تقرير

7 الجنرال نزار يتراجع عن حقده على بوتفليقة

حوار

11 مارسيل خليفة: تأشيرة القاهرة استغرقت 3 اسابيع

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

يومية - سياسية - مستقلة

كتب

«ويندراش»: النمو المحتوم لبريطانيا متعددة الاعراق 13

رأي

في مداولات المؤتمر الوطني السوداني الاخيرة 19

السنة العاشرة - العدد 3010 الثلاثاء 12 كانون الثاني (يناير) 1999 - 25 رمضان 1419 هـ

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 3010 Tuesday 12 January 1999

امريكا قصفت موقعا اخر للدفاع الجوي وارسلت 8 طائرات اضافية وهددت بضرب بغداد اذا سحبت اعترافها بالكويت

العراق يرفض اقتراح السعودية برفع مشروط للحظر.. ويتهمها بالمشاركة في «ثعلب الصحراء»

لندن - عمان - «القدس العربي»:

اعلن العراق امس «رفضه القاطع» لاقتراح سعودي برفع مشروط للحظر، معتبرا ان الرياض «تسعى للتغطية على مشاركتها بالعدوان الامريكي - البريطاني الاخير».

وتزامن الرفض العراقي مع اعلان «وكالة الانباء السعودية» عن الاقتراح لاول مرة في شكل مقال لمحررها السياسي وجه انتقادات شديدة للقيادة العراقية، الا انه اكد ان الرياض «ستعمل على تخفيف الحظر» المفروض على العراق منذ عام 1990.

وشكك نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز في صدق مبادرة المسؤولين السعوديين الذين تتهمهم بغداد بان الطائرات الامريكية والبريطانية استخدمت القواعد الموجودة على اراضيها ضد العراق خلال عملية «ثعلب الصحراء» في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وقال «ليس متوقعا ان تأتي السعودية بمقترحات نزيهة وايجابية لصالح العراق» لان السعودية «طرف في العدوان الاخير على العراق منذ عام 1990 وحتى اليوم».

واضاف عزيز «ان العراق يرفض تجزئة الحصار واية قيود تفرض عليه كبلد مستقل، وان اي اجتماع عربي لا يقرر رفع الحصار كاملا عن العراق ويدين العدوان لن يكون اجتماعا عربيا اصيلا يعبر عن ارادة الامة العربية». وتساءل «اذا كان هناك حسن نية من جانب السعودية فلماذا لم يعرضوا افكارهم هذه على العراق مباشرة ولماذا يروجونها في الاروقة المظلمة؟» في اشارة الى اجتماع وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي في السعودية امس الاحد والذي عرضت السعودية مبادرتها اثناءه.

وكانت وكالة الانباء السعودية اعلنت امس الاثنين ان السعودية ستعمل على تخفيف الحظر المفروض على العراق من اجل تخفيف المعاناة عن الشعب العراقي من دون ان يؤدي ذلك الى دعم نظام الرئيس صدام حسين.

وحسب التسريبات السعودية فان المبادرة تتضمن رفع العقوبات الدولية ذات الطابع التجاري بشرط ابقاء الحظر على المعدات العسكرية.

ومن جهته اعتبر ناطق باسم وزارة الثقافة والاعلام العراقية ان المبادرة السعودية «صممت لكي تستجيب شكليا لضغط الجماهير العربية في اقطار الوطن العربي لكنها على ما يبدو تتملص من الالتزام بالموقف الفعلي والعملي التي طالبت به هذه الجماهير وهو اتخاذ قرار فعلي من جانب الدول العربية برفع الحصار عمليا عن العراق». واضاف في تصريح نقلته وكالة الانباء العراقية الرسمية ان الدعوة السعودية «انت مثقلة بشروط تخدم مخطط العدوان الامريكي - البريطاني» معتبرا ان المبادرة لم تحمل شيئا جديدا.

من جانبها هاجمت اذاعة بغداد القادة السعوديين ونفت اي حق لهم في استدرار التعاطف مع مصير الشعب العراقي.

واوردت الاذاعة «لقد استخدم هؤلاء الحكام العملاء كل ما في جعبتهم وخزائنهم من اجل ايذاء شعب العراق (...) وما مبادرتهم الجديدة الا محاولة لذر الرماد في العيون وخطوة خبيثة باتجاه احتواء السخط الجماهيري العارم عليهم».

وعلى صعيد آخر علم من وزارة الدفاع الامريكية ان ثلاث مطاردات امريكية ردت على مضادات جوية عراقية استهدفتها فوق منطقة الحظر الجوي في شمال العراق.

واعلن اللفتنانت كولونيل باتريك سيفيني ان الطائرات الثلاث التي كانت تقوم بمهمة روتينية فوق شمال العراق اطلقت النار على وحدة من الدفاع الجوي العراقي استهدفتها بالمضادات.

واضاف المسؤول العسكري الامريكي ان مطاردتين من نوع اف - 15 القتا قنبلتين موجهتين كما اطلقت طائرة اف - 16 سي/جي صاروخا مضادا للرادار «هارم» على بطارية صواريخ عراقية تقع قرب الموصل في الساعة 10.45 بالتوقيت المحلي العراقي (7.45 تغ).

وختم المسؤول ان الاضرار التي اصيب بها الموقع العراقي لا تزال قيد الدرس.

من جهة اخرى قال متحدث باسم وزارة الدفاع الامريكية امس ان الولايات المتحدة تعتزم ارسال ثماني طائرات اضافية من طراز اف - 16 للمساعدة في مراقبة منطقة الحظر الجوي في جنوب العراق حيث تواصل بغداد تحدي هذا الحظر.

وقال جو لاماركا المتحدث باسم القيادة المركزية الامريكية في فلوريدا ان ثمانية طائرات حربية اضافية معدة خصيصا لتدمير الصواريخ المتطورة والرادارات المضادة للطائرات ستنضم للقوات الموجودة بالخليج اضافة الى اربع طائرات لتزويد الطائرات الحربية بالوقود في الجو. وتابع لاماركا ان الطائرات الاضافية ستزيد عدد الطائرات الامريكية التي تراقب منطقتي الحظر الجوي في جنوب العراق الى 193 طائرة.

وكان وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين حذر العراق من سحب اعترافه بالكويت، واكد ان ذلك سيؤدي الى «رد امريكي سريع».

(تفاصيل ص 3 و4)

الجيش الاسرائيلي يعلن حالة التأهب القصوى تحسبا لهجمات تشنها فصائل المقاومة المسلحة

روس يبدأ جولة في المنطقة للحيلولة دون مواجهات جديدة

موسى يصل لاسرائيل ويؤكد ضرورة اقامة الدولة الفلسطينية

غورباتشوف وبيريس وعرفات والرئيس البولندي يشبكون اياديهم في نهاية اجتماع لهم في مدينة رام الله امس (رويترز)

القدس - «القدس العربي»:

تل ابيب - من امي رودس:

وصل الى تل ابيب الليلة الماضية دنيس روس المنسق الامريكي لعملية السلام بالشرق الاوسط في زيارة لكل من اسرائيل ومناطق السلطة الوطنية الفلسطينية تستغرق عدة ايام.

ومن المقرر ان يلتقي روس اليوم الثلاثاء مع بنيامين نتنياهو رئيس الحكومة الاسرائيلية ثم مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لبحث سبل تفعيل وتطبيق اتفاق «واي ريفر» بين اسرائيل والفلسطينيين. كما يتوقع ان يحاول روس اقناع عرفات بتأجيل قرار اعلانه اقامة الدولة الفلسطينية بعد تهديدات نتنياهو باعادة احتلال المناطق الفلسطينية، كما يلقي روس اليوم محاضرة حول عملية السلام في مركز بيريز للسلام بتل ابيب.

ووصل تل ابيب امس عمرو موسى وزير الخارجية المصري في زيارة سريعة لاسرائيل استغرقت عدة ساعات القى خلالها محاضرة بمركز بيريز للسلام.

كما اجرى موسى خلال الزيارة سلسلة من اللقاءات مع ايهود باراك زعيم حزب العمل الاسرائيلي واريئيل شارون وزير الخارجية الاسرائيلي ودنيس روس المنسق الامريكي لعملية السلام تتركز حول سبل وسائل انقاذ عملية السلام من الجمود الذي يعتريها خاصة على المسار الفلسطيني الاسرائيلي.

وتركزت الكلمات في مركز بيريز للسلام بتل ابيب امس على قضية اعلان الدولة الفلسطينية، ودعا رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريس الفلسطينيين امس الى تأسيس دولة فلسطينية من خلال المفاوضات مع اسرائيل.

جاء ذلك في خطاب القاه بيريس مهندس اتفاق اوسلو عام 1993 امام المجلس التشريعي الفلسطيني ليكون اول اسرائيلي يفعل ذلك.

وقال عرفات انه سيعمل من اجل التوصل الى سلام من خلال المفاوضات، ولكن المواعيد المهمة «لا يمكن تجاهلها او تجاوزها او اهمالها».

وقال عرفات في خطاب لدى استقبال بيريس واعضاء مجلس امناء مركزه ان الرابع من ايار (مايو) واحد من هذه المواعيد.

واضاف انه لا يمكن تجاوز هذا للوعد ببساطة لان واحدا من الاحزاب يريد ابقاء الامر رهن حسابات محلية ضيقة. ووصف عرفات الانتخابات الاسرائيلية بانها «ذريعة» لوقف الاتفاقات التي ابرمت. واشار الى وجوب احترام الاتفاق بغض النظر عن نتيجة الانتخابات.

وابلغ بيريس المجلس التشريعي «يحدونا الامل الكبير ان يحصل الفلسطينيون على الاستقلال». ونالت كلمته استحسان الحاضرين.

واضاف «ان من مصلحتنا المشتركة ان تقوم دولة فلسطينية نتيجة للمفاوضات وان تعيش هذه الدولة بصورة ديمقراطية وان تزدهر اقتصاديا».

ولم يشر بيريس الى تصريحات الرئيس الفلسطيني المتكررة الخاصة بالاعلان عن دولة فلسطينية من جانب واحد.

ولكن متحدثا اخر هو عضو الكونغرس الامريكي توم لانتوس ابلغ المجلس التشريعي بان مثل هذا الاعلان في الرابع من ايار (مايو) اي قبل اسبوعين من موعد اجراء الانتخابات الاسرائيلية سيشكل كارثة.

واضاف لانتوس «ان مناشدتي لاصدقائي الفلسطينيين مناشدة بسيطة. لا تفعلوا اي شيء في الرابع من ايار (مايو) لان ذلك من شأنه ان يهدم كل ما بنيناه».

وكان من بين الذين حضروا الاجتماع في مدينة رام الله الرئيس السوفييتي السابق ميخائيل غورباتشوف واسقف جنوب افريقيا ديزموند توتو والرئيس السابق لجنوب افريقيا فردريك ديكليرك.

وجميع هؤلاء اعضاء في مجلس امناء مركز بيريس للسلام الذي عقد مؤتمره السنوي الثاني في تل ابيب في وقت لاحق امس.

واصبحت مطامح الفلسطينيين باقامة دولة لهم واحدة من بين اهم النقاط في الحملات الانتخابية الاسرائيلية لا سيما وان المفاوضات مع الفلسطينيين كانت من بين القضايا التي اطاحت بالائتلاف الحاكم في اسرائيل برئاسة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو.

وطالب عمرو موسى باستئناف مفاوضات السلام على المسارين السوري واللبناني.

ودعا عمرو موسى الذي كان يلقي محاضرة في معهد بيريس للسلام في تل ابيب امس الى استئناف المفاوضات متعددة الاطراف في ظل أجواء مواتية لتحقيق تقدم حقيقي في عملية السلام. وتكد بهذا الصدد أنه بدون اقامة الدولة الفلسطينية فلن يكون السلام شاملا وعادلا ولن يتحقق الامن الحقيقي في الشرق الاوسط «حيث أن اقامة دولة فلسطينية هي الهدف المركزي لعملية السلام واساس مفاوضات الحل الدائم».

وجدد الوزير المصري التأكيد على اسس عملية السلام المتمثلة في مبدأ الارض مقابل السلام وحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة وحق اسرائيل وكافة دول المنطقة في حياة امنة داخل حدود معترف بها.

وحمل عمرو موسى الحكومة الاسرائيلية مسؤولية تعثر عملية السلام وقال ان الجمود الحالي في عملية السلام يرجع الى السياسة الاسرائيلية الحالية وممارستها المعرقلة لعملية السلام.

وحذر من مخاطر السياسة الاسرائيلية وقال انها ستضع المنطقة بأسرها بما فيها اسرائيل في مصاعب كبيرة. ودعا بهذا الصدد الى تضافر الجهود لتنفيذ اتفاق واي ريفر واستئناف مفاوضات الحل الدائم تطبيقا لهذا الاتفاق. وتكد عمرو موسى «أن العرب لن يستسلموا ولن يتنازلوا عن حقوقهم وأن السلام يجب أن يكون سلاما عربيا اسرئيليا وليس سلاما اسرائيليا فحسب».

على صعيد اخر قالت الشرطة الاسرائيلية انها وضعت قواتها ووحداتها المنتشرة في مدينة القدس العربية المحتلة في حالة تأهب واستنفار قصوى تخوفا من هجمات محتملة تخطط عناصر في فصائل المقاومة المسلحة لشنها خلال الفترة الحالية ضد أهداف وتجمعات يهودية في المدينة المقدسة وفق مصادر شرطة الاحتلال الاسرائيلي.

ونكرت الاذاعة العبرية الرسمية التي أوردت ذلك في تقرير اذاعته امس، ان الشرطة وشرطة حرس الحدود الاسرائيلية أرسلت بتعزيزات كبيرة اضافية من قواتها ووحداتها العلنية والسرية الى القدس الشرقية وخاصة الى محيط الحرم القدسي الشريف وباحة حائط البراق والى احياء وطرقات بلدة القدس القديمة حيث شوهدت قوات كبيرة من عناصر الشرطة وجنود حرس الحدود الاسرائيلي المدججة بالاسلحة ينتشرون بشكل غير معتاد في هذه الاماكن وعلى سطوح بنايات واسواق البلدة القديمة منذ ساعات صباح امس.

وقالت الاذاعة ان تدابير حالة الاستنفار الاستيطانية هذه لقوات شرطة الاحتلال في المدينة المقدسة وحول المداخل المؤدية الى احياء واسواق بلدتها القديمة اتخذت في ضوء ما وصف على انه انذارات استخبارية ساخنة وصلت خلال الايام الاخيرة الى أجهزة الأمن والاستخبارات الاسرائيلية حول نية مقاومة فلسطينية مسلحة شن هجوم وشيك محتمل يستهدف الزوار والمصلين اليهود في بلحة حائط البراق المتاخمة للسد الغربي للمسجد الاقصى المبارك.

(تفاصيل ص 5 و6)

ثماني غارات اسرائيلية خلال اقل من ساعة على مواقع لحزب الله

■ بيروت - اف ب: اعلنت الشرطة اللبنانية ان الطيران الحربي الاسرائيلي شن مساء امس ثماني غارات خلال اقل من ساعة على مواقع مفترضة لحزب الله في جنوب لبنان من دون تسجيل وقوع ضحايا. واضاف المصدر نفسه ان مطاردات قاذفة اسرائيلية شنت عدة غارات واطلقت 16 صاروخ جو - ارض على قرية مهجورة شبه مدمرة تدعى مزرعة سجد وتقع في مواجهة القطاع الاوسط من الشريط الحدودي المحتل.

وقال ضابط في الشرطة ان «الصواريخ انفجرت داخل القرية التي يستخدمها مقاتلو حزب الله احيانا كنقطة عبور خلال تسللهم للقيام بعمليات في المنطقة المحتلة». وبعد الغارات حلقت مروحيات عسكرية اسرائيلية في سماء المنطقة واطلقت قنابل مضيئة حسب ما اضافت الشرطة اللبنانية. وتأتي سلسلة الغارات هذه بعد ساعات على اطلاق قذائف هاون على قرية روم المسيحية في منطقة جزين التي تعتبر امتدادا للشريط الحدودي المحتل. وقد ادى القصف المدفعي على القرية الى اصابة عشرة منازل باضرار والى تدمير سبع سيارات.

اغتيال رئيس جهاز الاعلام الألباني في كوسوفو

■ بريشتينا (يوغوسلافيا) - اف ب: أعلنت منظمة الأمن والتعاون في أوروبا ان رئيس مركز كوسوفو للاعلام (الباني) انور مالوكو اغتيل بالرصاص بعد ظهر امس الاثنين في بريشتينا. وأكد التنظيم الألباني القريب من «رابطة كوسوفو الديمقراطية» التي يرأسها الزعيم الالباني المعتدل في كوسوفو ابراهيم روغوفا ان مالوكو قتل برصاص 3 مسلحين مجهولين.

من جهته اعلن المتحدث باسم منظمة الأمن والتعاون في أوروبا ساندي بلايث ان «انور مالوكو قتل في الساعة 16.10 (15.10 ت غ) امام منزله».

الديون تدفع مواطنا مصريا للانتحار أمام مبنى مجلس الوزراء

■ القاهرة - رويترز: قالت الشرطة ان وطأة الديون دفعت مصريا للانتحار باشعال النار في نفسه أمام مبنى مجلس الوزراء في القاهرة امس الاثنين. واضافت ان الرجل (51 عاما) ترك رسالة في حقيبته يقول فيها ان الديون تراكمت على شركته. وسكب الرجل البنزين على جسمه ثم أضرم في نفسه النار أمام المبنى الكائن في منطقة «غاردن سيتي» بالقاهرة الساعة الثانية صباح امس.

كلينتون ينفي رسميا الاتهامات الموجهة اليه

■ واشنطن - «القدس العربي» - وكالات: نفى الرئيس الأمريكي بيل كلينتون رسميا أمس الاثنين الاتهامات الموجهة اليه في رده على استدعاء مجلس الشيوخ له في اول محاكمة رئاسية منذ 130 عاما.

وقال كلينتون في وثيقة من 13 صفحة اعدها محاموه ان الاتهامات الواردة في بندي المساءلة المنظورة امام مجلس الشيوخ لا تمثل جناية او جنحة.

ومن ناحية ثانية قال مسؤول بارز في البيت الأبيض إن فريق المحامين الخاص بكلينتون لا يعتزم التقدم بطلب لإلغاء هذه الاتهامات قبل ان يعرض الجانبان قضاياهما على مجلس الشيوخ.

وجاء في رد كلينتون على الاتهامات التي وجهها مجلس النواب أن الرئيس اعترف بان ما فعله مع مونيكا لوينسكي امر غير لائق، ولكنه اضاف «أن الاتهامات المتضمنة في المواد لا ترقى الى مستوى الجرائم الكبرى والجنح وفقا للتعريف الذي وضعه مؤسسو الولايات المتحدة. كما انها لا تتواءم مع المعايير الدستورية التي طبقت طوال تاريخ بلادنا».

واضاف انه «نتيجة لذلك يتعين الغاء مواد المساءلة». وكان كلينتون نفى ممارسته الجنس في افادة امام هيئة محلفين اتحادية في 17 آب (أغسطس). كما نفى ادعاءات بتعطيله سير العدالة.

ويقوم مجلس النواب الأمريكي في محاكمة كلينتون بدور الادعاء، وسيخصص له وقت في المحاكمة للرد على دفوعات البيت الابيض وتقديم دفوعاته.

وكان مجلس النواب قد وافق على توجيه تهمتي الحنث باليمين وتعطيل سير العدالة لكلينتون في فضيحته الجنسية مع مونيكا لوينسكي.

وتعهد الجمهوريون والديمقراطيون بمجلس الشيوخ باجراء محاكمة نزيهة، لكن الجانبين اختلفا حول حق استدعاء الشهود، وما اذا كان خيار الاكتفاء بتوجيه اللوم للرئيس الأمريكي مطروحا للنقاش. وقضى فريق الدفاع عن كلينتون طوال يوم الأحد في اعداد ما وصفه محاموه بانه دفاع «قوي وناجح وكامل» عن الرئيس.

وقال السناتور توم داشل زعيم الاقلية الديمقراطية في مجلس الشيوخ خلال برنامج «واجه الامة» في شبكة «سي.بي.اس» التلفزيونية «من الواضح أننا نحاول تجنب مفهوم التحزب».

واتفق معه في الرأي السناتور الجمهوري فيل غرام قائلا «المهم حين ينتهي كل هذا يكون بوسعنا ان نقول إننا حققنا عدالة غير منحازة».

ووافق الجمهوريون والديمقراطيون يوم الجمعة الماضي بالاجماع على بعض الاجراءات الخاصة بالمحاكمة لكنهم لم يحسموا مسألة استدعاء الشهود وعلى رأسهم بطلة الفضيحة لوينسكي، وارجأوا الأمر الى ان ينتهي الجانبان من تقديم دفوعاتهما.

ويعارض اغلبية الديمقراطيين والبيت الابيض استدعاء الشهود امام مجلس الشيوخ، ويرون انه يجب الاكتفاء بالادلة التي قدمها مجلس النواب كسجل رسمي.

وقال داشل انه لا يرى ضرورة لاستدعاء الشهود، وان استدعاء لوينسكي للشهادة لن يقدم ولو ذرة اضافية من المعلومات. واستطرد قائلا «لدينا كم قياسي من الادلة يقع في 60 الف صفحة. خمسة اجزاء. كمية هائلة من البيانات. نحن مستعدون الآن لتقديم الادلة واتخاذ القرار».

تسجيل حزب جديد يمثل سكان النوبة

زعيم الحزب القومي السوداني: 5 احزاب ستتحالف مع المؤتمر الوطني

الخرطوم - «القدس العربي»

- من كمال حسن بخيت:

اكد الاب فيليب عباس غبوش زعيم الحزب القومي السوداني ان خمسة من الاحزاب السودانية لم يسمها ستتحالف مع المؤتمر الوطني قريبا.

جاء ذلك في تصريحات صحافية له عقب بدئه اجراءات تسجيل حزبه امس الاول.

وقال غبوش ان حزبه تحالف مع المؤتمر الوطني «كحزب وليس كنظام، حتى يكون مستقلا عن المؤتمر»، مشيرا الى ان تسجيله للحزب لا يعني الانسلاخ عن المؤتمر. لكنه قال «في حال اختلاف برنامجنا مع برنامج المؤتمر سيكون لنا رأي ستتخذه من خلال المؤتمر العام للحزب الذي سيعقد خلال الفترة المقبلة».

واشار الى ان حزبه يدعو الى تشكيل حكومة قومية يشارك فيها الجميع كما يدعو الى الاصلاح الديني في الاسلام والسيحية وتطبيق اتفاقية جبال النوبة للسلام.

واضاف ان حزبه يضم كافة ابناء السودان نافيا ان يكون حزبه عنصريا وجهويا.

ونفى فيليب علاقته بالمعارضة الخارجية. لكنه اكد استمرار الحوار مع المتمرد كسو. وقال ان حزبه سيعقد مؤتمرات لايجاد آليات لدعوة المعارضة الخارجية للعودة للوطن، مطالبا هذه الاخيرة بترك «المتاجرة» بقضية السودان.

ومن جهة اخرى بدأ مسجل التنظيمات السياسية امس الاول في عملية فحص ومراجعة اسماء وتوقيعات المسجلين من استمارات الاحزاب التي سلمت استماراتها للمسجل، توطئة لنشرها في الصحف مع ملخص النظام الاساسي لكل حزب. ومن ثم فتح باب الطعون فور النشر مباشرة ولمدة اسبوعين.

من جهة ثانية سجل حزب يمثل سكان النوبة نفسه في السودان بمقتضى قانون تقول الحكومة انه سيعيد نظام التعددية الحزبية بعد تسع سنوات من الغائه.

وقال التلفزيون الحكومي ان الحزب الوطني السوداني بزعامة السياسي فيليب جابوش أصبح أمس الاحد الحزب السياسي رقم 11 الذي يتم تسجيله منذ بدء سريان القانون في الاول من كانون الثاني (يناير) الجاري.

(تفاصيل ص 7)

ايران: منتظري يدعو لتطهير الشرطة السرية

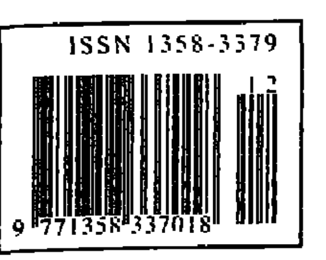
■ طهران - رويترز: دعا أبرز رجل دين معارض في ايران في بيان نشر أمس الاثنين لشن حملة تطهير شاملة في صفوف الشرطة السرية بعد اكتشاف وجود فرق اعدام داخل الجهاز.

ودعا آية الله حسين علي منتظري الذي ظهر بيانه في صحيفة «خورداد» المعتدلة الى «تطهير كامل وعميق لعناصر وزارة المخابرات».

وأضاف منتظري الذي عادة ما يشكو من مضايقات الشرطة ان «التطهير ضرورة فورية ولا يجب تأخيره. ومن شأنه استعادة ثقة الشعب».

وتشبه هذه الدعوة مطالب الرئيس المعتدل محمد خاتمي الذي دعا لاستقالة قربان علي دري نجف آبادي بعد ان كشفت وزارته الاسبوع الماضي ان بعض ضباط الشرطة السرية كانوا بين مجموعة اعتقلتهم السلطات للاشتباه في تورطهم في عمليات قتل منشقين في الآونة الأخيرة.

ويعيش منتظري (76 عاما) قيد الاقامة الجبرية منذ انتقاده علانية الزعيم الروحي الراحل آية الله روح الله الخميني عام 1997.



ISSN 1358-3379

9 771358 337018

الفتيات يلجأن للاعلانات مدفوعة الاجر بحثاً عن العريس المناسب في الامارات

أبو ظبي - «القدس العربي»

من جمال المجايدة:

سامينا أفضل خان فتاة باكستانية من البنجاب تبلغ من العمر 24 عاماً تنحدر من أسرة مسلمة شيعية للمذهب، حاصلة على دبلوم في الادارة الصناعية تعمل وتقيم في دبي منذ عامين تطلب عريساً مسلماً شيعياً لا يتجاوز الثلاثين من العمر، وحاصل على عمل واقامة شرعية في دولة الإمارات، ويفضل ان يكون مقيماً في دبي، فمن يجد في نفسه الشروط المذكورة بامكانه الاتصال على هاتف (...) أو يرسل صورته على ص. ب. (...). اعلان الزواج هذا نشرته سامينا في صحيفة «غلف نيوز» اليومية الصادرة بالانكليزية في دبي مقابل 250 درهما اماراتيا على أمل الظفر بالعريس المناسب.

تقول سامينا في اتصال هاتفي معها حيث تقيم في منزل شقيقها الذي يعمل في دبي أفتاب خان «لقد انتظرت الفارس على الحصان الأبيض، غير انه لم يأت وربما كان ذلك في خيالات المراهقات. فالواقع هنا اضطرني للاعلان عن رغبتي في طلب الزواج».

وفي دولة الامارات العربية آلاف الفتيات الهنديات والباكستانيات والبنغاليات اللواتي لجأن للاعلان في الصحيفة المذكورة بقصد الزواج والحصول على العريس الملائم للثقافة والدين والعادات والتقاليد المتبعة في الوطن الأم. ولم تتردد بعض الأسر المعروفة وذات الثراء الواسع في اللجوء الى هذه الوسيلة، خوفا على بناتهم من العنوسة. ويمكن الاستدلال على هذه الأسر من أسمائها التي ارتبطت بالشركات التجارية الكبرى في أبوظبي ودبي مثل عائلة تاير وشيوترام وغيرها. أو من مساحة الإعلانات ذات البنط العريض والتي تنفق عليها مبالغ طائلة.

وتفسر شامينا أجمل مدرسة الفنون في أبو ظبي، وهي باكستانية الجنسية لجوء الفتيات، والشباب الى الاعلان في الصحف بقصد الزواج بأنه يعود لضعف الروابط الأسرية والعلاقات الاجتماعية في دولة الامارات، والتي وصفتها بأنها «مجتمع عمل كبير».

كثيرات من الفتيات المنحدرات من أصول هندية أو باكستانية وتنتمين الى ديانات اسلامية، بوذية وهندوسية ومسيحية (كاثوليكية أو ارثوذكسية) أو الى طوائف مثل الاسماعيلية والصابئة، وتتخذن من دولة الامارات مقراً لهن نتيجة لفرص العمل المغرية التي تتيحها شركات القطاع الخاص، غير ان ارتباط الفتيات بوظائف في دبي أو أبو ظبي يحرمهن من الحياة الاجتماعية التي تتيح لهن الزواج في ظروف أسرية عادية.

وترى عائلة راجو الهندية التي تقيم في دبي، ان انغماس الفتاة في العمل لمدة 8 - 10 ساعات يومياً يحرمها من ثمرة البحث عن شريك حياتها، وتجد في الاعلان عبر الصحف وسيلة مأمونة للحصول على الزوج الذي قد يكون مناسباً لها.

فهذه العائلة لديها ثلاث فتيات في سن الزواج، وتخشى ان يفوتهن قطار الزواج، وتعول على الاعلان، وتتدارس طوال عطلة نهاية الأسبوع ردود بعض الشباب الراغبين في الزواج عبر الفاكس أو البريد، حيث يتم ارسال نبذة شخصية مرفقة بصورة للشخص المتقدم.

حتى ان ايلينيا وهي سيدة هندية، أعلنت عن رغبة شقيقتها البالغة من العمر 22 عاماً في طلب الزواج، وقالت في الاعلان ان شقيقتها مؤهلة وقدمت بتأشيرة زيارة الى دبي، فعلى الراغبين في الزواج انتهاز الفرصة قبل انقضاء فترة الزيارة.

ولا تشعر العائلات الهندية أو الباكستانية بالضيق أو الحرج من تساؤلات بعض الشباب عبر الهاتف، بل ترد على كل الاستفسارات وبعدها يتم الاتفاق على تحديد موعد للقاء أو الغاء الفكرة من اساسها.

وتقول سيلينا فاس، وهي صحافية هندية مسيحية تعمل في أبو ظبي «ولماذا الحرج. فالفتاة تظل مشغولة بهاجس الزواج دائماً، الى ان تجد الزوج المناسب. والمشكلة هنا ان الحياة محافظة والاختلاط لا يتيح اقامة علاقات أسرية تنتهي بالزواج».

وفي اعلان صغير منشور في «غلف نيوز» تحت عنوان: «Grooms Wanted» (مطلوب عريس) نشرت فتاة هندية من ولاية كيرالا تقول انها مسلمة تتحدث الأوردية وترغب في الزواج من شاب مسلم من نفس الديانة والثقافة وتريده جاداً وموظفاً. كما تطرقت الى أوصافها التي قالت انها تبلغ من العمر 28 عاماً وطولها 162 سم ووزنها 68 كيلوغراماً رشيقة، انيقة، متعلمة وتعمل في شركة خاصة.

وفي المقابل يلجأ مئات الشباب من الهنود والباكستانيين العاملين في دولة الامارات الى نشر اعلانات مماثلة تحت باب «Brides Wanted» يحددون فيها شروطهم للزواج والمواصفات المطلوبة في الزوجة - الحلم - شريكة الحياة المنتظرة. فمنهم من يقول في صيغته الاعلانية الخجولة انه وسيم، متعلم، ينحدر من أسرة سنية أو شيعية من قبيلة معروفة وحاصل على وظيفة تتيح له بناء عش الزوجية بلا متاعب.

غير ان انيتا حسين التي تعمل في قسم الاعلانات المبوبة وطلبات الزواج في أبو ظبي تقول ان 95 في المئة من اعلانات طلب الزواج للجنسية تأتي من الهنود والباكستانيين وغالبيتهم مقيمون في الامارات.

ويذكر ان هذه الخدمة المعروفة باسم (Matrimonials) تلقى رواجاً كبيراً في أوساط الجاليات الأسيوية. ويتم الحجز لها قبل أسبوع على الأقل من موعد النشر، وتغطي هذه الاعلانات صفحة كاملة كل يوم جمعة في جريدة «غلف نيوز»، وهي مؤسسة صحافية خاصة مقرها دبي ولها مكاتب في أنحاء الامارات والخليج والعواصم الأسيوية الرئيسية.

ويقول جمال عبيد البح مدير عام صندوق الزواج ان «الجهود الحكومية والشعبية لحث المواطنين على الزواج من الاماراتيات حققت نجاحاً كبيراً»، مشيراً الى ان الصندوق يقدم منحة قيمتها 75 الف درهم لكل شاب اماراتي يرغب في الزواج من فتاة مواطنة. كما يوفر قروضاً وتسهيلات مالية لمواجهة اعباء الزوجية.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 5.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

جيم وزيرا للخارجية وأوجل نائبا لرئيس الوزراء

الرئيس التركي يوافق على حكومة الاقلية برئاسة اجاويد

■ انقرة ـ اف ب ـ رويترز: عين الرئيس التركي سليمان ديميريل أمس الاثنين الزعيم اليساري بولنت اجاويد رئيسا للوزراء، ووافق على حكومة الاقلية التي شكلها. وتتشكل الحكومة أساسا من نواب من حزب اليسار الديمقراطي الذي يتزعمه اجاويد، اضافة الى ثلاثة نواب مستقلين. ويتضمن التشكيل الوزاري الاعضاء البارزين التالين:

ـ حكمت أوجل بيه نائبا لرئيس الوزراء وهو علماني متشدد كان يتولى منصب وزير التعليم في الحكومة السابقة واثار غضب الاسلاميين بسبب تصميمه على حذف كل الانشطة الدينية من النظام التعليمي. ويعطيه منصبه الجديد مسؤوليات خاصة بالنسبة للتعليم رغم معارضة النواب الاسلاميين.

ـ حسام الدين اوزكان نائبا لرئيس الوزراء، وهو مساعد مقرب من اجاويد وكان يتولى وزارة الشؤون الدينية في الحكومة السابقة.

ـ اسماعيل جيم وزيرا للخارجية وهو نفس منصبه في الحكومة السابقة والذي يتولى بمقتضاه التعامل مع عدد من المشكلات الدولية الصعبة. وحظي جيم وهو صحفي سابق بمديح داخلي بسبب تسويته نزاعا مع سورية بشأن دعم دمشق المزعوم للمتمردين الاكراد.

ـ زكريا تمجيل وزيرا للمالية. وهو نائب عن اسطنبول وقد احتفظ بالمنصب الذي شغله في حكومة رئيس الوزراء السابق مسعود يلماظ.

ولم يعلن اجاويد بعد المهام المحددة لوزراء الدولة كما لم يتضح هوية المسؤول عن تصريف شؤون الاقتصاد.

وأسند اجويد حقائب الداخلية والعدل والنقل الى شخصيات مستقلة حسبما يقضي الدستور.

وكان اجاويد قدم أمس الاثنين تشكيلة حكومته الى الرئيس سليمان ديميريل واضعا بذلك حدا لازمة حكومية مستمرة منذ 47 يوما.

وستتولى الحكومة التركية الجديدة التي شكلها اجاويد من حزبه، حزب اليسار الديمقراطي، زمام السلطة في البلاد حتى تنظيم الانتخابات التشريعية المبكرة في 18 نيسان (ابريل).

ولا تضم الحكومة الجديدة سوى 24 وزيرا مقابل 37 للائتلاف الحكومي السابق برئاسة مسعود يلماظ الذي عزله البرلمان في 25 تشرين الثاني (نوفمبر) بسبب علاقاته بالمافيا، حيث كان اجاويد يشغل منصب نائب رئيس مجلس الوزراء. وقد احتفظ اجاويد بكل من وزيري الخارجية اسماعيل جيم والشؤون الأوروبية والمسائل القبرصية شوكرو شينا غوريل. كما احتفظ بوزراء حزبه في الائتلاف الحكومي السابق مستبدلا حقائب عدد منهم.

ولا تضم الحكومة الجديدة اي امرأة. وبين الوزراء الجدد ثلاثة من المستقلين. وينص الدستور على ان يعهد بحقائب الداخلية والمواصلات والاتصالات الى وزراء «محايدين» في الفترة التي تسبق الانتخابات. وكان اجاويد 73 عاما كلف للمرة الأولى تشكيل الحكومة الجديدة في الثاني من كانون الأول (ديسمبر)، لكنه ما لبث ان اعتذر بعد 19 يوما عندما تعذر عليه تشكيل الحكومة من حزبه وحده بسبب عدم المساندة من بقية الكتل البرلمانية.

اما في التكليف الثاني فيحظى اجاويد بدعم زعيمة حزب الطريق القويم تانسو تشيلر التي اعربت الاسبوع الماضي عن تأييدها لتشكيل حكومة برئاسة اجاويد. وكانت رفضت ذلك في وقت سابق.

واعرب زعيم حزب الوطن الام مسعود يلماظ هو الأخر عن دعمه لأجاويد. وباستطاعة هذا الثلاثي اجاويد وتشيلر ويلماظ ان يشكل غالبية مريحة في البرلمان تعد اكثر من 290 نائبا من اصل 550، فيما لا تحتاج الغالبية المطلقة الى اكثر من 276 صوتا.

وينص الدستور انه في حال قدم اجاويد برنامجه الحكومي اليوم الثلاثاء، فان مناقشة البرنامج تتم الجمعة ويتم التصويت الأحد. وينتظر ان يفوز اجاويد بثقة البرلمان من دون اي مشكلة.

وكان جرى تكليف اجاويد تشكيل الحكومة التركية الجديدة بعد اعتذار ياليم ايريز وزير الصناعة والتجارة في حكومة يلماظ الذي باءت بالفشل كل محاولاته الحصول على غالبية مطلقة في البرلمان.

وادت المحاولات المتكررة لتشكيل حكومة في انقرة منذ 25 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي الى تذمر الجيش الذي جدد الاسبوع الماضي مطالبته ويحزم بتشكيل الحكومة «في اقرب وقت».

واشتد التوتر بين الجيش العلماني والمعارضين الاسلاميين اثناء فترة فراغ السلطة التي استمرت ستة اسابيع.

وانضم اجويد الى الجيش الأحد في تحذير الناخبين من مساندة حزب الفضيلة الاسلامي في الانتخابات العامة التي حدد لها البرلمان موعد 18 نيسان (ابريل). وقال اجويد لقناة «تي. ان. تي» التلفزيونية «انني اثق في ان مواطنينا سيدركون ان افضل طريقة لمنع المتشددين هو استخدام اصواتهم بالطريقة الصحيحة».

وحذر الاسلاميين من اثارة نزاع بشان حظر ارتداء الحجاب في الفترة السابقة على الانتخابات. واضاف «يجب الا يستخدم احد قضية الحجاب كموضوع انتخابي. يجب الا يهيمن الحجاب او المتشددون على الانتخابات والا فستحدث مواقف مليئة بالمشاكل».

ومن المتوقع ان يحقق الاسلاميون موقفا متقدما في الانتخابات بالرغم من اجبار الجيش لهم على التنحي عن السلطة في منتصف عام 1997.

كما جدد جنرالات الجيش انتقادهم للاسلاميين في الأسابيع الأخيرة. وأصدر الجيش تحذيرا ضمنيا قويا من امكانية حظر حزب الفضيلة اكبر الأحزاب في البرلمان بتهمة تهديد الديمقراطية.

وقال الجيش في بيان في مطلع الاسبوع «ستعزز ديمقراطيتنا اذا حظرت تشكيلات سياسية يمكن ان تدمر الديمقراطية بالغاء العلمانية».

وستكون حكومة اجويد ادارة مؤقتة تقود البلاد حتى فترة الانتخابات. وسيساندها في البرلمان فصيلان محافظان متنافسان.

وحكومة اجاويد هي السابعة والخمسون في تاريخ الجمهورية التركية التي قامت قبل 75 عاما والرابعة منذ انتخاب البرلمان الحالي عام 1995.

وكان اجاويد وهو من السياسيين المحنكين تولى رئاسة الحكومة عام 1974 ثم بين عامي 1978 ـ 1979. وفي عام 1997 شكل حكومة لكنه لم يتمكن من نيل ثقة البرلمان.

واجاويد هو الذي اصدر اوامره عام 1974 الى الجيش التركي باجتياح الشطر الشمالي من جزيرة قبرص ردا على محاولات القبارصة اليونانيين الحاق الجزيرة باليونان.

قضية اوجلان: داليما يعتبر ان تركيا فوتت عليها فرصة جيدة

■ روما ـ اف ب: عبر رئيس مجلس الوزراء الايطالي ماسيمو داليما أمس الاثنين عن «مرارته» بشأن قضية الزعيم الكردي عبد الله اوجلان، معتبرا ان تركيا «فوتت فرصة جيدة للتعاون مع اوروبا». وقال داليما في لقاء مع الصحافيين في روما ان «السلطات التركية فوتت فرصة جيدة للتعاون مع اوروبا بينما كان من الممكن اجراء محاكمة امام محكمة دولية وايجاد رد سياسي للمسألة الكردية».

واضاف داليما انه «يشعر بمرارة» ازاء الموقف التركي قائلا «عندما اسمع تركيا تقول ان المسألة الكردية غير موجودة ادعوها الى المجيء معي الى سالنتو (جنوب ايطاليا) حيث ينزل على شواطئنا كل ليلة المئات من اللاجئين».

وقال في سياق رده على تركيا التي تحمل اوجلان مسؤولية قتل 30 الف شخص إن «الاعمال الارهابية» التي يتهم بها الزعيم الكردي هي ضمن «نزاع» او «حرب»، معتبرا ان «سبب هذا النزاع ليس فقط الارهاب الكردي بل ايضا نكران حقوق الاكراد». الا ان داليما اعاد التأكيد على ان منح زعيم حزب العمال الكردستاني حق اللجوء السياسي ليس ممكنا لانه متهم بالارهاب قائلا ان «معاهدة جنيف تحظر ذلك».

واشار الى ان محاكمة اوجلان في ايطاليا تبدو امرا ممكنا اذ ان القضاء الايطالي سيرفض تسليمه الى تركيا. الا انه قال ان الامر سيكون «معقدا». وعبر مجددا عن الأمل في رحيل اوجلان قائلا «من الممكن ان يرحل ولن نأسف لذلك».

وقال ان ايطاليا «تورطت في نزاع ليست مسؤولة عنه».

وما زال زعيم المتمردين الاكراد في ايطاليا وهو يقيم في فيلا في انفرنيتو قرب روما. وكان اعتقل في العاصمة الايطالية في 12 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي ووضع قيد الاقامة الجبرية في 20 منه ثم اطلق سراحه في 16 كانون الاول (ديسمبر). ومن المقرر ان تبت محكمة الاستئناف في روما قريبا بطلب التسليم الذي قدمته تركيا لكن القضاء الايطالي يحظر تسليم مطلوب الى بلد تطبق فيه عقوبة الاعدام.

منظمة مؤيدة لخاتمي تدعو الى اقالة وزير الاستخبارات

■ طهران ـ اف ب: دعت منظمة سياسية ايرانية مقربة من الرئيس محمد خاتمي أمس الاثنين الى اقالة وزير الاستخبارات بعد اعتقال عدد من العناصر في وزارته متورطين في جرائم قتل سياسية.

وقالت «جبهة المشاركة الاسلامية» التي تضم شخصيات سياسية من اليسار الايراني «سواء كان الوزير مخطئا او مهملا فان اقل ما ينتظر منه الرحيل».

واضافت الجبهة في بيان صحافي ان الوزير قربان علي دري نجف ابادي المقرب من التيار المحافظ متهم «بمعارضة اي اصلاح في ادارته بشدة». وقال بيان المنظمة التي ينتمي اليها اثنان من اشقاء خاتمي «على الوزير الذي يفتقر الى ثقة الرئيس الكاملة ان يستقيل من تلقاء نفسه».

وكانت المنظمة نفسها طالبت الأربعاء الماضي بأن يتم الكشف عن هوية الأشخاص المسؤولين عن الجرائم التي ارتكبت، وأن يمثلوا امام المحكمة حتى لا يتم خنق القضية في محاكمة مغلقة امام محكمة عرفية.

وقد اعترفت وزارة الاستخبارات الثلاثاء أن عددا من موظفيها ممن جرى تقديمهم على انهم من الضالين يقفون وراء موجة الجرائم التي استهدفت المعارضين السياسيين والمثقفين في تشرين الثاني (نوفمبر) وكانون الأول (ديسمبر) في طهران.

وأدت اعترافات الوزارة التي لا سابق لها الى نشوب ازمة عنيفة بين اوساط الاصلاحيين الايرانيين الذين يريدون القاء الضوء كاملا على القضية واعتماد اصلاحات اساسية، وبين المحافظين الذين يرون أن جذور المشكلة تعود الى «مؤامرات» حيكت في الخارج.

وتشدد الصحف اليسارية والمعتدلة منذ إيام على اقالة وزير الاستخبارات. واستنادا الى صحيفة «طهران تايمز» الاحد فان نجف ابادي كان ينوي الاستقالة لكنه عدل عن ذلك معتبرا انه يتمتع بتأييد الشخصية الأولى في النظام مرشد الجمهورية آية الله علي خامنئي.

منظمة العفو الدولية تنظم حملة من اجل الاطفال ضحايا الحرب

لندن ـ من كيفين ماكيلديري:

ذكرت منظمة العفو الدولية أن الأطفال اصبحوا اهدافا متعمدة في الحرب حيث تورط مئات الآلاف منهم فعليا في المعارك، وتعرض ملايين آخرون لاعمال عنف وطردوا من بيوتهم.

وبمناسبة اطلاق حملة أمس الاثنين تهدف الى اخراج الاطفال من مناطق المعارك، تقدم منظمة العفو الدولية تقريرا حول اسوأ الحالات التي احصتها.

ويشير التقرير الذي يحمل عنوان «الأطفال في مرمى القصف»، الى أطفال أجبروا على القتال تحت تأثير المخدرات او الكحول في اغلب الاحيان. وعندما لا يجبر آلاف الأطفال على حضور عمليات قتل والديهم، يقتلون ويمثل بجثثهم او يغتصبون او يحولون الى رقيق.

أما الأطفال الذين ينجحون في الفرار من مناطق الحروب، فيواجهون الجوع والظروف الحياتية الرهيبة عندما يعيشون كلاجئين.

ويأتي نشر هذا التقرير مع اجتماع لمجموعة العمل التابعة للأمم المتحدة للكلفة مناقشة امكانية رفع السن الأدنى للتجنيد في القوات المسلحة من 15 الى 18 عاما، عقد أمس الاثنين في جنيف.

وقال ماغي بلاك احد الخبراء الذين شاركوا في المؤتمر الصحافي الذي اطلقت فيه حملة منظمة العفو الدولية في لندن انه «حتى القادة العسكريين يجب ان يقتنعوا بالاعتراف بحقوق الطفل».

وتحدث التقرير خصوصا عن حالة فتاة اوغندية يبلغ عمرها 15 عاما اجبرت على الانضمام الى صفوف المتمردين في جيش الرب للمقاومة. وقد اضطرت المراهقة الى تنفيذ أمر بقتل طفل حاول الفرار وحضور قتل طفل آخر بضربات فأس. وافادت دراسة في رواندا ان 16 % من الاطفال اضطروا للاختباء تحت جثث لينجوا من المجازر. واضافت أن الأطفال يواجهون خطر القتل خصوصا في الجزائر وكولومبيا وسيراليون وجمهورية الكونغو الديمقراطية وسريلانكا ورواندا وجنوب السودان وكوسوفو وافغانستان.

وقال منسق الحملة روب بيسلي إن «ملايين الأطفال رأوا ما يجب الا يشهده اي انسان على الإطلاق». وقالت منظمة العفو ان 300 الف طفل هم مقاتلون فعليون و14 مليون لاجئون وفي المجموع، يشكل الأطفال اكثر من ثلث الخسائر في الحرب.

وخلال السنوات العشر الأخيرة، قتل مليونا طفل في نزاعات مسلحة، وكان عشرة ملايين آخرين على الأقل شهودا على فظائع.

وأكد التقرير ان العسكريين كانوا يشكلون 90 % من الخسائر البشرية في الحروب في بداية القرن. أما اليوم فيشكل المدنيون وخصوصا النساء والأطفال 90 % من هذه الخسائر.

وترمي حملة منظمة العفو الدولية الى تحقيق هدفين احدهما رفع سن التجنيد في الجيش الى 18 عاما. فبريطانيا مثلا تجند في جيشها اعتبارا من سن السادسة عشرة.

ولكن حتى اذا توصلت مجموعة العمل في جنيف الى اتفاق في هذا الشأن، فلا يمكنها القيام بأكثر من عرض بروتوكول اختياري يرفق باتفاقية الأمم المتحدة حول حقوق الطفل الموقعة في 1989.

والهدف الآخر هو دفع بريطانيا الى وقف صادراتها من الاسلحة الخفيفة الى الدول التي يواجه فيها الأطفال خطر التورط في النزاعات اي ثلثا الدول الآسيوية والافريقية التي تبيعها بريطانيا اسلحة.

وقالت وزارة الخارجية البريطانية في بيان ان اجازات التصدير لم تكن تمنح «عندما يكون هناك خطر واضح من استخدام هذه الاسلحة لعمليات قمع داخلية».

واضاف أن بريطانيا تحقق في تقارير تتعلق بعشرين بلدا يستخدم فيها اطفال تقل اعمارهم عن 15 عاما في النزاعات المسلحة.

نيجيريا تريد طرد المتمردين من سيراليون خلال أيام

الجثث تملأ شوارع فريتاون فيما تبذل مساع دبلوماسية لوقف حمام الدم



جندي من قوة غرب افريقيا يحاول التخفيف من مصاب امرأة اثناء عملية اخلاء للمدنيين من فريتاون أمس (ا ف ب)

■ فريتاون ـ لاغوس ـ اف ب ـ رويترز: تمتليء شوارع فريتاون بعدد كبير من الجثث فيما وصل أمس الاثنين وزيرا خارجية ساحل العاج وتوغو في مسعى لوقف حمام الدم في سيراليون.

وقال طيار من قوة غرب افريقيا (غالبية عناصرها من النيجيريين)، التي تحارب حركة المتمردين الى جانب القوات الحكومية، حلق فوق العاصمة السيراليونية مرارا، ان «عددا كبيرا جدا من جثث رجال بالزي العسكري يملأ شوارع فريتاون». لكن لم تتوافر اي حصيلة دقيقة عن عدد الضحايا أمس الاثنين.

وصرح وزيرا خارجية ساحل العاج امارا ايسي وتوغو جوزف كوفيغوه لدى وصولهما الى مطار لونجي الدولي في فريتاون «جئنا الى هنا لمحاولة وضع حد لهذه الحرب».

ومن المفترض ان يجتمع الوزيران في بداية الأمر بالرئيس احمد تيجان كباح، كما يأملان بعد ذلك في لقاء فوداي سنكوح الزعيم التاريخي للمتمردين الذين وصلوا فجر الاربعاء الى المدينة، والمعتقل حاليا.

وافادت مصادر دبلوماسية افريقية غربية في المنطقة ان الوزيرين قد يحاولان العمل من اجل ترحيل سنكوح خارج سيراليون بهدف اجراء مفاوضات على ارض «محايدة» بين المتمردين والحكومة.

وقد تمكن الصحافيون الاجانب القلائل الذين استطاعوا الوصول الى بعض احياء فريتاون من مشاهدة اكثر من عشر جثث قرب وسط المدينة، فيما كانت جثة رجل ابيض ممددة على الرمل في الطرف الغربي للمدينة، القطاع الذي لم يتعرض مطلقا لتهديد المتمردين.

وتسري شائعات بان جثة هذا الابيض تعود الى مرتزقة اوكراني يقاتل الى جانب المتمردين. والاحد قتل مصور تلفزيوني أمريكي يعمل لحساب وكالة «اسوشيتدبرس» بالرصاص في وسط فريتاون، كما اصيب الصحافي الكندي ايان ستيوارت مدير مكتب «اسوشيتدبرس» في ابيدجان بجراح بالغة في الحادثة نفسها.

وافادت شهادات متطابقة ان المدنيين من ضحايا قصف طائرات ايكوموغ او من الذين «استخدموا دروعا بشرية» اثناء تقدم المتمردين فجر الاربعاء دفعوا ايضا ثمنا باهظا للمعارك.

ويحتجز سنكوح زعيم الجبهة الثورية للوحدة الذي اطلق الحرب الاهلية في بلاده انطلاقا من ليبيريا في آذار (مارس) 1991، في مكان سري منذ الحكم عليه بالاعدام في تشرين الأول (اكتوبر) الماضي. ويشترط المتمردون الافراج عنه قبل اي وقف لاطلاق النار.

من جهة اخرى أعلنت نيجيريا انها ستنظم في موعد لم تحدده اجتماعا حول الوضع في سيراليون، لكنها لم توضح اي بلدان ستشارك فيه.

وكان الجنرال تيموثي شيليبيدي قائد قوة غرب افريقيا (ايكوموغ) أعلن أمس الاثنين ان وحداته «نظفت منطقة المرفأ والرئاسة» في وسط فريتاون من اي وجود للمتمردين، وهي تقوم بطردهم في اتجاه شرق المدينة.

واضاف الجنرال النيجيري في مطار لونجي (على بعد 20 كيلومترا من العاصمة) أن «المتمردين يحرقون وينهبون ويقتلون اينما يمرون، وهم يستخدمون المدنيين كدروع بشرية».

واشار الى ان قواته تقوم بطرد المتمردين الى كيسي وولنغتون وكالاباتاون. يذكر ان كيسي هي احدى ضواحي اقصى شرق فريتاون في حين تتاخم ولينغتون وكالابا جنوب شرق العاصمة السيراليونية على بعد اقل من خمسة كيلومترات من المدينة.

وأكد متحدث باسم وزارة الدفاع النيجيرية في لاغوس أمس الاثنين ان القوة التابعة لمجموعة دول غرب افريقيا «مصممة» على طرد المتمردين من فريتاون عاصمة سيراليون «خلال الأيام المقبلة». يذكر ان نيجيريا تمد قوة مجموعة غرب افريقيا بالجزء الاكبر من وحداتها.

وقال المتحدث اللفتنانت كولونيل سام تيلا لوكالة فرانس برس «لن يكون هناك جبهة ثورية موحدة (حركة المتمردين التي تخوض تمردا مسلحا منذ 1991 ضد السلطات) ولا متمردون في فريتاون خلال الايام المقبلة».

واضاف «نحن مطمئنون جدا للوضع في فريتاون».

واعلن هذا المتحدث ان نيجيريا ارسلت تعزيزات الى فريتاون في نهاية الاسبوع لكنه رفض ان يحدد حجمها.

يذكر ان هذه القوة كانت تضم 15 الف رجل قبل دخول المتمردين العاصمة فريتاون في السادس من كانون الثاني (يناير).

في غضون ذلك اعلن السفير الايطالي في سيراليون لويجي كوستا سانسيفيرينو دي بيسنيانو أمس الاثنين ان المتمردين خطفوا مبشرين ايطاليين.

وكان المتمردون خطفوا المبشر الايطالي ماريو غيرا ايضا في منتصف تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وشرح السفير ان المتمردين اتصلوا بالمبشرين اللذين لم تحدد هويتهما ودفعوهما الى الاعتقاد بانهما سيتمكنان من لقاء زميلهما ماريو غيرا. واوضح بان المبشرين اختفيا منذ ذلك الحين من دون ان يحدد تاريخ اختفائهما.

وكان السفير الايطالي الذي يعيش في ساحل العاج برفقة رئيس الاساقفة الايطالي لمدينة ماكيني (140 كيلومترا شمال شرق فريتاون).

وقال انه سيسعى لاجلاء الرعايا الايطاليين الثلاثين الذين حوصروا نتيجة معارك فريتاون. واضاف السفير الايطالي ان غالبية الرعايا هم من المبشرين الموجودين مذ وقت طويل في سيراليون ووحده رئيس اساقفة ماكيني يمكن ان يقنعهم بالمغادرة. يشار الى ان مئات الآلاف من سكان فريتاون محرومون من المواد الغذائية والكهرباء والمياه والهاتف منذ الخميس الماضي.

جيش تحرير كوسوفو قد يقوم بمبادرة استنادا الى ممثله في سويسرا

■ سراييفو ـ جنيف ـ رويترز ـ ا ف ب: قال الممثل السياسي لـ «جيش تحرير كوسوفو» في سويسرا بارديهي محمودي أمس الاثنين ان التنظيم الالباني المسلح سيقوم بمبادرة بالافراج سريعا عن قسم من ثمانية عسكريين صرب يحتجزهم رهائن.

وقال محمودي للصحافيين «سنقوم بخطوة الى الامام، على الارجح هذا المساء، من الممكن الافراج عن البعض».

وكانت منظمة الامن والتعاون في اوروبا اعلنت في وقت سابق في بريشتينا انها تأمل الحصول الاثنين على «بعض النتائج» للافراج عن ثمانية جنود يوغوسلاف اسرهم «جيش تحرير كوسوفو» الجمعة الى الشمال من كوسوفسكا ميتروفيتسا في كوسوفو.

ولم يشأ محمودي توضيح عدد الأسرى الذين سيتم الافراج عنهم. الا انه قال «سنقوم بالافراج اليوم او غدا عن عدد قليل» من بين الثمانية.

وقال ان «جيش تحرير كوسوفو» سيدرس لاحقا رد الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش من اجل تسوية الازمة بشكل نهائي. «ويريد التنظيم الألباني الانفصالي ان يفرج الصرب من جانبهم عن عدد من السجناء الألبان».

وقال محمودي ان الصرب يحتجزون 2100 مدني وتسعة متمردين البان اسرهم العام الماضي قائلا ان قرابة 900 الباني مفقودون.

الى ذلك قالت قوة حفظ السلام التي تقودها قوات حلف شمال الاطلسي في البوسنة أمس الأول الأحد انها بدأت تدمير بعض المعدات العسكرية التي صودرت من جيش كروات البوسنة.

وصادرت القوات التي يبلغ قوامها 32 الف جندي في البوسنة دبابات ومدفعية وغيرها من الأسلحة، وقالت انها تعتزم تدمير هذه المعدات في غضون 24 ساعة.

واتخذت القوات الدولية هذه الخطوة بعد ما وصفته بأنه تعيينات وترقيات غير مصرح بها للعديد من جنرالات كروات البوسنة في الأسبوع الماضي.

وقالت قوات حفظ السلام ان عليها لولا ان توافق على التعيينات مسبقا لضمان حرفية الجيش وعدم تسييسه. ودعت العضو الكرواتي في مجلس الرئاسة البوسنية انتي جيلافيتش الى الغاء هذه التعيينات.

وقال المتحدث جلين تشامبرلين «بدأ تدمير اسلحة منتقاة من تلك التي ضبطت في مواقع مختلفة لقوات حفظ السلام».

واضاف انه قد يتم اتخاذ تدابير اخرى ما لم يقرر جيلافيتش الامتثال للقوانين بالغاء التعيينات والترقيات وتسليمها لقوات حفظ السلام للموافقة عليها. وابلغ تشامبرلين الصحفيين انه حدث تقدم في الحوار المستمر مع مسؤولي كروات البوسنة على الرغم من ان الوضع لم ينفرج.

ولم يعط المسؤول الدولي معلومات بشان نوع الاسلحة التي تم تدميرها وكميتها. ولكنه قال ان دبابة واحدة على الاقل كانت بين تلك الاسلحة.

الفاتيكان يرغب في حضور الصينيين الكاثوليك احتفالات العام الفين

■ بكين ـ اف ب: أعلن رئيس بلدية روما فرانشيسكو روتيلي أمس الاثنين في بكين أن الفاتيكان يرغب في ان تسمح الصين للصينيين الكاثوليك بالمشاركة في الاحتفالات التي ستقام في روما في الذكرى الألفية الثانية.

وأعلن روتيلي خلال لقاء مع الصحافيين «ان مدينتي وكذلك الفاتيكان يقدران عاليا امكانية حضور بعض افراد الطائفة الكاثوليكية الصينية الى روما للمشاركة في احتفالات الذكرى الألفية الثانية».

وأضاف رئيس بلدية روما الذي كلفته الحكومة الايطالية تنظيم احتفالات العام الفين «ستكون مؤشرا ايجابيا للغاية باتجاه اقامة حوار جديد وتفاهم جديد بين الجانبين». وتتوقع روما في هذه المناسبة حضور قرابة 25 مليون زائر على مدار العام الفين.

يشار الى ان روما وبكين لا تقيمان علاقات دبلوماسية منذ العام 1957 اثر قيام النظام الشيوعي بتعيين اساقفة لا يعترف بهم الفاتيكان. وحاضرة الفاتيكان هي منذ ذلك الحين الدولة الوحيدة في أوروبا التي تعترف بالنظام القائم في تايوان.

وروتيلي الذي يعتبر نفسه «المعبّر» عن رغبات الفاتيكان لدى السلطات الصينية قال ان الاحتفالات بالذكرى الألفية الثانية للمسيحية قد تكون «مناسبة لفتح بعض الأبواب المغلقة اليوم».

وقال رئيس بلدية روما الذي التقى نظيره رئيس بلدية بكين جيا كينغلينغ وسيلتقي نائب رئيس الوزراء كيان كيشين اليوم الثلاثاء، إنه لم يتلق حتى الآن اي جواب من الصين على دعوة الفاتيكان. ورأى أن «الحكومة الصينية حذرة للغاية».

يشار الى ان الكاثوليك الصينيين منقسمون الى فئتين لجهة ولائهم: فمن جهة هناك الكنيسة «الوطنية» التي تعترف بها الدولة ولا يعترف بها الفاتيكان، ومن جهة ثانية هناك «كنيسة الصمت» التي يعترف بها الفاتيكان بينما تحاربها بكين. وتضم الأولى أربعة ملايين مؤمن بينما تضم الثانية عشرة ملايين.

وفي نيسان (ابريل) الماضي رفضت بكين منح تأشيرات خروج لأسقفين من الكنيسة الرسمية دعاهما البابا يوحنا بولس الثاني للمشاركة في سينودس لاساقفة آسيا في روما. وبررت بكين رفضها لدعوة البابا بان لا علاقات دبلوماسية مع الكرسي الرسولي.

اللوردات بالوراثة في بريطانيا طبقة تعيش في زمن غابر

لندن ـ من ياسين لوفورستييه:

يشكل حملة لقب اللورد بالوراثة في بريطانيا طبقة خاصة يرى البريطانيون انها تعيش في عصر غابر، لا سيما وانهم يعتمدون على ما تدره عليهم املاكهم ويتلقون تعليمهم في احسن المدارس الداخلية، ويترددون على النوادي المغلقة وينتمي اغلبهم الى الحزب المحافظ.

وانغلاق افراد هذه الطبقة، التي تضم 752 دوقا وكونتا وبارونا لا يزالون يحتلون المقاعد الجلدية الحمراء في مجلس اللوردات البريطاني، هو الحجة الرئيسية التي تستند اليها الحكومة العمالية للمطالبة باستبعادهم.

ويؤكد استطلاع للرأي اجري اخيرا أن 54 في المئة من المواطنين يرغبون في عودة اولئك الذين يشغلون مقاعد في البرلمان بالوراثة الى قصورهم، مقابل 27 في المئة يؤيدون استمرار الوضع الحالي.

وتشكل طبقة اللوردات بالوراثة محمية ذكورية، فهي لا تضم سوى 16 امرأة حصلن على اللقب في غياب وريث ذكر. وتتوارث بعض العائلات حق شغل منصب في مجلس اللوردات في وستمنستر منذ القرن الرابع عشر، وهو التاريخ الذي انتظم فيه العمل في الغرفة بصورة مشابهة لما هي عليه الحال الان.

ويشكل النبلاء لب الارستقراطية البريطانية التي تضم الى الأمير تشارلز، ولي العهد، 28 دوقا و34 ماركيزا و174 كونتا. اما الباقون فهم من الفيكونت والبارونات. ولكن هؤلاء ليسوا كلهم ممن يستطيعون المفاخرة بأصول لا غبار عليها.

فقبل عامين، وصفت دراسة لحزب العمال عددا منهم بخونة التاج، وتجار اشتروا امتيازاتهم، او حتى بمتحدرين من ابناء غير شرعيين.

ومن بين هؤلاء الدوق باكلوش، اكبر مالك اراضي في البلاد، الذي حصل على لقبه من احد اجداده الذي كان ابنا غير شرعي لتشارلز الثاني، الملك الكثير الانجاب الذي لم يبخل على ابنائه غير الشرعيين.

ويعيش النبلاء في عالم مغلق ومنتقى بدقة. فاكثر من 90 في المئة منهم درسوا في المدارس الخاصة المخصصة للنخبة، بدءا بمدرسة ايتون، وفق دراسة لمعهد ليبور ريسرتش ديبارتمنت، المتخصص بعالم الاعمال.

وفي سن البلوغ، يواصل ابناء اللوردات حياتهم المشتركة خلال رحلات الصيد، وهي رياضتهم المفضلة. ولعب الكريكت وفي النوادي الخاصة التي لا يدخل اليها الا اعضاء منتقون بعناية وبعد سنوات عديدة من الانتظار. ونادي وايتس في لندن هو الاكثر شهرة بينها، ويضم 108 لوردات.

ويعتبر اللوردات من واجبهم الدفاع عن القيم التقليدية. ولا ينتمي سوى 18 منهم الى حزب العمال. اما الباقون فهم اعضاء في حزب المحافظين او مقربون منه.

ويملك اللوردات جزءا مهما من الأراضي البريطانية. وقدرت دراسة اجرتها «صنداي تايمز» في 1997 ثروة العشرة الأكثر ثراء منهم بـ 3ر6 مليارات جنيه. وتتضمن هذه الثروة اراض وعقارات يمتلكونها منذ قرون عدة.

هذا لا يعني ان الشباب من بينهم لا ينخرطون في عالم الاعمال الذي كان يعتبره اجدادهم عالما لا يليق بهم. اذ يشغل 48 من اللوردات بالوراثة (13 في المئة من الاجمالي) مناصب ادارية في شركات مدرجة في البورصة.

ويضم مجلس اللوردات بعض النماذج الفريدة ومنها البارونة سترانغ التي تكرس حياتها لكتابة الروايات الغرامية.

ولكن وقت الفراغ الكبير الذي يملكونه لا يدفعهم للمشاركة في اعمال المجلس. اذ لا يشارك سوى 250 من بينهم في الجلسات التي تعقد عشر مرات في السنة.

اما الباقون فلا يتحركون الا لسماع الخطاب السنوي للملكة، دون ان يمنعهم ذلك من شجب الاصلاحات التي تجريها الحكومة.

وبعضهم اختفى عن الانظار، مثل الكونت دو لوكان الذي لم يزر مجلس اللوردات منذ تشرين الثاني (نوفمبر) 1974.

اضطرابات في اندونيسيا بعد مقتل اربعة

■ جاكرتا ـ رويترز: قال شهود امس الاثنين إن الآلاف شاركوا في اضطرابات عنيفة في سومطرة الجنوبية اضرمت خلالها النيران في عدد من السيارات والمنازل بعد ان قام سكان احدى القرى بضرب أربعة أشخاص حتى الموت للاشتباه في كونهم لصوصا.

وذكر شهود عيان ان نحو 3000 شخص من منطقة لايوهان ماريجاي في مقاطعة لامبونغ بسومطرة على بعد نحو 135 كيلومترا شمال غربي العاصمة جاكرتا اجتاحوا قرية مجاورة لهم يوم السبت واضرموا النيران في عدد من السيارات والمباني وقاموا بعمليات سلب ونهب. وبدأت الاضطرابات بعد مقتل اربعة اشخاص يشتبه انهم دبروا سلسلة سرقات لدراجات نارية وارتكبوا جرائم قتل.

وقال احد السكان لرويترز خلال اتصال هاتفي «السرقات كانت مستمرة منذ اشهر والشرطة لم تتمكن من التصدي لها. ويوم السبت استجوب سكان في بولوساري اربعة غرباء عن القرية. وضربوا المشتبه بهم حتى الموت الأمر الذي فجر غضب سكان قرية جونونجسوجي التي ينتمي اليها الأربعة المشتبه بهم وتفجرت الاضطرابات». ولم يتسن الاتصال بالشرطة على الفور للتعليق على التقرير.

وتصاعدت أعمال العنف وانتشرت الجريمة في شتى انحاء اندونيسيا في الأشهر الأخيرة الماضية في الوقت الذي تعيش فيه البلاد اسوأ ازمة اقتصادية وسياسية تشهدها منذ عقود.

المكسيك تستضيف مؤتمرا بشأن الالغام الارضية

■ مكسيكو سيتي ـ رويترز: تستضيف المكسيك ابتداء من أمس الاثنين مؤتمرا لدول الامريكتين يستمر يومين بشأن الالغام المضادة للافراد، ويناقش كيفية تخلص القارة الأمريكية من مئات الآلاف من هذه الألغام المدمرة.

وقالت وزارة الخارجية المكسيكية في بيان ان من المقرر ان يصل لويد اكسورثي وزير خارجية كندا الى المكسيك للمساعدة في افتتاح المؤتمر.

ومن المقرر ان تشارك ايضا في المؤتمر جودي وليامز الحائزة على جائزة نوبل للسلام والزعيم الكولومبي السابق سيزار جافيريا رئيس منظمة الدول الامريكية.

وقال مشاركون ان المؤتمر قد يكون خطوة مهمة في اتجاه فرض حظر عالمي على الالغام وخطة لازالة كل الالغام الموجودة. وتقاسمت وليامز جائزة نوبل لعام 1997 لدورها في تشجيع فرض حظر على الألغام الأرضية.

مقتل 120 مزارعا على الأقل على ايدي مسلحين في كولومبيا

■ بوغوتا ـ ا ف ب: قتل 120 مزارعا على الأقل في الأيام الأربعة الماضية في مناطق مختلفة من كولومبيا في تصعيد وصفته الكنيسة الكاثوليكية الأحد بأنه «شيطاني»، ويتخوف بعض المعلقين من ان ينعكس ذلك سلبيا على مفاوضات السلام بين الحكومة والمتمردين التي استؤنفت أمس الاثنين.

واستهدفت الهجمات الأخيرة مزارع في مقاطعة لا هورميغا (جنوب البلاد عند الحدود مع الاكوادور) وسباتالوغا (شمال غرب) حيث قتل 10 مزارعين على الأقل حسبما نقلت الاذاعات الخاصة في بوغوتا عن مصادر في الشرطة. واحرقت منازل وسيارات عدة. وقالت مصادر غير رسمية ان عدد القتلى في لاهورميغا يصل الى 25.

وافاد مصدر عن مقتل 14 مزارعا في تولوفيخو (شمال) ومناطق عدة في مقاطعة انتيوكيا (شمال غرب) الأكثر تضررا من حملة العنف التي اطلقتها وحدات الدفاع الذاتي في كولومبيا (يمين) منذ الأربعاء الماضي التاريخ الذي انتهت فيه «مهلة عيد الميلاد» المعلنة من جانب واحد.

وهاجمت العناصر المسلحة المزارعين بعد ان دققوا في هوياتهم من لائحة كانت في حوزتهم.

وزير خارجية بلجيكا يبدأ اول زيارة لكوبا

■ هافانا ـ رويترز: وصل اريك ديريك وزير خارجية بلجيكا الى كوبا في اول زيارة يقوم بها وزير خارجية بلجيكي الى الجزيرة الشيوعية منذ ثورة فيدل كاسترو في عام 1959.

واستقبلت ايزابيل اليندي نائبة وزير الخارجية الكوبي ديريك في مطار هافانا الدولي حيث قال للصحفيين انه يتطلع الى عقد سلسلة من الاجتماعات مع كبار المسؤولين بهدف مناقشة العلاقات بين البلدين.

ومن المقرر ان يلتقي الوزير البلجيكي مع ريكاردو الاركون رئيس البرلمان ومع وزير الخارجية روبرتو روباينا ومع محافظ البنك المركزي ونائب الرئيس. ومن المرجح ايضا ان يستقبل كاسترو الوزير البلجيكي في اجتماع خاص في قصر الثورة في هافانا.

وديريك هو احدث مسؤول كبير من بين عدة مسؤولين وشخصيات كبيرة زاروا كوبا خلال الاثني عشرة شهرا الماضية منذ ان قام البابا يوحنا بولس الثاني بزيارة تاريخية لكوبا في كانون الثاني (يناير) عام 01998

ومنذ ايام فقط استضاف كاسترو وزير الخارجية الكندي لويد اكسورثي ومن بين الزعماء الذين سيزورون كوبا هذا الأسبوع رئيسا سورينام وكولومبيا ورئيس فنزويلا المنتخب.

وتشعر كوبا بسعادة ازاء تزايد انفتاح العالم عليها ولا سيما من جانب الدول الغربية قائلة انه هذا يثبت فشل الجهود التي تتزعمها الولايات المتحدة لعزل الحكومة الكوبية.

ولكن منتقدي كاسترو في كوبا وخارجها يشعرون بخيبة امل ازاء تحقيقه تقدما دبلوماسيا دون قبول اي اصلاحات في نظامه الاشتراكي الذي يقوم على الحزب الواحد.

وزراء خارجية مجلس التعاون لم يصدروا بيانا بعد اجتماع جدة

التوتر يتزايد في دول الخليج بعد البيانات العراقية

السعودية تنتقد صدام وتتعهد «العمل على تخفيف الحظر»



جندي كويتي يحرس قصر الأمير من فوق مئذنة مسجد مجاور (ا ف ب)

جنديان كويتيان فوق دبابة (رويترز)

دبي - من ديانا عبد الله:

عاد التوتر بين العراق ودول الخليج العربية الاخرى ليخيم من جديد على أجواء المنطقة بعد ان هاجم العراق جيرانه بشدة في بيان رسمي ونتيجة مطالبات في بغداد بسحب الاعتراف العراقي بحدود الكويت.

وفي أوضح علامة على التوتر المتصاعد اعلنت الكويت امس الاثنين انها وضعت بعض وحدات الجيش في حالة استعداد قصوى ردا على «التهديدات» العراقية.

وأكد وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين مجددا امس الاثنين أن واشنطن مستعدة للتحرك عسكريا اذا هددت بغداد الكويت أو جيرانها العرب الاخرين أو الشعب العراقي.

وناقش وزراء خارجية مجلس التعاون الخليجي في اجتماع في جدة في ساعة متأخرة من ليل التعليقات العراقية الاخيرة. ويضم المجلس المملكة العربية السعودية والكويت والامارات العربية المتحدة وقطر والبحرين وسلطنة عمان.

ولم يصدر بيان رسمي عن الاجتماع الا أن صحفا قالت ان الوزراء الذين اجتمعوا للمرة الثانية خلال شهر واحد اتخذوا موقفا موحدا من العراق قبيل اجتماع وزراء خارجية الدول الاعضاء في جامعة الدول العربية في القاهرة في 24 يناير كانون الثاني الحالي.

وأثارت موجة التصريحات والبيانات العراقية التي هاجمت دول الخليج الاخرى تحذيرات من احتمال عودة المنطقة الى حالة التوتر التي شهدتها في اوائل التسعينيات في اعقاب غزو العراق للكويت.

وأبدى معلقون في الخليج اندهاشهم من أن يعمد العراق الى اتخاذ موقف معاد من جيرانه في الوقت الذي تطالب فيه بعض حكومات المنطقة بعودته الى الصف العربي وترسل مساعدات للشعب العراقي بل ان بعض دول الخليج انتقدت الهجمات الامريكية - البريطانية الاخيرة على العراق.

وقال المعلقون ان العراق سيفقد الان جانبا من التأييد العربي الرسمي الذي فاز به أثناء الضربات الجوية الغربية.

وقالت وكالة الانباء السعودية في تعليق لمحرر الشؤون السياسية «لقد عاد طاغية بغداد الى غيه بقناع اخر داعيا الشعوب العربية للثورة ضد قيادتها الشرعية مسولة له نفسه الامارة بالسوء بأن في استطاعته أن يزرع بذور الفتنة بين تلك الشعوب بدلا من أن يصلح نفسه ويغتنم فرصة الشهر المبارك ليدعو دعوة الخير ويرجع الى ربه».

واتهم العراق السعودية والكويت بالمشاركة في الضربات الامريكية - البريطانية، وحث الرياض على ايقاف تعاونها مع القوات الامريكية والبريطانية في فرض حظر الطيران في شمال وجنوب العراق.

ودعا اعضاء في البرلمان العراقي حكومتهم الى سحب اعترافها بالكويت وبالحدود التي رسمتها الامم المتحدة بين البلدين. وقال النواب ايضا ان الدول التي سمحت للطائرات الامريكية والبريطانية بالانطلاق من اراضيها للاغارة على العراق يجب أن تعتبر معادية وأن تعاقب.

لكن البيان الذي أصدره البرلمان أمس خلا من أي اشارة الى مسلة سحب الاعتراف بالكويت.

وتسمح الكويت والسعودية وتركيا للطائرات الامريكية والبريطانية بالانطلاق من قواعدها لفرض حظر الطيران.

ونقلت صحيفة (الحياة) الدولية عن مصدر خليجي قوله «ان عدم اعتراف القيادة العراقية بحدود الكويت عودة بالمنطقة الى دوامة أحداث التسعينات التي كنا نتوقع أننا نسيناها».

ورغم التوترات الاخيرة فان السعودية طرحت مبادرة لرفع القيود عن واردات العراق من الاغذية والادوية في حدود قواعد الامم المتحدة.

وقالت صحف خليجية ان وزراء خارجية مجلس التعاون الخليجي في اجتماع جدة رحبوا بالتحرك السعودي الذي ذكرت تقارير أنه تم بأمر الملك فهد.

وقال مسؤول سعودي رفيع لرؤساء تحرير الصحف يوم السبت ان دعوة صدام لاسقاط الزعماء العرب لن تمنع الرياض من المضي قدما في مبادرتها التي قال انها تستهدف مساعدة شعب العراق.

الكويت تعلن حالة الاستعداد القصوى بعد «تهديدات» العراق

الكويت - من اشرف فؤاد:

قال متحدث باسم وزارة الدفاع الكويتية امس الاثنين ان الكويت وضعت بعض وحدات الجيش في حالة استعداد قصوي ردا على «التهديدات» العراقية.

وقال العقيد احمد الرحماني لرويترز ان نائب رئيس الوزراء ووزير الدفاع الشيخ سالم الصباح السالم الصباح رأس اجتماعا طارئا لمجلس الدفاع العسكري الليلة الماضية لمناقشة «تهديدات النظام العراقي» للكويت والمملكة العربية السعودية.

واضاف انه منذ حرب الخليج عام 1991 تحتفظ الكويت بشكل دائم ببعض وحداتها في حالة تأهب والاجراء الاخير يستهدف تعزيز الاستعداد ومستوى التأهب.

وفي مواجهات سابقة مع العراق وضعت الكويت بعض قواتها في حالة استعداد لكنها لم تضعها في حالة استعداد قصوي. وقالت وكالة الانباء الكويتية ان مجلس الدفاع العسكري شدد على «أهمية التحضير لدعوة بعض الاحتياط من المجندين الالزامي». والجيش الكويتي العامل قوامه 20 الف فرد وفضلا عن ذلك توجد خطة غربية للدفاع عن الكويت تشمل انتشار قوات امريكية في البلاد على مدار العام منذ حرب الخليج التي طردت فيها قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة القوات العراقية من الكويت. وفي الايام القليلة الماضية صعد العراق هجماته الشفوية على دول الخليج العربية لضلوعها في الغارات الجوية الامريكية البريطانية التي استهدفته الشهر الماضي. وطالبت بغداد السعودية والكويت بمنع الطائرات الامريكية والبريطانية من استخدام قواعدهما في فرض حظر جوي على شمال وجنوب العراق.

واستخدمت الولايات المتحدة وبريطانيا تسهيلات عسكرية متنوعة في دول الخليج العربية في قصفها الجوي للعراق في كانون الاول (ديسمبر) الماضي. وحذرت واشنطن ولندن العراق من القيام باي هجمات انتقامية.

كما دعت بغداد الشعوب العربية الى التمرد على حكامها لمساندتهم الحملة العسكرية على العراق وذكرت صحيفة كويتية ان السلطات القت القبض على 25 «عربيا» بحوزتهم منشورات مناهضة للحكومة.

كوهين يحذر العراق من التراجع عن اعترافه بحدود الكويت

طوكيو - من تشارلز الدينغر:

قال وليام كوهين وزير الدفاع الامريكي امس الاثنين ان اي خطوة من جانب العراق للرجوع عن الاعتراف بالكويت ستكون بمثابة «انتهاك فاضح» لقرارات مجلس الامن وستجلب على الرئيس العراقي صدام حسين وابلا من الانتقادات.

وقال كوهين للصحافيين المرافقين له في طائرة تقله من واشنطن الى اليابان في بداية جولة اسيوية «نحن نرقب الموقف عن كثب».

وكرر وزير الدفاع الامريكي تهديدات واشنطن واستعدادها للتحرك عسكريا ضد بغداد اذا هددت الكويت او اي دولة عربية مجاورة او اذا هددت شعبها.

ووافق المجلس الوطني العراقي يوم الاحد على قرار ينص على اجراء دراسة مستفيضة لكل القرارات التي اصدرتها الامم المتحدة بشأن العراق عقب حرب الخليج عام 1991.

لكن قرار البرلمان العراقي لم يصل الى حد الاستجابة لطلب بعض اعضاء المجلس المطالبين بسحب الاعتراف بالكويت.

وسئل كوهين عما يمكن ان يحدث اذا سحبت بغداد اعترافها بجارتها الجنوبية فقال «ذلك سيشكل انتهاكا لقرارات مجلس الامن القائمة».

وغزا العراق الكويت عام 1990 مما اشعل حرب الخليج عام 1991 والتي قام خلالها تحالف بقيادة الولايات المتحدة بطرد القوات العراقية من الكويت.

ولم يحدد كوهين اي دولة بالاسم لكنه صرح بان مثل هذه الخطوة من جانب العراق يمكن ان تعرضه لانتقادات من جانب دول تؤيده في مجلس الامن مثل روسيا والصين وفرنسا.

واضاف قائلا «اعتقد ان اعضاء مجلس الامن الذين سكتوا على صدام حسين فيما يتعلق بتصرفاته العدوانية سيقفون موقفا جادا بشأن اي تصرف قد يقدم عليه بخلاف الاقوال.

«نراقب الموقف عن كثب. قلنا انه اذا شكل خطرا او تحرك ضد الكويت او المملكة العربية السعودية او ضد الاكراد في الشمال سنكون مستعدين للرد».

وحضر وزير الدفاع الامريكي اجتماعا لمستشاري الامن القومي للرئيس الامريكي بيل كلينتون بشأن العراق عقد في كامب ديفيد قرب واشنطن يوم السبت الماضي.

وقال كوهين للصحفيين ان الاجتماع استعرض التطورات الاخيرة في العراق. وشنت الولايات المتحدة وبريطانيا غارات جوية على العراق الشهر الماضي استمرت من 16 وحتى 19 كانون الاول (ديسمبر).

وعلى مدى الاسبوعين الماضيين حدثت اربع مواجهات عسكرية على الاقل بين القوات العراقية والامريكية في منطقتي الحظر في شمال وجنوب العراق حيث تهدد صواريخ ارض جو طائرات أمريكية وبريطانية تطبق الحظر.

وليام كوهين وزير الدفاع الامريكي

واعلن صدام بعد الغارات الامريكية البريطانية الشهر الماضي انه لم يعد يعترف بمنطقتي الحظر اللتين فرضتا على العراق في اعقاب حرب الخليج لحماية الاكراد في الشمال والشيعة في الجنوب.

ورفض كوهين ان يكشف عن مدى استعداد لندن وواشنطن لاستئناف الغارات على العراق بعد انتهاء شهر رمضان. وقال «لا اريد التكهن بما يمكن ان نفعله في المستقبل.

«نحن مستعدون للتحرك من جديد. هذه هي السياسة القائمة. ستتخذ كل التدابير الضرورية لحماية قواتنا. سنستمر في سياسة احتوائه (صدام) ما دمنا نرى انه يهدد جيرانه بأي شكل من الاشكال».

خبراء في الامم المتحدة: دول اخرى شاركت امريكا في الاستفادة من تجسس المفتشين بالعراق

نيويورك (الامم المتحدة) - من آن بينكيث:

قال خبراء في الامم المتحدة ان حكومات دول عدة، الى جانب الولايات المتحدة، يمكن ان تكون استخدمت لصلحتها نظام جمع المعلومات الذي اقيم في العراق لمساعدة مفتشي المنظمة الدولية المكلفين ازالة الاسلحة على القيام بمهمتهم.

لكن الصحف الامريكية نشرت في الايام الاخيرة معلومات مفادها ان الولايات المتحدة استغلت نظام التنصت المتطور الموضوع بتصرف مفتشي اللجنة الدولية الخاصة المكلفة ازالة الاسلحة العراقية (يونسكوم) للتجسس على نظام الرئيس العراقي صدام حسين.

ونفى رئيس يونسكوم ريتشارد بتلر من جهته اي ضلوع للمفتشين في انشطة تجسس واكد خصوصا ان المساعدة التي قدمتها نحو اربعين دولة ليونسكوم استخدمت فقط لانجاز المهمة الموكلة الى اللجنة في العراق.

الا ان خبراء الامم المتحدة يقرون مع ذلك بان المعلومات التي جمعتها دول مثل الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وروسيا عبر يونسكوم يمكن ان تكون استخدمت من قبل هذه الدول من دون علم اللجنة الدولية الخاصة.

وفي حديثه عن المهمة الحساسة جدا الموكلة الى المفتشين الذين ينتمون الى جنسيات مختلفة والمكلفين البحث عن اسلحة محظورة محتملة في العراق، قال احد خبراء الامم المتحدة لوكالة فرانس برس «لا نستطيع افراغ ادمغتهم عندما يغادرون العراق».

فبالرغم من ان المفتشين يتعهدون كتابة احترام السرية المحيطة بمهمتهم فان يونسكوم لا تملك الوسائل للتأكد من عدم نقلهم معلومات سرية الى حكوماتهم.

واستطرد الخبير قائلا «يجب الا نكون ساذجين». اذ ان العديد من مفتشي يونسكوم المعروفين بانهم متخصصون من اصحاب الكفاءة يعودون الى بلدانهم بعد اداء مهمة في العراق.

واشار احد المسؤولين الى ان المفتشين الروس اقاموا في مقر البعثة الدبلوماسية الروسية في بغداد الى ان فرضت يونسكوم عليهم الاقامة في الفندق ذاته الذي كان ينزل فيه زملاؤهم. وكان يشك بان روسيا كانت تخطر العراق بشأن عمليات التفتيش المفاجئة.

وخلال الاشهر الاخيرة زودت فرنسا يونسكوم بصور التقطتها طائرة ميراج اثناء طلعاتها فوق العراق. وفي هذا الصدد تساءل خبير اخر «هل تعتقدون انهم نقلوا كل الصور. كيف بامكاننا ان نتأكد؟».

وكان المفتش الامريكي السابق في يونسكوم سكوت ريتر كشف في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بان محللا فرنسيا فوجيء في العام 1993 وهو ينقل الى فرنسا تفاصيل عملية سرية تتعلق بصواريخ سكود مطمورة في الصحراء.

وخلافا للولايات المتحدة فان فرنسا وروسيا ترغبان في رفع الحظر النفطي المفروض على العراق والذي يتوقف رفعه على تأكيد المفتشين الدوليين بان الاسلحة قد ازيلت تماما.

لكن اتهامات التجسس الاكثر خطورة - والتي لم ينفها مسؤولون امريكيون طلبوا عدم ذكر اسمائهم - هي تلك الموجهة الى الولايات المتحدة واسرائيل.

ولم يكف العراق من ناحيته عن التأكيد بان يونسكوم تشكل اداة لاجهزة الاستخبارات الامريكية والاسرائيلية الا ان اللجنة نفت هذه الاتهامات بشكل منتظم.

والجمعة الفائت ذكرت صحيفة واشنطن بوست ان سكوت ريتر طلب من اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية تزويد مفتشي الامم المتحدة بمعدات الكترونية للتنصت على اتصالات الاجهزة الامنية العراقية. واضاف المصدر نفسه ان بريطانيا واسرائيل والولايات المتحدة قامت بتحليل المعلومات التي جمعت.

وكان المتحدث باسم الامم المتحدة فريد ايكهارد صرح الخميس انه اذا تبين ان اتهامات التجسس الموجهة الى الولايات المتحدة صحيحة فان «ذلك سيسيء الى جهود الامم المتحدة في مجال نزع الاسلحة في العالم اجمع».

وفي رأي خبراء الامم المتحدة فان التسريبات الى الصحافة الامريكية في الايام الاخيرة يمكن ان تعني في نظر واشنطن ان امكانات استغلال يونسكوم قد استنفدت.

عمرو موسى يطالب برحيل صدام حسين

■ بون - اف ب: طالب وزير الخارجية المصري عمرو موسى بدون مواربة برحيل الرئيس العراقي صدام حسين، وذلك في حديث نشرته صحيفة «برلينير كورييه» الالمانية امس الاثنين. وقال موسى ان «العراق بلد غني لكنه اصبح فقيرا في ظل نظام صدام حسين» لذا «فنحن نرى انه لم يعد بامكانه (صدام حسين) ان يكون مسؤولا عن سياسة بلاده. واي ضغط كبير جدا من الداخل كما من الخارج سيؤدي دائما الى انفجارات. فالعراق بحاجة لقيادة جديدة».

واعتبر الوزير المصري في هذا الحديث ان «سياسة صدام حسين تضر خصوصا بالقضية العربية بمعزل حتى عن واقع ان شعبه يعاني من ذلك بشكل متواصل».

وكان عمرو موسى طالب العراق بـ «تغيير لهجته» وان «يستخدم لغة مختلفة» مع مصر والبلدان العربية. وقد حمل الرئيس المصري حسني مبارك تكرارا الرئيس العراقي مسؤولية ما يعانيه العراقيون اذ قال اواخر الاسبوع المنصرم في هذا الخصوص ان «صدام حسين مصاب بمرض اسمه الشارع العربي. اذ انه يتوهم ان الناس يتظاهرون لتاييده متناسيا انهم يعبرون عن مشاعرهم تعاطفا مع اشقائهم العراقيين الذين ذاقوا ويذوقون شتى الوان العذاب التي تسبب بها هو واعوانه».

واضاف مبارك ان «صدام يحرض كلا من الولايات المتحدة وبريطانيا على ضرب بلاده غير مبال من قريب او من بعيد لما يحدث لابناء وطنه» واعلن مبارك كذلك ان «العواصم العربية ستشهد خلال الايام القليلة المقبلة مشاورات على مستوى الزعماء العرب لبحث كيفية الخروج من المأزق العربي الحالي وتجنيب العرب المخاطر التي تتهددهم»، قبل اجتماع وزراء الخارجية في 24 كانون الثاني (يناير) الجاري.

روسيا تطالب باقالة بتلر

■ موسكو - رويترز: كررت روسيا امس الاثنين دعوتها لاقالة ريتشارد بتلر رئيس لجنة الامم المتحدة المكلفة بازالة اسلحة الدمار الشامل بعد اتهام لجنته بالتجسس على العراق لصالح المخابرات الامريكية. وقال فلاديمير رحمنين المتحدث باسم وزارة الخارجية الروسية خلال مؤتمر صحفي «نرى انه.. بعد كل هذا.. لا يمكن ان يبقى بتلر رئيسا للجنة الخاصة. كما يجب اصلاح نشاط هذه اللجنة بشكل مناسب».

البابا يقول ان الغارات على العراق لم تحل شيئا

■ مدينة الفاتيكان - رويترز: قال البابا يوحنا بولس الثاني بابا الفاتيكان امس الاثنين ان الهجمات الجوية الامريكية - البريطانية على العراق اظهرت ان الحرب لا تحل المشكلات بل تزيدها تعقيدا. ودعا البابا (78 عاما) في خطابه السنوي «حالة العالم» امام دبلوماسيين قبل اسبوعين من رحلة يقوم بها للولايات المتحدة الى «حوار صادق» و«احترام النظام الدولي» للمساعدة في اقرار السلام في الشرق الاوسط.

واضاف قائلا للدبلوماسيين «الأزمة العراقية الاخيرة اظهرت مرة اخرى ان الحرب لا تحل المشكلات. بل تزيدها تعقيدا وتترك المدنيين يعانون من عواقبها المأساوية».

ومضى قائلا «لن يقود الى حلول تناسب المنطقة التي يرجع اليها تراثنا الديني الا الحوار الصادق والحرص الحقيقي على خير الناس واحترام النظام الدولي».

وكان البابا والفاتيكان قالا من قبل ان الهجمات الجوية التي شنتها الولايات المتحدة وبريطانيا على العراق الشهر الماضي انتهاك للقانون الدولي. ووصف بيان للفاتيكان صدر الشهر الماضي الهجمات بانها «عدوان».

والعراق احد الموضوعات المتوقع ان تكون في جدول اعمال البابا عندما يجري محادثات مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون في 26 يناير كانون الثاني في سانت لويس.

ايطاليا تعتبر ان القصف الجوي لا يحل الازمة مع العراق

■ روما - اف ب: اعتبر وزير الخارجية الايطالي لامبرتو ديني امس الاثنين ان القصف الجوي «ليس الطريق الواجب اتباعها لحل المشكلة العراقية التي تهم المجموعة الدولية».

وقال ديني لمحطة التلفزيون الكاثوليكية الايطالية الخاصة «تيليسبايس» انه حتى وان كان النظام العراقي «دمويا» فان الازمة لن تحل عبر العمليات العسكرية «لان القصف لا يضعف فقط النظام وانما السكان المدنيين».

وقد اعلن البنتاغون ان حادثا وقع امس الاثنين بين ثلاث مقاتلات امريكية كانت تقوم بمهمة روتينية فوق شمال العراق واستهدفتها المضادات الجوية العراقية.

دبلوماسيون عرب: الاقتراح السعودي نتيجة مباشرة للمظاهرات العربية اثناء «ثعلب الصحراء»

■ دبي - اف ب: قال دبلوماسيون عرب امس الاثنين ان المبادرة ذات الطابع الانساني التي اطلقتها السعودية بشأن العراق تهدف الى تهدئة الراي العام العربي بعد الغارات الامريكية - البريطانية.

واعتبر هؤلاء الدبلوماسيون الذين يعملون في الخليج ان هذه المبادرة ستتيح للرياض التميز في موقفها عن الولايات المتحدة الامريكية في الوقت الذي بدت فيه الصحافة الامريكية باعطاء بعض الحق للعراق عندما يتهم واشنطن واسرائيل باستخدام مفتشي نزع الاسلحة الدوليين للتجسس عليه.

وشدد دبلوماسي عربي على ان الرياض احست بالاحراج ازاء التظاهرات التي نظمت في عدد من العواصم العربية اثناء عملية «ثعلب الصحراء» التي شنتها الولايات المتحدة وبريطانيا على العراق في منتصف كانون الاول (ديسمبر) الماضي والتي لم تعترض السعودية عليها.

واضاف انه «حدثت يقظة في الشارع العربي نتيجة القصف وقد احس المسؤولون في المملكة به».

وتابع قائلا «ان ما تناولته وسائل الاعلام الامريكية حول النشاط التجسسي الامريكي تحت غطاء اللجنة الخاصة (للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة العراق المحظورة) وعلاقات هذه اللجنة بالاستخبارات الاسرائيلية قد يسبب احراجا ايضا للسعودية لان اللجنة الخاصة هي التي اعطت المبرر للقصف».

يذكر ان التقرير السلبي الذي قدمه رئيس اللجنة الخاصة ريتشارد بتلر والذي اتهم العراق بعدم التعاون مع مفتشي نزع الاسلحة هو الذي فتح الباب امام توجيه الضربات العسكرية للعراق.

وتامل الرياض بمبادرتها في تهدئة الحكومات العربية التي اظهرت معارضة او تحفظا ازاء الغارات على العراق وذلك قبل الاجتماع المقرر في 24 كانون الثاني (يناير) الجاري لوزراء الخارجية العرب في القاهرة.

واعتبر دبلوماسي خليجي ان دعوة الرئيس العراقي صدام حسين الشعوب العربية الى الثورة على قياداتها والدعوات التي صدرت في بغداد لاعادة النظر بترسيم الحدود مع الكويت ستسهل مهمة السعودية في اجتماع القاهرة.

واعطى الدبلوماسي نفسه مثلا على ذلك موقف الامارات التي كانت الاكثر استعدادا للانفتاح على بغداد والتي انتقدت صحافتها الدعوات العراقية.

وقالت صحيفة (الحياة) العربية الصادرة في لندن ان مبادرة الرياض حظيت بتاييد دول الخليج اثناء اجتماع لوزراء الخارجية الخليجيين في جدة غرب السعودية امس الاحد.

لكن نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز اعلن ان العراق «يرفض رفضا قاطعا» المبادرة السعودية معتبرا «ان الهدف من هذه الافكار هو التغطية على العدوان الانكلو امريكي وفرض قيود جديدة على العراق بعد فشل عدوانهم والمطالبة الشعبية العارمة بادانتهم ورفع الحصار عن العراق».

واكد عزيز «ان العراق يرفض تجزئة الحصار واية قيود تفرض عليه كبلد مستقل، وان اي اجتماع عربي لا يقرر رفع الحصار كاملا عن العراق ويدين العدوان لن يكون اجتماعا عربيا اصيلا يعبر عن ارادة الامة العربية».

صحيفة «بابل» تعتبر مبادرة السعودية «مناورة سياسية لامتصاص الغضب العربي»

■ بغداد - اف ب: انتقدت صحيفة (بابل) العراقية امس الاثنين المبادرة السعودية لتخفيف الحظر المفروض على العراق ووصفتها بانها «مناورة سياسية» تهدف الى امتصاص الغضبة الشعبية العربية.

وقالت (بابل) التي يشرف عليها عدي صدام حسين النجل الاكبر للرئيس العراقي ان المبادرة السعودية «محاولة لامتصاص غضب ونقمة الشارع العربي بعد العدوان الامريكي - البريطاني على العراق».

واضافت الصحيفة «ان الاعلان السعودي ياخذ منحى حركة ومناورة سياسية مسبقة» قبل قمة عربية محتملة سيكون عقدها موضوع نقاش في اجتماع وزراء الخارجية العرب المقرر في القاهرة في 24 كانون الثاني (يناير) الجاري.

واعتبرت (بابل) ان السعودية ستتقدم بمبادرتها الى اجتماع القاهرة لقطع الطريق على تبنيه قرارات تكون لصلحة العراق بشكل اكبر.

وقد اعلنت وكالة الانباء السعودية ان الرياض ستسعى لتخفيف الحظر المفروض على العراق من اجل تخفيف معاناة شعبه من دون ان يؤدي ذلك الى دعم نظام الرئيس صدام حسين.

الى ذلك حملت بابل على السعودية والكويت متهمة اياهما بالسماح باستخدام اراضيهما لشن عدوان على العراق.

وتساءلت الصحيفة عما اذا كان «سكوت اقطار الخليج وبالتحديد السعودية والكويت على احتلال اراضيها ومياه واجواء هذه المنطقة سيؤدي بالعراقيين الى السكوت على انتهاك الطائرات الامريكية لاجوائهم».

من جهتها دعت صحيفة القادسية الدول العربية الى «مطالبة المنتهكين والمعتدين بالكف عن انتهاكاتهم وعدوانهم على ارادة العراق والارادة العربية والارادة الدولية».

واضافت «لا بد لكل هؤلاء من ان ينزعوا الغشاوة من على عيونهم ويبصروا ويتبصروا باعادة حشد الاساطيل والبوارج والطائرات الامريكية والبريطانية في الخليج العربي وفي الاراضي والاجواء والمياه السعودية والكويتية».

واكدت القادسية «ان العراق لا يستفز احدا وانما الامريكان والبريطانيين هم الذين يستفزون العراق والامة العربية».

اما صحيفة الجمهورية فانها اكدت ان «العدوان الامريكي - البريطاني على العراق هو عدوان على الجميع».

وشددت الجمهورية على انه «لا بد من وقفة عربية حقيقية بوجه الاستهتار الامريكي الذي لا يوقفه الا الرد القوي الجماعي الرادع».

«سي اي ايه» تستخدم صحافيين ومثقفين امريكيين بعد انضمام وكالات الاعلام بالخارج لوزارة الخارجية

واشنطن - من محمد دلبح:

تسود أوساط المستشارين الصحافيين والثقافيين والإعلاميين الأمريكيين في الخارج مخاوف بأن يسفر ضم وكالة الإعلام الأمريكية إلى وزارة الخارجية عن إلغاء الحظر المفروض على إستخدام مثل هذه المراكز كغطاء لجواسيس وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (سي آي إيه) وعلى الرغم من ان وزارة الخارجية الامريكية لا تبحث علنا في علاقتها مع السي آي ايه» الا ان مسؤولين امريكيين كبارا، سابقين وحاليين يقولون ان من المعروف على نطاق واسع ان وكالة المخابرات المركزية ترسل إلى الخارج جواسيس متخفين كدبلوماسيين معينين في السفارات الأمريكية كملحقين ومستشارين سياسيين. وقال هؤلاء المسؤولون أن ضم وكالة الإعلام الأمريكية لوزارة الخارجية قد يضع الموظفين الصحافيين والثقافيين الأمريكيين في السفارات والمكاتب الإعلامية الأمريكية في الدول الأجنبية في دائرة الإشتباه كجواسيس أمريكيين.

وقال المدير الأسبق لوكالة المخابرات المركزية الأمريكية ويليام وبستر أنه «كان هناك تفاهم واضح بأنه ليس من سياسة الحكومة الأمريكية أن تضع ضباط المخابرات تحت غطاء الموظفين الصحافيين والثقافيين». مضيفا أن العملية الآن ستكون سلبية لأن إستخدام هؤلاء الضباط لأغراض المخابرات سيفقد الناس الذين يعملون في هذه المناصب مصداقيتهم. وكان وبستر تولى إدارة وكالة التجسس الأمريكية في الفترة من 1987 - 1991.

أما خلفه في المنصب روبرت غيتس، فقال أن هناك ثلاثة أصناف من الناس تم استبعادهم بصورة واضحة من أنشطة السي آي إيه» وهم رجال الدين الأمريكيون والصحافيون وموظفو وكالة الإعلام الأمريكية ووكالة التنمية الدولية. ومن المعروف أن ما يجمع بين هذه الأصناف من الأمريكيين هو تواجدهم - بحكم عملهم - خارج الولايات المتحدة.

وأضاف غيتس أن سبب عدم إستخدام وكالة التنمية الدولية يعود في جزء منه إلى أن الأشخاص الذين يقومون بهذه المهمة يكونون غالبا في المناطق الريفية في الدول التي تعمل فيها الوكالة وبذلك يكونون عرضة للخطر. وقال أن الحظر المفروض على استخدام الصحافيين امتد إلى وكالة الإعلام الأمريكية في الخارج من أجل حماية مصداقيتها مشيرا إلى أن الوضع الذي أدى إلى فرض الحظر لم يتغير.

غير أن مسؤولا بوزارة الخارجية الأمريكية قال أنه لم يتخذ بعد قرار حول ما إذا كان ينبغي الإستمرار في حظر استخدام المراكز الصحافية والثقافية الأمريكية في الخارج كغطاء لعملاء السي آي إيه» بعد دمج وكالة الإعلام الأمريكية بوزارة الخارجية في شهر تشرين الاول (أكتوبر) الماضي.

ولكن حتى لو استمر الحظر فإنه ليس من الواضح ما إذا كان سيعلن عن هذه السياسة علنا من قبل وزارة الخارجية الأمريكية. ورفض ناطق باسم وكالة المخابرات الأمريكية التعليق على هذه القضية.

واعترف مسؤول سابق في وكالة الإعلام الأمريكية أن «رؤساء الدول والقادة العسكريين والمسؤولين في الحكومات التي كنا نعمل في بلدانها لم يكونوا يرغبون في تلقي نشرات الإعلام أو إستخدام مكتباتنا أو أخذ دروس أو الإشتراك في الندوات خشية أن يتعرضوا للخطر». ومن المعروف أن مكاتب المعلومات الأمريكية في العديد من دول العالم ومن بينها دول عربية كانت هدفا للتظاهرات الغاضبة ضد الولايات المتحدة وسياستها المناهضة لقضايا العالم الثالث. وكانت تلك المكاتب في عواصم مثل عمان وتونس والرباط وبيروت هدفا للمتظاهرين العرب حيث تعرضت للحرق والإتلاف.

ورغم وجود التفاهم غير الرسمي الذي يمنع «السي آي إيه» من إرسال عملاء لها إلى الخارج تحت ستار فيالق السلام ووكالة الإعلام يعود تاريخه إلى عهد حكومة الرئيس الأمريكي الأسبق جون كنيدي إلا أن وكالة المخابرات الأمريكية لم تلتزم به. ففي عام 1977 وخلال حكومة الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر وجدت إحدى لجان مجلس الشيوخ الأمريكي أن هناك 50 صحافيا أمريكيا يعملون لحساب وكالة المخابرات المركزية الأمريكية.

ويقول مسؤول أمريكي كبير أنه «تم تطبيق حظر مانع على تجنيد الصحافيين الأمريكيين وغيرهم في الوقت الذي تم فيه تعزيز الحظر بالنسبة لاستخدام وكالة الإعلام الأمريكية كجواسيس».

ويخشى المسؤولون في وكالة الإعلام الأمريكية أنهم عندما يصبحون جزءا من وزارة الخارجية الامريكية فانه سيكون من الصعب عليهم ان يؤكدوا للذين يتصلون بهم من الاجانب انهم لا يعملون لصالح السي آي ايه».

وقد أدى الكشف عن فضيحة إستخدام الولايات المتحدة للجنة الخاصة المعنية بالعراق كغطاء للتجسس على العراق إلى زيادة الشكوك والتخوف إزاء موظفي الوكالات الأمريكية في الخارج. وقال مسؤول بوزارة الخارجية الأمريكية انه «ما من أحد في وزارة الخارجية سيؤكد أو ينفي وجود نشاطات لجمع المعلومات الإستخبارية في الدول الأجنبية من قبل مسؤولين في وزارة الخارجية (الأمريكية)».

تحدثت عن تزايد التهريب... وعمان طلبت «بدائل نفطية»

أمريكا تضغط على الأردن لتشديد محاصرة العراق والمشاركة بدور ايجابي في «حملة اطاحة صدام»

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بداورين:

عملياً، لا يدعي الأردن «البطولة»، وبوضوح شديد قرر ان لا يكون «انتحارياً» وهو يعلن صراحة وممارسة التزامه بالسقف الأمريكي في حسابات المنطقة السياسية، وتحديداً ازاء الملف العراقي الشائك، الذي يحدد توازنات القوى في المنطقة في هذه المرحلة، لكن بذات الوقت يستطيع الأردن باسترخاء شديد ان يدعي انه كدولة، لا يشارك، كما تفعل دول اخرى، في الحملة المنظمة التي تستهدف اسقاط الرئيس العراقي صدام حسين، ويستطيع ان يخبر الجميع بأنه استطاع مراوغة الأمريكان عدة مرات وهم يلحون على انطلاق عمليات مراقبة جوية للعراق من أراضيه.

وعملياً، أيضاً، لم تعد بغداد، العاصمة المستهدفة، والمصابة، تستطيع الاكتفاء بهذا الانجاز الأردني، وان كانت تبدي دوماً قدراً من التفهم لمقتضيات الأردن وظروفه الاعتبارية، على اعتبار أن اضعاف الأردن بأي شكل من الأشكال يهمش المساحة الجغرافية بين الحدود العراقية الصحراوية، والدولة العبرية، كما قال صدام حسين نفسه لعدة وفود أردنية حزبية التقته خلال العامين الماضيين، ولذلك فقط تحافظ بغداد، على واردات النفط للمملكة الهاشمية، التي لم يقدم لها حتى الآن «بديل نفطي» واحداً يساعد صانع القرار الأردني على التقدم خطوات اضافية، ضد النظام العراقي.

ومشكلة النفط العراقي للأردن أكثر من جوهرية، وأكثر من مؤثرة، وجميع المراقبين يفترضون ان أي عرض نفطي بديل لعمان يقلص النفوذ العراقي في المملكة، والمستويات الرسمية في الأردن، لا تنفي ذلك، لكن الدول الخليجية التي كانت تطالب عمان بالمزيد من التشدد ازاء العراق كانت تكتفي، مثل السعودية، بضمان توريد النفط، لكن بالأسعار الرسمية، وهي أسعار لا يحتملها على الاطلاق الاقتصاد الأردني الذي يواجه صعوبات بالغة، فالفارق بين السعرين العراقي، والتجاري يصل الى 500 مليون دولار سنوياً لا تستطيع عمان تدبيرها، الآن.

الادارة الأمريكية من جهتها، كانت تتطوع وبطريقتها الاستعراضية للحديث عن ضمان أمن واستقرار الأردن الاقتصادي، وتخبر عمان انها ستتعهد بضخ النفط للأردن في حال مشاركته بفاعلية أكثر ضد العراق، لكن التجربة اثبتت ان الأمريكان كانوا يبيعون الكلام فقط في هذه الحالات، لأن الرياض رفضت مرتين، ايلول (سبتمبر) 1996، وشباط (فبراير) 1997 الاستجابة لالحاح أمريكي بتقديم نفط مدعوم للأردن، حتى يتمكن من التصعيد ضد العراق، وسؤال النفط بقي معلقاً طوال سنوات الصراع الدولي مع النظام العراقي.

وعمان، على المستوى السياسي، لا تخفي امتعاضها من السياسة العراقية في المنطقة، واعترضت علناً عدة مرات على التصعيد العراقي غير المبرر، بل واتهمت بغداد بأنها تجازف بنفسها وبالأردن بسبب هذه السياسات، كما ان العاصمة الأردنية ليست معجبة بصدام حسين ونظامه، ولا تؤمن بمنهجه السياسي، لكنها رغم ذلك، لا تستطيع اغلاق المنفذ البري الوحيد الباقي لهذا النظام، عبر حدودها العريضة، قبل ان تجد من ينقذها من معادلة النفط المربكة.

وعمان اذا قررت اغلاق حدودها مع العراق، فان سلوكها ينطوي على رسالة للنظام العراقي مؤداها انها قررت «اللعب في الصحن العراقي»، وفقاً لتعبير رائج في الوسط السياسي الأردني، وعليها في هذه الحالة ان تحتمل النتائج، ورغم ان عمان مستعدة لممارسة هذا اللعب، الا انها تفتقر للاستعداد النفسي واللوجيستي لذلك، ولا تستطيع احتمال النتائج، لأنها ببساطة لم تعد تثق بالسيناريوهات والتصورات الأمريكية التي تخضع لتعديلات قاتلة في اللحظات الأخيرة، عادة، مرتبطة بمصالح امريكية بحتة، وليس بمصالح الآخرين.

والجميع يعرف ان الأردن يقدم خدمة اضافية الى العراقيين، فهو يلتزم بقرارات الحظر الاقتصادي، لكن السلطات الأردنية تغض الطرف أحياناً عن عمليات تهريب واسعة ومهمة تجري بين حدود البلدين، وتساعد العراقيين في الحصول على بعض ما يريدونه، وتكسب بالمقابل واردات نفطية مضمونة، ورصيداً سياسياً من التضامن غير الشرعي، دولياً، مع العراقيين قد ينفع في المستقبل اذا تغيرت مجريات الأمور.

والغريب ان عمان تدرك اهميتها القصوى بالنسبة للعراقيين، الذين يحاولون بشتى الطرق تجنب خلق مبررات لاصطفاف الأردن الى جانب المعسكر الآخر، لكنها تدرك في نفس الوقت اهمية العراقيين بالنسبة لها، والدليل ان تعطل توريد الغاز العراقي الى الأردن بعد عملية القصف الأخيرة، تسبب في ازمة غاز حرجة في الأردن استمرت اسبوعين، وانتهت ببيع اسطوانات الغاز المنزلية في السوق السوداء بأضعاف سعرها، وباتصالات مجنونة مع عدة دول لاستيراد الغاز، وفي الأثناء لم يتحرك الأمريكيون ولو خطوة واحدة، للاطمئنان على أوضاع الغاز في الأردن، الذي اضطر في هذه الحالة لطرح السؤال التالي: ماذا لو انقطعت واردات النفط العراقية، ولم نحصل سوى على الكلام؟

من هنا يقول الخبراء ان الأردن يستطيع تدبير أموره في الحصول على نفط بالسعر الدولي لعدة أسابيع أو أشهر قليلة في حالة انقطاع النفط العراقي لأي سبب، لكن استراتيجياً هذا الخيار غير متوفر على الاطلاق، ولذلك سعت السياسة الأردنية الى خطاب متوازن بخصوص العراق، يحاول العزف على الوترين، العراقي، والأمريكي معاً، لكن العزف الأردني المتواصل، وعلى الوترين أصبح، وكما يقول سياسي مخضرم، عملية «مملة» و«مرهقة»، و«استنزافية»، لأنها أفقدت الخطاب الأردني ميزة الاستقرار، ومنعته من التخطيط بشكل استراتيجي.

وفي هذه الأيام، تعززت صعوبة الموقف الأردني، فالطرفان، العراقي والأمريكي، لديهما فائض من الأسباب التي تدفعهما لمطالبة المملكة الهاشمية بالعزف على «وتر واحد»، وتجلى هذا الموقف بوضوح، عراقياً، عندما امتنعت بغداد مؤخراً عن استثناء الأردن من قائمة الدول التي دعت شعوبها للثورة على قادتها، وأمريكياً، عندما طلب الرئيس الأمريكي بيل كلينتون من العاهل الأردني الملك حسين التزاماً أردنياً أكثر تأثيراً وتشدداً بمحاصرة العراق اقتصادياً.

بغداد، وهي في حالة يأس وخطر، تجاهلت نسبياً مبدأ التوازن في العلاقة مع الأردن، وطالبته باعلان كسر الحصار الاقتصادي، وبموقف تضامني اشد معها، والمفارقة ان أحداً في عمان لا يلوم العاصمة العراقية على موقفها، لأنه من غير المنطقي مطالبة بغداد بالتعقل، في الوقت الذي يتحرك فيه العالم يجنون باتجاهها، وواشنطن لاحظت مؤخراً ان عمليات التهريب على الحدود العراقية ـ الأردنية، توفر هامشاً معقولاً للعراقيين يستفيدون منه، ولذلك طالبت الملك حسين بايقاف هذه العملية التهريبية، وبشكل صريح، وعنصر الحرج في الموقف، ان كثيرين يربطون أسس العلاقة الأردنية العراقية النفطية بعمليات التهريب المذكورة، التي تشكل رافداً معقولاً للعراقيين للحصول على بعض السلع، وتلبية بعض الاحتياجات، لكن الواضح ان تبرير الأردن للموقف على اعتبار ان عمليات التهريب الأوسع تتم عبر الحدود العراقية، مع تركيا وايران، قد لا يستطيع الصمود أمام الالحاح الأمريكي، خصوصاً اذا تحول هذا الالحاح الى سياسة أمريكية ثابتة مرتبطة بخطط اسقاط صدام حسين، كما يتوقع بعض المسؤولين في عمان.

لكن المفارقة ان واردات النفط العراقية لم تتأثر عملياً خلال السنين الماضية بالكثير من العواصف التي هبت على العلاقات بين الجانبين، وهي علاقات غير مستقرة أصلاً منذ عام 1991، بسبب انقسام داخل معسكرات السياسيين الأردني حول هوية وطبيعة الموقف الواجب اتخاذه من العراق، المستهدف أمريكياً.

الى حد ما اعتبر انصار عبد الكريم الكباريتي رئيس الوزراء الأردني المعادي للنظام العراقي آخر خطاب ألقاه ولي العهد الأمير حسن داعياً فيه لتمتيع المواطن العراقي بحقوقه داخل العراق، محاولة أولية لتفكيك الارتباط الأردني السياسي بالخطاب المضاد لحفر الباطن، وعملياً أغضب هذا الخطاب العراقيين كثيراً، لأنه تضمن اشارة للحديث عن أسرى الكويت، لكن الغضب لم يصل الى الحد الذي يدفع بغداد لتحريض الشارع الأردني على قيادته، كما فعلت مع أنظمة عربية مجاورة. وطبيعة العلاقات الأردنية ـ العراقية معقدة ومركبة، فالامتداد الجغرافي للحدود النشطة بين البلدين بقي مؤثراً في حياة الشعب العراقي طوال سنين الحصار، وباقرار ضمني من السلطات الدولية، ولأسباب انسانية، وهذا التأثير أبقى ايضاً على بعض مظاهر النشاط بالنسبة لقطاعات تجارية أردنية استفادت من تسريبات الحصار.

ورغم وجود هذه المصلحة الضمنية المتبادلة من الطرفين شهدت العلاقة بين العراق والأردن عدة أزمات العام الماضي، كانت تثور وترتفع وفقاً لحسابات البوصلة الأمريكية احياناً، وبسبب غياب الحكمة في تفكير بعض السياسيين العراقيين أحياناً اخرى، لكن الواضح الآن ان الظروف الموضوعية متهيئة تماماً لتفكيك التفاهم الضمني سياسياً بين الجانبين، وهذا الأمر بحد ذاته يعبر عن توجه أمريكي قديم.

لكن تحقق التفكيك المذكور غير ممكن الا في حالة توفر شرط موضوعي هام، وهو حماية الواردات النفطية الأردنية، وايجاد البديل من النفط العراقي، وحده الاجراء الذي يساعد عمان على التخلص من العقد العراقية، لأن السياسيين الخبراء، يعرفون تمام المعرفة الآن بأن الادارة الأمريكية بدأت تعزف أردنياً على الوتر العراقي، وتطالب باجندة جديدة على صعيد العلاقة بين الجانبين، ويتزامن هذا التوجه مع اندفاع كويتي غريب حصل مؤخراً باتجاه الأردن، الذي يتحمس للتمهل فيما يتعلق بالعلاقات، تحديداً، مع الكويت.

مواطن يمني يدخن النرجيلة في دكانه بعد الافطار (القدس العربي)

رمضان اليمن: خطف ورهائن ومفاجآت تغطي على الازمة الاقتصادية علي صالح لم يعقد جلساته السنوية.. وتخزين القات يمتد الى السحور

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

بدأ رمضان في اليمن هذا العام على غير المعتاد، بانشغال الناس بما جرى في العراق وانساهم ذلك وضعهم الاقتصادي الصعب الذي لا يقل صعوبة عن وضع المواطن العراقي وخاصة في رمضان الذي يحصد الاخضر واليابس من خزينة المواطن اليمني.

وسرعان ما توجهت الانظار واهتمامات وسائل الاعلام الدولية صوب احداث الاختطافات ومقتل الرهائن في اليمن الا ان المواطن اليمني ظل مشغولا بما يتعرض له شعب العراق من ضربيات ومن تداعيات ذلك معتبرا ان احداث الاختطافات والقتل التي تعرض لها الغربيون في اليمن ما هي الا نتيجة طبيعية لما تزرعه ايدي صناع القرار في الحكومات الغربية وربما يتكرر هذا المشهد في اي مكان آخر. وعلق سياسي يمني معارض على هذه الاحداث الداخلية والخارجية طوال شهر رمضان الجاري بـ(ان الله فتح على الحكومة اليمنية بهذه الاحداث ابوابا واسعة للهروب من معالجة قضايا البلاد والتي انشغل الشارع بها بعيدا عن غول الاسعار الذي يطحن المواطن طحنا ويزداد ثقله يوما بعد يوم).

وجرت العادة ان يجعل الرئيس اليمني علي عبد الله صالح من شهر رمضان مناسبة للقاء بالمسؤولين من مختلف القطاعات والمناطق اليمنية وكذا بالوجهاء والمشائخ والاعيان والعلماء وقادة الاحزاب ورجال الفكر والاعلام لتدارس الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في البلد ومحاولة التعرف على وجهات النظر المختلفة حول ذلك، فرمضان السياسي في اليمن اشبه ما يكون بمحطة محاسبة وتجديد ومحاولة تغيير، الا ان رمضان هذا العام اختلف تماما عمن سبقه فهو الوحيد الذي لم يعقد فيه الرئيس صالح جلساته الرمضانية التي جرت العادة على عقدها لفترة تزيد على عشر سنوات. ويرى مراقبون ان الرئيس صالح ربما غير من استراتيجيته السابقة وبدأ ينهج سياسة جديدة مغايرة لم تتضح معالمها بعد، والتي كان بدأها بدعوته لفتح صفحة جديدة واغلاق ملفات الماضي في منتصف رمضان الماضي (كانون الثاني (يناير) 98) وانتهى العام بفتح كافة ملفات الماضي، ملفات الاشتراكي، ملفات الناصريين وملفات الملكيين وفتح رمضان الجاري ما تبقى من ملفات وفي مقدمتها ملفات الاختطافات والجماعات المسلحة في اليمن.

وشهد العام المنصرم ابتداء من رمضان الماضي الى رمضان الحالي اكبر حالة ركود اقتصادي على المستوى العام والخاص تخللته بعض الاضطرابات في حزيران/تموز (يونيو/يوليو) الماضيين وتدهور الوضع الاقتصادي بشكل كبير ما جعل الحكومة تلجأ الى تخفيض موازنتها للعام المالي الجاري 1999 بنسبة 4,2 % عن موازنة العام الماضي. وذكر رجل اعمال يمني لـ(القدس العربي) ان نسبة مبيعات شركته لم تتجاوز نصف مبيعاتها للعام الماضي.

وكشف رمضان الحالي الكثير من سوءات الاسر الفقيرة والمعدمة واصبح عدد المتسولين على ابواب المحال التجارية اكثر من عدد المشترين الا في اسواق القات الذي لا بد من ارتياده يوميا في رمضان لان الاغلبية العظمى من اليمنيين يجدون من ليالي رمضان مناسبة جيدة لتخزين (مضغ) القات لفترة اطول من الفترات التي كانوا يقضونها في (التخزين) نهار ايام الفطر رغم ان اسعار القات في رمضان تزداد الى الضعف تقريبا.

وتجد المواطن اليمني محدود الدخل يعيش حالة من النكد ويلعن سوء الاوضاع الاقتصادية الا ان القات لا يفارقه طوال ايام الشهر مع انه قد لا يتذوق اللحم الا مرة او مرتين في العام واصبح اللحم البقري او لحم الضأن من الوجبات المناسباتية لدى الكثير منهم.

ويعصر رمضان المواطن العادي عصرا لما يثقل كاهله بأعباء كثيرة ابتداء من توفير الاطعمة الرمضانية الخاصة وانتهاء بالاستعداد لعيد الفطر بالملابس الجديدة الذي اصبح محصورا على الاطفال فقط اما ارباب البيوت مهما كانوا صغار السن فقد اصبح العيد بالنسبة لهم مجرد اثارة مواجع. وهناك مقولة شائعة في اليمن تقول (شهر لم تصرف فيه ما تصرفه في سنة، ليس شهرا) اي اذا لم تصرف في رمضان ما يوازي ميزانية بقية اشهر العام فهو ليس شهرا طبيعيا، ولذلك اصبح عادة متوارثة ان تمنح جهات العمل العام والخاص راتب شهر اضافيا في رمضان يسمى (اكرامية رمضان) لمواجهة كثرة الاعباء التي تحل على الموظفين.

والاطعمة الزمضانية في اليمن قد تكون نادرة الوجود في البلدان الاخرى لما لها من تميز رغم التشابه الكبير في الحلويات الرمضانية ويميل اليمنيون الى الوجبات الخفيفة، فأكثر وجبتين رمضانيتين لا تخلو منهما اي مائدة رمضانية في عموم اليمن هما (الشفوت) و(الشربة)، الاولى مصنوعة من رقائق الذرة والتي تسمى (اللحوح) والاخرى مصنوعة من القمح المبشور بعد خلطه بالحليب والسكر او بمرقة اللحم حسب الاذواق والامكانيات، وتظل (السلطة) سيدة الوجبات في صنعاء حتى في رمضان، تلي ذلك العصيدة و(السوسي) والوجبات الخفيفة التي غالبا ما تكون من (السنبوسة) الهندية الاصل و(الباجية) او الطعمية والكفتة. اما الحلويات فهي الاكثر حظا بالاهتمام لدى الكثير من الصائمين وحلويات اليمن الرمضانية اصبحت مزيجا من الحلويات اليمنية والشامية والتركية والهندية كـ(الرواني) و(بنت الصحن) والكنافة والعوامة والبقلاوة والتي انتقل الكثير منها الى اليمن ابان فترة الحكم العثماني لليمن او عبر حركة التنقل والهجرات من والى الهند في فترة ازدهار التجارة في عدن فمنتصف القرن الحالي. وتكثر في رمضان العزائم الشخصية والافطارات الجماعية وتتسابق الجمعيات الخيرية على اقامة (موائد الرحمن) للفقراء والمساكين والمحتاجين ويكثر فيه التكافل والمواساة بين الناس.

وابرز سمة لرمضان اليمن ان ليله يتحول الى نهار ونهاره الى ليل لان الليل يشهد حركة طبيعية حتى الفجر وكأنه نهار بينما تموت الحركة تماما اثناء النهار فتقل ساعات الدوام الرسمي الى اربع ساعات تبدأ من الحادية عشرة قبل الظهر وعمليا يتوافد الموظفون الى مواقع اعمالهم من الساعة الواحدة بعد الظهر ويشهد رمضان فتورا كبيرا في الاداء الوظيفي فيتحول من شهر عمل ومجاهدة الى شهر نوم وخمول ولا تبدأ الحركة الطبيعية في نهاره الا من بعد العصر.

امين الجامعة العربية يعتبر التشكيك العراقي بحدود الكويت «مهاترات»

■ القاهرة ـ اف ب: وصف الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد امس الاثنين تشكيك العراق بشرعية استقلال الكويت بانها «مهاترات».

وقال عبد المجيد للصحافيين ردا على سؤال حول تصريحات نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز التي قال فيها ان بريطانيا انشأت الكويت على جزء من ارض العراق لاضعافه بانها «عودة الى اسلوب المهاترات».

واضاف «كنا نتمنى في الجامعة الا يصدر هذا التصريح».

وقال عبد المجيد ان هذه التصريحات «تتعارض تماما مع اعتراف العراق بقرارات الامم المتحدة ذات الصلة ولا تساعد على خلق اجواء يمكن التفاهم من خلالها لتكوين موقف عربي قوي في اجتماع وزراء الخارجية العرب» المقرر عقده في 24 من الجاري.

ومن جانبه وصف مندوب الكويت الدائم لدى الجامعة عبد العال القناعي تصريحات عزيز بانها «كلام فارغ».

وقال «هناك قرارات دولية مصانة ومعترف بها دوليا، وموقع عليها من قبل النظام العراقي».

ورفض مندوب الكويت الذي كان يتحدث بعد لقائه عبد المجيد التعليق على قرار المجلس الوطني العراقي رفض الاعتراف بالحدود مع الكويت قائلا «لا يوجد هناك برلمان عراقي أساساً».

وقال عبد المجيد ان الكويت سلمت امس الاثنين الجامعة العربية مذكرة رسمية تتضمن الرد الكويتي على ما ورد في مذكرة ارسلها وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف الى الجامعة اخيرا يتهم فيها الكويت بمساعدة القوات الامريكية والبريطانية على ضرب العراق في منتصف كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

واكد عبد المجيد ان المذكرة الكويتية تنفي كل ما جاء في مذكرة العراق.

وعلم من مصدر مأذون له في الجامعة امس ان مندوب العراق لدى الجامعة سلطان الشاوي عقد جلسة مباحثات مطولة مع الامين العام المساعد المعني بالملف العراقي احمد بن حلي تناولت «آخر تطورات الوضع في العراق».

اما بشأن الاجتماع الوزاري التشاوري، فاكد المصدر ارتفاع عدد الدول العربية المشاركة فيه الى 14 دولة مع اعلان اربع دول امس مشاركتها، والدول الاربع هي موريتانيا والصومال وجيبوتي وفلسطين.

وكانت عشر دول عربية اكدت سابقا مشاركتها هي سورية والكويت والبحرين وعمان ولبنان ومصر والسودان وتونس واليمن وقطر.

ويعقد الاجتماع الوزاري التشاوري بناء على دعوة اليمن الى عقد قمة عربية للتباحث بشأن الوضع في العراق.

توقيف 25 عربيا في الكويت بتهمة «الاساءة للامن» لحساب العراق

■ الكويت ـ اف ب: اعلنت صحيفة «الراي العام» الكويتية امس ان الاجهزة الامنية الكويتية اعتقلت «25 شخصا من جنسية عربية» يعملون لحساب العراق وضبطت معهم منشورات تحرض على الثورة ضد النظام الكويتي. وقالت الصحيفة نقلا عن مصادر امنية «ان الاجهزة الامنية اعتقلت 25 شخصا من جنسية عربية وضبطت معهم منشورات تدعو الى الثورة على الامريكيين وتحرض على نظام الحكم في الكويت». واضافت «ان المعتقلين اعترفوا بانهم خلية جندها النظام العراقي للقيام باعمال مسيئة للامن والاستقرار في الكويت». وردا على سؤال حول ما اذا كانت قوات الامن قد ضبطت اسلحة او متفجرات مع الموقوفين قالت المصادر «ان ما اتضح من التحقيق يفيد فقط بحيازة المنشورات ولا نستطيع الاجابة عن هذا السؤال قبل استكمال التحقيقات». واوضحت الصحيفة «ان سفارة الدولة التي ينتمي اليها المعتقلون وضعت في صورة التحقيقات» من دون ذكر اسم هذه الدولة.

الوسطاء مستعدون لدفع فدية مقابل اطلاق سراح البريطاني المخطوف في اليمن

صنعاء ـ من حمود منصر:

اعلن خمسة زعماء قبليين يقومون بوساطة لاطلاق سراح بريطاني خطف في اليمن تصميمهم على الافراج عنه حتى لو اضطروا لدفع فدية في الوقت الذي نجا فيه امريكيان من عملية خطف اخرى.

وقال زعيم قبلي لوكالة فرانس برس امس ان الوسطاء الخمسة «مصممون على الا يعودوا الا ومعهم الرهينة حتى لو استدعى الامر دفع فدية».

ورفضت السفارة البريطانية في صنعاء التعليق على هذه الوساطة مشددة على ان المفاوضات تتواصل وانها «على اتصال وثيق مع السلطات» اليمنية.

وكان البريطاني جون بروك الذي يعمل لحساب شركة هاليبورتون النفطية الامريكية قد خطف السبت الماضي من قبل عناصر من قبيلة آل الجعيد في مأرب (170 كلم شرق صنعاء) حيث تقوم شركته بتنقيبات عن النفط.

وقالت مصادر امنية ان الخاطفين يطالبون باطلاق سراح احد افراد قبيلتهم المسجون بتهمة قتل احد افراد قبيلة بني الحارث المنافسة ويدعى ناصر بن علي الحارثي.

وكان القاتل قد فر الى نجران على الحدود اليمنية السعودية ثم استعادته صنعاء، وهو حاليا مسجون في مأرب. واوضح مصدر قبلي ان السجين الذي يطالب الخاطفون باطلاق سراحه مقابل الافراج عن رهينتهم يدعى قاضي بن عجين وهو من آل الجعيد وهم فخذ من قبيلة الدهم وله سوابق كثيرة في القتل والسلب. واضاف ان ثلاثة من الوسطاء ينتمون الى قبيلة الدهم فيما ينتمي وسيطان اخران الى قبائل اخرى من مأرب موضحا انه لم يعرف حتى الان نتيجة الوساطة.

من جهة ثانية قال مصدر امني رسمي في صنعاء ان السلطات ارسلت قوات الى منطقة آل الجعيد لممارسة ضغوط على الخاطفين وليس لاستخدام القوة».

ويأتي خطف بروك بعد اقل من اسبوعين على عملية خطف 16 سائحا غربيا على يد مسلحين ينتمون الى جماعة الجهاد الاسلامي اليمنية انتهت بحمام دم قتل فيه ثلاثة بريطانيين واسترالي. وقد ادى ذلك الى توتر العلاقات بين لندن وصنعاء.

وكان متحدث باسم وزارة الخارجية اليمنية قد اشار الاحد الى ان وزير الداخلية اليمني حسين عرب نقل معلومات تفيد ان بروك «في حالة جيدة».

واضاف المتحدث البريطاني «لقد فهمنا ايضا ان هناك جهودا سلمية للتوسط تجري مع القبيلة التي تحتجز بروك». وقد تباحث السفير البريطاني في اليمن فيكتور هندرسون امس الاحد مع رئيس الوزراء اليمني عبد الكريم الارياني لكن السفارة رفضت تقديم ايضاحات حول مضمون المباحثات.

وقالت مصادر دبلوماسية ان السفير يحاول ترتيب لقاء مع الرئيس اليمني علي عبدالله صالح.

ويواجه اليمن منذ كانون الاول (ديسمبر) الماضي تزايدا في عمليات الخطف التي تضعف اقتصاده على الرغم من اقرار قانون ينص على اعدام الخاطفين في آب (اغسطس) الماضي. ويوم الاحد نجا امريكيان من عملية خطف في شرق اليمن اثناء توقفهما لالتقاط صور على الطريق التي تصل مدينتي سيئون وتريم التاريخيتين في محافظة حضرموت على بعد 500 كلم شرق صنعاء وذلك عندما اوقفهما ثلاثة مسلحين.

لكن الشرطة ابلغت بالامر في الوقت المناسب وانتهى الامر بسلب الامريكيين اموالهما والات تصوير كانا يحملانها وتوارى الجناة عن الانظار.

وكانت بريطانيا قد ارسلت منذ ايام فريقا من شرطة سكوتلانديارد للتحقيق في ظروف مقتل اربعة رهائن في 29 كانون الاول (ديسمبر) الماضي اثناء عملية خطف في ابين على بعد 400 كلم جنوب صنعاء.

وقد شككت لندن برواية السلطات اليمنية حول مقتل السياح الاربعة. وقال ناجون من عملية الخطف ان السياح قتلوا اثناء اقتحام قوات الامن اليمنية لمكان احتجازهم فيما اكدت السلطات ان قواتها تدخلت بعد ان بدأ الخاطفون باعدام رهائنهم.

السفارة الامريكية في صنعاء تنفي محاولة خطف امريكيين

■ صنعاء ـ اف ب: اكدت السفارة الامريكية في صنعاء امس الاثنين ان سائحين امريكيين تعرضا للسلب في شرق اليمن لكن المسلحين الذين هاجموهما لم يحاولوا اختطافهما.

وقال دبلوماسي امريكي لوكالة فرانس برس ان «الامر لم يكن محاولة خطف لكن بهدف سرقة سيارتهما واموالهما».

وكانت الشرطة اليمنية قد اعلنت ان سائحين امريكيين افلتا يوم الاحد من محاولة خطف في شرق اليمن.

وقال المسؤول الامني ان الامريكيين كانا قد توقفا ظهر امس الاول لالتقاط صورة على الطريق بين سيئون وتريم، وهما مدينتان تاريخيتان في محافظة حضرموت، على بعد 500 كلم شرق صنعاء، عندما اوقفهما ثلاثة رجال مسلحين.

واضاف المسؤول نفسه ان السائق اليمني الذي كان يرافق السائحين فهم ان ما يجري هو محاولة خطف وفر بسيارته لابلاغ رجال الامن.

وتابع ان الشرطة وصلت الى مكان الحادث ووجدت الامريكيين وقد سلبت منهما الات تصوير واموال كانا يحملانها من قبل الجناة الذين لم يمكن تحديد هويتهم.

واوضح المسؤول الامني ان عملية الخطف لم تنجح لان المعتدين لم يكونوا يملكون سيارة ولان فرار السائق اليمني حرمهم من السيارة التي كانوا يعتزمون استخدامها في عملية الخطف. يشار الى ان سرقة السيارات امر شائع في اليمن، حيث تكاثرت مؤخرا عمليات خطف السياح الغربيين. وهناك بريطاني مخطوف حاليا من قبل افراد من قبيلة في شرق اليمن. وكانت عملية خطف تعرض لها 16 سائحا غربيا في نهاية كانون الاول (ديسمبر) الماضي قد انتهت بمقتل ثلاثة بريطانيين واسترالي من المخطوفين.

الصحف القطرية تنتقد التصعيد العراقي وتعتبر انه قد يمهد لضربة جديدة

■ الدوحة ق.ن.ا: انتقدت الصحف القطرية في افتتاحياتها امس التصعيد الذي عمدت اليه القيادة العراقية مؤخرا من تهديدات لدول الجوار وتكرار الادعاء بان الكويت جزء من العراق. ووصفت تلك التهديدات بانها غير مبررة وتعيد المنطقة الى بداية التوتر الذي قادها الى كارثة عام 91/90 التي ادت الى حرب ما تزال توابعها ترهق شعوب المنطقة وصانعي القرار فيها على حد سواء.

وقالت صحيفة (الشرق) ان مبرر التصعيد على مستوى اعضاء في المجلس الوطني العراقي او على حد تصريحات مسئولين كبار لا ترقى الى مستوى القرارات اللازمة التي يتخذها مجلس قيادة الثورة لكن امورا اقل منها مستوى يمكن ان تتخذ ذريعة لضرب العراق وشواهد ذلك كثيرة.

وترى انه اذا كان المقصود من هذا التصعيد الجديد ان يكون رسالة بين يدي الاجتماعات العربية فان مثل هذه الرسالة ستسيء الى الموقف الرسمي والشعبي الذي اظهر تعاطفه مع العراق خلال عملية ثعلب الصحراء ومابعدها وتكلف الصف العربي مزيدا من الانشقاق والتشتت بما يحكم على نتائج الاجتماعات بالفشل المحتم. وقالت ان ما تناقلته بعض وسائل الاعلام من وجود خطة او فكرة لمطالبة الامم المتحدة عربيا برفع الحظر على المواد الغذائية والطبية عن العراق يؤكد ان مصلحة الشعب العراقي باتت في المقام الاول عربيا. وان القيادة العراقية لو فكرت في مصلحة شعبها ما سعت الى اشعال المنطقة بتصريحات لاتجلب للشعب العراقي سوى مزيد من المآسي والدمار.

وخلصت الصحيفة الى القول «اننا وقد طالبنا سابقا زعماء الامة بان يضعوا مصلحة الشعب العراقي فوق كل اعتبار وفصلها عن سياسات بغداد التي اتضح انها لا تقيم وزنا لمعاناة الشعب نؤكد ضرورة الاستمرار بهذا النهج ونؤيد اي دعوة لرفع الحظر عن المواد الغذائية والطبية ونعتبر ان مجرد التفكير في هذا الاتجاه هو بادرة ايجابية وتطور تبتهج له النفوس التي تتوق الى رفع العناء واسباب الموت عن العراقيين الاشقاء لكننا في الوقت ذاته نأمل ان يوقف المسؤولون العراقيون التصريحات المسمومة وان يعمدوا الى السياسة الحكيمة في هذا الوقت الحرج».

وحول ذات الموضوع قالت صحيفة (الراية) ان النظام العراقي يصر بصورة تثير الاستهجان على تدمير اي فرصة لتخفيف معاناة الشعب العراقي الذي لا حول له ولا قوة ازاء الحصار المفروض عليه.

واشارت بهذا الصدد الى قرار المجلس الوطني العراقي امس الاول برفض جميع قرارات مجلس الامن المتعلقة بغزو الكويت بما فيها الغاء موافقة بغداد على قرار ترسيم الحدود مع الكويت فيما اعلن طارق عزيز نائب الرئيس العراقي ان الكويت جزء من بلاده مؤكدة على ان ذلك ادعاء باطل يعيد الى الاذهان كارثة عام 91/90 التي لا تزال اثارها تتفاعل الان.

ونبهت الى ان حملة التصعيد العراقية هذه تتزامن مع جهود عربية مكثفة لايجاد حل لمأساة الشعب العراقي كان ابرزها ما ذكر عن مبادرة سعودية لتخفيف الحصار عن شعب العراق بتصدير النفط دون قيود.

ورأت (الراية) ان المستفيد من الاستفزازات والتصعيد العراقي هما الرئيس بيل كلينتون وادارته والرئيس العراقي صدام حسين ونظامه حيث ان الابقاء على الوضع الراهن يقدم خدمة كبيرة للطرفين.

وقالت ان التعاطف الشعبي العربي مع بغداد ينصب بالدرجة الاولى مع معاناة الشعب العراقي وان من يعتقد غير ذلك فهو واهم.

وخصصت صحيفة (غلف تايمز) القطرية الصادرة باللغة الانكليزية امس افتتاحيتها للحديث عن قرار البرلمان العراقي برفض الدعوة التي تبناها معظم اعضائه برفض جميع قرارات مجلس الامن حول العراق مشيرة الى انه يعتبر تطورا ايجابيا.

وقالت الصحيفة انه وفي الوقت الذي حظي فيه العراق بدعم دولي واسع خاصة في العالم العربي عقب الهجوم الامريكي البريطاني الاخير فان المطالب غير العادلة للبرلمانيين العراقيين ذات اثار سالبة على مصداقية الموقف العراقي والتشكك في رغبته بالعيش في سلام مع جيرانه.

ونوهت الصحيفة الى ان العقوبات المفروضة على العراق والتي عانى منها كثيرا الشعب العراقي لا يمكن رفعها شريطة التزام العراق بجميع القرارات الصادرة عن المنظمة الدولية عقب حرب الخليج عام 1991.

واضافت ان رفض العراق حاليا للحدود (التي اعترف من قبل مرارا بها والتزم بترسيمها مع الكويت وفقا للقرارات المنظمة الدولية عام 1993 كشرط لوقف اطلاق النار ابان حرب الخليج) سيعمل على اضعاف موقفه واثارة الشكوك حول التزامه بجهود السلام.

واكدت الصحيفة ان تصريح طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي الليلة قبل الماضية بان الكويت (البلد الذي يتمتع بالسيادة المعترف بها من قبل المجتمع الدولي بما فيه العراق) كيان انشأته بريطانيا لمحاصرة العراق ما هو الا ضرب من الهراء ونوهت الصحيفة الى ان ثمة مطالب غير مسؤولة كهذه من قبل البرلمانيين العراقيين تشكل مبررا لواشنطن ولندن لاستئناف واعمال تهديداتهم بشن هجوم عسكري جديد ضد العراق اذا استمر في تهديد امن جيرانه.

واختتمت الصحيفة افتتاحيتها بالاعراب عن املها في ان يدرك البرلمانيون العراقيون خطورة الموقف والامتناع عن اطلاق مثل هذه المطالب التي ستعمل بالمقابل على اطالة امد معاناة الشعب العراقي.

عرفات: لا يمكن تجاوز موعد الرابع من ايار دون اتخاذ قرار
بيريس يدعو اسرائيل الى الاعتراف بدولة فلسطينية

رام الله ـ من خليل عبد ربه ووفاء عمرو:

اكد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الاثنين انه «لا يمكن تجاوز موعد الرابع من ايار (مايو)» المقبل دون «اتخاذ قرار» ودون ان يحدد بوضوح ما اذا كان سيتم الاعلان عن الدولة الفلسطينية في هذا التاريخ.

وكان عرفات يتحدث في اجتماع عقد في احد فنادق رام الله بالضفة الغربية وضم اكثر من مئتي شخصية دولية اتت للمشاركة في مؤتمر لمركز شمعون بيريس بينها الرئيس السوفييتي الاسبق ميخائيل غورباتشيوف ووزير الخارجية الامريكي السابق هنري كيسينجر.

وقال عرفات «هناك مواعيد هامة لا يمكن تجاوزها او تركها تنزلق دون حساب ودون قرار وهناك مستحقات لا يمكن تركها تسقط بالتقادم».

واضاف «الرابع من مايو المقبل هو الموعد الاخير لانهاء مفاوضات الحل النهائي وانتهاء المرحلة الانتقالية، وهو احد المواعيد الهامة المتفق عليها فلسطينيا واسرائيليا ودوليا والتي لا يمكن تجاوزها لأن احد الاطراف يبقيها رهينة لحسابات داخلية ضيقة».

وانتقد عرفات قيام الحكومة الاسرائيلية «بتجميد عملية السلام باسرها تحت ذريعة الانتخابات» مشيرا الى انه «لا يمكن ان نفهم قانونيا ودستوريا وسياسيا كيف يمكن تجميد الاتفاقات الدولية المقرة قانونيا من البرلمان عند الدخول في انتخابات داخلية».

وشدد عرفات على ان الفلسطينيين «ليسوا طرفا في الانتخابات الاسرائيلية وهي امر داخلي يخص الشعب الاسرائيلي وحده ولكن عملية السلام تخصنا وتهمنا بقدر اهميتها للشعب الاسرائيلي». وتابع في هذا السياق «لا يمكن تجميد الحياة ومتطلباتها ستة شهور كاملة كما انه لا يمكن السماح بمزيد من التدهور تحت غطاء الانتخابات ولا يجوز القبول بهذه الهجمة الاستيطانية الخطيرة تحت اي ذريعة».

واكد عرفات ان السلطة الفلسطينية «ورغم ما تقوم به الحكومة الاسرائيلية لن تتراجع عن عملية السلام» وانها «لن تعود الى المواجهة ولن تسمح بوقف المصالحة التاريخية بين شعبينا».

واضاف «اننا وبالرغم من كل نزائع الحكومة الاسرائيلية لن نتراجع عن تنفيذ كل التزاماتنا المدرجة تحت اتفاقية واي ريفر وكل الاتفاقيات التي قمنا بتوقيعها مع الحكومة الاسرائيلية الحالية والسابقة».

وجدد عرفات تأكيده على ان «الحرص على تحقيق الامن لابنائنا الفلسطينيين وابناء الشعب الاسرائيلي قرار لا رجعة فيه».

ومن جهته اكد رئيس المجلس التشريعي احمد قريع (ابو العلاء) ان عملية السلام «تمر بمرحلة خطرة».

واتهم قريع الحكومة الاسرائيلية «بتجميد الاتفاقات التي وقعتها ورفض آخرها اي الاتفاق الذي وقع في واي ريفر» في الولايات المتحدة في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي. وعبر عن اسفه «لخروج عملية السلام عن مسارها من جديد». ويضم وفد مركز شمعون بيريس للسلام خصوصا الرئيس السوفييتي السابق ميخائيل غورباتشيوف ورئيس كوستاريكا السابق اوسكار سانشيز ووزير الخارجية الامريكي الاسبق هنري كيسينجر.

ومن جهة اخرى دعا بيريس الفلسطينيين امس الاثنين الى تأسيس دولة فلسطينية من خلال المفاوضات مع اسرائيل.

جاء ذلك في خطاب القاه بيريس مهندس اتفاق اوسلو عام 1993 امام المجلس التشريعي الفلسطيني ليكون اول اسرائيلي يفعل ذلك.

وابلغ بيريس المجلس التشريعي «يحدونا الامل الكبير ان يحصل الفلسطينيون على الاستقلال». ونالت كلمته استحسان الحاضرين.

واضاف «ان من مصلحتنا المشتركة ان تقوم دولة فلسطينية نتيجة للمفاوضات وان تعيش هذه الدولة بصورة ديمقراطية وان تزدهر اقتصاديا».

ولم يشر بيريس الى تصريحات الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات المتكررة الخاصة بالاعلان عن دولة فلسطينية من جانب واحد في الرابع من ايار (مايو) الذي يوافق اخر موعد للانتهاء من مفاوضات الوضع النهائي.

ولكن متحدثا اخر هو عضو الكونغرس الامريكي توم لانتوس ابلغ المجلس التشريعي بأن مثل هذا الاعلان في الرابع من ايار (مايو) اي قبل اسبوعين من موعد اجراء الانتخابات الاسرائيلية سيشكل كارثة.

واضاف لانتوس «ان مناشدتي لاصدقائي الفلسطينيين مناشدة بسيطة.. لا تفعلوا اي شيء في الرابع من مايو لان ذلك من شأنه ان يهدم كل ما بنيناه».

وكان من بين الذين حضروا الاجتماع في مدينة رام الله الرئيس السوفييتي السابق ميخائيل غورباتشوف واسقف جنوب افريقيا ديزموند توتو والرئيس السابق لجنوب افريقيا فردريك ديكليرك.

وجميع هؤلاء اعضاء في مجلس امناء مركز بيريس للسلام الذي عقد مؤتمره السنوي الثاني في تل ابيب امس.

واصبحت مطامح الفلسطينيين باقامة دولة لهم واحدة من بين اهم النقاط في الحملات الانتخابية الاسرائيلية لا سيما وان المفاوضات مع الفلسطينيين كانت من بين القضايا التي اطاحت بالائتلاف الحاكم في اسرائيل برئاسة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو.

وقال بيريس الاسبوع الماضي ان عرفات ابلغه بأنه سيرجيء اعلان الدولة اذا عاودت اسرائيل اتخاذ تدابير في سياق عملية السلام.

ونفى مسؤولون فلسطينيون ابرام مثل هذا التعهد. وقال عرفات امس انه سيعمل من اجل التوصل الى سلام من خلال المفاوضات ولكن المواعيد المهمة «لا يمكن تجاهلها او تجاوزها او اهمالها».

وكانت اسرائيل والفلسطينيين توصلوا الى اتفاق في واي ريفر في تشرين الاول (اكتوبر) على اساس مبدأ الارض مقابل الامن. ولكن نتنياهو جمد هذا الاتفاق بسبب انتهاك الفلسطينيين له على حد قوله. وكان هذا الاتفاق السبب في سقوط ائتلاف نتنياهو الحاكم.

غورباتشوف يصافح بيريس في المجلس التشريعي الفلسطيني

موسى يبحث مع مبعوث اوروبي عملية السلام

■ القاهرة ـ رويترز: التقى عمرو موسى وزير الخارجية المصري امس الاول الاحد مع مبعوث الاتحاد الاوروبي لعملية السلام بالشرق الاوسط ميغيل موراتينوس.

وصرح موسى بانه بحث مع المبعوث الاوروبي التعاون المصري الاوروبي في دعم عملية السلام والعمل على تنفيذ اتفاقية واي ريفر بين اسرائيل والفلسطينيين والتنسيق بين الجانبين في المرحلة الحالية. ووقع عرفات ونتنياهو الاتفاق في البيت الابيض يوم 23 تشرين الاول (اكتوبر) بعد قمة عقدت في مجمع واي ريفر بولاية ماريلاند.

وقال موراتينوس بان الاتحاد الاوروبي مازال حريصا على القيام بدور فعال في عملية السلام ولاسيما خلال العام الحالي وهو الموعد الذي حددته اتفاقية اوسلو للتوصل لاتفاق سلام نهائي. وجمد بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي الشهر الماضي الاتفاق الذي رعته الولايات المتحدة بزعم انتهاك الفلسطينيين لبنوده.

وبموجب اتفاق واي ريفر تسلم اسرائيل للفلسطينيين 13 في المئة اضافية من اراضي الضفة في مقابل خطوات امنية وسياسية من جانب الفلسطينيين.

ونفذت اسرائيل مرحلة الانسحاب الاولى من بين ثلاث مراحل نص عليها الاتفاق قبل ان يعلق نتنياهو الاتفاق تحت ضغط قوي من الجناح اليميني لشركائه في الائتلاف الحاكم.

وهدد عرفات باعلان دولة فلسطينية من جانب واحد في ايار (مايو) المقبل حين تنتهي المهلة التي حددتها اتفاقات اوسلو المؤقتة للتوصل الى اتفاق سلام نهائي خلال خمس سنوات.

اعتقال عشرة من انصار حماس والجهاد في الخليل
الشعبية ترفض دعوة السلطة الفلسطينية للحوار مع المعارضة

■ الخليل ـ دمشق ـ اف ب: ذكرت مصادر فلسطينية امس الاثنين ان أجهزة الامن الفلسطينية اعتقلت ثمانية من انصار حركتي حماس والجهاد الاسلامي في مدينة الخليل بجنوب الضفة الغربية في الوقت الذي اعتقل فيه الجيش الاسرائيلي اثنين اخرين.

واوضحت المصادر ان الاعتقالات التي جرت خلال اليومين الماضيين تتعلق بالهجوم الذي استهدف مستوطنتين يهوديتين في المدينة الاسبوع الماضي. واضافت ان الاعتقالات جرت في اوقات متباعدة ودون تنيسق بين الاسرائيليين والفلسطينيين.

والخليل مقسمة منذ كانون الثاني (يناير) 1997 بعدما باتت السلطة الفلسطينية تشرف على 80 ٪ من المدينة في اطار الحكم الذاتي في حين بقيت اسرائيل تحتل وسطها حيث يقيم بضع مئات من المستوطنين اليهود.

ورفع الجيش الاسرائيلي فجر امس الاثنين الحصار الذي يفرضه على مدينة الخليل الفلسطينية اثر هجوم الاسبوع الماضي.؟ واعلن كذلك رفع حظر التجول المفروض على اكثر من 20 الفا من سكان المدينة يعيشون في قسم من المدينة لا يزال خاضعا للاحتلال الاسرائيلي.

وكان الجيش الاسرائيلي قتل خلال فرض حظر التجول على الخليل فلسطينيا مختلا عقليا.

وافاد مراسل وكالة فرانس برس ان حوالي 150 امرأة اسرائيلية من المنظمة المتطرفة التي تطلق على نفسها «نساء في الاخضر» تظاهرن امس في وسط مدينة الخليل في ظل حراسة مشددة من الجيش الاسرائيلي.

وسارت النساء من مدخل مستوطنة كريات اربع القريبة الى وسط مدينة الخليل يرفعن اعلاما اسرائيلية ولافتات تقول «الدم اليهودي ليس رخيصا».

ومن جهة اخرى أعلنت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التي يتزعمها جورج حبش عن رفضها الدعوة التي وجهتها السلطة الفلسطينية للمعارضة من اجل الحوار ووصفت الدعوة بأنها مناورة لاثارة التشويش في صفوف المعارضة.

وقال ماهر الطاهر المتحدث الرسمي باسم الشعبية التي تعد من ابرز الفصائل المعارضة انه يجب على السلطة الفلسطينية ان تقبل «دعوات المعارضة لمراجعة سياسة التسوية الحالية «والتوقف عن التنازل والتفريط بحقوق الشعب الفلسطيني».

وقال «لقد افشلت السلطة كل المحاولات والمساعي التي صدرت عن القوى الوطنية الفلسطينية الداعية لحوار شامل وخاصة اثر صعود حكومة الليكود للسلطة في اسرائيل».

ومضى الطاهر يقول «لقد اوصلت السلطة حال القضية الوطنية الفلسطينية الى هذا المستوى من الانحدار والمهانة عبر اتفاق واي ريفر الاخطر في مسلسل اتفاقات التفريط منذ اوسلو ووظفت نفسها وأجهزتها لخدمة الامن الاسرائيلي ومطاردة المناضلين ضد الاحتلال». وتساءل المتحدث باسم الشعبية «كيف تدعو السلطة للحوار وهي لا زالت تمعن في التفريط بالمصالح الوطنية للشعب الفلسطيني عبر استدراج الادارة الامريكية وانتظارا لنتائج الانتخابات في الكيان الصهيوني كما لا زالت تعلن التزامها الامني وسجن المئات من المناضلين في سجونها».

وقال «نحن في الجبهة الشعبية نرى في دعوة السلطة هذه مناورة بهدف اثارة التشويش في صفوف قوى المعارضة بعد نجاحاتها في عقد مؤتمراتها الثلاثة في الوطن والشتات من جهة وبهدف استخدام الفراغ السياسي بانتظار نتائج الانتخابات الاسرائيلية».

طلبت من اسرائيل تنفيذ اتفاق واي دون اي شروط
اليابان تعرض المساعدة في انهاء جمود عملية السلام في الشرق الاوسط

■ القدس ـ رويترز ـ اف ب: عرض وزير الخارجية الياباني ماساهيكو كومورا امس الاثنين خلال زيارة لاسرائيل مساعدة بلاده في انهاء جمود عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقال في بداية محادثاته مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في القدس «هدف زيارتي للشرق الاوسط هو احاطة زعماء الدول المختلفة علما باستعدادنا للمساعدة في عملية السلام في الشرق الاوسط بشكل ما».

وقال كومورا في كلمة امام المجلس التشريعي الفلسطيني امس الاول انه سيضغط على زعماء اسرائيل لتنفيذ اتفاقات السلام الموقعة مع الفلسطينيين.

واضاف في بلدة رام الله المتمتعة بالحكم الذاتي الفلسطيني في الضفة الغربية «اعتزم ان اطلب من المسؤولين الاسرائيليين مرة اخرى بجد.. مواصلة الحوار واستئناف تنفيذ الاتفاقات التي تم التوصل اليها من خلال المفاوضات».

وجمد نتنياهو الشهر الماضي متذرعا بانتهاكات فلسطينية مزعومة اتفاق واي ريفر الذي توسطت فيه الولايات المتحدة والذي يقضي بان تسلم اسرائيل 13 في المئة من الضفة الغربية للفلسطينيين مقابل اتخاذ اجراءات امنية وسياسية.

ووقع عرفات ونتنياهو الاتفاق المؤقت في تشرين الاول (اكتوبر) بعد قمة عقدت في مجمع واي ريفر بماريلاند. وقدمت الانتخابات الاسرائيلية المبكرة التي ستجري في ايار (مايو) والفترة السابقة عليها المزيد من العراقيل امام تنفيذ الاتفاق. واليابان مانح مهم للمساعدات لدول في المنطقة وللسلطة الفلسطينية وتعهدت بمنح 200 مليون دولار خلال العامين القادمين في صورة مساعدات لادارة الحكم الذاتي.

وقال نتنياهو في بداية الاجتماع «ساهمت اليابان بكرم شديد بمواردها في تنفيذ المشروعات الاقتصادية التي يمكن ان تعزز السلام. ونحن نحبذ هذا بشدة».

واضاف «انني اتطلع لان اسمع من وزير الخارجية السيد كومورا حول هذه القضايا واود ان اؤكد لك اننا سنتعاون معكم ومع اي بلد او اي شخص يريد احلال سلام حقيقي في منطقتنا».

وبدأ كومورا زيارة الى الشرق الاوسط يوم الخميس الماضي زار فيها بالفعل مصر وسورية ولبنان والاردن ومناطق الحكم الذاتي الفلسطيني.

واجتمع في وقت لاحق امس الاثنين مع وزير الخارجية الاسرائيلي ارييل شارون ووزير الدفاع اسحق موردخاي كما سيجري محادثات مع ايهود باراك مرشح حزب العمل المعارض لرئاسة الوزراء.

وقال كومورا للصحافيين بعد محادثاته ان «اليابان دعت اسرائيل بحزم الى تطبيق غير مشروط لاتفاق واي بلانتيشن» الذي وقع في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي والمتعلق بانسحاب جزئي اسرائيلي من الضفة الغربية.

واضاف «اكدت ضرورة ان تستمر اسرائيل في اتخاذ قرارات شجاعة من اجل دفع عملية السلام الى الامام».

لكن كومورا الذي التقى امس الاول في رام الله الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات حذر من اي تسرع في اعلان دولة فلسطينية.

وقال «قلت للرئيس عرفات مباشرة انه من غير المرغوب ان يعلن الفلسطينيون من جانب واحد دولة».

ودعا الوزير الياباني قادة اليمين الحاكم في اسرائيل الى استئناف المحادثات مع سورية «آخذين في الاعتبار» ما حققه العماليون الذين كانوا يتولون السلطة قبلهم.

وقال كومورا «طلبت من شارون العودة الى طاولة المفاوضات على ان يؤخذ في الاعتبار ما تحقق في المفاوضات السابقة».

وكانت اسرائيل علقت في 1996 محادثات مع سورية بدأت قبل خمسة اعوام. وتطالب دمشق باستئناف المحادثات من النقطة التي توقفت عندها الا ان حكومة نتنياهو ترفض الاقرار بالموافقة المبدئية التي اعطتها حكومة اسحق رابين السابقة على انسحاب من هضبة الجولان السورية التي تحتلها الدولة العبرية منذ 1967.

ورغم نداء نظيره كومورا، لم يصدر شارون اي اشارة حول تحريك سريع لعملية السلام بينما تشهد الدولة العبرية حاليا حملة انتخابية تمهيدا للاقتراع العام الذي سيجرى في 17 ايار (مايو) المقبل. واتهم شارون من جديد الفلسطينيين بعدم احترام تعهداتهم وخصوصا الامنية منها.

وقال شارون ان «اسرائيل ما زالت ملتزمة باتفاقات اوسلو وواي بلانتيشن ولكن على اساس المعاملة بالمثل. حتى الان لم تر اسرائيل اي مبادرة من جانب الفلسطينيين لتنفيذ تعهداتهم».

يذكر ان كومورا زار في اطار جولته في الشرق الاوسط مصر ولبنان وسورية والاردن والضفة الغربية.

وقد قدم كومورا امس الاول في رام الله مساعدة جديدة قيمتها 20 مليون دولار الى الفلسطينيين الذين اكد لهم دعم اليابان حتى تحقيق «تطلعاتهم وحقهم» في تقرير المصير.

يشار الى ان اليابان من ابرز مموّلي السلطة الفلسطينية منذ بدء الحكم الذاتي الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة في 1994.

نتنياهو ووزير خارجية اليابان يتحدثان للصحافيين

الشرطة الاسرائيلية تكثف تواجدها في القدس اثر معلومات عن هجوم على حائط المبكى

القدس ـ «القدس العربي» عبد الرؤوف ارناؤوط:

كثفت الشرطة الاسرائيلية من تواجدها في القدس وبشكل خاص في محيط البلدة القديمة وازقتها اثر ادعاء الشرطة الاسرائيلية توفر معلومات استخبارية لديها عن نية جهات فلسطينية لم تحددها مهاجمة حائط البراق وهو المكان الذي يصلي فيه اليهود ويقع بملاصقة المسجد الأقصى المبارك، بالقنابل أو الزجاجات الحارقة أو وضع عبوة ناسفة. وهذه هي المرة الأولى التي تتحدث جهات رسمية أسرائيلية عن نية الفلسطينيين مهاجمة المصلين اليهود في حائط البراق باستخدام قنابل أو من خلال وضع عبوة ناسفة اذ اعتبرت اسرائيل في السابق رشق المصلين الفلسطينيين. الشرطة الاسرائيلية التي تتواجد على سطح حائط البراق لمراقبة المصلين في المسجد الأقصى المبارك، بالحجارة انه اعتداء على المصلين اليهود.

وكان وزير الأمن الداخلي الاسرائيلي افيقدور كهلاني اشار الى وجود معلومات استخبارية اسرائيلية عن نية جهات فلسطينية، لم يحددها تنفيذ عمليات ضد أهداف اسرائيلية بسبب الجمود الذي تمر به العملية السلمية.

ويأتي تكثيف التواجد العسكري الاسرائيلي في وقت يقترب فيه موعد صلاة الجمعة الأخيرة من شهر رمضان المبارك في المسجد الأقصى التي يتوقع ان يؤديها ما يزيد عن 350 الف مسلم سيتوافدون من شتى أنحاء فلسطين.

وكانت الشرطة الاسرائيلية منعت خلال الجمع الثلاثة الماضية دخول مئات الآلاف من الفلسطينيين من سكان الضفة الغربية وقطاع غزة الى القدس لتأدية الصلاة في المسجد الأقصى المبارك.

وفي هذا الصدد أعلن كهلاني ان قوات كبيرة من الجيش والشرطة الاسرائيلية ستتواجد في القدس وبشكل خاص محيط البلدة القديمة والمسجد الأقصى المبارك وباحة حائط البراق يوم الجمعة المقبل.

مقرر الامم المتحدة لحقوق الانسان: اسرائيل تواصل انتهاك حقوق الفلسطينيين

■ القاهرة ـ اف ب: اكد هانو هالينين مقرر اللجنة الدولية لحقوق الانسان التابعة للامم المتحدة امس الاثنين ان اسرائيل مستمرة في انتهاك حقوق الفلسطينيين متوقعا مزيدا من الضغوط على الدولة العبرية خلال الاشهر المقبلة.

وذلك غداة جولة استمرت اسبوعا في الاراضي الفلسطينية لاعداد التقرير السنوي حول حقوق الانسان.

وفي تصريح للصحافيين اثر لقائه الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد، قال هالينين «رأيت بنفسي الانتهاكات التي تقع على الشعب الفلسطيني. انها (اسرائيل) لا تقوم بأي خطوة لتحسين هذه المعاملة».

وحذر هالينين من ان الاشهر المقبلة «ستشهد مزيدا من الضغوط على الفلسطينيين مع اقتراب موعد انتهاء المرحلة الانتقالية لاتفاقات اوسلو».

وقال مقرر حقوق الانسان «هذا سيجعل الجميع في موقف سياسي صعب للغاية وسيزيد احباطات الفلسطينيين التي تتزايد كل يوم بسبب عدم تنفيذ اسرائيل للاتفاقات» الموقعة مع الفلسطينيين. وشدد هالينين على ضرورة قيام اسرائيل «بتنفيذ الاتفاقات مع الفلسطينيين» مؤكدا ان «ضمان حقوق الانسان للفلسطينيين اساسي للوصول الى سلام عادل وشامل».

وندد عبد المجيد من جانبه بالانتهاكات الاسرائيلية لحقوق الفلسطينيين قائلا ان اسرائيل «تغلب مفهوم الامن على حقوق الانسان من خلال ممارساتها اليومية من اعتقال وضرب

مجلة امريكية: قوة الردع التركية الاسرائيلية زادت من امال تحقيق السلام في المنطقة

■ واشنطن ـ ق ن ا: قالت مجلة (واشنطن كوارترلي) الامريكية في مقال لها ان قوة الردع التركية الاسرائيلة زادت من امال تحقيق السلام في منطقة الشرق الاوسط. ونسبت المجلة الى دوف واكسمان الخبير في شؤون الشرق الاوسط في مقال له نشرته في عددها امس الاثنين ان العلاقات الوطيدة بين تركيا واسرائيل زادت فرصة تركيا لكسب اصدقاء جدد ضد اللوبي المعادي لتركيا داخل الكونغرس الامريكي.

ودافع دوف عن العلاقات بين تركيا واسرائيل ووصفها بأنها نادرة وتطور يبعث على الامل في منطقة الشرق الاوسط. واشار الى امكانية ان تؤدي استراتيجية الثنمية التي تؤيدها امريكا الى تغير ميزان القوى في المنطقة.

واكد دوف ان اقامة تحالف بين تركيا واسرائيل التي تعتبران من اكثر البلدان ديمقراطية في الاقليم سيغير من ميزان القوى في منطقة الشرق الاوسط لصالح البلدين.

واشار الى عدم رضا الدول عربية وعلى وجه الخصوص سورية وايران لهذه العلاقات وقال ان الدول العربية غير قادرة حتى الان على توقيع اتفاقية بينها واستبعد امكانية تكوين اي تحالف ضد تركيا واسرائيل.

ايران تحيي مناسبة «يوم القدس العالمي» الجمعة المقبل

■ لندن ـ ق ب: أعلنت ايران عزمها إقامة فعاليات واسعة في ذكرى «يوم القدس العالمي» وهي مناسبة سبق أن أعلنها الزعيم الديني الايراني الراحل آية الله الخميني للتضامن مع الشعب الفلسطيني ضد الاحتلال الاسرائيلي، وقالت هيئة تدعى «لجنة التنسيق الاعلامي في ايران» في بيان لها إن «يوم القدس» الذي سيحل في الجمعة الاخيرة من شهر رمضان (الجمعة القادم) سيشهد تنظيم مسيرات شعبية تضامنا مع القدس والشعب الفلسطيني، إضافة الى إقامة معارض للصور، ومهرجانات خطابية في جامعة طهران، وندوات ثقافية وفكرية يشارك فيها خبراء وباحثون من ايران ودول عربية تتناول القضية الفلسطينية وأبعادها السياسية والانسانية، وأكد البيان أن يوم القدس يعتبر «يوما لانتفاضة أمّة الاسلام في وجه الاستكبار العالمي ولاعلان ثورتها على هذه الظاهرة الطارئة المشؤومة وغير المشروعة، والوقوف الى جانب شعب فلسطين المظلوم». يشار الى أن لبنان يشهد أيضا أنشطة عديدة في تلك المناسبة التي جرت العادة على احيائها كل عام.

نائب الرئيس السوري يلتقي وفدا من الجبهة الديمقراطية

■ دمشق ـ اف ب: أعلن مصدر فلسطيني في دمشق امس الاثنين ان الامين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين نايف حواتمة بحث مع نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام الوضع في المنطقة وفي العراق والعلاقات العربية العربية. وافاد بيان صادر عن الجبهة المعارضة لاتفاقات اوسلو حول الحكم الذاتي الفلسطيني ان الجانبين اكدا على «خطورة سياسة المغامرة الانتخابية لرئيس حكومة اليمين الاسرائيلية (بنيامين) نتنياهو تجاه توسيع الاستيطان في القدس والارض المحتلة ولبنان وسورية واحتمالات مغامرة عدوانية واسعة لكسب الاصوات الانتخابية».

واضاف البيان ان الجانبين شددا على ضرورة «العمل المسؤول لفك الحصار الاقتصادي والنفطي عن العراق». وقالت الجبهة التي تتخذ من دمشق مقرا لها ان وزير الاعلام السوري محمد سلمان واثنين من اعضاء المكتب السياسي للجبهة هما رمزي رباح وفهد سليمان شاركا في اللقاء.

فتوى يهودية تحرّم تأجير مساكن في القدس للعمال الاجانب

■ القدس ـ ق ب: أصدرت محكمة دينية يهودية في القدس الغربية «فتوى» تمنع وتحرّم دينيا تأجير مساكن لعمال أجانب في الاحياء السكنية اليهودية في المدينة.

وأصدر قضاة المحكمة الحاخامية فتواهم الدينية اللافتة للنظر في اعقاب شكوى تقدمت بها امرأة اسرائيلية من سكان حي «نحلئوت» في القدس الغربية ضد صاحب عمارة سكنية مجاورة لمنزلها لتأجيره شققا سكنية في بنايته لعمال من تايلاند ورومانيا يعملون في اسرائيل، وادعت المرأة في الشكوى التي لجأت بها الى المحكمة الدينية بعدما رفضت الشرطة الاسرائيلية شكاواها المتكررة لمعالجة الامر ان المستأجرين المجاورين من العمال التايلانديين والرومانيين يتسببون بمكاره صحية وقذارة ويثيرون ضجيجا في الحي، اضافة الى انهم يديرون داخل الشقق السكنية المؤجرة لهم حياة ماجنة صاخبة.

وكان احد جيران المرأة من المتعاطفين مع شكواها التي رفضت الشرطة معالجتها لعدم توافر شبهات حول أفعال جنائية مخالفة للقانون في موضوعها قد نصحها برفع الشكوى ضد جارها صاحب البناية المؤجرة في المحكمة الدينية لكون الاخير متدينا متزمتا سيذعن على الاغلب الى قرار حكم صادر عن محكمة دينية.

وبالفعل فقد استجاب قضاة المحكمة الدينية الحاخامية لشكوى المرأة وقضوا في حكم توراتي بمنع تأجير مساكن داخل مدينة القدس لعمال اجانب، معللين حكمهم بالقول انه لا يجوز تأجير شقق سكنية لمن هم من غير اليهود في احياء سكنية يهودية.

فيدرين يستقبل الخميس شارون في باريس

■ باريس ـ ا ف ب: أفاد مصدر في السفارة الاسرائيلية في باريس امس الاثنين ان وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين سيلتقي الخميس المقبل نظيره الاسرائيلي ارييل شارون لمناسبة اول زيارة رسمية له لفرنسا.

واضاف المصدر ان فيدرين وشارون سيعقدان لقاء يليه «غداء عمل» الخميس، وهي اول زيارة رسمية يقوم بها شارون لفرنسا منذ ان تولى وزارة الخارجية في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وقالت السفارة الاسرائيلية ان شارون لن يجري محادثات اخرى مع مسؤولين سياسيين فرنسيين. ويتوقع ان يصل شارون الاربعاء الى باريس على ان يلقي محاضرة في اليوم ذاته حول السياسة الخارجية للدولة العبرية في المعهد الفرنسي للعلاقات الدولية. والخميس سيشارك في فطور للمجلس التمثيلي للمؤسسات اليهودية في فرنسا ثم يلتقي فيدرين ويختتم زيارته لفرنسا السبت. وتأتي هذه الزيارة في حين تشهد العلاقات الفرنسية الاسرائيلية توترا جديدا بسبب تعطيل عملية السلام.

والاسبوع الماضي زار شارون المانيا التي تتولى منذ مطلع العام الجاري رئاسة الاتحاد الاوروبي.

شارون في روسيا بين 19 و21 الجاري

■ موسكو ـ اف ب: أعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الروسية فلاديمير رخمانين امس الاثنين ان وزير الخارجية الاسرائيلي ارييل شارون سيزور روسيا بين التاسع عشر والحادي والعشرين من كانون الثاني (يناير) الجاري.

وكان من المقرر ان تتم زيارة شارون في كانون الاول (ديسمبر) الماضي الا انها ارجئت بسبب التطورات الداخلية في اسرائيل. وسيزور شارون اوكرانيا اضافة الى روسيا. وتأتي زيارة الوزير الاسرائيلي تلبية لدعوة من نظيره الروسي ايغور ايفانوف. وكانت روسيا خلال مؤتمر مدريد عام 1991 عراب عملية السلام في الشرق الاوسط الى جانب الولايات المتحدة. الا ان دورها تراجع كثيرا بعد ذلك.

جدل في اسرائيل حول عرض زورق في الفاتيكان يعود الى ايام المسيح

■ القدس ـ اف ب: أثارت موافقة دائرة الاثار الاسرائيلية على عرض زورق في الفاتيكان يعود الى نحو الفي عام جدلا بين المسؤولين الاسرائيليين وبين العديد من الخبراء. فقد وافقت دائرة الآثار على نقل الزورق الى روما لعرضه في الفاتيكان بمناسبة احتفالات قدوم الالفية الثالثة، بعد ان كان سحب من بحيرة طبريا قبل 13 عاما. واعلن متحدث باسم الدائرة انه كان من المقرر ان يعرض الزورق لمدة ثلاثة اشهر. وتعهد الفاتيكان بالمقابل تمويل نفقات صيانة الزورق التاريخي والتي تبلغ مليون دولار ونصف المليون.

الا ان وزارة التربية الوطنية التي تخضع لها دائرة الاثار منعت الاثنين نقل هذه القطعة الاثرية التي تعود الى ايام المسيح خوفا من ان يضر نقلها بالسياحة في اسرائيل.

وقال متحدث باسم الوزارة «ان الزورق يشكل عنصر جذب للزوار بمناسبة العام الفين ولا يوجد اي مبرر لنقله».

كما انقسم علماء الاثار ازاء هذه المشكلة. فاعتبر بعضهم ان لا خوف على الزورق من اي ضرر يمكن ان يصيبه بينما راى الاخرون انه قد لا يتحمل ارتجاجات السفر. وكان صيادان اسرائيليان اكتشفا الزورق البالغ طوله اربعة امتار وعرضه متران عام 1986 في بحيرة طبريا اثر انخفاض منسوب المياه فيها.

لبنان يخشى من عملية عسكرية اسرائيلية «انتخابية»

الحص: واشنطن وحدها يمكنها الحؤول دون ضربة اسرائيلية ضد لبنان

بيروت ـ من جاك لويلري:

اعتبر رئيس مجلس الوزراء اللبناني سليم الحص امس الاثنين بأن الولايات المتحدة هي الوحيدة التي بامكانها ان تحول دون ضربة عسكرية اسرائيلية ضد لبنان مؤكدا خشيته من «اعتداء اسرائيلي» مع اقتراب موعد الانتخابات الاسرائيلية المبكرة.

وقال الحص «ليس هناك من يقدر على الحؤول دون ان تطاول الاعتداءات الاسرائيلية البنى التحتية في لبنان من ماء وكهرباء وطرق غير اميركا لما تتمتع به من نفوذ وما تملك من امكانات».

واضاف «لا نسقط من حسابنا ان تقدم اسرائيل على عمل عدواني ضد لبنان في اية لحظة». خاصة وان موضوع الاحتلال الاسرائيلي لجنوب لبنان صار من المواضيع الاساسية التي تشغل المجتمع الاسرائيلي وتتصدر القضايا التي يركز عليها في الحملة الانتخابية».

وكانت صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية قد اشارت الى تخوف الولايات المتحدة من ان تدفع الانتخابات الاسرائيلية المبكرة برئيس الحكومة بنيامين نتنياهو الى شن عملية عسكرية على لبنان لرفع شعبيته في استطلاعات الرأي.

يذكر بان رئيس الحكومة الاسرائيلي العمالي شمعون بيريس قام قبل سابيع من الانتخابات بشن عملية عسكرية واسعة ضد لبنان حملت اسم «عناقيد الغضب» وادت الى استشهاد 175 مدنيا لبنانيا معظمهم من النساء والاطفال.

وادى تصاعد العنف منذ اسبوعين بشكل ملموس في جنوب وشرق لبنان الى تعزيز المخاوف من ان تدفع البلاد مجددا، كما في عام 1996، فاتورة الحملة الانتخابية في اسرائيل.

فقد حذرت صحف لبنانية عدة بوضوح من ذلك: «لبنان في خضم الانتخابات الاسرائيلية» و«العامل اللبناني مهم في المهرجان الانتخابي» كتبت مؤخرا صحيفتان، فيما اعتبر الامين العام لحزب الله الشيخ حسن نصر الله في مناسبة رمضانية «ان لبنان مقبرة الحكومات الاسرائيلية».

وبدت الولايات المتحدة نفسها متخوفة، كما ذكرت صحيفة هآرتس الاسرائيلية، من ان تدفع الانتخابات الاسرائيلية المبكرة برئيس الحكومة بنيامين نتنياهو الى شن عملية عسكرية على لبنان لرفع شعبيته في استطلاعات الرأي.

وكانت وتيرة العنف قد بدأت بالارتفاع بعد مقتل امرأة واولادها الستة في غارة اسرائيلية استهدفت في 22 كانون الاول (ديسمبر) بلدة جنتا في سهل البقاع (شرق) حيث تنتشر القوات السورية.

واعتبر وزير الخارجية اللبناني السابق فارس بويز ان نتنياهو «يقتل حاليا الابرياء والنساء والاطفال من اجل حملته الانتخابية».

اما حزب الله اللبناني الشيعي فرد باطلاق صواريخ كاتيوشا على شمال اسرائيل ادت وفق الدولة العبرية الى اصابة 16 مدنيا.

وفي 3 كانون الثاني (يناير) الجاري ادت غارة اسرائيلية جديدة على القرية نفسها الى اصابة ستة مدنيين بجروح.

وضمن دائرة الفعل ورد الفعل التقليدية التي ظهرت خلال الايام الاخيرة نرى ان حزب الله قام في 5 كانون الثاني (يناير) الجاري بتفجير عبوة ناسفة ادت الى جرح جندي اسرائيلي، فقامت اسرائيل بعد يومين بجرف وتدمير 14 منزلا في قرية ارنون التي تقع خارج حدود المنطقة المحتلة. في اليوم التالي رد الحزب الاصولي باطلاق قذائف هاون على مواقع اسرائيلية على الحدود الدولية سقط بعضها داخل اراضي الدولة العبرية.

وقد بدأ القلق يتصاعد اثر التهديدات التي اطلقها في 1 كانون الثاني (يناير) الجاري نتنياهو وللمح فيها الى استهداف البنى التحتية في لبنان اذا سقطت صواريخ كاتيوشا مجددا على شمال اسرائيل.

وكان ذلك كافيا حتى تعتبر بعض الصحف اللبنانية، عندما طاول القصف الاسرائيلي خلال عطلة نهاية الاسبوع منشآت كهربائية وشبكات مياه، بان نتنياهو بدأ بتنفيذ تهديداته.

وبنتيجة انتشار المخاوف طالب عدة سياسيين لبنانيين حكومتهم باطلاق حملة توعية لتنبيه الرأي العام العالمي فيما جدد المسؤولون اللبنانيون تأكيدهم على ضرورة تعزيز العلاقات مع سورية اكثر من اي وقت مضى.

ولم يستبعد خبير اجنبي «بان يتصاعد العنف ... مع عدم قدرة اسرائيل على الخروج من المستنقع اللبناني» مشيرا خاصة الى تصميم حزب الله على مواصلة قصف شمال اسرائيل اذا استهدفت عملياتها مجددا المدنيين.

لجنة مراقبة وقف اطلاق النار تبحث شكاوى لبنانية واسرائيلية

لبنان يدعو المجتمع الدولي للضغط على اسرائيل لاعادة مبعدين

■ بيروت ـ الناقورة ـ رويترز ـ ا ف ب: دعا لبنان امس الاثنين المجتمع الدولي للضغط على اسرائيل من اجل اعادة نحو 30 شخصا معظمهم من النساء والاطفال كانت قد ابعدتهم في الاسبوع الماضي من الشريط الحدودي الذي تحتله في جنوب لبنان.

وقال وزير الاعلام انور الخليل في مؤتمر صحافي حضره المبعدون «اننا اذ نحيي مواطنينا الصامدين ومقاومتهم البطولية الصامتة من خلال اصرارهم على البقاء والتشبث بالارض رغم شدة المعاناة فاننا نغتنم هذه المناسبة لنناشد المنظمات والهيئات الدولية وحركات وجمعيات حقوق الانسان في العالم التدخل والضغط على اسرائيل لوقف ممارساتها القمعية».

واضاف الخليل «ان الاطماع الاسرائيلية في لبنان واضحة وقد ترجمتها باعتداءات متكررة على ارضنا واهلنا منذ اوائل الاربعينات وكلنا يذكر في العام 1967 كيف وضعت يدها تباعا على مزارع شبعا والتي تبلغ مساحتها نحو 25 كيلومترا مربعا وتضم 1075 منزلا لنحو 1200 عائلة».

وكانت اسرائيل قد حاصرت في الاسبوع الماضي بلدة شبعا الواقعة في القطاع الشرقي للشريط الحدودي البالغ عرضه 15 كيلومترا وابعدت عددا من عائلاتها لاتهامهم بالتعاطف مع المقاومة وتقديم المعلومات لرجالها من اجل شن هجمات ضد جنود الاحتلال.

وقال الخليل «ان حصار بلدة شبعا يعتبر من ابشع الانتهاكات التي يقترفها العدو فهو عقاب جماعي غير مشروع وتعد سافر على حقوق المدنيين التي حفظتها النصوص والمواثيق الدولية».

واضاف ان الدولة اللبنانية تقدمت بشكوى للجنة مراقبة وقف النار التي تم تشكيلها برعاية امريكية وفرنسية في نيسان (ابريل) عام 1996 وانها تدرس امكانية تقديم شكوى لمجلس الامن الدولي اذا رأت في ذلك جدوى لاعادة المبعدين.

وتتعرض قوات الاحتلال والميليشيا المتحالفة معها في المناطق التي تحتلها منذ عام 1978 في جنوب لبنان لهجمات شبه يومية من رجال المقاومة.

وبدأت اللجنة الدولية لمراقبة وقف اطلاق النار امس الاثنين اجتماعا هو الاول لهذا العام للنظر في 13 شكوى لبنانية واسرائيلية عن خرق تفاهم نيسان (ابريل) عام 1996، حسبما افاد مصدر من الوفد اللبناني.

ويتهم لبنان الدولة العبرية بخرق التفاهم ثماني مرات باستهدافها المدنيين وممتلكاتهم والبنى تحتية فيما تقدمت اسرائيل بخمس شكاوى.

وتتناول الشكاوى اللبنانية قيام اسرائيل بتدمير 21 منزلا في ارنون في عمليتي توغل خارج حدود المنطقة التي تحتلها في جنوب لبنان وبالحاق اضرار مادية بمنشآت كهربائية وبمساكن في ثلاث قرى اخرى.

كما تحتج بيروت على الغارة الاسرائيلية التي ادت في الثالث من كانون الثاني (يناير) الجاري الى اصابة ستة مدنيين بجروح في سهل البقاع حيث تنتشر القوات السورية وتتعلق شكويان تقدمت بهما بيروت بطرد اسرائيل على دفعتين 29 من اهالي شبعا الواقعة داخل المنطقة المحتلة.

اما شكاوى اسرائيل فتتعلق بقيام حزب الله اللبناني الذي يشن معظم عمليات المقاومة ضد اسرائيل في جنوب لبنان، باطلاق قذائف على شمال الدولة العبرية وشن عمليات قصف من مناطق ماهولة ادت على حد قولها الى مقتل راع لبناني هو محمود عطوي في 8 كانون الثاني (يناير) الجاري قرب موقع لها في مركبا والى تضرر مساكن في قريتين اخريين في المنطقة المحتلة من جنوب لبنان.

لكن اهالي مركبا اتهموا في بيان وزع في بيروت اسرائيل بقتل محمود عطوي مشيرين الى ان الدولة العبرية قامت سابقا بطرد ثلاثة من اولاد عطوي (عددهم 12) الى خارج المنطقة المحتلة لرفضهم التعامل معها.

ويشار الى ان اللجنة لا تملك صلاحية فرض عقوبات لتطبيق بنود التفاهم التي تقضي بوجوب عدم استهداف المدنيين من جهتي الحدود اللبنانية الاسرائيلية وبعدم شن عمليات عسكرية من مناطق ماهولة.

وكانت اللجنة التي ترأسها حاليا فرنسا وتضم مندوبين عن الولايات المتحدة وسورية ولبنان واسرائيل قد عقدت العام الماضي 32 اجتماعا في مقر عملها في مركز قوات الطوارئ الدولية في الناقورة عند الحدود اللبنانية الاسرائيلية.

وخلال هذه الفترة قتل 24 مدنيا لبنانيا واصيب 95 بجروح في حين اصيب حوالي عشرين مدنيا بجروح في شمال اسرائيل، استنادا لحصيلة وضعتها وكالة فرانس برس.

قصف على بلدة مسيحية في المنطقة المحتلة في جنوب لبنان

■ مرجعيون (لبنان) ـ اف ب: أعلن جيش لبنان الجنوبي التابع لاسرائيل ان حوالي عشرة منازل اصيبت امس الاثنين في سقوط قذائف على بلدة روم المسيحية في منطقة جزين الواقعة في امتداد المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان.

واطلق مقاتلون مناهضون لاسرائيل من خارج المنطقة المحتلة قذائف على روم اصاب عشر منها منازل من دون وقوع ضحايا على ما اضاف جيش لبنان الجنوبي الذي يشرف على منطقة جزين حيث لا ينتشر الجيش الاسرائيلي.

واوضح المصدر ذاته ان عمليات القصف التي استمرت ساعتين ادت الى الحاق اضرار ايضا بسبع سيارات.

ولم يعلن اي تنظيم حتى الان مسؤوليته عن قصف بلدة روم التي تعد 500 نسمة في الشتاء واكثر بأربع مرات خلال الصيف.

مسؤولون: بولارد قد يكون الحق اضرارا بالغة بأجهزة الاستخبارات الامريكية

■ واشنطن ـ ا ف ب: ذكرت مجلة (نيويوركر) امس الاثنين ان مسؤولين كبارا في اجهزة الاستخبارات الامريكية اكدوا الاضرار التي لا يمكن اصلاحها على حد قولهم، التي الحقها الجاسوس الامريكي جوناثان بولارد بهذه الاجهزة.

ويقضي بولارد عقوبة بالسجن المؤبد وتطالب اسرائيل بالافراج عنه.

ويكشف المسؤولون في هذه المجلة اسماء اجهزة الاستخبارات الحساسة التي يتهم بولارد بانه الحق اضرارا جسيمة بها بالسماح للسوفييت بجمع معلومات عنها عن طريق اسرائيل.

واكدوا ان بولارد، الذي اقر بأنه مذنب والمسجون منذ اكثر من 13 عاما، خائن لانه كشف اساليب التجسس ومصادر اجهزة الاستخبارات للاسرائيليين وان هؤلاء زودوا الاتحاد السوفييتي بهذه المعطيات لقاء السماح لعلماء يهود متخصصين في انتاج الصواريخ بمغادرة هذا البلد. ونشرت هذه المعلومات في اليوم الذي يفترض ان يقدم القضاء الامريكي توصياته بشأن احتمال تخفيف عقوبة بولارد او الافراج عنه على ان يتخذ البيت الابيض القرار النهائي حتى وان كان العفو مستبعدا.

جوناثان بولارد

واضافت المجلة ان ردود الفعل تضاعفت في الايام الاخيرة من الكونغرس الامريكي والاوساط العسكرية على حد سواء لمعارضة اطلاق سراح بولارد كما ان المعلومات التي نشرها مسؤولون في اجهزة الاستخبارات ترمي الى الحؤول دون ذلك.

وفي مقال بعنوان «الخائن» نشرته المجلة يوضح الصحافي سيمور هيرش ان بولارد قد يكون نقل الى الاسرائيليين دليل اجهزة الاستخبارات، ذهب ضابط سابق الى حد وصفه بـ«التوراة».

واضاف الضابط ان «الدليل يشرح كيف تلتقط اشارات في اي بلد في العالم».

كما ان بولارد قدم معلومات عن منطقة الشرق الاوسط جمعها نظام «دايل كوينتز» الذي يحدد المصادر السرية.

ويرى عميل سابق في وكالة الاستخبارات المركزية (سي-اي-ايه) ان اسرائيل استعانت ببولارد للحصول على المخطط الذي اعدته الولايات المتحدة للهجوم على الاتحاد السوفييتي.

وذكر العميل السابق في وكالة الاستخبارات نقلا عن احد زملائه ان «الاسرائيليين استعانوا ببولارد للحصول على مخططنا للهجوم على الاتحاد السوفييتي بكامله». ولم تكشف الولايات المتحدة رسميا المعلومات التي نقلها بولارد لاسرائيل بين ايار (مايو) 1984 وتشرين الثاني (نوفمبر) 1985 عندما كان محللا في اجهزة الاستخبارات في البحرية الامريكية. واعتقل بولارد في 1985 ثم حكم عليه بالسجن المؤبد بتهمة التجسس لصالح اسرائيل.

والمعروف انه زود خلال 18 شهرا آلاف الصفحات التي تتضمن معلومات سرية حول الاسلحة الكيميائية العراقية والسورية والمضادات الجوية الليبية وموقع للمقر العام لمنظمة التحرير الفلسطينية الذي كان في تونس في حينها. وكانت قضية بولارد، وهي واحدة من المسائل الشائكة بين اسرائيل والولايات المتحدة، ان تتسبب في اعادة النظر في توقيع اتفاقات واي بلانتيشن الاسرائيلية الفلسطينية في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي. وفي اللحظة الاخيرة طالب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بالافراج عن بولارد واضطر الرئيس الامريكي بيل كلينتون لان يعد باعادة النظر في ملفه.

اسرائيل تندد بالتعليقات «المعادية للسامية» على صفحات الصحف المصرية

■ القدس ـ اف ب: نددت الحكومة الاسرائيلية امس الاثنين بالتعليقات «المعادية للسامية» التي ترد في الصحف المصرية الرسمية معتبرة ان الامر يشكل «خرقا فاضحا» لاتفاقات السلام الموقعة مع اسرائيل.

واصدر المكتب الصحافي التابع للحكومة بيانا من صفحتين عدد سلسلة من المقالات صدرت في الصحف المصرية الحكومية خلال الاشهر القليلة الماضية لا تقر بحصول محرقة لليهود في المانيا النازية خلال الحرب العالمية الثانية.

وقال ديفيد بار ايلان المتحدث باسم رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو «من المسيء جدا ان تواصل الصحافة المصرية الرسمية نشر اكاذيب فاضحة من هذا النوع».

وتابع في تصريح الى وكالة فرانس برس «ان هذه المقالات الواردة في الصحف المصرية تشكل خرقا فاضحا لاتفاقات كامب ديفيد» الموقعة عام 1978.

ومن بين الامثلة التي وردت في البيان مقاطع من مقال ورد في صحيفة الاخبار بتاريخ الخامس والعشرين من ايلول (سبتمبر) الماضي جاء فيه ان «اليهود اختلقوا اسطورة الابادة الجماعية وكذبة الستة ملايين يهودي الذين احرقوا في الافران النازية».

وليست المرة الاولى التي تندد فيها اسرائيل بالمقالات «المعادية للسامية» التي ترد في الصحافة المصرية. وفي ايلول (سبتمبر) الماضي قدم المكتب الصحافي التابع للحكومة المصرية لائحة بمقالات من هذا النوع.

واعتبر بار ايلان انه آن الاوان لكي يأخذ المسؤولون المصريون «بعين الاعتبار مخطورة الوضع».

وكانت صحيفة (الاهرام) الحكومية المصرية قد عزت امس الاثنين اتهام رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو لمصر امس الاول بالتدخل بالشؤون الاسرائيلية الى «ضعف موقفه الانتخابي». وكتبت الصحيفة تعليقا على اتهام نتنياهو مصر بالضغط على الفلسطينيين لتأجيل اعلان الدولة الى ما بعد الانتخابات الاسرائيلية «هل يشعر رئيس الوزراء الاسرائيلي بضعف موقفه الانتخابي على الرغم من محاولاته المتكررة للظهور بمظهر الواثق من نفسه».

شجار بشأن امرأة في ملهى ليلي ليلة رأس السنة يقود الى صدام مسلح بين عناصر في أجهزة الأمن الفلسطينية

لندن ـ «القدس العربي»:

تحدثت تقارير اعلامية غربية عن وجود صدامات عنيفة بين أجهزة الأمن الفلسطينية في مدينة رام الله في الضفة الغربية، متوقعة تدخل الرئيس عرفات لازالة الإشكال الذي تطور الى صدام مسلح بين جهازي الامن الوقائي والمخابرات العامة.

وقالت إن أنور عواد يرقد في سرير في المستشفى وبجانبه زيه العسكري، بعد ان اطلق رجال مسلحون النار على نوافذ منزله قبل عشرة أيام. وأضافت أنه في وقت لاحق من ذلك اليوم اقتحم نحو 30 شابا ملثما منزله واطلقوا النار على قدميه. وقالت صحيفة «الغارديان» البريطانية في عددها الصادر أمس إن جرح عواد كان الهدف منه تلقينه درسا، حيث ان دوافع الإعتداء تعود الى خلاف في ملهى ليلي حول امرأة في ليلة رأس السنة، وهي الليلة التي سبقت الإعتداء.

وتابعت ان الجروح التي اصابت عواد قد تقود الى دائرة من العنف داخل اجهزة السلطة الفلسطينية لن يستطيع الرئيس عرفات احتمالها. حيث ان عواد يعمل مفتشا في جهاز الأمن الوقائي، احد اجهزة الأمن الفلسطينية البالغ تعدادها 17 جهازا، اضافة الى عمله كحارس شخصي لجبريل الرجوب رئيس جهاز الأمن الوقائي في الضفة الغربية، في حين ينتمي مهاجموه الى جهاز المخابرات العامة في الضفة الغربية الذي يترأسه توفيق الطيراوي.

والمرأة التي ثار الخلاف حولها هي زوجة ابن ابو النجا نائب رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني.

ويزعم عواد إن الرجال من غزة كانوا يتحرشون بالمرأة، وأن اصحاب الملهى طلبوا منه التدخل لحمايتها. في حين يزعم الآخرون ان عواد واصدقاءه هم الذين كانوا يتحرشون بها قبل ان يحتدم الخلاف بين الفرقاء الذين افرطوا في شرب الكحول، ويتحول الى شجار استخدمت فيه السكاكين، الأمر الذي دفع عواد الى اطلاق النار من سلاحه على احد الشبان الغزيين واصابه بجروح.

ورفض عواد وعائلته التخلي عن القضية. وسارعت حركة «فتح» الى توزيع بيان في الضفة الغربية وقطاع غزة دعت فيه الى اعتقال الجنرال الطيراوي ورجاله. كما دعا البيان السلطة الوطنية الفلسطينية الى تقنين حمل السلاح. وتنظيم استخدامه من قبل افراد الشرطة والأمن الفلسطينيين.

وقالت «الغارديان» إن عواد يحظى بشعبية كبيرة في اوساط الفلسطينيين منذ تمكنه من الهرب من السجن حيث كان يمضي حكما بالسجن لاختطافه قلسطينيين في القدس وحجزهم للتحقيق معهم في رام الله بتهمة التعاون مع اسرائيل. مشيرة الى ان بين هؤلاء كان تاجر الجلود عبد السلام حرباوي، والذي كانت جريمته رفض بيع عقاره للكنيسة القبطية، وسميح سمارة المدير العام السابق للإذاعة الفلسطينية الذي فصل من وظيفته لخلاف مع مسؤوليه.

وزعمت الصحيفة ان الطيراوي والرجوب يشعران بغضب وتحد شديدين. وقالت ان الطيراوي اخبر مؤيديها نه تلقى اتصالات تشكره على اطلاق النار على عواد. وأضافت انه يقال: ان الطيراوي كان ينفذ اوامر المسؤول العام عن جهاز المخابرات في غزة الجنرال أمين الهندي الذي يعمل لديه الشاب الذي جرح في الملهى الليلي.

ووفقا للصحيفة، فان هذه الحادثة أثارت مخاوف الفلسطينيين والدول الأوروبية المانحة للسلطة الفلسطينية والتي رأت في ذلك صورة معبرة ليس عن حجم الخلافات بين اجهزة السلطة، وانما حالة من العنف تماثل عصابات المافيا الدولية. وقالت «الغارديان» ان عواد وشقيقه جمال الذي يعمل مع منظمة الأونروا لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين يقولان انهما يرحبان بتدخل الرئيس عرفات لادارة تحقيق. وانهما سيمتثلان لحكمه.

لكنها اضافت ان المتابعين لأساليب قيادة عرفات يستبعدون ان يشكل الرئيس الفلسطيني لجنة تحقيق جادة، بقدر ما سيحاول عقد لقاء مصالحة بين الأطراف المتخاصمة.

عددهم 800 ألف نسمة ومعظمهم من الفقراء

اليهود المغاربة في اسرائيل يسعون الى تأسيس حزب يعكس طموحاتهم

■ القدس ـ ق ب: من المنتظر ان يتم الاعلان قريبا عن تأسيس حزب عرقي جديد في اسرائيل يمثل اليهود الشرقيين من اصل مغاربي في الانتخابات البرلمانية المقبلة للدولة العبرية.

وذكر ان الحزب الجديد المزمع تشكيله تحت اسم «حزب يهود المغرب في صعود» سيسعى في نطاق اهدافه الرئيسة الى ضمان وتأمين كافة الحقوق والامتيازات لجمهور اليهود من اصول شمال افريقية (يهود المغرب وتونس والجزائر) على غرار ما يتمتع به المهاجرون الروس من امتيازات عمل وسكن وقروض سكن ومنح تقدمها لهم سلطات ووزارات الدولة العبرية.

واكد ابرهام أسولين احد المبادرين لتشكيل حزب اليهود المغاربة ان الاجتماع التأسيسي للحزب الجديد سيعقد قريبا في مدينة سدود المرفأ الجنوبي للدولة العبرية على ساحل البحر المتوسط. واضاف أسولين وهو متقاعد على المعاش من سكان مستعمرة رحوبوت جنوب تل ابيب موضحا انه وزملاءه خاب املهم جدا ويئسوا من القادة السياسيين الذين يمثلون اليهود المغاربة في برلمان وحكومات اسرائيل المتعاقبة. واشار الى ان اليهود المغاربة الذين يبلغ تعدادهم في انحاء الدولة العبرية حوالي 800 الف نسمة، ويشكلون ثاني اكبر مجموعة عرقية يهودية في الدولة العبرية بعد اليهود الروس (حوالي 1,5 مليون نسمة) يمثلون قوة انتخابية رئيسة تستطيع الاستحواذ على 20 مقعدا في الكنيست (البرلمان) الاسرائيلي، اي على سدس مقاعد الكنيست البالغ مجموعها 120 مقعدا.

ويعتبر اليهود المغاربة الذين يشكلون اكبر تجمع لليهود الشرقيين عموما في الدولة العبرية من اكثر فئات المجتمع الاسرائيلي انسحاقا وفقرا وضعف نفوذ على مدى خمسين عاما مضت منذ اعلان قيام اسرائيل. وتعد حركة «شاس» الدينية الشرقية (تحتفظ بعشرة مقاعد في الكنيست الحالي) الحزب الرئيس الممثل لليهود من اصل مغاربي تليها حركة «غيشر» التي يتزعمها وزير الخارجية السابق دافيد ليفي. ولكن المبادر الى تأسيس «حزب اليهود المغاربة في صعود» يرى ان حركة «شاس» وحزب دافيد ليفي «ليسا حزبين مغربيين حقيقيين» قادرين على عكس المعاناة والاجحاف وتحقيق المصالح والتطلعات التي تخص السواد الاعظم «الفقير» من اليهود المغاربة في اسرائيل التي تشهد ساحتها الاجتماعية والسياسية على ابواب انتخاباتها العامة المبكرة في السابع عشر من أيار (مايو) المقبل حالة فرز وانقسامات عرقية (إثنية) وطائفية دينية وأيديولوجية آخذة في التعمق والاتساع بشكل لم تعد فيه التوجهات والشعارات التقليدية للاحزاب الصهيونية القائمة قادرة على احتوائها والجسر فيما بين تناقضاتها، وفقا لما يقول ساسة ومحللون اسرائيليون.

راداارات اسرائيلية في عرض البحر لتشديد الطوق على صيادي السمك في جنوب لبنان

صور (لبنان) ـ من جهاد سقلاوي:

للمرة الاولى ركزت اسرائيل رادارات في عرض البحر داخل المياه الاقليمية في جنوب لبنان لتشدد الطوق على صيادي السمك اللبنانيين الذين كانوا يتمكنون تحت ستار الليل من خرق الحصار الذي فرضته منذ اعوام على تحركاتهم.

وروى صياد تمكن عن بعد من رؤية واحد من هذه الرادارات ركز على مسافة 4 كلم من شاطىء مرفأ صور «انها انتينات تحمل صحونا لاقطة وشاشات تلفزة مركزة على بالونات وبراميل عائمة». واعتبر رضا، وهو صياد من صيادي مرفأ صور وعددهم 500 صياد، بان «لعبة القط والفار التي تجري كل ليلة عندما ينزلون شباكهم ستصبح اكثر صعوبة».

ويعرف رضا، وهو اب لخمسة اولاد، مسبقا بأنه عندما يبتعد بمركبه مسافة كلم واحد واحيانا اقل عن الشاطئ فانه يواجه في كل لحظة خطر البحرية الاسرائيلية وما ينتج عن ذلك اما من اطلاق نار او من تعرضه للتعذيب. ويقول: «ما ان يلمح الاسرائيليون من على متن بوارجهم مراكبنا حتى يقتربون منها او يرسلون قوارب مطاطية سريعة من نوع زودياك في اثرنا لتوقيفنا». وهذا ما جرى السبت مع الشقيقين رضا وحسن طه (26 و27 عاما) اللذين لم يتمكنا من الفرار فاوقفتهما البحرية الاسرائيلية وقامت باستجوابهما لمدة سبع ساعات قبل ان تعمد الى اطلاق سراحهما. ويروي عباس، الذي عاش التجربة سابقا، بأن عناصر البحرية الاسرائيلية ترغم من توقفه على ان يسبح عاريا في الماء الباردة مسافة 2 كلم وهي ترشه بخراطيم مياه ساخنة ممزوجة بالزيت والمازوت وترميه بالبيض الفاسد.

تجري عملية الاستجواب على متن البارجة ويكون الراس داخل كيس فيما تقوم عناصر بضرب الموقوف باكياس رفيعة مملوءة بالرمل. بعد ذلك ينقل الصياد الى مقصورة تغطي احد جدرانها خارطة مفصلة لمدينة صور وتطرح عليه اسئلة تتعلق بنشاطات الجيش اللبناني.

ويضيف عباس: «قدموا لي الكثير من الاغراءات ومنها السماح لي بالصيد حتى مرفأ حيفا (اسرائيل) اذا اعطيتهم معلومات عن العملية الاستشهادية التي جرت منذ عامين ضد البحرية الاسرائيلية». يذكر بأن عنصرا من حركة امل الشيعية التي يتزعمها رئيس مجلس النواب نبيه بري قتل في عرض البحر قبل عامين عندما اطلقت البحرية الاسرائيلية قذيفة على مركبه الذي كان محملا بالمتفجرات فانفجر قبل ان يتمكن العنصر من الوصول الى البارجة التي كان يريد تفجيرها.

ويلفت رئيس نقابة الصيادين في صور محمد البواب الى ان عباس وسائر الصيادين يعرفون حجم المخاطر التي يتعرضون لها باصرارهم على الاستمرار في مزاولة المهنة الوحيدة التي يتقنون. وتشير الاحصاءات المتوفرة من مصادر في المرفأ الى ان عشرات من الصيادين تعرضوا منذ بدء الحصار الجزئي عام 1993 الى الاصابة بجروح وان 21 منهم اصبحوا معوقين.

وتمكن بعضهم، ومنهم ابراهيم مسلماني الذي اصيب بعطل في كتفه من جراء رصاصة اسرائيلية استقرت فيه، من الحصول على عمل على رصيف المرفأ لكن اخرين ومنهم حسن طحان (40 عاما) وماجد بواب (26 عاما) باتوا عاطلين عن العمل اذ اصيبوا اصابات بالغة.

صفحة حزب الله على الانترنت عرضة لهجمات «كلامية» اسرائيلية

■ بيروت ـ اف ب: تتعرض صفحة حزب الله اللبناني الشيعي الذي ينفذ غالبية عمليات المقاومة ضد الاحتلال الاسرائيلي في جنوب لبنان، على شبكة الانترنت الى هجمات «كلامية» اسرائيلية كما ذكرت صحيفة السفير اللبنانية امس الاثنين.

واوضحت الصحيفة نقلا عن مصدر في الحزب الاصولي ان عشرات الرسائل ترد بشكل شبه يومي عبر البريد الالكتروني لحزب الله من مصادر اسرائيلية عدة، معظمها من جنود اسرائيليين، وذلك بحسب وتيرة الاوضاع العسكرية في جنوب لبنان.

ويتراوح مضمون الرسائل بين التهديدات والاسترحام تبعا لايقاعات الوضع العسكري في جنوب لبنان.

من الرسائل مثلا ما يعكس حالة من التشفي لدى نشر وسائل الاعلام الخاصة بحزب الله صورا عن المجازر الصهيونية بحق المدنيين وما يتخذ نبرات تهديدية مثل «الموت لحزب الله، سنقتلكم كلم، «لم تروا شيئا بعد من قوة اسرائيل»، ومنها رسائل تتخذ نبرة استعطافية مثل «ارجوكم اوقفوا زرع العبوات ضدنا، انا ورفاقي نحس بان الموت يترصدنا في كل خطوة نخطوها في جنوب لبنان» التي حملت توقيع جندي اسرائيلي في جنوب لبنان واعقبت عملية مركبا التي اودت في 16 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بحياة ثلاثة جنود اسرائيليين.

ومنها ايضا رسائل ترتكز على العنصرية والفوقية العرقية منها «نحن اليهود اسياد العالم، وحدنا نستحق الحياة» او رسائل تتعرض للاديان مثل «كل العرب والمسلمين يستحقون الموت».

لكن الرسائل «تبقى بدون ردود» كما اوضح مصدر اعلامي في حزب الله للسفير. «لا نتعمد الرد على الرسائل... نتلقى فقط... ونكتشف يوما بعد يوم كم تتطور حالة التخبط والانقسام في الداخل الصهيوني».

انتقد اداء نتنياهو واتفاقات السلام الموقعة مع الفلسطينيين

ايرنز مرشد نتنياهو ينافسه في الانتخابات

■ تل ابيب ـ اف ب: أعلن موشيه ايرنز امس الاثنين ترشيحه ضد بنيامين نتنياهو لمنصب رئاسة الحكومة في اسرائيل ورئاسة حزب الليكود اليميني، موجها صفعة لرجل كان الوزير السابق بمثابة اب روحي له لفترة طويلة.

وقال ايرنز (73 عاما) في مؤتمر صحافي عقده في تل ابيب «لقد جئت لاعلان ترشيحي لتولي رئاسة الليكود ولمنصب رئيس الحكومة».

واضاف «خلال الاسابيع الماضية تابعت الازمة داخل الليكود بقلق كبير. رأيت اشخاصا من مستوى كبير يغادرون الحزب علما بان ذلك قد يكون له انعكاسات سلبية على نتائجه في الانتخابات».

وتابع ان «الكثير من الناس جاؤوا الى في الطريق ليطلبوا مني انقاذ الليكود وتوحيده».

ويعتبر ايرنز الذي يمثل الاعضاء القدامى في الحزب، من «صقور» الليكود لا سيما بسبب معارضته اتفاقات السلام الموقعة مع مصر في 1979 والتي نصت على انسحاب اسرائيلي من سيناء.

وكرر ايرنز امس معارضته لاتفاقات اوسلو وواي بلانتيشن مع الفلسطينيين الا انه اعتبر ان لا خيار امام اسرائيل سوى تطبيقها.

وقال ايرنز ان «اوسلو اتفاق سيء جدا يرتب علينا ثمنا مرتفعا. لم اكن متحمسا بشأن واي لكن علينا تطبيقه بقدر ما يلتزم الطرف الآخر (الفلسطينيون) بتعهداتهم».

ويعود فضل اطلاق نتنياهو الذي كان يعمل مديرا تجاريا لمصنع للمفروشات في الولايات المتحدة في الحياة السياسية، لايرنز الذي عينه مساعدا له عندما كان سفيرا للدولة العبرية في واشنطن في 1982.

وقد شغل ايرنز مناصب وزارية بين عامي 1983 و1992 حيث تولى حقيبة الدفاع مرتين (1983ـ1984 و1990ـ1992) وكان وزيرا للخارجية من 1988 الى 1990. وفي 1992 طرح اسمه ليكون خلفا على رأس الليكود لرئيس الحكومة حينذاك اسحق شامير.

الا انه انسحب من الحياة السياسية بعد هزيمة الليكود في انتخابات 1992 امام حزب العمل وانصرف الى قطاع الاعمال.

واكد نتنياهو للاذاعة الاسرائيلية انه سعيد بتعدد المرشحين من الحزب، بما ان هؤلاء المرشحين لا يهددون بالانسحاب من الليكود.

لكن وسائل الاعلام الاسرائيلية نقلت عن مصادر قريبة من نتنياهو ان رئيس الحكومة غاضب من ترشيح ايرنز.

واستنادا الى استطلاعات للرأي داخل الليكود فان ايرنز يحظى بدعم اكبر مما يحظى به منافس اخر لنتنياهو هو رئيس لجنة الدفاع والخارجية في الكنيست عوزي لاندو.

وتعطي الاستطلاعات لايرنز حتى 25 % من أصوات اعضاء اللجنة المركزية الذين يختارون مرشح الحزب للانتخابات العامة المقررة في 17 ايار (مايو) المقبل. لكنها لم تشر الى انه في وضع يمكنه من تهديد نتنياهو.

ومن المقرر ان ينتخب الليكود في 25 كانون الثاني (يناير) لجنته المركزية التي ستختار في الثامن من شباط (فبراير) مرشح الحزب لرئاسة الحكومة في الانتخابات.

وخلال عمل ايرنز سفيرا لاسرائيل لدى الولايات المتحدة عامي 1982 و1983 دشن ايرنز المستقبل السياسي لنتنياهو فعين تاجر الاثاث الذي كان سنه في ذلك الوقت 34 عاما مسؤولا سياسيا بالسفارة الاسرائيلية في واشنطن.

وفي عام 1984 لعب ايرنز دورا فعالا في تعيين نتنياهو مندوبا لدى الامم المتحدة وهو منصب سلط عليه الاضواء ومهد الطريق امام صعود نجمه في صفوف حزب الليكود.

ويقول معلقون سياسيون ان ايرنز الذي خرج من المسرح السياسي منذ عام 1992 اصبح غير راض عن سياسات نتنياهو واسلوبه خاصة فيما يتعلق باتفاق الارض مقابل الامن الذي وقعه مع الفلسطينيين بوساطة الولايات المتحدة في تشرين الاول (اكتوبر).

وقال ايرنز للصحافيين امس الاول «لم تكن قلة هي التي اتصلت بي بشأن الازمة الصعبة التي يمر بها الليكود.. واستحثوني قائلين انني الرجل الذي سيقود الليكود الى النصر».

واظهر استطلاع للرأي نشر امس الاثنين في الصحف الاسرائيلية حصول نتنياهو على تأييد داخل الليكود نسبته 57 في المئة بينما حصل ايرنز على 22 في المئة وحصل اليميني عوزي لانداو على 7,5 في المئة.

موشيه ايرنز في مؤتمره الصحافي امس

وانشق بيني بيغن نجل مناحيم بيغن رئيس وزراء اسرائيل الاسبق ومؤسس حزب الليكود على الحزب ليخوض الانتخابات الاسرائيلية التي تجري يوم 17 ايار (مايو) كمستقل.

وطلب من نتنياهو التعليق على منافسة ايرنز المحتملة له فقال للصحافيين امس الاثنين «اؤكد لكم انني سأحظى بتأييد كاسح من جانب ناخبي الليكود في انتخابات الليكود الاولية كما سأحظى بتأييد المواطنين في اسرائيل».

وقال ان الاسرائيليين سيعرفون ذلك حين يتعلق الامر بحماية القدس وحماية امننا والحصول من خلال التفاوض على افضل الترتيبات بالنسبة لاسرائيل».

ويعتبر ايرنز وهو مهندس تلقى تعليمه في الولايات المتحدة من بين من يعرفون باسم «الحرس القديم» في الليكود بقيادة اسحق شامير رئيس الوزراء الاسبق الذي ثار على قبول نتنياهو لاجراء يقضي بحل وسط بشأن الاراضي رغم ان قبول رئيس الوزراء للاتفاق جاء على مضض. وقال شامير لراديو اسرائيل «ايرنز امامه الان افضل الفرص... لقيادة المعسكر القومي».

هامش تحرك الامين العام لـ «الرندو» يزداد ضيقا

الجنرال نزار يتراجع عن حقده على بوتفليقة ويتهم بن بعيبش وحمروش بالعجز والفشل

الجزائر - «القدس العربي»:

هاجم وزير الدفاع الجزائري السابق اللواء المتقاعد خالد نزار الامين العام للتجمع الوطني الديمقراطي الطاهر بن بعيبش متهما اياه بالعجز عن تحمل مسؤولياته السياسية وبالتفكير في مصلحته فقط.

وكان بن بعيبش صرح يوم الاحد بالقول انه تعرض لضغوط من اجل تزكية ترشيح عبد العزيز بوتفليقة للانتخابات الرئاسية المقبلة. ولم يحدد مصدر الضغوط ونوعها مشيرا الى ان ذلك ما دفعه الى تأجيل اجتماع المجلس الوطني للتجمع الوطني الديمقراطي.

وقال نزار في رسالة نشرتها صحيفتي «الخبر» و«لوماتان» امس الاثنين مخاطبا بن بعيبش «هذا التبرير الذي تحاول التلميح به لا يعكس سوى عجزك عن التحكم في مسؤولية اكبر منك».

واضاف نزار في ذات الفقرة «ان تسرعك في التأجيل المتكرر لاجتماع مجلس الوطني للتجمع الوطني الديمقراطي يبين مدى تمسكك بموقفك او بمصالحك الشخصية».

ويعتبر هذا الموقف اول رد فعل على الاتهامات التي صدرت عن بن بعيبش وبعثت في الساحة نقاشا سياسيا حول نقاط قوة وضعف الحزب الحاكم ومستقبله.

ولم يكن رد فعل خالد نزار متساهلا مع الامين العام لحزب الاغلبية. واتهمه بعدم الكفاءة وتفضيل مصلحته الشخصية على المصلحة العليا للبلاد وسعيه للتفاوض حول مستقبله في الخارطة السياسية فقط.

وكشف نزار في رسالته ان اتهامات بن بعيبش جاءت ثلاثة ايام فقط بعد لقاء جمعهما بوساطة طرف ثالث. وتناول اللقاء التطورات السياسية التي تعيشها البلاد وموقف الجنرال المتقاعد منها، وخاصة ما تعلق بترشيحات بعض الشخصيات لخوض الانتخابات الرئاسية في نيسان (ابريل) المقبل.

وقال نزار انه عبر لبن بعيبش عن تأييده الشخصي لترشح من اسماه «سي عبد العزيز» بوتفليقة واصفا اياه بانه الشخصية التي «تمتلك احسن الحظوظ لاخراج البلاد من الازمة»، رغم الحكم الذي ابديته بشأنه من مرحلة ما». وكان هذا الاخير هاجم عبد العزيز بوتفليقة منذ اكثر من شهرين عقب بدء تداول اسمه كمرشح محتمل للانتخابات المقبلة. واتهمه بانه لا يستطيع تحمل مسؤولياته كرئيس للجمهورية وانه من الشخصيات التي عاشت في ظل «برنوس» الرئيس الراحل هواري بومدين.

وكان نزار يلمح من خلال ذلك الى رفض بوتفليقة تولي منصب رئاسة الدولة في عام 1994، وهو ما يعيبه عليه خصومه الذين يتهمونه بعدم اتخاذ القرارات في الظروف الحاسمة.

واتهم نزار من جهة اخرى بن بعيبش بمحاولة دعم ترشيح رئيس الحكومة الاسبق مولود حمروش. واتهم هذا الاخير، دون ذكره بالاسم، بالتمهيد لعودة الجبهة الاسلامية للانقاذ (المحظورة) وواصفا اياه ايضا بـ«الشخص الذي تراكم رصيده بفشل تلو الاخر».

وقد استغل اللواء خالد نزار هذه الرسالة ايضا ليهاجم مولود حمروش الذي كان رئيسا للحكومة بين 1989 و1991، وقال انه «متعطش للسلطة» وانه هو الذي قاد البلاد الى حالة الحصار.

ونسبت عدة مصادر غير رسمية لبن بعيبش عمله على دعم ترشيح حمروش، غير انه لم يصرح بذلك رسميا.

وبطريقة ضمنية نفى نزار ان يكون اعضاء المجلس الوطني للتجمع الوطني قد تعرضوا لضغوط سياسية لدعم ترشيح بوتفليقة. واوضح ان موقفه الذي كشفه لبن بعيبش خلال لقائهما، قبل ثلاثة ايام، هو الذي دفع هذا الاخير الى استغلال هذا الموقف كحجة للادعاء بوجود ضغوط. ويتأكد مع مرور الايام ضيق هامش المناورة بالنسبة للامين العام لحزب الاغلبية الذي فقد كل اوراقه القوية لمواجهة خصومه داخل الحزب والمؤيدين صراحة لترشيح عبد العزيز بوتفليقة. وحسب العديد من نواب الحزب في المجلس الشعبي الوطني فان بن بعيبش افتعل حكاية «الضغوط» في محاولة اخيرة لترجيح موقفه داخل المجلس الوطني. بينما تعتبر مصادر اخرى ان الضغوط حقيقية وانها تهدف الى دعم بوتفليقة الذي يدور الحديث بشأنه ان مرشح «السلطة الحقيقية».

اللواء المتقاعد خالد نزار (القدس العربي)

سبعة قتلى في اعمال عنف جديدة بالجزائر

■ الجزائر - اف ب: افادت الصحف الجزائرية امس الاثنين ان اربعة من عناصر الدفاع الذاتي (الميليشيات المسلحة التابعة للدولة) وعسكريين اثنين قتلوا على ايدي الاسلاميين المسلحين الجمعة والسبت الماضيين.

واوضحت الصحف ان ثلاثة من عناصر الميليشيا قتلوا مساء السبت في كمين نصبته مجموعة مسلحة في منطقة البويرة (120 كلم الى الشرق من العاصمة). وكان الثلاثة يقومون بحراسة خط لانابيب الغاز يمر في هذه المنطقة باتجاه مدينة دلس على الساحل الشرقي.

وقتل عنصر رابع وعسكريان الجمعة في انفجار في بلدة سيدي علي بوناب في منطقة القبائل (شرق) فيما كانوا يمشطون المنطقة لتعقب الاسلاميين. وقتل شخص سابع مساء السبت على ايدي مجموعة اسلامية مزعومة في الميلية قرب جيجل (300 كلم شرقا).

من جهة اخرى كشفت صحيفة «الوطن» ان تسعة اسلاميين مسلحين قتلوا برصاص قوات الامن في معسكر (جنوب غرب) والشلف (غرب) يوم الاحد.

وبذلك يرتفع الى 25 على الاقل عدد المدنيين وعناصر الامن الذين قتلوا منذ الجمعة على ايدي الاسلاميين استنادا الى الارقام التي اوردتها الصحف. وتشير هذه الارقام ايضا الى ان اكثر من 110 اشخاص قتلوا في انحاء الجزائر منذ بداية رمضان في التاسع عشر من كانون الاول (ديسمبر) الماضي في مجازر واعتداءات نسبت الى الاسلاميين.

حزب الاستقلال: الديمقراطية في المغرب لم تعرف وجهتها الصحيحة

الرباط - «القدس العربي» - من محمود معروف:

قال بيان لحزب الاستقلال المغربي ان الديمقراطية لم تعرف بعد الوجهة الصحيحة بالمغرب «حيث لا تمارس الامة سيادتها بانتخابات حرة ونزيهة».

واعاد اعرق الاحزاب المغربية ذلك الى اخطاء ارتكبت في مفاوضات ايكس ليبان التي اسفرت عن استقلال المغرب 1955.

وقال البيان الذي اصدره الحزب بمناسبة الذكرى الخامسة والخمسين لتقديم وثيقة الاستقلال، ان المغرب كان يمكنه ان يدخل عهد دولة الدستور قبل 1962 لولا الاخطاء التي ارتكبت في مفاوضات ايكس ليبان والتي نتج عنها هذا التأخير. كما كان لهذه الاخطاء دور فيما عانته وتعانيه التجربة الديمقراطية بالمغرب.

ويحتفل المغرب سنويا بذكرى تقديم وثيقة وقعها عدد من الشخصيات الوطنية المغربية الى سلطات الحماية الفرنسية تطالب باستقلال المغرب. وشكلت هذه الشخصيات فيما بعد نواة حزب الاستقلال.

ولم ينكر بيان الحزب طبيعة الاخطاء التي ارتكبها المفاوضون المغاربة في مفاوضات ايكس ليبان. وينتمي هؤلاء المفاوضون الى حزب الاستقلال. وذكر فيما بعد ان زعيم الحزب علال الفاسي الذي كان منفيا خارج المغرب تحفظ على نقاط وردت في وثيقة اتفاق ايكس ليبان.

وعدد بيان حزب الاستقلال الانجازات التي حققها المغرب في ميدان الحريات والديمقراطية وحقوق الانسان، الا انه اشار الى ان المعضلة الكبرى التي لا زال الكفاح مستمرا من اجل التغلب عليها وتجاوزها هي تزوير الانتخابات. وقال ان الانتخابات منذ 1963 والى 1997 تتسم بتدخل الادارة والتزوير وتفرز مؤسسات لامصداقية لها ولا تمثل الخريطة السياسية بالبلاد.

واضاف ان ذلك عمق الازمة الاقتصادية والاجتماعية التي ترتب عنها نسبة الامية 55 % واطفال بسن الدراسة خارج المدرسة بنسبة 54 % و96 % من الاسر القروية لا تستفيد من شبكة مياه صالحة للشرب، و85 % لا تتوفر على كهرباء، وبطالة بنسبة 20 % وبطالة في صفوف حاملي الشهادات بنسبة 26 %، واقتصار التغطية الاجتماعية على 20 % من المغاربة. كما ان 30 % من المغاربة لا يتجاوز دخلهم عشرة دراهم (حوالي دولار) في اليوم.

كما ان المديونية الخارجية تمثل 58 % من الناتج الداخلي الخام وتبلغ تكلفتها السنوية حوالي 30 مليار درهم (3.5 مليار دولار) اي بنسبة 30 % من الميزانية العامة للدولة.

واكد البيان ان سبب هذه الازمات هو تزوير الانتخابات وقال لو كانت الانتخابات تمر بشكل نزيه وكانت المؤسسات ذات مصداقية لكانت الرقابة الشعبية كفيلة بالتغلب على المشاكل وتجاوز اكثرها.

ويشكل حزب الاستقلال مع الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية وحزب التقدم والاشتراكية ومنظمة العمل الديمقراطية الشعبية تحالف الكتلة الديمقراطية التي تشكل العمود الفقري للحكومة الحالية ويشارك الاستقلال في هذه الحكومة بست حقائب وزارية (الاتصال، التخطيط، الصحة، التجهيز، الخوصصة والطاقة).

وقال البيان ان الحزب قبل المشاركة في هذه الحكومة رغبة منه في مواصلة وحدة الصف داخل الكتلة ولتنفيذ برنامج كفيل بالتغلب على الازمة واتخاذ تدابير جديدة وجدية من شأنها تحقيق الاصلاحات التي ينتظرها الشعب من اجل مقاومة البطالة ومواجهة خصوم الوحدة الترابية للمغرب واغلاق ملف الصحراء نهائيا والتحضير لانتخابات حرة ونزيهة كفيلة بافراز مؤسسات ذات مصداقية تحظى باحترام الرأي العام المغربي.

احد مساعدي مانديلا يتوجه الى ليبيا للتوسط في قضية لوكربي

■ بريتوريا - اف ب: ذكر مصدر رسمي في بريتوريا ان احد مساعدي رئيس جنوب افريقيا نلسون مانديلا غادر جوهانسبورغ يوم الاحد للقاء الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي من اجل اجراء مفاوضات حول تسليم اثنين من الليبيين متهمين بالمشاركة في اعتداء لوكربي في 1988.

واعلن باركس مانكاهلانا المتحدث باسم مانديلا ان المدير العام لمكتب رئيس الدولة جايكس غيرويل غادر البلاد. الا انه رفض الادلاء باي تفاصيل.

وقال «نريد ان تبقى القضية سرية»، مضيفا «لا نريد ان تجري وسائل الاعلام خلف جايكس بعد عودته (...) لذلك لا نقول اي شيء».

وكان مانديلا قد اعلن عن هذه المهمة الخميس بعد لقائه رئيس الوزراء البريطاني توني بلير في بريتوريا.

وقالت مصادر في الامم المتحدة في نيويورك ان السفير السعودي في واشنطن الامير بندر بن سلطان سيرافق غيرويل الى طرابلس، موضحة انهما سيتوجهان في 12 كانون الثاني (يناير) الى ليبيا من لندن.

تساؤلات عن موعد تسجيل «الامة»

خمسة احزاب سودانية ستتحالف مع المؤتمر الوطني

الخرطوم - «القدس العربي»
- من كمال حسن بخيت:

اكد الاب فيليب عباس غبوش زعيم الحزب القومي السوداني ان خمسة من الاحزاب السودانية لم يسمها ستتحالف مع المؤتمر الوطني قريبا.

جاء ذلك في تصريحات صحافية له عقب بدئه اجراءات تسجيل حزبه امس الاول.

وقال غبوش ان حزبه تحالف مع المؤتمر الوطني «كحزب وليس كنظام، حتى يكون مستقلا عن المؤتمر» مشيرا الى ان تسجيله للحزب لا يعني الانسلاخ عن المؤتمر. لكنه قال «في حال اختلاف برنامجنا مع برنامج المؤتمر سيكون لنا رأي سنتخذه من خلال المؤتمر العام للحزب الذي سيعقد خلال الفترة المقبلة».

واشار الى ان حزبه يدعو الى تشكيل حكومة قومية يشارك فيها الجميع كما يدعو الى الاصلاح الديني في الاسلام والمسيحية وتطبيق اتفاقية جبال النوبة للسلام.

واضاف ان حزبه يضم كافة ابناء السودان نافيا ان يكون حزبه عنصريا وجهويا.

ونفى فيليب علاقته بالمعارضة الخارجية لكنه اكد استمرار الحوار مع المتمرد كسوم. وقال ان حزبه سيعقد مؤتمرات لايجاد اليات لدعوة المعارضة الخارجية للعودة للوطن مطالبا هذه الاخيرة بترك «المتاجرة» بقضية السودان.

ومن جهة اخرى بدأ مسجل التنظيمات السياسية امس الاول في عملية فحص ومراجعة اسماء وتوقيعات المسجلين من استمارات الاحزاب التي سلمت استماراتها للمسجل، توطئة لنشرها في الصحف مع ملخص النظام الاساسي لكل حزب، ومن ثم فتح باب الطعون فور النشر مباشرة ولمدة اسبوعين.

تجدر الاشارة الى ان قائمة المؤتمر الوطني للتسجيل اعدت بعد موافقة جميع الذين وردت اسماؤهم. واشار المسجل الى خلو القائمة من توقيعات الفريق عمر البشير رئيس السودان ورئيس المؤتمر، ومن حسن الترابي امين عام المؤتمر لعدم تمكنه من اداء القسم لوجوده خارج البلاد.

واعرب المسجل عن تفاؤله في ان يعود كل من الصادق المهدي ومحمد عثمان الميرغني الى البلاد لممارسة نشاطهما السياسي بالداخل. وقال ان ترددهم الحالي سيزول قريبا عندما يخطو تطبيق قانون التوالي خطوات الى الامام.

من جهة ثانية تحدثت انباء في الخرطوم عن ان بعض قيادات الانصار ابناء الامام الهادي المهدي عقدوا اجتماعا خلال الايام القليلة الماضية تم خلاله اختيار د. الصادق الهادي عبد الرحمن المهدي اخصائي القلب المتواجد حاليا خارج البلاد اماما للانصار ورئيسا لحزب الامة.

ويتوقع - حسب ذات الانباء - ان يصل د. الصادق الى البلاد خلال الايام القليلة المقبلة لتصديق مهامه الجديدة بالحزب بعد تسجيله.

وفي غضون ذلك تفيد المعلومات ان ابناء الامام الهادي المهدي الموجودين بالداخل جروا اتصالا بمجموعة محمد داؤود الخليفة وصلاح عبد السلام التي تنوي تسجيل الحزب وفقا لقانون التوالي السياسي بغرض توحيد الجهود والتحرك الجماعي.

غير ان عضوا بالمكتب السياسي لحزب الامة حذر من اي محاولة يقوم بها اي شخص لتسجيل الحزب، مهددا باللجوء الى المحكمة الدستورية في حال اتخاذ اية خطوات من اية جهة كانت للتسجيل.

هذا وتفيد المتابعات ان قيادات الامة الرافضة للتسجيل تعقد هذه الايام اجتماعات مكثفة واتصالات ببعض القيادات التي تحاول جاهدة تسجيل الحزب في محاولة لاقناعهم بعدم التسجيل، الشيء الذي انطوى عليه عدم التسجيل خلال اليومين الماضيين. لكن مصادر محلية اكدت انه قد يعلن عن تسجيل الحزب مع عطلة عيد الفطر لان كل الاجتماعات والاتصالات لم تسفر عن نتيجة تمنع تسجيله في التوالي السياسي.

الى ذلك نفى الاستاذ علي السيد المحامي ما تردد حول اعداد التجمع الوطني المعارض بالداخل ميثاقا باسم «ميثاق الشرف والاخلاص». وقال «احزاب التجمع حسب علمي لم توقع ميثاقا بهذا المعنى، ولم تتفق على ميثاق بهذا الشكل، لانها متفقة حول هذا منذ زمن بعيد وهذا موجود بالنص في ميثاقها الاول».

كما اكد علي السيد ان لا مستجدات بالنسبة للتجمع تستدعي وضع مثل هذا الاتفاق.

وحول تحذير المؤتمر الوطني ممثلا في الدائرة السياسية من القيام اي نشاط باسم التجمع المعارض بالداخل قال علي السيد «يبدو ان المؤتمر الوطني انزعج حول نشاط احزاب التجمع والذي بدا واضحا في مواجهة قانون التوالي، حيث احس المؤتمر جدية مقاطعة الاحزاب المعتبرة لقانون التوالي فرأى ان هناك ما يستدعي احزاب التجمع بتحديد مواقفها من جراء موافقة البعض على قانون التوالي». واكد ان تحذير المؤتمر هو «تحذير من لا يملك السلطة». وقال ان المؤتمر حزب كسائر الاحزاب ليس له ان يحذر وهذا شأن الحكومة فقط.

سريلانكا: ثوار التاميل يستخدمون قواعد في تايلاند

■ بانكوك - رويترز: نقلت صحيفة نيشن التايلاندية عن وزير خارجية سريلانكا لاكشمان كاديرجامار قوله إن ثوار التاميل استخدموا قواعد تايلاندية لنقل اسلحة الى رفاقهم في شمال سريلانكا.

وصرح كاديرجامار بأن هذه القضية اثيرت مع تايلاند عامي 1996 و1997 دون الحصول على رد فعل ايجابي.

ونقلته عنه الصحيفة قوله خلال حديث أجرته معه الأسبوع الماضي «نحن قلقون للغاية من استخدامهم (التاميل) اراض تايلاندية وهي دولة تربطنا بها علاقات ممتازة».

ونقلت الصحيفة عن سونيل تينيكون المتحدث باسم الجيش السريلانكي قوله ان ثوار جبهة نمور تحرير تاميل ايلام الذين يقاتلون من اجل اقامة وطن مستقل للاقلية التاميلية في شمال وشرق سريلانكا استخدموا جزيرة فوكين ومناطق ساحلية مطلة على المحيط الهندي منذ عام 1996.

على خطى وزير الاعلام الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان

كتّاب اماراتيون: لا فرق بين الاحتلال الاسرائيلي لفلسطين والاحتلال الايراني لجزر الامارات



الشيخ عبد الله بن زايد ال نهيان

أبوظبي - «القدس العربي» - من جمال المجايدة:

قوبلت حملات التصعيد الاعلامي الايرانية باستغراب شديد لدى الاوساط والدوائر الاعلامية في دولة الامارات.

وعلى غير العادة اضطر العديد من الكتاب والمحللين السياسيين في دولة الامارات للرد على هذه الحملات التي تراوحت ما بين التجريح والهجوم الشخصي على وزير الاعلام الاماراتي الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان وسياسة بلاده الخارجية.

الهجوم شنته صحيفة «جمهوري اسلامي» القريبة من مؤسسة الحكم في طهران، ليتحول مع الوقت من رد على تصريحات الشيخ عبد الله الى حملات كلامية قاسية على الوزير ودولة الامارات في مختلف وسائل الاعلام الايرانية.

وكانت الخارجية الايرانية قد اعطت الضوء الاخضر لوسائل الاعلام الايرانية للهجوم على الشيخ عبد الله بن زايد في اعقاب تصريحات ادلى بها قبل ايام لاذاعة القسم العربي في الـ«بي بي سي» قال فيها ان مصدر الخطر الحقيقي على الخليج هو اسرائيل وايران.

هذه الصراحة غير المعتادة لدى القيادات السياسية والاعلامية الايرانية حركت الاحقاد القديمة وكشفت عن نوايا غير معلنة لدى الايرانيين.

ويبدو ان ايران التي تسعى لبناء اضخم ترسانة عسكرية في الخليج ووسط اسيا لا تحبذ تسمية الاسماء بمسمياتها، الامر الذي أثار حفيظة القيادة الايرانية وجعلها تطلق العنان لوسائل اعلامها المتعددة للهجوم على دولة الامارات. في حين تقول الامارات ان ارضها محتلة من جانب ايران وانها لا تشكل اي خطر على ايران، وان من حقها ان تحدد مصادر الاخطار التي تتهددها. وهذا ما اتفقت حوله اراء العديد من الكتاب والمحللين السياسيين والخبراء المهتمين بالشأن الخليجي في دولة الامارات.

سياسة التعالي

وفي مقال كتبه الخبير السياسي الاماراتي د. أنور محمد قرقاش في «الاتحاد» بعنوان «سياسة التعالي الايرانية لا تلغي الواقع» ذكر ان رد الفعل الايراني على تصريحات وزير الاعلام الاماراتي اتسم بالحدة والانفعال وتجاوز كل الخطوط الحمراء. وقال ان ردود الفعل المتشنجة ليست بجديدة في علاقات ايران مع جيرانها في الخليج العربي. «فطهران - كما قال - تأبى ان تكون هناك وجهة نظر ناقدة في منطقة تتصور انها دائرة نفوذ خاصة بها. كما انها تقلل من حجم الخلاف الثنائي وتضعه في خانة مدجنة تحت عنوان سوء التفاهم سياسة متعالية تدعي مصلحة المنطقة». وذكر د. قرقاش، وهو مدرس سابق للعلوم السياسية في جامعة الامارات، «نحن في الامارات لسنا بحاجة لشفاعة من طهران حول قيامنا بدورنا الوطني والعربي والاسلامي. بل نذكرها بحقيقة على الارض الا وهي ان ايران هي التي تسيطر وتحتل ارضا لا تملكها وليس العكس».

وفي هجوم واضح على السياسة الايرانية في الخليج قال ان ايران «هي تارة شرطي لخليجنا وطورا مصدر لثورة ايديولوجية كبرى ونحن اسواق لبضاعتها. واساس ذلك كله قناعة شوفينية بان منطقة الخليج ليست الا بحيرة نفوذ داخلية تمارس ايران فيها سياستها وتمنع الاخرين من الدخول في دائرة نفوذها».

وقال ان «لب المشكلة كما ندرك جميعا في الامارات التي تتهرب منها طهران استمرار الاحتلال الايراني لجزرنا الثلاث». واكد ان العلاقات بين الامارات وايران تبقى معقدة ومتشابكة ما لم ينتهي الاحتلال الايراني للجزر الثلاث.

وقال ان تصريح وزير الاعلام الاماراتي سيظل قائما ما لم تتبدل الحقيقة القائلة بان ايران خطر على الخليج.

الخطر الايراني

كاتب المقال الافتتاحي في صحيفة «الخليج» الصادرة في الشارقة يوم امس الاول اكد «لن يستتب الامن في منطقة الخليج ولن تستقيم علاقات طهران مع دولة الامارات ودول مجلس التعاون والدول العربية ما دامت ايران تحتل جزرنا الثلاث طنب الصغرى وطنب الكبرى وأبو موسى».

وقال «هذا واقع يجب ان يعرفه المسؤولون الايرانيون ويوطدوا انفسهم وسياساتهم عليه. ولن يغير من هذا الواقع شيء. ولن تغيره (الجملة الثورية) المتفلتة من مقتضيات حسن الجوار وادب الحوار. ولن يغيره ضيق صدر او افق عدد من المسؤولين الايرانيين باي رأي او ملاحظة لا توافق رغباتهم ولا تنسجم مع تصوراتهم. كما لن يغيره تعمد الخلط بين الاشياء والقضايا وهو ما يفعله بعض المسؤولين الايرانيين حين يزجون بمواجهة العدو الصهيوني في مسألة الجزر الاماراتية المحتلة».

وطالب الكاتب المسؤولين في ايران ان يعودوا انفسهم على سماع موقف الامارات الثابت والواضح كما عبر عنه وزير الاعلام والثقافة الشيخ عبد الله بن زايد قبل ايام بأن استمرار احتلالهم لجزرنا مرفوض وهو مصدر تهديد للامن في الخليج لانه فعلا كذلك.

ايران واسرائيل

وتحدث كاتب العمود الاسبوعي في «الاتحاد» عبد الناصر جمعة عن الخطر الايراني المتمثل في استمرار احتلال الجزر الاماراتية الثلاث وتهديد الامن في الخليج.

وقال «اننا لا ننكر ان بعض الصحافيين يتغاضون عن ابراز وتحليل ابعاد الخطر الايراني في منطقة الخليج من اجل التركيز على الخطر الاسرائيلي. الا انه لا يوجد فرق كبير بين اسرائيل وايران. فاذا كان هناك التعنت الاسرائيلي فهنا التكبر الايراني. واسرائيل وايران تشكلان التهديد ذاته على الدول العربية. فالاحتلال الاسرائيلي لفلسطين لا يزال مستمرا وكذلك الاحتلال الايراني للجزر الاماراتية الثلاث».

وتساءل الكاتب: «لماذا ينظر الى اراضي الامارات على انها غير ذات اهمية بينما نمنح الاهمية القصوى لغيرها من الاراضي العربية؟». واضاف «كلنا عرب وجميعنا نواجه احتلالا وتهديدا واحدا سواء من قبل الاسرائيليين او الايرانيين».

وبعد ان اكد الكاتب تأييده لتصريحات الشيخ عبد الله بن زايد التي تحدث فيها عن الخطر الاسرائيلي والخطر الايراني طالب هؤلاء «الذين غرتهم الاماني واعتقدوا ان الخطر الايراني مبالغ فيه بان يستيقظوا من غفلتهم ويتجاوزوا اوهامهم ويتابعوا ما يجري من احداث في المجتمع الايراني وخاصة الترسانة العسكرية الايرانية والتعنت والمراوغة في ايجاد حل لانهاء احتلال الجزر العربية الثلاث».

الجزر قضية عربية ووطنية

من جانبه قال الكاتب الاماراتي علي الرميثي «صحيح ان فلسطين غالية، لكن جزرنا الثلاث المحتلة اقرب الى وجداننا. رد ايران على وزير الاعلام يطالبنا بنسيان حقوقنا المسلوبة».

وقال ان ما طرحه الشيخ عبد الله بن زايد لمسألة الاخطار التي تتهدد دولة الامارات في حديثه لـ«بي بي سي» كان موضوعيا وواقعيا. «ضمن جهة يوضح التصريح - حسب قوله - ان فرض قيود دولية والتفتيش الدولي قلصا واضعفا من امكانية قيام العراق في تهديد جيرانه. اما اسرائيل ورغم عملية السلام تبقى خطرا على دولة الامارات كجزء من هذا العالم العربي. لكن الشيخ عبد الله وضح في تصريحه ان ايران تشكل خطرا محتملا علينا وعلى دول المنطقة، وهو تحليل تأتي جذوره من واقع سياسات سابقة وتجارب ماضية. وفوق كل ذلك احتلال، ممتد لاكثر من 27 عاما لاراضي اماراتية عربية ليس لطهران حق فيها. وخطر واضح للعيان يدعمه برنامج نشط لبناء قاعدة عسكرية صاروخية ومناورات عسكرية بحرية مستمرة على بعد اميال قليلة من مياهنا الاقليمية».

واتهم الكاتب ايران بانها لم تكن صادقة في نواياها في حل القضايا الخلافية في المنطقة بل اشبعتنا حديثا من دون عمل ملموس.

ووصف قضية الجزر الثلاث بانها قضية كرامة وطنية وحق مسلوب وقضية عربية يجب ان تنال نصيبها من الاهتمام العربي.

وخلص الى القول ان الكل يتفق مع تصريحات الشيخ عبد الله بن زايد الواقعية بان ايران تشكل مصدر خطر حقيقي ليس للامارات بل للمنطقة بأسرها.

لا يصح الا الصحيح

وتساءل كاتب العمود اليومي «آفاق» في «الاتحاد» فضل النقيب عن «الاسباب التي تغضب ايران حين تدعى الى كلمة سواء والى حلول تفاوضية جادة تنطلق من جوهر احتلالها الموصوف لجزر الامارات الثلاث في واقعة تاريخية محددة ومعروفة». وراح متسائلا: ثم ما الذي يخيفها وينأى بها عن التحكيم الدولي الذي يعد المرجعية الحاسمة لاي خلافات بين الدول تستعصي على الحلول الثنائية وتعتمد على الوثائق والحقوق والقرائن».

واعتبر الكاتب ان تصريحات الشيخ عبد الله بن زايد «لم تكن سوى وضع للنقاط على الحروف المكتوبة والمقروءة والمنشورة ولم تكن سوى تسمية للاشياء باسمائها الحقيقية ومدلولاتها الفعلية واستهدافاتها المنهجية».

وقال ان جميع العرب «يعرفون تمام المعرفة حق الامارات غير القابل للتصرف بجزر أبو موسى، طنب الكبرى وطنب الصغرى باعتبارها جزءا مقدسا من ترابها الوطني ويقدرون السياسة التي انتهجها الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان والتي اتسمت بالصبر الجميل والمفاوضات الجادة. ومن ثم اللجوء الى التحكيم الدولي اذا لم يتوصل الطرفان الى حلول مرضية كما اعلن الشيخ زايد مقدما قبول دولة الامارات بنتائج التحكيم الدولي».

وقال «كل ذلك لم يلق اذانا صاغية لدى القيادة الايرانية التي عمدت في مقابل هذه السياسة التحكيمة السلمية المتسمة ببعد النظر وبمراعاة العلاقات العربية-الايرانية التاريخية وعلاقات الشعبين الجارين ومصالحهما المشتركة والمتبادلة. عمدت الى احداث تغييرات على الارض وفرض امر واقع في الجزر وتجاهل تام لكل الدعوات المخلصة عربيا واقليميا ودوليا. كما عمدت الى استعراض عضلات القوة وتسخير الاعلام للتضليل وقلب الحقائق وتحريض الرأي العام بالباطل».

التشنج والاستكبار

اما الباحث الاكاديمي الاماراتي د. عبد الله جمعة الحاج فيقول ان وسائل الاعلام الايرانية «فاجاتنا بردة الفعل المتشنجة التي صدرت عنها تصريحات الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان المنطقية حول الامور الامنية في الخليج ومصادر التهديد الحقيقية التي تواجهها من مختلف القوى الساعية الى حيازة الاسلحة الفتاكة».

واضاف «من المعروف جدا ان ايران باسلوبها الهادف الى التسلح التقليدي وغير التقليدي المتسارع وسعيها الدؤوب نحو حيازة الاسلحة النووية والصواريخ الحاملة لها انما تسعى الى اثارة مشاعر القلق والشعور بالحظر لدى جميع الشعوب والدول المحيطة بايران».

واكد ان المخاطر العسكرية الاقليمية على دول الخليج تأتي من ايران اساسا لان العراق بات عاجزا في الوقت الراهن من الناحية العسكرية. وقال د. الحاج ان ما صدر من ردة فعل ايرانية اعلامية شرسة «يعكس منطقا تنقصه الموضوعية. ويكشف عن تجدد الفكر الذي برز مع سقوط نظام الشاه وتمكن النخبة الدينية من السيطرة على مقاليد الامور في ايران. ان ذلك الفكر اتسم بالاستكبار على جيران ايران الاقل قوة من الناحية العسكرية والاستراتيجية».

ووصف النهج الايراني الحالي للنخبة الدينية تجاه دول الخليج العربي عموما والامارات بوجه خاص بانه نهج اكثر تشددا مما انتهجه الشاه. وقال «لقد شكل النظام الجديد في ايران ولا يزال تحديا حقيقيا لدول الخليج جميعها. ويبدو اننا في الامارات اكثر المتضررين، بحيث ان احتلال ايران لجزرنا الثلاث اصبح اكثر تركيزا وتعقيدا. ووضعت ايران امامه كافة العراقيل المتاحة لديها لكي لا يتم التوصل الى حل عادل له يعيد الينا حقوقنا كاملة».

وذكر د. عبد الله جمعة الحاج وهو استاذ سابق بجامعة الامارات ان استمرار انتهاج ايران هذا النوع من الممارسات الاستفزازية تجاه دول الخليج العربي جميعها له عواقب وخيمة حاضرا ومستقبلا.

واضاف «نحن كمواطنين في الخليج نريد ان نؤكد هنا بان الخليج العربي لن ينعم بالاستقرار الحقيقي والسلم ولن تنعم شعوب بالهدوء والسكينة، ومن بينها الشعب الايراني ذاته اذا ما استمرت ايران في انتهاج سياستها العدائية تجاهنا او في توسيع ترسانتها العسكرية. وفي احتلال جزرنا الثلاث. وهذه حقيقة معروفة لدى جيراننا. فمصادرة ايران لجزيرة أبو موسى كاملة على سبيل المثال امر له تفسيراته التي تصب في خانة واحدة. وهي ان ايران تبحث لنفسها عن دور اقليمي ونفوذ على صعيد الخليج العربي والوطن العربي وفي ما يطرح الان عن قيامه نظام الشرق الاوسط».

المنطق المعكوس

وركز كاتب العمود اليومي «صباح الخير» في «الاتحاد» الاماراتية على العمودي على المنطق المعكوس التي تمارسه طهران فيما يتعلق بعلاقاتها مع جيرانها وما تزعمه من حرص على امن واستقرار المنطقة.

وقال ان الذين يؤججون هذا التصعيد في طهران كمن يدعو الانسان الذي تجز على هذه الارض ان يفرط فيها بقبول الامر الواقع والسكوت على احتلال ايران لجزرنا الثلاث.

واتهم ايران بممارسة عكس ما تقول بترسيخ احتلالها للجزر الثلاث والمضي قدما في ممارسات لا تعكس رغبة حقيقية في انهاء الاحتلال وبناء جسور من الثقة والاطمئنان مع الجيران. وقال: «ان استمرار الاحتلال الايراني للجزر الاماراتية الثلاث وبناء ترسانة عسكرية هائلة تحول اسلحة للدمار الشامل وتطويرها لمدى صواريخها التقليدية والباليستية، يعد خطرا حقيقيا وتهديدا مباشرا للامن القومي العربي على التخوم الشرقية للارض العربية، واستمرارا لنهج العطرسة والتعالي بذات العقلية الامبراطورية الزائلة».

وقال العمودي ان منطق الحق والعدل يدعو ايران الى الاستجابة لدعوات الامارات السلمية وانهاء الاحتلال للجزر والعودة عن طريق المنطق المعكوس الى جادة الصواب التي تخدم امن واستقرار هذه المنطقة لمصلحة شعوبها لما فيه تقدمها وازدهارها.

عبد الله النسور أكبر الخاسرين وليلى شرف أول «الجماهيريين»

الأردن: مأدبة افطار تتحول الى تظاهرة يقودها «الاعلام الرسمي» ضد الوزراء الأوائل وقانون المطبوعات والتصفيق بحرارة لوزراء الانفتاح

عمان ـ «القدس العربي» ـ

من بسام بدارين:

أراد وزير الاعلام الأردني الشاب، ناصر جودة، مساء السبت الماضي، اتباع أسلوب نادر لتكريم جميع الوزراء الذين سبقوه في تقلد منصبه خلال شهر رمضان المبارك، لكن الأمسية الرمضانية التي اقامها الوزير جودة بحضور مئات الصحافيين لهذا الغرض، شهدت «مفاجأة» من العيار الثقيل، لأكثر من عشرين شخصية رسمية رفيعة المستوى حضرتها، وتضمنت، ولأول مرة، «استفتاء» تلقائياً على قانون المطبوعات الحالي، وعلى ذاكرة الصحافيين، وشخصيات جميع من تقلدوا منصب «وزير الاعلام» في تاريخ المملكة.

وبدأت الاثارة الصحافية التي شغلت الوسط الصحافي الأردني في أواخر شهر رمضان المبارك، عندما اعتلى الوزير جودة بعد تناول أكثر من 300 مدعو طعام الافطار في احدى القاعات الراقية في العاصمة عمان، سدة المايكروفون، معلناً انه سيتلو اسماء جميع وزراء الاعلام السابقين، لتكريمهم، وعرفاناً بفضلهم في خدمة المشروع الوطني الأردني.

واثناء تلاوة الاسماء، كان الصحافيون، واغلبهم من القطاع الرسمي، يحولون اللقاء البروتوكولي الى تظاهرة سياسية مباشرة، ضد بعض قادتهم من الوزراء السابقين، عبر آلية ردود الفعل عند التصفيق لأسماء الوزراء التي تليت.

و«صفق» الجمهور، الحاضر بحرارة، مطولاً عندما تليت اسماء ثلاثة من الوزراء، من بين أكثر من احد عشر وزيراً تليت اسمائهم، وهم ابراهيم عز الدين، وليلى شرف، ومروان المعشر، فيما كان التصفيق عادياً عندما تليت أسماء أخرى تعتبر متنفذة جداً من بينها محمد الخطيب، عدنان أبو عودة، ذوقان الهنداوي، خالد الكركي، محمود الشريف، سعيد التل وسمير مطاوع، وجميعهم شخصيات سياسية حملوا حقيبة الاعلام في أوقات سابقة.

لكن المفاجأة تعززت عندما خلت القاعة من أي «مصفق» لنائب رئيس الوزراء الأسبق الدكتور عبد الله النسور، الذي شغل حقيبة الاعلام في حكومة الدكتور عبد السلام المجالي، الأمر الذي أحرج بعض الموظفين الذين سبق لهم العمل مع النسور، معتبرين ان زملاءهم في الاعلام الرسمي تصرفوا بطريقة «سيئة» عندما امتنعوا عن التصفيق لوزير مخضرم مثل النسور.

وكانت عملية التصفيق بحد ذاتها استفتاء مباشرا على شخصيات الوزراء السابقين، وجماهيريتها داخل الوسط الصحافي، وهو بالمقابل استفتاء على برامج الشخصيات، ارتبط بصورة اساسية بمقدار ايمانها بالحريات الصحافية، وممارستها في الواقع الوزاري لها.

وازاء هذا الجو غير المتوقع اضطر الوزير جودة لامتصاص الموقف، عبر تذكير المتواجدين، ومداعبتهم قائلاً: «لا تنسوا انا وزير الاعلام الحالي محدثكم ناصر جودة»، ومتسائلاً فيما اذا كان كل من عز الدين وليلى شرف يستعدون لخوض الانتخابات، حتى يقابل ذكر اسمائهم بهذا التصفيق الحاد.

وعلى الفور انشغل جميع الصحافيين في البلاد، في تحليل الموقف، فقد برز ان سجل الوزير عز الدين صاحب الفضل المباشر في انجاز مواد حريات أساسية في قانون المطبوعات السابق، أهمها الغاء حق الحكومة في اغلاق الصحف وحصر هذا الحق في القضاء، سمح له بتلقي التصفيق العنيف، وان ليلى شرف كانت أول وزير يستقيل من منصبه قبل أعوام طويلة بسبب الايمان بالحريات الصحافية.

وبرز ان الصحافيين صفقوا بحرارة ايضاً لوزير الاعلام في حكومة عبد الكريم الكباريتي الدكتور مروان المعشر الذي يشغل حالياً منصب السفير الأردني في واشنطن، ويعرف ان عهد الوزير المعشر شهد الغاء الحكومة تلقائياً للرقابة على الصحف الاجنبية والعربية، كما انه من أكثر وزراء الاعلام تميزاً فيما يتعلق بالاتصال بالصحافيين، وتزويدهم بالمعلومات الصريحة.

وفي الوقت ذاته برز ان العقل المدبر لقانون المطبوعات الحالي، سيئ السمعة والصيت، وهو الدكتور عبد الله النسور لم يحظ بأي تصفيق من أي نوع، الأمر الذي اعتبر مؤشراً على موقف الجسم الصحافي من القانون، ومن اجراءات التحويل الى المحاكم التي انتشرت في عهد الوزير النسور.

وعلى الفور تساءل المراقبون عن سر احجام الصحافيين، عن التصفيق لرموز اعلامية بارزة مارست الحكم في وقت سابق مثل صلاح أبو زيد، الذي وصفه جودة بأنه عميد وزارة الاعلام في الأردن، وعدنان أبو عودة الذي كان وزيراً للاعلام في الحكومة العسكرية ابان أحداث عام 1970، والذي كان وزيراً للاعلام في مرحلة حرجة في حين ان غالبية الجيل الجديد من الصحافيين لا يعرف شيئاً عن عهده، وسمير مطاوع، وزير الاعلام في حكومة المجالي، الذي انتقد بسبب وصفه لمحاولة اغتيال خالد مشعل قبل عام ونصف بأنها «مجرد طوشة».

اضافة لذلك، برز ان وجود مثقفين وأكاديميين بارزين من حجم خالد الكركي، وسعيد التل في سجل وزراء الاعلام لا يعني شيئاً بالنسبة للقطاع الصحافي، حيث سجل على الكركي اغلاق صحف أسبوعية لأول مرة في عهده عام 1995.

وبشكل أو بآخر حظي بالتصفيق رموز الانفتاح، والليبرالية في ادارة الاعلام الرسمي، فيما امتنع الصحافيون عن التصفيق لرموز التشدد، في نفس الادارة، علماً بأن اغلبية الحاضرين كانوا من العاملين في القطاع الرسمي نفسه، الأمر الذي دفع الصحافي يوسف غيشان للتعليق قائلاً: «التصفيق كمقياس أظهر ان ذاكرة الجسم الصحافي يه، وان من يعادي الصحافيين حتى ولو كان وزيراً فهو الخاسر في البعد الأكبر، بصرف النظر عن وجوده في السلطة».

كما ان التصفيق أظهر ـ يتابع غيشان ـ ان عقارب الساعة لا تعود الى الوراء، فما حصل تصويت مباشر من برلمان الصحافيين على مبادئ الحرية الصحافية، ومبادئ الانفتاح، ورفض للمدرسة التقليدية في ادارة الاعلام.

ولوحظ ان النسور ومطاوع، والكركي، والمعشر، وهاني الخصاونة تغيبوا عن الحفل الكريمي، فيما حضره وزير الاعلام الأسبق محمد الخطيب.

الهمس والجدل، حول ما دار في حفل تكريم وزراء الاعلام السابقين انتقل الى خارج قاعة الطعام، فقد أعيد على الفور انتاج الجدل حول دور الوزراء في الحياة العامة، وحول الحاجة الملحة لتطوير موقف الدولة من الصحف والصحافيين، ومن عملية السلام بمطلقها.

وفي المقابل فتح الجدل مجدداً حول قضايا معلقة مثل غياب مفهوم اعلام الدولة وعلاقته باعلام الحكومات، وحاجة النظام السياسي الأردني لذراعات اعلامية مؤثرة تواجه جملة من الاستهدافات الاقليمية الاعلامية للأردن.





ليلى شرف — ناصر جوده — عبد الله النسور









عدنان ابو عوده — محمود الشريف — ابراهيم عز الدين

الأردن: السماح بعرض مشاهد «التقبيل» في التلفيزيون يثير جدلاً واسعاً ويعيد أحياء «التلاسن» حول الانفتاح الفني

عمان ـ «القدس العربي» من بسام بدارين:

دون، حرج، أو اثارة يفتعلها الاسلاميون المشغولون بقضايا الخطر الذي يتهدد نفوذهم، تمكن التلفزيون الأردني الحكومي من تحقيق انجاز كان يحلم به العديد من دعاة الانفتاح، والاتصال المكشوف من الفنانين ومن أركان العمل الاعلامي الرسمي، فالمواطن الأردني يستطيع ويهدوء شديد الآن ان يشاهد، ولأول مرة «القبلة المحلية» على شاشة التلفزيون بين الممثلين والممثلات، علماً بأن القبلة كانت حتى وقت قريب جداً من «محرمات» الفن في الأردن.

لكن ما حصل في الأيام الأخيرة كان غريباً، ولافتاً للنظر، فالممثل الأردني يستطيع الآن تقبيل زميلته الممثلة وعرض المشهد الحار دون حرج، ودون ان يتوقع أي عاصفة تهب عليه من المتشددين داخل البرلمان وخارجه، والأهم ان وزارة الاعلام الحالية كانت جريئة وهي تسمح للتلفزيون بعرض مشاهد «القبل» المحلية، لكن ليس بالطريقة المصرية دون لجتزائها.

وحتى يتمكن المعنيون من تمرير «القبلة» بسلامة، تمت الموافقة على قبلة الزوج لزوجته، والشقيق لشقيقته داخل اطار العمل الفني المعروض، لكن حتى الآن ورغم هذا التطور الفارق في الموقف من القبلة التلفزيونية لا يستطيع الممثل الذي يؤدي دور حبيب تقبيل حبيبته، ولا يستطيع الممثل الأردني المجازفة بمشاهد عاطفية ساخنة جداً.

رغم وجود استعدادات شخصية لذلك من قبل بعض الفنانين، الذين يقبلون بعضهم البعض، ويقبلون غيرهم، في حياتهم الخاصة.

ولذلك استطاع أشهر نجوم التلفزيون الممثل نبيب المشيني خلال شهر رمضان وخلال ادائه لشخصية «أبو عواد» الشعبية المحبوبة، تقبيل زوجته عدة مرات، وهي ممثلة سورية، كما قبل شقيقته في مسلسل محارة أبو عواد» الممثلة شفيقة التل، دون ان يصدر بيان سياسي يدين هذه الفعلة النكراء، أو دون تخصيص خطبة دينية ليوم الجمعة لشتم الممثلين وتوعدهم، واتهامهم بالفسوق، كما كان يحصل من قبل.

قبل ذلك، كان الممثل الأردني لا يجرؤ على تمثيل حتى مشهد ملامسة لجسد أي ممثلة، حفاظاً على التقاليد العامة للمجتمع حتى لو كانت زوجته، أو شقيقته في العمل الدرامي، وكانت القبل، والعناقات، والعواطف، والمشاهد الجنسية محرمة تماماً، وعملياً لم يكن أي وزير للاعلام يجرؤ على السماح بهذا الانفتاح التام، لأن خطوة من هذا الطراز قد تكلفه حياته السياسية، اضافة الى بيانات وأشرطة كاسيت دينية تشتمه ليلاً نهاراً.

وقبل أشهر قليلة، ثارت ثائرة الاسلاميين، والفنانين المحافظين على عمل مسرحي تضمن اول قبلة على الشفاه، في تاريخ المسرح الأردني، وتدخلت وزارة الثقافة وانشغلت الأوساط الصحافية والفنية في هذه القبلة التي طبعت على شفاه الممثلة سهير فهد، وبسبب هذه القبلة المسرحية تعرضت فهد، وكاتب النص، فؤاد أبو حجلة، لهجوم لم يسبق له مثيل من الاسلاميين.

لكن بوضوح شديد بدأت أعمال فنية محلية من بينها محارة أبو عواد» بكسر حدة هذا التقليد، وبدأت القبل المتبادلة تظهر على شاشة التلفزيون الحكومي وبين ممثلين وطنيين، ويمكن القول ان تمركز بعض الممثلات السوريات في العاصمة الأردنية ساهم الى حد ما في زيادة جرعة الجرأة في عرض العلاقة بين المرأة والرجل على الشاشة الفضية.

والقضية تشغل بال الجميع أيضاً في الوقت ذاته، وتثير جدلاً واسعاً، فبعض التيارات السياسية المحافظة التي دوجت على انتقاد التلفزيون تستعد لاثارة معركة جديدة ضد القبلة التلفزيونية في الأعمال المحلية، وبعض الفنانين انفسهم يعارضون هذا التوجه، معتقدين ان عدم وجود مشاهد عاطفية حميمة، أو ايحاءات جنسية مسألة تميز الأعمال التلفزيونية الأردنية عن غيرها من الأعمال المنافسة، وتحديداً المصرية والسورية.

وللاحظ ايضاً، ان للممثلات الأردنيات بدأن يملن لاظهار جوانب اضافية من الجرأة لتحقيق احلامهن القديمة لموازاة زميلاتهن في دمشق، والقاهرة، عن طريق الظهور في الأعمال الفنية بملابس أقل احتشاماً، والتوسع في الماكياج الصارخ، وارتداء موديلات حديثة، وعملياً لم تعد الملابس القصيرة جداً مسألة مربكة للممثلات، اللواتي يزداد استعدادهن لتمثيل مشاهد عاطفية ساخنة.

ويقول انصار القبلة التلفزيونية ان المنافسة أصبحت صعبة جداً في سوق الدراما التلفزيونية بعد ان سيطرت الدراما السورية دون غيرها على سوق الفضائيات، لكن معارضيها يؤكدون ان المشاهد الأردني والعربي عموماً لا يتعاون ويتقبل مشاهد «القبل» ببساطة مشيرين الى ان التقاليد الاجتماعية المحافظة في الأعمال الفنية المحلية تعكس روحية المجتمع الأردني المحافظة.

لكن للملاحظ ان حجم الاثارة الجسدية في بعض الأعمال الفنية المحلية بدأ يزداد في اطار هذه الاجواء، حيث بدأت تظهر أيضاً فتيات اعلانات محليات فاتنات، ينتجن الدعايات التلفزيونية لصالح شركات كبيرة، ويتصرفن كنجمات في المجتمع.

ويرى المخرج التلفزيوني السوري نجدت أنزور، الذي عمل مع عشرات الممثلين الأردنيين ان الجرأة في التعامل مع المشاهد ذات الايحاءات الجنسية والعاطفية تمنح العمل الفني حجماً اضافياً من المصداقية والجماهيرية في الوقت ذاته.

والواضح حتى الآن ان عملية تمرير القبلة «الحلال» ـ حسب تصنيف الممثلين، مرت حتى الآن بهدوء، الأمر الذي يدفع للتفاؤل بامكانية تسريب القبلات «الحرام» في الأعمال القادمة، والقبلة الحلال تلك التي تجمع بين البطل وشقيقته أو زوجته في العمل التلفزيوني، دون مغالاة في التقبيل أو ايحاءات جنسية.

وبالمقابل يبدو ان أوساط الانفتاح تتعزز في الوسط الفني الأردني بعد بروز العديد من تجمعات المسرح والتلفزيون الشابات المستعدات لتحدي قوانين المجتمع الصارمة، وتجاوز التقاليد البالية، واللواتي استطعن اداء أدوار ايحائية جنسية، وأخرى عاطفية، على خشبات المسارح، أو اللواتي يقبلن بنصف ملابس أو ملابس حديثة ونصف عارية أثناء التمثيل.

وبرز ان تأثر الوسط الفني المحلي بغزو «دراما الفضائيات» المجاورة، ساهم بالباطن في رفع منسوب الجرأة عند كتابة نصوص تتناول المشاكل الجنسية تحديداً، أو العلاقة العاطفية والجسدية بين المرأة والرجل، والى جانب ذلك يبدو ان بعض المطبوعات المحلية، ومن بينها صحف حكومية لم تجد ما يمنعها من نشر صور «فاتنة» لعارضات وممثلات اجنبيات.

وفي احدى المرات ظهرت في صحيفة «الرأي» الحكومية صورة لممثلة اجنبية تمنح المدقق فيها فرصة رصد تفاصيل صدر صاحبة الصورة، من وراء الرداء الشفاف الذي كانت ترتديه، الأمر الذي دفع مطبوعات اخرى لنشر صور مماثلة.

ومن باب التسويق تصر حالياً الغالبية العظمى من الصحف المحلية، على نشر صورة غلاف فاتنة مع تعليقات مثيرة لجميلات اجنبيات أو عربيات، أو لراقصات شهيرات، ويعتقد ان هذه الصور لها دور مباشر في اجتذاب القارئ، أو الشاري.

لكن خطوة الحكومة، السماح بالقبلة التلفزيونية، تثير جدلاً هامساً الآن، لكن الخطوات الاضافية التي يطمح بتنفيذها ستسبب ازمة حادة للحكومة، خصوصاً مع التيار الاسلامي، الذي يخصص العديد من أدبياته للهجوم على برامج القناة الثانية في التلفزيون، التي تروج للرذيلة، حسب تعبير الاسلاميين.

هجوم ضد مسلسلات رمضان التليفزيونية .. وطلعت يطالب باجازات البنوك في اعياد الاقباط وفرحة باذاعة القداس على الهواء مباشرة

استمرار الجدل حول الحملة على العراق ..ومهاجمة كلينتون وصدام بالقصائد و«الاخبار» تتهمه باختراع نظرية جديدة

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ

من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن مشاركة الرئيس مبارك في تشييع جنازة عبد اللطيف البغدادي عضو مجلس قيادة ثورة 23 يوليو سنة 1952، بقيادة الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر واصدار مجلس الشورى بيانا ندد فيه بالهجوم الاعلامي العراقي وبدء التحقيق في انهيار احدى العمارات بمنطقة ارض اللواء بحي امبابة ومباريات كرة القدم ومسلسلات التليفزيون وتمثيلياته الخ.

اما المقالات والتعليقات فكان معظمها عن العراق وبعضها الاخر ردود على المعارضين ومعارك وعن الاقباط ومسلسلات وبرامج التليفزيون وعن المرحوم عبد اللطيف البغدادي ومحمد محمود شعبان الاذاعي الشهير باسم بابا شارو، عليهما رحمة الله، ونبدأ بالعراق.

الصحف الحزبية

والى الصحف الحزبية التي صدر منها امس ثلاثة، (مايو) لسان حال الحزب الوطني الحاكم التي نشرت تحقيقا اعده يوسف سعداوي هاجم فيه من استطلعت آراؤهم النظام العراقي بينما لم تنشر (الاحرار) شيئا، اما (الوفد) والتي اعتادت نشر مقالات وتعليقات عديدة مناصرة للعراق ومهاجمة لامريكا، فلم يظفر فيها العراق بشيء امس، بل تعرض نظامه الى هجومين بالنثر والشعر، والنثر كان صاحبه الوفدي المهندس محمد الكفراوي في مقال بعنوان «الحتمية التاريخية التي تعمل ضدنا» قال فيه:

«لو كان نظام الحكم في العراق ديمقراطيا، هل كانت الولايات المتحدة الامريكية تجرؤ على ضرب العراق بهذا الاستهتار وهذه الوحشية؟ استحالة، فالدول الديمقراطية الكبرى لها مصالح ولها مطامع، لها غرائز وحشية وحسابات شريرة، لها عنجهية ولها اسلحة متطورة تريد تجربتها، لكنها لا تجرؤ ان تطلق العنان لهذه الغرائز والمطامع والتجارب ضد دول ديمقراطية مثلها، نحن العرب اخر من تبقى من فصيلة البشر في العالم كله التي لا تمارس الديمقراطية ولا تفهمها، ويشاركنا في هذه البلوى بعض الدول الافريقية المتخلفة، اما بقية العالم فاصبح كله ديمقراطيا او قريبا منها، الى ان نتحرك بجدية ورجولة وتصميم نحو الحرية والديمقراطية وحقوق الانسان، اذا لم نعتبر الديمقراطية قضيتنا الاولى والثانية والثالثة والعاشرة، فسوف تأتينا الصفعات والركلات والمصائب والهزائم والمهانة من كل ناحية».

واما الهجوم بالشعر فقد تكفل به في باب البريد مجدي رزق احمد من شبرا، وان كان قد هاجم كلينتون وتوني بلير ايضا قائلا:

امريكا بلد الشيكا بيكا
في الهلس لها 100 فابريقة
واللعبة حاورني يا كيكا
وبتلر يوضب تلكيكه
بتقارير كتبها لامريكا
وتضرب بدل مدفع رمضان
يا صدام يا حسين منك لله
زاد الالم وكثرت الآه
تقول الاصول لو عندك دم
ترحل وتسيب شعبك يتلم

الصحف المستقلة

وصدر منها اثنان، (العائلة) التي تصدر بترخيص من قبرص ولا تهتم بالسياسة من قريب او بعيد.

و(الاسبوع) التي نبدأ بقصيدة في بابها «مراسيل» كتبها القارئ محمود عباس خير الله من المنصورة بعنوان «عار يا عرب» جاء فيها:

يا كل اطفال العراق قلبي بينزف دم
رمضان ده مش رمضان لان البداية هم
يا اصحاب السمو والجلالة والسلطان
يا حكام العرب امتى صوتكم يبان
وانت يا قواد مونيكا يا كافر يا ابن الكلب
طاغي وظالم لا عندك نظر ولا قلب.

وبعدها انهمرت المقالات والتعليقات والتحقيقات كالمطر، وبعضها وجه اللوم العنيف للنظام العراقي بسبب فتحه معارك اعلامية لا لزوم لها ضد الانظمة العربية، منها مقال رئيس تحريرها مصطفى بكري لكنه طالب بوقف الحملات، كما هاجم الاديب محمد مستجاب الحملة العراقية، كذلك اسامة ايوب، وهذه الهجمات من منطلق الحرص على العراق وحمايته ولا تنطلق من عداء له.

كما طالب كل من يوسف الشريف وسناء السعيد بتضامن مع العراق وحل الخلافات، اما سيد نصار فقد بدأ في نشر نص محضر الاجتماع الذي تم بين الرئيس العراقي صدام حسين في الخامس والعشرين من تموز (يوليو) سنة 1990 مع السفيرة الامريكية ابريل غلاسبي بحضور طارق عزيز، بينما استبد الغضب بزميلنا الكاتب الصحافي فاروق اباظة بعد ان قرأ مقالات عبد العظيم رمضان، فلم يتمالك المسكين نفسه وهو المريض مثلي، فانشد قائلا في بابه «كلمة الحق»:

«احترم واقدر مهنة الكمساري شريطة الا يهمل صاحبها عمله على (9) باب الحديد ـ جيزة، ليمارس الزيف المكتوب (ويتهم الشرفاء بالعمالة ويتباهى في ـ نرجسية ـ ليس بقدرته على محاصرة الهاربين من دفع ثمن التذكرة، ولكن بمناصبه التي تسلل اليها في زمن رديء سمح له ولامثاله بيث ما يكتبونه ويقولونه من هراء وكذب عبر وسائل الاعلام المكتوبة والمسموعة والمرئية، الاخ حامل (المانفستو) تعرض من زمن لعملية استئصال لغدة الخجل، لذلك فقد جند قلمه الكسير الذليل ليشيد ببتلر وكلينتون وتوني وكوهين ويصفق في نشوة لضرب السودان وتهديد ليبيا وتمزيق فلسطين وتدغدغه الافراح عندما يرى بغداد العزة والكبرياء وقد تحولت سماؤها الى بحر من لهب وتناثرت اشلاء اطفالها تحت ركام المنازل والمستشفيات، ورقص طربا بعد رؤيته لاغلفة صواريخ كروز وقد كتب المعتدون عليها: (هدية رمضان)!! و(خذها فهي شديدة الالم) الرجل يكتب مشاركا حفنة الاشرار الذين خصصوا اقلامهم النجسة للهجوم على شعب العراق وخاصة بعد ان وصلت الى جيوبهم الدنانير والريالات والدراهم، حامل المانفستو يتهم كل كاتب شريف وقف الى جانب شعب العراق بالاسترزاق، والمظاهرات التي شملت هولندا او السويد وروسيا وامريكا وانكلترا وفرنسا وانخرط فيها معتنقو ديانة السيخ في بلاد تركب الافيال كلها زائفة بعد ان قبض المشاركون فيها ـ حتى مظاهرات العالم العربي بما فيها مصر بطلابها وازهرها ونقاباتها المهنية تحركت وفق مخطط تآمري، خسئت يا مؤرخ السوء فانت عار على الكمسارية.. ليس عميلا من يقف في صف اخوه له يلملمون جراحهم واطراف قتلاهم ويبحثون عن رغيف خبز يسد الرمق.. انما العميل من يسب شعبه ويتهمه في وطنيته والسبب مقبوض.. خيبك الله انت وامثالك فمصيرهم تحت اوسخ مقلب للزبالة في مجمع نفايات وقمامة التاريخ!».

الصحف الحكومية

والى الصحف الحكومية باديئين بـ (الاخبار) التي نشرت مقالا وتعليقات هاجمت صدام حسين والنظام، فابدى سعيد سنبل دهشته من الحملات التي يشنها صدام ضد الحكام العرب وتؤدي الى المزيد من الفرقة وقال مندهشا:

«والسؤال: لماذا يلجأ صدام الى هذه التكتيكات التي تزيد من حدة الانقسام العربي، وتعطي امريكا المبرر لمعاودة العدوان على شعب العراق؟! ان الانظمة الديكتاتورية تسعى دائما الى خلق المعارك، التي تشغل الشعوب، وتلهيها عن محاسبة حكامها، وفي ظل المعارك، يعلو شعار: لا صوت يعلو على صوت المعركة، ومن هنا يفتعل صدام حسين واعوانه المواقف، التي تبرر ضرب الشعب العراقي، ليكسب شعبية على حساب العدوان! وهكذا ـ يتلاقى الامريكيون، والبريطانيون، ونظام صدام حسين على شيء واحد، وهو ضرب العراق، وشعب العراق!».

وقد اغاظ خطاب صدام الذي طالب فيه الشعوب العربية بالثورة على حكامها المواطن محمود ابو الفتوح المنشاوي وهو مدرس من مركز شبين الكوم بمحافظة المنوفية، فارسل لـ (الاخبار) يعدد انجازات الرئيس حسني مبارك، داخليا وعربيا وبعد ان انتهى منها قال:

«كل هذه الاسباب وغيرها الكثير لا يمكن ان نثور على حسني مبارك، بل نؤيده ونبارك خطواته، ونقول لك ايها النيرون مت بغيظك انت وعصابتك، فشعب مصر اكبر من هذه الالاعيب، هذه رسالة من شاب مصري نيابة عن جميع المصريين».

ايضا تحدث احمد الجندي وهو من كبار محرري (الاخبار) نيابة عن العرب لا عن المصريين فقط، عندما حدد شروطا للعراق عليه ان يقبلها قبل عقد القمة وهي:

«كل ذلك يفرض على العراق ان يكون له موقف جديد اذا اراد ان يكسب دعم الامة العربية وتأييد قمتها، يفرض عليه ان يكون، اولا: واعيا بمضمون الرسالة التي تعنيها زيارة الرئيس حسني مبارك الى سورية واعلان موافقة كل منهما على عقد القمة، وثانيا: ان يكون مدركا لحقيقة مؤكدة هي ان التعاطف مع الشعب العراقي، وليس مع النظام، وثالثا: الا يعلق امالا كبيرة على هذه القمة اذا تصور ان التصالح مع العراق مكافأة لنظامه، وليس رحمة بمعاناة الشعب الشقيق، هل يستوعب صدام هذه الرسالة، جيدا».

اما تعليق (الاخبار) فكان عنوانه ساخرا وهو «صدام حسين.. انا انهزم.. اذن انا موجود» قالت فيه:

«نظام الحكم في العراق اصبح يعز عليه ان يمر قليل من الوقت دون ان ينهزم وان يجوع شعبه او يموت صدام حسين ابتدع نظرية جديدة في المعرفة تقول: انا انهزم، اذن انا موجود».

ونترك (الاخبار) الى (الجمهورية) التي اكتفت بنشر تعليق واحد، ولم تواصل حملتها، وقالت في نهايته:

«وبكل أسف.. ما زال صدام حسين، يستفز المجتمع الدولي، وما زالت ترتفع في بغداد اصوات تطالب برفض القرارات الدولية، ولا تملك الشعوب العربية الا التعاطف مع الشعب العراقي الشقيق، وصدام حسين، لا يتردد في اتخاذ قرارات مفاجئة، والقيام بمغامرات دموية فاشلة، يبدد فيها ثروات العراق، ويعرض وجود العراق ذاته للخطر، وتبقى الحقيقة واضحة ان العراق، ان لم يكن بحاجة لوجه جديد في بغداد، فانه بحاجة لسياسة جديدة يخاطب بها العالم».

وكذلك اكتفت (المساء) وهي تصدر عن نفس الدار التي تصدر (الجمهورية) بتعليق واحد ضد صدام اتهمته فيه بالعمالة لامريكا، وهي تعلق على تصريحات رئيس اركان حرب الجيش الامريكي التي قال فيها ان الهجوم الاخير اضعف قبضة صدام على الجيش، فقالت (المساء):

«ابحث عن جاهل يصدق مثل هذا الكلام الفارغ ايها الجنرال الامريكي فلم يعد طفل في العالم يجهل الوجه القبيح للسياسة الامريكية التي تهدف الى تدمير العراق مع الابقاء على صدام في مقعده لتحقق لها هدفها ولتستخدمه كدمية تخيف به من حوله ولا يمكن ان يكون هدف الولايات المتحدة من وراء مثل هذه العملية اضعاف قبضة صدام على جيشه انها بذلك قد تواجه مخاطر فقدان عميل مخلص صحيح ان المناخ الذي جاء بصدام لن ياتي بأفضل منه وربما يكون البديل هو الدكتور عدي او اخوه قصي، قاتلهم الله جميعا، لكن الافضل للولايات المتحدة الاحتفاظ بالعميل الذي تعرفه والذي ادى لها خدمات جليلة».

ومن (المساء) الى (الاهرام) المسائي وتعليقها في الصفحة الثانية بعنوان «حماقات النظام العراقي» وقولها في نهايته:

«لقد اثبت النظام العراقي بهجومه المستمر وتطاوله المتزايد على الزعماء العرب انه لا يريد حلا للازمة وانما يسعى الى مزيد من التوتر واشعال الموقف في المنطقة وهذا ما لا يجب ان يحدث، الخطير في الامر ان كل التطورات تشير الى ان واشنطن ولندن تستعدان لاستئناف عمليات ثعلب الصحراء ضد بغداد خاصة بعد ان وصل التوتر في مناطق الحظر الجوي بشمال وجنوب العراق الى ذروته، ونحن كشعوب عربية لا يسعدنا بطبيعة الحال ان يتعرض العراق للمزيد من العمليات العسكرية، ولكن ماذا تفعل لمساعدة من يظهر اصرارا بالغا على الانتحار وتدمير شعبه؟!».

واخيرا الى (الاهرام) الصباحي التي نشرت عدة تعليقات، واحدة لمحمد باشا وهو من كبار محرريها، وثانية لعبد العظيم حماد وهو من كبار محرري القسم الخارجي الذي رفض عملية المقارنة التي اراد بعض المتظاهرين في دول عربية ـ احتجاجا على العدوان ضد العراق، عقدها بين صدام وخالد الذكر من خلال رفع صور الاثنين، وقال:

«الحقيقة تخالف هذا الاعتقاد، لان عبد الناصر كان يعتبر المواجهة مع اسرائيل هي معركته الاولى والاخيرة، اي انه كان يتوجه مباشرة الى مقاومة استراتيجية الهيمنة الغربية على المنطقة، ولذلك فعندما طالبته الجماهير العربية في كل الاقطار بالبقاء في موقعه بعد هزيمة 1967، فانه ادرك انه طولب بالبقاء لمواصلة دوره في قيادة الامة ضد استراتيجية الهيمنة، وطبقا لهذا العقد غير المكتوب كان ـ وهو المهزوم ـ الرجل الذي قاد مؤتمر قمة الخرطوم العربية ـ في اغسطس 1967، الى اصدار قرار اللاءات الثلاث الشهيرة (لا صلح) ولا اعتراف ولا مفاوضات مع اسرائيل، وعاد ليواصل بطريقته وحسب موازين القوى الدولية وقتها اعادة بناء جيشه مستندا الى دعم سياسي ومالي عربي، اما صدام فلم يخض حربا واحدة ضد اسرائيل، وكان يعمل لصالح الاستراتيجية الغربية في اثناء حربه ضد ايران دون مواربة، وعندما لقي الهزيمة في الكويت فانه قبل رسميا جميع شروط وقف اطلاق النار، واولها نزع اسلحة العراق التي يمكن ان تكون ذات قيمة استراتيجية فكيف يمكن ان يعتبر اذن، زعيم المقاومة العربية للهيمنة الغربية».

واذا كان عبد العظيم رفض المقارنة بين صدام وخالد الذكر، فان عبد المعطي احمد في تعليق اخر له قبل عقد القمة العربية، وطالب باعادة الفاعلية للساحة العربية قائلا:

«لا خلاف على ان الاعداد الجيد للقمة العربية امر ضروري حتى تؤتي ثمارها المرجوة من ورائها وحتى لا تتحول الى مجرد تجمعات لا تلبث ان تنفض بقرارات لا تجد طريقها الى التنفيذ، ولكن لا خيار امام العرب الان سوى عقد القمة لانقاذ ما يمكن انقاذه، واحتواء الخلافات وتضييق الفجوات وسد الثغرات وبلورة استراتيجية عمل كاملة متكاملة لمواجهة تحديات المستقبل».

مسلسلات

والى مسلسلات التليفزيون التي يستفز معظمها الصحافيين والنقاد، ومنها الفوازير التي قال عنها الناقد الفني حسام حازم في بابه «اخر كلام» بمجلة (الكواكب): منادين على عيني وراسي، لكن فوازير رمضان ليست في حاجة الى وجه جديد، انها في حاجة الى فكرة جديدة».

وقال عن مسلسل «امرأة من زمن الحب» الذي كتب قصته اسامة انور عكاشة: سؤال للكبير اسامة انور عكاشة: سين.. هل تأثرت في مسلسل سميرة احمد بفيلم فاتن حمامة، امبراطورية ميم».

بينما ابدى زميله محمود سعد اعجابه الشديد بالمسلسل وابطاله وعلى رأسهم سميرة احمد وقال: «لو انني مسؤول في التليفزيون المصري لكنت ارسلت خطاب شكر لاسامة والذين معه لانهم انقذوا سمعة التليفزيون المصري، فلولا هذا المسلسل ما وجدنا شيئا ايجابيا في دراما التليفزيون هذا العام، شكرا لصناع مسلسل يحكي اوجاعنا في اطار من الحب الذي فقدناه».

معارك وردود

والى المعارك والردود حيث واصل سليم عزوز وهو من كبار كتاب (الاحرار) هوايته في مهاجمة الناصريين وزعيمهم خالد الذكر وغاظه منهم هذه المرة، حملتهم ضد (الوفد) لاثارتها قضية رصيد مصر من الذهب، واستاء سليم من هجوم زميلنا جمال فهمي في (العربي) ردا على (الوفد) واعتبرها سبا وردحا، وكأنه اي جمال ـ لم يستفد من الاشهر الثلاثة التي قضاها في السجن بتهمة سب وقذف ثروت اباظة، وابدى دهشته من تشنج الناصريين كلما قرأوا ما يظنونه هجوما ضد خالد الذكر، وقد ابدى عزوز عطفا هذه المرة عليه، وقد تكون بمناسبة صيامه واضطراره ان يقول كلمة حق حتى لا يفسد صومه، وهي:

«وانا لا ارى مبررا واحدا لحالة الهيجان التي انتابت الناصريين بعد الاعلان عن ضياع الغطاء الذهبي للعملة المصرية، وكان عبد الناصر هو الذي اختلسه، ذلك بان الذين اختلفوا معه ـ اللهم الا حالات معدودة مثل المرحوم جلال الحمامصي ـ يشهدون للرجل بالنزاهة في هذه الناحية، وبطهارة اليد، ونظافة الخزينة الشخصية، لدرجة انه عندما مات فوجئوا بانه لا يملك سوى راتبه مثل اي انسان من الناس الكادحين في مصر، فما هو سر اصرار الاشاوس الناصريين الان على اختلاق اشياء لا وجود لها الا في رؤوسهم هم؟!».

هذا وجلال الحمامصي ـ عليه رحمة الله ـ من كبار الكتاب والصحافيين وكان قد وضع كتابا اسمه «حوار وراء الاسوار» حاول فيه اتهام خالد الذكر بالاستيلاء على اموال اقترضتها مصر من الملك سعود بن عبد العزيز ـ عليه رحمة الله ـ عندما كان موجودا في مصر اثناء هزيمة يونيو 1967، بعد عزله عن الملك في السعودية وتولي شقيقه الملك فيصل عليه رحمة ـ وقد اثار الكتاب عاصفة من الاستياء والاحتجاج، لما احتواه من اكاذيب وسوء نية، وكانت للحمامصي سابقة مشابهة في الاربعينيات عندما اصدر مع مكرم عبيد باشا، رئيس حزب الكتلة الوفدية الذي شكله بعد خروجه من حزب الوفد اذ وضعا بالتآمر مع الملك فاروق الكتاب الاسود، لاتهام الزعيم خالد الذكر مصطفى النحاس باشا في ذمته المالية، ومحاباته لانصاره واقاربه، وهو العفيف النزيه، الذي عاش ومات فقيرا.

الاقباط

والى لاخواننا الاقباط، وخاصة جمعية الشبان المسيحية التي اقامت مأدبة افطار دعت اليها عددا من الشخصيات والصحافيين وكان من بينهم زميلنا مجدي مهنا الذي لبى الدعوة واكل وشرب وعاد ليكتب قائلا في عموده اليومي بـ (الوفد) «في الممنوع»:

«ولاول مرة اعرف ان جمعية الشبان المسيحية انشئت عام 1923 اي منذ 76 عاما، وانها ضمت في عضويتها مسلمين واقباطا وان مؤسسيها حرصوا على تسميتها بجمعية الشبان المسيحية وليس جمعية الشبان المسيحيين، حتى لا تكون عضويتها قاصرة على الشباب المسيحي فقط، وان اول جمعية تأسيسية لها ضمت في عضويتها الشيخ الجليل محمد خطاب عضو مجلس الشيوخ، ما هذه السماحة؟ وما هذا الادراك العقلي السليم منذ اكثر من سبعين عاما، واين نحن منه اليوم.. ولماذا لا يتعرف شبابنا المسلم والمسيحي على تاريخ ابائنا واجدادنا المشرف».

ولا نعرف لماذا لم يتصرف محافظ البنك المركزي مثلما تصرف الشيخ خطاب، فاصر على عدم منح البنوك اجازة في اعياد الاقباط مما دفع بالكاتب القبطي طلعت جاد الله ان يهاجمه في مقاله الاسبوعي «كل اثنين» في (الوفد) قائلا:

«والتعنت الذي يتشبث به محافظ البنك المركزي اسماعيل حسن بالغاء اجازات البنوك المصرية في اعياد المسيحيين المصريين الرسمية وهي عيد الميلاد واحد الشعانين وعيد القيامة يحتاج لتفسير لانه يؤدي بالطبع الى اجبار واذعان كثير من المسيحيين العاملين في البنوك للعمل خلال هذه المناسبات تحت حجج مختلفة؟! وهو موقف تشهده البنوك المصرية لاول مرة منذ انشائها، وهذا الموقف اضاع هدفا اسمى كان في يقين من حدد اجازات البنوك منذ انشائها وهي ان يشعر المصريون بان اعياد الاقباط الرسمية الثلاثة هذه هي اعياد مصرية صميمة يحترمها كل المصريين وهو امر يخدم وحده الوطن بلا شك والغريب في الامر ان المحافظ يتشبث بموقفه بالغاء اجازات البنوك في اعياد الاقباط دون ان يقترب من اجازات اقل حساسية وتأثيرا ولكن يظل الهدف كامنا في نفس محافظ البنك المركزي، على كل حال فعمل الكثير من الاقباط العاملين في قطاع البنوك في اعيادهم الرسمية نوع من مخالفة الدستور والقانون واهدار لحريات الاخرين الانسانية والدينية، ونحن نطالب صراحة بالغاء قرار محافظ البنك المركزي واحترام اعياد الاقباط كمصريين واحترام توجه الدولة في اصلاح ما افسده امثاله».

ولم يمنع هذا الهجوم طلعت من الاشادة بكثير من الاجراءات التي اتخذها الرئيس مبارك والحكومة مؤخرا واثارت ارتياح اخواننا الاقباط، زادهم الله انشراحا وسرورا، حتى يقولوا مثلما قال اخوهم رؤوف ويصا ابراهيم في صفحة (الرأي للشعب) بـ (الاخبار):

«فرحة اقباط مصر بميلاد السيد المسيح له المجد هذا العام مزدوجة حيث امر الرئيس المبارك محمد حسني مبارك باذاعة قداس عيد الميلاد المجيد تليفزيونيا على الهواء مباشرة من الكاتدرائية المرقصية، ذلك لاول مرة تعبيرا عن حبه الكبير لاخوته وابنائه اقباط مصر في الداخل وبلاد المهجر، سيادة الرئيس المبارك المؤيد من عند الله والمشهود له بجهوده الجبارة والخارقة لاعلاء اسم مصر ووضعها في المكان المناسب بين الامم: انا نحن اقباط مصر نخصك بحب عظيم وكبير يغطي مساحة الكرة الارضية كلها، ونصلي من اجل مصر ومن اجلك وان يوفقكم الله دائما لخير مصر وسلامتها».

واما الدكتور نبيل لوقا بباوي، فاخذ يستعرض التاريخ القديم الذي يؤكد وحدة المسلمين والمسيحيين، وجهود الرئيس مبارك، ثم قال:

«لقد ذكرت لكم التاريخ القريب ولم اذكر لكم التاريخ القديم هل شهد الاقباط والمسلمون علاقة مساواة ومحبة وصداقة بين المسلمين والاقباط بجمال وحلاوة العلاقة بينهم في عهد مبارك؟ لقد تم ترشيح مبارك لفترة رابعة وانني اعلم علم اليقين ان جميع المصريين مسلمين واقباطا يرغبون في ان يحكمهم مبارك مدى الحياة، وانا في ذلك لا اجامل مبارك لان عندي من الامراض ما يجعلني لا اعيش اكثر من ثلاث سنوات وبالتالي فانا لست محتاجا لشيء منه ولكن ما دفعني الى ان اقول ذلك هو رصيد مبارك في الانجازات والمحبة لشعب مصر مسلمين واقباطا فما يفعله مبارك لمصر لم يفعله كل حكام مصر مجتمعين منذ عهد الفراعنة حتى عهد مبارك».

وهكذا احزننا لوقا على مرضه ووفاته بعد ثلاث سنوات، شفاه الله مما يعانيه، ومن يدري فقد يخترع الاطباء دواء في هذه المدة يشفيه، وهو عضو مجلس شورى معين وكان منذ حوالي سنة قد اقترح انتخاب مبارك رئيسا مدى الحياة، ولكن اقتراحه تم رفضه.

المخرج الوحيد امامها لعدم اتخاذ قرار حاسم بشأن الانسحاب

توسيع هجمات اسرائيل على لبنان لتخفيف الضغوط عليها في الجنوب ليس حلا عسكريا او سياسيا

■ [illegible] بلدة صغيرة منسية من الرب تقع على [illegible] لبنان وسورية، وقد حظيت فجأة بنفس [illegible] التاريخية التي تمتعت منها بلدة بيان فو في [illegible] الفرق كبير ـ جنتا ليست معقلا للمحتل [illegible] تعود لمواطنيها اللبنانيين. هذا ما جاء [illegible] المحرر في صحيفة السفير اللبنانية. الناطق [illegible] حزب الله يسخر من سياسة اسرائيل [illegible] القائمة على مهاجمة الاهداف في الاراضي [illegible] مثل من يريد ان يصبح رئيس حكومة في [illegible] يقوم على الفور بارسال طائراته الى داخل [illegible] فيصبحون رؤساء وزراء على جثث [illegible]

[illegible] الواقعتان بجانب بعلبك رون اثان [illegible] جانب جزين تحولت كلها فجأة الى مواقع [illegible] في جنتا قتلت اسرة بأكملها من صاروخ [illegible] وفي هذا الاسبوع قتل هناك سبعة [illegible] عدد قتلى حزب الله مقابل قتلى جيش [illegible] هبوطه. في نهاية الثمانينات ومطلع [illegible] كانت النسبة اسرائيليا واحدا مقابل [illegible] حزب الله اما الان فقد اصبحت 2 من [illegible] اسرائيلي واحد.

[illegible] الى أي وضع وصل حال العدو [illegible] قائد اركانه يعقد مؤتمرا صحافيا خاصا [illegible] الاعلان عن قتل خبير في التفجيرات من [illegible] الذي لا يعرفون اسمه الصحيح». سخر [illegible] القاسم نائب امين عام الحزب حسن [illegible]

[illegible] رواية حزب الله حول مقتل خبير [illegible] زاهي حيدر فقد وضعت عبوة متقنة جدا [illegible] الذي يمر منه المواطنون بجانب قرية [illegible] تم استدعاء حيدر لتفكيكها فانفجرت [illegible] الرواية تختلف عن رواية الجيش [illegible] القائلة بأنه نجح في اكتشاف مكان حيدر [illegible]

[illegible] حيدر والهجوم على هوائي «صوت [illegible] في جنتا تعتبر سياسة اسرائيلية [illegible] من خلالها بضرب الاهداف في داخل [illegible] هذه السياسة ليست جديدة الى حد كبير. [illegible] اسابيع لاشتكى لبنان من الطلعات [illegible] الجوية فوق اراضيه وخرقت جدار [illegible] بيروت. الطلعات الاسرائيلية فوق [illegible] اصبحت مسألة اعتيادية تقريبا، وهناك في [illegible] خطان احمران في واقع الامر الاول خط سلاح

اليابسة والمدفعية والثاني أعمق منه وهو خط سلاح الجو الاسرائيلي.

«الانطباع هو ان اسرائيل تحاول الان تحقيق هدف مضاعف: الانسحاب بشكل تدريجي عن اليابسة وسد الفراغ الذي سيخلقه هذا الانسحاب من قبل سلاح الجو الاسرائيلي» يقول باحث لبناني يقيم في لندن. «اللبنانيون يعتبرون ان الانسحاب قد بدأ من خلال الجلاء القسري عن الموقعين بجانب جزين».

في واقع الامر يدور الحديث عن اربعة مواقع انسحب منها جيش لحد في محيط جزين. استمرار السيطرة على جزين نفسها مرهون اليوم بقدرة قائد منطقة جزين جوزيف كرم الملقب بـ «علوش» في مواصلة تجنيد الجنود لصفوفه الآخذة في الاضمحلال.

تعيين كرم لهذا المنصب جرى بضغط من انطوان لحد وخلافا لموقف اسرائيل. كرم حل محل اميل ناصر الذي اقاله لحد لانه يخاف شن القتال على حزب الله. وهذه التبديلات في صفوف جيش لبنان الجنوبي تثقل على هذا الجيش في منطقة جزين. اسرائيل من ناحيتها خافت ان يفشل كرم المعروف بأساليبه العنيفة في الناورة بين السكان وان يجر اسرائيل الى صراعات داخلية. بعد تعيينه بأيام فقط تلقى كرم ضربة قوية من حزب الله اذ اصاب اربعة من جنود جيش لبنان الجنوبي ومن بينهم المسؤول عن الاستخبارات في منطقة جزين وقتلوهم.

الضربات المتواصلة لافراد جيش لبنان الجنوبي في جزين ـ 12 قتيلا في الاونة الاخيرة ـ وغياب الدعم من قيادة هذا الجيش التي رفضت ـ حسب ما يتناقله الفارون من صفوفه ـ ارسال الميزانيات لتحصين مواقع الجنود فأدى الامر الى فرار متواصل من صفوفه هناك. كرم رد على ذلك من خلال استغلال هجمة الرخص حتى يضغط على الاهالي في جزين بتشجيع ابنائهم للانضمام الى جيشه. كل خروج من المدينة يتطلب الحصول على اذن منه، وكل دخول يترافق مع عملية تحقيق. في هذه المدينة التي كان عدد سكانها في السابق 50 الف مواطن بقي اليوم بضعة آلاف لا غير والحياة فيها تسير حسب املاءات جيش لبنان الجنوبي وسياسته. في الاسبوع الماضي تلقى كرم ضربة اخرى شديدة عندما فر 17 من جنوده دفعة واحدة. جيش لحد الذي لم ينجح في ملء صفوفه فورا من جراء ذلك اضطر لاخلاء موقع اثان ومشنكا في ضواحي جزين ووضع بوابة حديدية على مدخل قرية اثان. الان يمنع دخول وخروج السكان الموجودين تحت منع التجول هناك.

ايضا يرفض عدد من جنود جيش لبنان الجنوبي التوجه للمواقع الامامية، ولذلك فرضت عليهم الاقامة الجبرية وصودرت اجهزة الهاتف الخلوية منهم بعد ان اشتبه بقيامهم بتسريب معلومات لحزب الله.

ولكن يبدو ان خطوات كرم في هذا المجال لم تنجح الى حد كبير. ففي يوم الاثنين اصيب هو نفسه من عبوة جانبية وضعها حزب الله.

في جيش الدفاع يقولون ان اسرائيل لم تتنازل بعد عن السيطرة على جزين، ولكن ليس هناك احد على استعداد للمراهنة بالمدة الزمنية التي سيستطيع فيها جيش لبنان الجنوبي مواصلة سيطرته هناك. انعدام قدرة هذا الجيش على السيطرة على كل مواقعه تعتبر الآن في لبنان انسحابا مبرمجا ومخططا. في هذه الاثناء يحاول حزب الله تشجيع فرار جنود جيش لبنان الجنوبي ويوفر لهم المعاملة الطيبة ولا يقوم بتقديمهم للمحاكمة، ويسعى في نفس الوقت الى تهدئة روع السكان في المدينة. «لن يقترب أي مقاتل من حزب الله الى المواقع التي سينسحب منها جيش لبنان الجنوبي او الجيش الاسرائيلي في جزين». قال محمد رعد رئيس المجلس السياسي في الحزب. «جيش لبنان هو الذي سيقرر كيف يتصرف بصدد الواقع الجديد». هذه الاقوال تلقى التعزيز والتأكيد من خلال تصريحات وزير الدفاع اللبناني غازي زعيتر الذي صرح بأنه لن ينشأ أي فراغ امني في حالة الانسحاب لان قرار لبنان السياسي واضح وجلي ولدى الجيش تعليمات صريحة للقيام بكل ما يتوجب عليه.

هذه التصريحات لا تقنع صانعي القرار في اسرائيل بعد، وهؤلاء منقسمون الى ثلاثة فئات: الاولى تعتقد بوجوب الانسحاب احادي الجانب دفعة واحدة، والثانية مثل شارون تطالب بالانسحاب الى ان يتم ايجاد شريك سوري للتفاوض الشامل.

كل هذه التيارات تتشبث في جيش لبنان الجنوبي وتعتبره احد الاسباب الاهم لمواصلة البقاء هناك. التوجيهات الداخلية في جيش الدفاع تتحدث على الدوام عن الاهمية الكامنة وراء مصير جيش لبنان الجنوبي تماما مثل اهمية المنطقة الامنية.

لولا الانتخابات لكانت احدى الاقتراحات الثلاث قد نفذت الان. ولكن يبدو ان القرار يميل نحو سياسة توسيع التهديد على لبنان كعادة أي جيش آخر. هذا الحل يعتبر من الناحية السياسية الداخلية مريحا ولكنه محفوف بالمخاطر من الناحية الخارجية. اما من الناحية العسكرية فليس هناك حل بالمرة.

الحوار الوحيد الذي يجري الآن بين اسرائيل ولبنان وسورية في المقابل يتم من خلال حزب الله سواء في المسار السياسي او العسكري. الناطقون بلسان الحزب هم الذين يردون على فعاليات الجيش الاسرائيلي لا حكومات سورية ولبنان.

ان كانت اسرائيل تعتقد ان توسيع نطاق هجومها سيدفع لبنان وسورية للرد فانها في نقطة البدء على هذا الطريق. هذه السياسة كانت قد اتبعت في عملية الحساب والعقاب وعناقيد الغضب اللتين رمتا الى الطرد الجماعي للناس لممارسة الضغط على حكومة لبنان. ولكن الاختلاف في هذه المرة هو ان اسرائيل ستحاول ضرب الاهداف اللبنانية مباشرة.

ضابط بارز يعالج الملف اللبناني في الجيش الاسرائيلي يقول ان هذه الطريقة يفترض ان تترافق مع عملية الانسحاب وليس ابان وجوده هناك، وكل خروج عن تفاهمات عناقيد الغضب سيتلوه قصف الجليل بالكاتيوشا. خروج الجيش من لبنان سيزيل الاحتكاك اليومي مع حزب الله ويفقده ذريعة نشاطاته. وان حدث تصعيد في حينه فسيكون على خلفية ضرب الحزب لاهداف داخل اسرائيل. ولذلك سيكون ردها مهما كان قاسيا متحررا من القيود الجغرافية وسيحظى بالدعم الدولي والاهم من ذلك انه سينتقل الحوار من مستوى دولة ـ تنظيم الى مستوى دولة لدولة.

عدا عن ذلك هناك ادراك في جيش الدفاع بأن مصطلح «ضرب البنى التحتية» بلا معنى حقيقي لان ضرب اهداف حزب الله المدنية في العادة غير وارد وضرب البنى التحتية اللبنانية عموما ليس مجديا سياسيا لانه لن يدفع لبنان الى وقف هجمات حزب الله بل سيؤدي الى عملية عكسية تماما.

الهجمات المباشرة على لبنان تجر اسرائيل ايضا الى التصادم مع واشنطن التي تحاول تجديد الاتصالات مع بيروت منذ الصيف الماضي على كافة المستويات. وتطور العلاقات هذا يحول لبنان الى دولة اكثر حصانة ومناعة امام الهجمات الاسرائيلية، وهي اقل اضطرابا منها بالتأكيد في تحديد سياستها.

تسفي برئيل
(هآرتس) 1999/1/11

بدعوى انه لا فرق بين الشعب العراقي والنظام

مسجل الجمعيات في اسرائيل يرفض تسجيل جمعية للتضامن مع الشعب العراقي

■ «فقط العقل المشوه هو الذي يستطيع ان يرى بالكتاب الاسرائيليين المعروفين متعاونين مع العدو» يقول د. شاؤول تسادوكا المحاضر في الاعلام وعضو لجنة التضامن بين الشعب في اسرائيل والشعب في العراق.

واستقبل نشاط اللجنة ـ التي تضم البروفيسور ساسون سوماخ والبروفيسور يهودا شينباب ود. يوسي يونان وعوباديا رابي والعازف يائير دلال ـ بتقدير بالغ لدى المهاجرين العراقيين في الاردن وبريطانيا وباريس والولايات المتحدة. ولكن وللمفارقة تحديدا في اسرائيل يرفضون هذه الفكرة ويعرقلون عمل اللجنة.

وكانت وزارة الداخلية قد رفضت تسجيل الجمعية في سجل الجمعيات. والتسجيل كجمعية مطلوب من اجل جمع الاموال لتمويل الاتصالات مع المهاجرين ومساعدة المهاجرين في الدول العربية. ويرى مسجل الجمعيات المحامي عميرام بوغات يهؤلاء خطرا على امن الدولة. وجاء في طلب تسجيل اللجنة كجمعية ان اهداف اللجنة هو اجراء اتصالات مع المهاجرين خارج العراق والعمل على ضم الشعب العراقي للمسيرة السلمية في الشرق الاوسط واطلاع الاسرائيليين على التراث التاريخي للعراق. ورد مسجل الجمعيات على ذلك بخط يده كما يلي: «الاسم المقترح للجمعية والبنود «ب» و«د» تشير الى النية بالاتصال مع مواطني العراق الامر الذي قد يؤدي الى تسليم معلومات ـ عن طريق الاهمال ـ من شأنها افادة العدو العراقي. من الواضح ان عملاء عراقيين سيحاولون الحصول على معلومات عبر عراقيين يجرون اتصالات مع اسرائيليين. ثمة اكثر من اساس للافتراض بأن تستخدم الجمعية كغطاء لنشاطات غير شرعية».

ويضيف مسجل الجمعيات في رسالته بأن نشاطات جمعية التضامن بين الشعبين الاسرائيلي والعراقي ستمس مشاعر الجمهور. وحسب القانون فان مثل هذا المس يتعارض مع قانون الجمعيات. وكتب في ملاحظته: «الاسم الذي اقترحتموه يمس بخطورة مشاعر الجمهور، ذلك لان العراق ما زال من اعداء اسرائيل الخطيرين وتم التعبير عن هذا العداء باطلاق 39 صاروخ باتجاه اسرائيل قبل عدة سنوات». ومن لا يفهم بعد ان الحديث يدور عن مجموعة جواسيس اسرائيليين لا يتمتعون بأي مسؤولية وطنية فليقرأ السطور التالية: «لا يمكن ان نقرأ او نسمع الاسم المقترح دون تولد الانطباع ان الحديث يدور عن تجمع موال للعراق. والذي يسمع الاسم يستاء فورا وتنتابه مشاعر سلبية جدا. ذلك لان هذا التجمع سيؤيد العراق، حتى لو طرحت فكرة ان الاسم يتعلق بالشعب في العراق وليس بالسلطة الا انه من المستحيل التمييز بين الشعب العراقي وبين السلطة. كذلك تنطوي كلمة «تضامن» على مفهوم التعاطف بل الصداقة والدعم وستفسر كدعم لسلطة صدام حسين القمعية». وكان رد اعضاء اللجنة عنيفا: حيث قال الكاتب سامي ميخائيل «ثمة في اللجنة ضباط واكاديميون هل نحن جواسيس؟» ويقول دافيد ساسون عن المهاجرين العراقيين: «انهم يريدون ان يتحدثوا لا ان يسمعوا. يدور الحديث عن اشخاص يكرهون النظام العراقي اكثر منا».

في هذه الايام تقوم بمعالجة التسجيل لدى مسجل الجمعيات، جمعية حقوق المواطن في اسرائيل بواسطة المحامي عمري كاوفمان. وتقول مصادر في الجمعية ان تبريرات مسجل الجمعيات لا اساس لها وتهيىء الارضية للكفاح. في المرحلة الاولى ستستأنف القضية لدى مسجل الجمعيات نفسه. واذا واصل معارضته ستتوجه الى المحكمة. ويقول د. شاؤول تسادوكا: «لن نغير الاسم والاهداف بأي حال من الاحوال. لقد طرحت لدينا فكرة لتجميل الاسم، ولكن هذه الفكرة لم تلق أي تأييد فقط العقل المشوه هو الذي يرى بالكتاب الاسرائيليين المعروفين عملاء للعدو.

ويقول المحامي كاوفمان «من الذي خول مسجل الجمعيات ليقرر ماذا يكره الجمهور وماذا يحب؟ من يريد نقل معلومات امنية للعدو يفعل ذلك حتى بدون قيام الجمعية».

يجري اعضاء اللجنة اتصالات مع مهاجرين عراقيين في انحاء العالم. وقالت مصادر في اللجنة انه في اعقاب تقرير عن اللجنة نشر في الحياة والشرق الاوسط وصحف عربية تصدر في كل العالم العربي تلقت اللجنة رسائل عديدة مثل التي وصلتهم مؤخرا. واضافة الى ذلك يجرون اتصالات متواصلة مع مهاجرين واعضاء المعارضة. وعلى الاقل في حالة واحدة تلقوا اقتراح رسمي للمساعدة من دولة عربية. وقال تسادوكا «رسائلهم الينا واضحة. اولا تستطيع ان تشكل اسرائيل اداة وواسطة لاسقاط صدام. ثانيا في اللحظة التي يسقط فيها ستنضم العراق لعجلة السلام في الشرق الاوسط.

وقال تسادوكا انه في لقاءات شخصية مع الاسرائيليين ادعى المهاجرون ان الولايات المتحدة لا تفهم ابدا بما يحدث في الساحة العراقية. «توجهت ثلاث مرات الى سفير الولايات المتحدة في اسرائيل من اجل طلب المساعدة او النصيحة، ولم اتلق أي رد. يقول المهاجرون ان الشعب العراقي يشعر بالمرارة والقمع ـ قال لي احمد شلبي احد قادة المعارضة العراقية في لندن ان اليهود الذين عاشوا في العراق وغادروها خدموا صدام بصورة غير مباشرة. لانهم لو واصلوا العيش هناك لما كان هناك قد استلم السلطة.

وحسب رسالة وصلت من مواطن عراقي غير يهودي ووصلت اسرائيل سرا عبر اثينا اعتاد صدام تصفية معارضيه بأسلوب معروف لديه: «يلقيهم احياء الى طاحونة لحم صناعية او الى حمام مليء بمواد حارقة». وفضل كاتب الرسالة عدم ذكر اسمه ووصلت الى د. شاؤول تسادوكا. وجاء فيها «لم يشهد التاريخ نظاما قذرا كهذا النظام. انهم يتصرفون هنا حسب اسلوب جوع واحكم. يقطعون الكهرباء ثلاث ساعات في اليوم وساعتين في النهار. يرسل الحزب الى المدارس الابتدائية مرشدات تحقق مع الاطفال حول موقف ذويهم من السلطة. واحيانا تجند المرشدات الاطفال ويتعلمون العنف. يشربون الاطفال الدم ويأكلون لحم الافاعي. ويطلب منهم الحديث قصدا عن النظام من اجل فحص رد فعل المدرس».

جيكي حوجي
(معاريف) 1999/1/11

شر اساسي ستواجهه الدولة العبرية حتى بعد انتخابات عام 2000

اسرائيل ستبقى في حملة انتخابية دائمة كل عام لانقسام الاحزاب الكبرى وتعزيز الصغرى

■ [illegible] في أثناء سفرة قصيرة الى [illegible] على شفا بركة سياحة في مكان [illegible] العالم، فتحت صحيفة محلية [illegible] فيها عن الانتخابات في البلاد [illegible] الاحساس بالراحة جراء الاجازة. [illegible] كوننا قد نتخلص اخيرا [illegible] الا انني كصحافي فكرت [illegible] العمل الذي ساعود اليه: [illegible] الصفقات الحملة الانتخابية [illegible] والاستطلاعات وكل مظاهر [illegible] الانتخابي. وواسيت نفسي [illegible] اننا سنخوض الامر هذا العام [illegible] العام التالي.

[illegible] كان خطأ ونتيجة لوجة من [illegible] لا يوجد أي سبب للاعتقاد بأن [illegible] الانتخابات في العام 1999 سيوفر [illegible] الانتخابات في العام 2000، فالعكس [illegible]: فمن المعقول جدا ان نتوجه [illegible] الاقتراع العام المقبل ايضا. [illegible] طريقة الانتخابات الحالية ـ [illegible] من للفروض كما وعدنا به [illegible] ان تمنحنا الاستقرار والحسم [illegible] يحتمل ان نعود الى الاقتراع في [illegible] وان تشهد في العام 2002 مرة [illegible] الانتخابية في التلفزيون. [illegible] الاعتقاد بأن الكنيست [illegible] قد لفظت انفاسها بعد ولاية [illegible] القدر بسبب ضعف بنيامين [illegible] وقيادته عديمة المضمون [illegible] وميله الى اطلاق الوعود بكل [illegible] الناس وخيانتهم جميعا. غير [illegible] نتنياهو ليس سوى الغطاء [illegible] طريقة والتي حطمت الاحزاب [illegible] وعززت الصغيرة. ومن الصعب [illegible] بأن رئيس وزراء آخر كان سيبقى على قيد الوجود في كنيست منقسمة بهذا القدر ويحتمل ان يكون زعيما ذا مبادىء ما ومستعدا للقيام بقدر اقل من حركات التأرجح قادرا على ان يصمد مدة اقل. والوضع سيحتدم فقط. ففي ايار (مايو) 1996 لم يكن اغلبية الجمهور قد اعتادت على الطريقة الجديدة وصوت الكثير من الناخبين انطلاقا من العادة والولاء القديمين لليكود او للعمل. اما هذه المرة فالجميع مستعدون لتوزيع اصواتهم. فالليكود كفيل بالانشطار والعمل سيقلص ولا سيما اذ يتبنى ايهود باراك طريقة نتنياهو ويعتزم توزيع اماكن حقيقية لكل حزب يؤيده لرئاسة الوزراء في 17 ايار (مايو) وينغص حياته ما ان يشكل الحكومة ـ اذا ما انتصر.

وفي الكنيست القادمة سيكون هناك 17 حزبا او اكثر بدل 13. وحزب رئيس الوزراء سيشكل ربع او خمس ائتلافه بدل الثلث. ولتشكيل حكومة فان المرشح المنتصر سيضطر الى الارتباط بواحد او اثنين من المتنافسين الذين شهر بهم كل مساء في التلفزيون. وبغية البقاء على قيد الوجود فانه سيضطر الى ان يجند طلاب المدارس الدينية وان يحصن اعفاءهم من التجنيد ايضا. ان ينفذ قانون السكن الجماهيري وان يدفنه، وان يخلي المستوطنات وان يحافظ عليها جميعا، واذا ما احتفل بالذكرى السنوية الاولى له في المنصب دون الاعلان عن انتخابات جديدة فانه سيتوج بطل المناورات السياسية على مدى الزمان. ان اسلوب الانتخاب المباشر والمستقر يهدد بخلق عدم استقرار على نمط ايطاليا في عهودها الاكثر جنونا مع فارقين. فعندما كان رئيس وزراء يسقط كان يمكن تعيين رئيس وزراء جديد دون اجراء انتخابات. وفي ايطاليا لعله يمكن اعتبار المسرحية السياسية المغربية ملهاة. اما في دولة اسرائيل العالقة في غمرة مسيرة سلام فانها مأساة ولا ريب ان اغلبية اعضاء الكنيست الذين لا زالوا يؤيدون الطريقة الحالية يدركون انها طريقة سيئة للدولة، الا انهم يعتقدون بأنها جيدة لهم أنفسهم ـ فهي تزيد آمالهم بالحظي بمنصب رئيس الوزراء او آمال احزابهم بالحظي بالمقاعد. وهناك من هم مستعدون لتغيير الطريقة. شريطة ان يكون بوسعهم التمتع بها مرة اخرى ـ فيما يشبه المقامر المدمن الذي يعد بالتوقف بعد لعبة اخرى واحدة ـ ولا مجال لمثل هذه المقامرات الخطرة. ونحن ملزمون باستكمال التشريع لتغيير الطريقة الآن. فالبديل هو حملة انتخابية متواصلة ـ ليس فقط كأسلوب سياسي بل وكواقع. وهذه ليس فقط ستتعبنا بل من شأنها ان تدمرنا.

انتخابات 1999

(هآرتس)

جرشوم جونبرغ
(معاريف) 1999/1/11

ما الذي يمكن عمله بالتوقيع الاسرائيلي؟

الفلسطينيون باتوا على قناعة بأن اسرائيل لا تستطيع الايفاء بمقتضيات ما وقعته من اتفاقات

■ المشاركون رفيعو المستوى في مؤتمر مجلس امناء مركز بيريس للسلام سيحلون ضيوفا على ياسر عرفات واعضاء المجلس التشريعي الفلسطيني في رام الله. هنري كيسنجر والاسقف ديزموند توتو الحائزان على جائزة نوبل للسلام ورئيس بولندا الكسندر كيشنيفسكي وغيرهم من الضيوف سيسمعون من عرفات ورجاله عن الامور المعتادة في عملية السلام المصابة بالضرر والتراجع بسبب سياسة اسرائيل.

ان كانت لدى البعض من اوساط القيادة الفلسطينية آمال حتى اسابيع معدودة بأن تقوم اسرائيل في آخر المطاف بتنفيذ تعهداتها في اتفاق واي فقد تلاشت الآن. الى جانب ذلك فقد ورثت الآمال المتبددة هذه مكانها للمشاكل الصعبة. هذا الامر يمكن ان نلمسه من خلال البيان الاخير للقيادة الفلسطينية الذي قال بأن حكومة اسرائيل قد جمدت تنفيذ اتفاق واي. ولكن هذا ليس كل شيء فهي لم تجمد بناء المستوطنات ولا استمرار اعتقال السجناء الفلسطينيين».

في هاتين المسألتين بالتحديد ـ المستوطنات والسجناء ـ يخطئون في السلطة الفلسطينية لحث الخطى الاسرائيلية. عدا عن بيوت اليهود في الخليل التي تعتبر مكانا ثابتا ودائما لاثارة المشاكل يتوقع حدوث صدامات عنيفة في شرقي القدس في حالة قيام اعضاء عطيرت كوهانيم بالبدء في اعمال البناء في رأس العامود، وايضا عندما يبدأ البناء في جبل ابو غنيم.

الصدامات العنيفة بشكل خاص ستحدث على اراضي بيت أمر على طريق الخليل عندما يبدأ شق الطريق الالتفافي «التفافي العروب». الصدامات بشأن المستوطنات ستبدأ بعد عدة اسابيع على الاغلب حيث سينتهي شهر رمضان وعيد الفطر.

يصدد قضية السجناء جرت في الاونة الاخيرة جلبة واسعة النطاق في القيادة الفلسطينية. بعد ان اتضح ان اسرائيل قد اطلقت سراح سارقي السيارات في الاساس. في الموجة الاولى من الاتفاق طالبت عائلات السجناء الامنيين اعضاء الوفد الفلسطيني للمفاوضات في واي اعطاء توضيحات لما حدث. اثنان من اعضاء الوفد ـ محمد دحلان رئيس الامن الوقائي في غزة وعضو المجلس الوزاري حسن عصفور ـ قالا بأن اللائمة يجب ان توجه لمن هم اعلى منهم مرتبة. ولأن لا احد في القيادة الفلسطينية لا يجرؤ على اتهام عرفات فقد وجهت اصابع الاتهام الى ابو مازن. المتظاهرون المتحمسون قاموا بمهاجمة بيته في غزة. وقام السجناء في مجيدو بنشر منشور باهدار دمه. خلال اكثر من اسبوع قبع ابو مازن في بيته في رام الله وصب جام غضبه بالاساس على حسن عصفور الذي يعتبر من أتباعه. الصراع بين الاثنين تحول الى مسألة مركزية في الاحاديث الدائرة في اوساط القيادة الفلسطينية. وكما هي العادة في هذه المسائل بدأ عشرات الوسطاء خطوات المصالحة بينهما.

يبدو ان هذا الخلاف قد هدأ قليلا في نهاية الاسبوع، وقام سجناء مجيدو الذين شاركوا في هذا النزاع بارسال بيان لابو مازن يهنئونه فيه برمضان المبارك ويعبرون فيه عن الاسف لما كتبوه ضده. الان يبدو ان النشاطات الفلسطينية ستستأنف في هذا المجال. في الاسابيع الاخيرة سيواصل الفلسطينيون على كل الاحوال المسار المعتاد في صراعاتهم السياسية وصداماتهم العنيفة في هذه القضايا وسيحظون بالدعم الدولي الواسع. ولكن الامر الجديد في هذه المرة هو شعور الفلسطينيين الاول من نوعه بأن الشعب في اسرائيل والحكومة على حد سواء قد يرغبان بالسلام، ولكن ليست لديهم القوة للقيام بذلك.

وبتعبير آخر فقد اتضح للفلسطينيين الآن ان دولة اسرائيل على ما يبدو غير قادرة على الانسحاب من المناطق حتى بعد ان تعهدت بذلك. ومن المفهوم انها لن تتمكن من اخراج حتى ولو مستوطن واحد من تل رميدا او الافراج عن السجناء الامنيين حتى وان كانوا مرضى وعجائز وامضوا قيد السجن عشرات السنين.

«في كل مرة يتعين عليهم فيها الانسحاب او الافراج عن السجناء سيطرح الاسرائيليون علينا شروطا جديدة فيحولوا الامر الى مستحيل» يقول صائب عريقات. «فبعد كل السنين بدأ الاسرائيليون يصدقون دعايتهم» يقول ناطقون اسرائيليون آخرون توصلوا بعد ما حصل لاتفاقات واي الى الاستنتاج بأن لا قيمة للتوقيع على اتفاقات لا يمكن لاسرائيل ان تفي بمقتضياتها.

داني روبنشتاين
(هآرتس) 1999/1/11

اسرائيل تبادر الى حملة دعائية في الولايات المتحدة حول تطبيق اتفاق واي

■ [illegible] الصراع حول الرأي العام في الولايات [illegible] سؤال من يخرق اتفاق واي، اسرائيل ام [illegible] الفلسطينية. والتقى وزير الخارجية اريئيل [illegible] يوم الخميس الماضي في نيويورك مع [illegible] اسرائيليين يعملون في شمالي امريكا [illegible] العمل على تغيير صورة اسرائيل في [illegible] المتحدة حيث تظهر اسرائيل كأنها هي التي [illegible] السلام.

[illegible] مصادر سياسية الاحد ان شارون دعا الى [illegible] اعلامية هدفها الادارة الامريكية الكونغرس [illegible] الامريكي ومجموعات يهودية امريكية. وقال [illegible] ان توضح رسالتنا.

[illegible] بدورها اصدرت السلطة الفلسطينية الاحد [illegible] تضمن الالتزامات التي نفذتها حسب الاتفاق [illegible] اليها في المذكرة بكلمة «نفذت» فيما اشير [illegible] اسرائيل بكلمة لم «تنفذ».

[illegible] اليوم من ذلك قال رئيس الطاقم الفلسطيني [illegible] صائب عريقات ان السلطة الفلسطينية [illegible] رسائل الى 96 زعيما في العالم والى الامين [illegible] المتحدة كوفي عنان طالبت فيها اسرائيل [illegible] استخدام الانتخابات كذريعة لعدم تنفيذ اتفاق [illegible]

[illegible] المنسق الامريكي للسلام دنيس روس [illegible] الشرق الاوسط. وحسب المخطط الاصلي [illegible] مفروض ان تصل الى الشرق الاوسط وزيرة [illegible] الامريكية مادلين اولبرايت، ولكنها الغت [illegible] انها يائسة من امكانية ان ينفذ نتنياهو [illegible] التي هو ملزم بها حسب اتفاقات واي [illegible] الانتخابات. والموقف العلني للولايات المتحدة هو [illegible] الاطراف التقدم في تنفيذ الاتفاق. يبدو ان [illegible] يحاول حل عدة خلافات في الاتفاق.

[illegible] ناحية اخرى قال بنيامين نتنياهو الاحد في [illegible] الحكومة ان مصر تضغط على عرفات من اجل [illegible] عن دولة فلسطينية قبل الانتخابات في [illegible] وقال ثمة في مصر اوساط تدرك ان مثل [illegible] الخطوة ستواجه معارضة شديدة من اسرائيل [illegible] ان باقامة حكومة اخرى حينها سيسهل [illegible] اقامة الدولة الفلسطينية». وقال نتنياهو ان [illegible] ان الدول العربية تنصح عرفات بارجاء [illegible] خير دليل على ان هذا الامر لن ينجح طالما «حكومتنا قائمة». وقال ان الاعتبارات الانتخابية لن تملي على اسرائيل كيف تعمل في لبنان «سنبذل قصارى جهدنا للحفاظ على أمن سكان الشمال ونقلل اصابة جنود الجيش الاسرائيلي».

هذا واستعرض مراسل «هآرتس» دافيد ماكوفسكي الالتزامات الفلسطينية والاسرائيلية وادعاء كل طرف على النحو التالي:

الالتزامات الفلسطينية

مكافحة الارهاب:
ادعاء السلطة: عرضت خطة العمل للولايات المتحدة ثمة تعاون كامل مع اسرائيل. اللجنة الثلاثية لمكافحة الارهاب عقدت اجتماعا لها.
ادعاء اسرائيل: لا يوجد تعاون امني كامل. لا يوجد تبادل معلومات استخبارية. الوضع اسوأ مما كان عليه الامر قبل الاتفاق.

جمع الاسلحة غير القانونية:
ادعاء السلطة: تم ايجاد الاطار القانوني لترخيص السلاح. جمع الاسلحة بدأ على ارض الواقع.
ادعاء اسرائيل: جمع السلاح كان «مسرحية» لمرة واحدة. ولا يشمل جمع الاسلحة غير القانونية المتواجد لدى السلطة نفسها.

اعتقال مطلوبين:
ادعاء السلطة: تم اعتقال 21 من بين 30 مطلوبا.
ادعاء اسرائيل: ليس هناك تأكيد من الـ سي.آي.ايه بأن المطلوبين اعتقلوا حقا. السلطة الفلسطينية وافقت على اعتقال 130 مطلوبا من قائمة الشاباك ولم تفعل ذلك.

قائمة افراد الشرطة:
ادعاء السلطة: قائمة الـ 30 الف شرطي نقلت الى اسرائيل والولايات المتحدة.
ادعاء اسرائيل: القائمة لم تصل الى اسرائيل.

اخراج المتطرفين خارج القانون:
ادعاء السلطة: تم اخراج هذه الاوساط خارج القانون.
ادعاء اسرائيل: ليس هناك أي دليل على ذلك.

تعديل الميثاق:
ادعاء السلطة: الغاء بنود الميثاق الداعية الى تدمير اسرائيل صودق عليه في كل الاطر الفلسطينية.
ادعاء اسرائيل: صحيح.

مكافحة التحريض:
ادعاء السلطة: اللجنة ضد التحريض اجتمعت ست مرات. تم الاتفاق على ان يفحص اطار خارجي ما اذا كان ثمة تحريض في المنهاج الدراسي الفلسطيني. والسلطة تطالب متابعة مماثلة في المنهاج الدراسي الاسرائيلي.
ادعاء اسرائيل: لا يوجد تحريض في الكتب الدراسية الاسرائيلية لذلك لا مجال للتبادلية.

التعاون بين الشعوب:
ادعاء السلطة: اللجنة لم تجتمع في الوقت الذي لا تنفذ فيه اسرائيل التزاماتها.
ادعاء اسرائيل: الفلسطينيون لا يريدون تعاونا.

الالتزامات الاسرائيلية الانسحاب:
ادعاء اسرائيل: الانسحاب الاول نفذ في 20 تشرين الثاني (نوفمبر) ومساحته 2 في المئة من منطقة (ج) تحولت الى منطقة (ب). و7 في المئة من (ب) تحولت الى (أ). الانسحاب الثاني المحدد في 18 كانون الاول (ديسمبر) لم ينفذ بسبب خروقات الفلسطينيين لاتفاق واي مثل قرار عرفات بالاعلان عن الدولة في الرابع من ايار (مايو) 1999.
ادعاء السلطة: لا يوجد لاسرائيل أي مبرر لعدم تنفيذ الانسحاب، يجوز للفلسطينيين الاعلان عن الدولة في نهاية المرحلة الانتقالية لاتفاق اوسلو. لقد اوقفت اسرائيل المسيرة السلمية لاعتبارات انتخابية.

مطار غزة:
ادعاء اسرائيل: وافقت اسرائيل على فتح المطار.
ادعاء السلطة: صحيح.

المجمع الصناعي كرني:
ادعاء اسرائيل: اسرائيل وافقت على فتح المجمع.
ادعاء السلطة: المجمع فتح في 14 كانون الاول (ديسمبر).

الافراج عن الأسرى:
ادعاء اسرائيل: افرجت اسرائيل في تشرين الثاني (نوفمبر) عن 250 سجينا منهم 150 جنائيا. تبنت الولايات المتحدة موقف اسرائيل الذي بموجبه لم تلتزم بالافراج عن أسرى امنيين. الافراج عن الدفعة الثانية توقف بدعوى خرق الفلسطينيين للاتفاق. في اسرائيل ثمة 229 اسيرا من بين 1600 لم يشاركوا في اعمال قتل وليسوا اعضاء في حماس والجهاد الاسلامي. ادعاء السلطة: غضب على الافراج عن السجناء الجنائيين. في اسرائيل يوجد 950 سجينا امنيا لم يشاركوا في اعمال قتل.

للمر الآمن بين الضفة وغزة:
ادعاء اسرائيل: جرت خمس جلسات منذ التوقيع على الاتفاق، ولكن بدل التركيز على الممر الجنوبي يطالب الفلسطينيون بالبحث في الممر الشمالي الذي هو اكثر تعقيدا. ادعاء السلطة: كان على الطرفين ان يبذلا جهدا من اجل فتح الممر الجنوبي في تشرين الثاني (نوفمبر). اسرائيل لم تفعل ذلك بدعوى ان الفلسطينيين لا يوافقون على موقفها الامني.

ميناء غزة:
ادعاء اسرائيل: جرت سبع جلسات منذ التوقيع على الاتفاق، ولكن ثمة خلافات في موضوع المسؤولية الامنية في المطار.
ادعاء السلطة: اريئيل شارون وعد بالبحث عن حل للمشكلة، ولكن لم يتم التوصل الى حل حتى الان.

اللجنة الاقتصادية المشتركة:
ادعاء اسرائيل: جرت خمس جلسات منذ الاتفاق. وافقت اسرائيل على توسيع التجارة بين الفلسطينيين ومصر والاردن، وكذلك اعادة ضريبة شراء المنتجات الاسرائيلية.
ادعاء السلطة: السلطة وافقت على لجنة مشتركة في موضوع سرقة السيارات. تم الاتفاق على دفع ديون الهاتف والمياه.

دافيد ماكوفسكي
(هآرتس) 1999/1/11

عبوة روسية

تبلور احزاب للمهاجرين الروس سيقوض دعائم المجتمع الديمقراطي في اسرائيل

■ يقوم الروس بهجرة من نوع اخر. وابيغدور كهلاني يمثل وجها واحدا من المساهمة الخاصة المتميزة للجالية الروسية للتاريخ الصهيوني. قبل نحو نصف سنة حين كانت مكانته في قمة السلطة قوية ومتينة، لم يتردد الوزير نيتان شيرانسكي في الاعلان: «الهجرة الروسية هي المسمار الاخير في نعش فكرة اتون الصهر». واليوم يصرح على نحو اخر. ولكن عددا من البارزين من بين قيادة المهاجرين يواصلون بجلاء تدعيم اسطورة «العبوة الروسية» داخل البيت الاسرائيلي. وليس هناك ما يضمن ان هذا البيت سيواصل الصمود على هذا النحو.

صحيح انه لا احد يستطيع ان يمنع المهاجر من الحلم بموطنه. ولكن من الجائز لكل شخص ان يعجب لماذا سارع هذا المشتاق بمغادرة «امه روسيا» في [illegible]

[illegible] وسيشجبون بشدة كل مظاهر التعبير عن العداء للجالية الروسية.

المشكلة هي ان مؤيدي التمييز العرقي يعملون من اجل بلورة جالية تجمعها مصالح خاصة مثل احزاب الاصوليين او شاس بما في ذلك اولى بشائر «التعليم المستقل». وحين يدور الحديث عن سدس سكان الاسرائيليين فانه من الافضل اخماد هذه المبادرات في مهدها وكشف ابعاد محاولة تعزيز قلعة روسيا الصغيرة واستغلالها كقاعدة قوى في السياسة الاسرائيلية.

اولا: ثمة جزء كبير من مهاجري الاتحاد السوفييتي سابقا لم يعيشوا عملية ديمقراطية حقيقية. والكبار من بينهم اعتادوا منذ يوم ولادتهم على ان يقتادوا في كل جانب من جوانب حياتهم من قبل المسؤولين عنهم في الحزب. وفي جو من هذا النوع من الصعب ترسيخ [illegible]

[illegible] الى توجيه سكين انتقاداتهم الى عنق الديمقراطية وسلطة القانون اكثر من ميله ابداء تطرفه القومي.

من الجدير ان نذكر ان هذه الشحنة الروسية التي وصلت في النصف الاول من سنوات التسعين هي «هومو برجنيف فوكوس» أي ان وطنيتهم المتشددة هي الشلل الاقتصادي وتقويض دعائم الامبراطورية ولكن الذين وصلوا بعدهم يحملون معهم جروح انهيار النظام الروسي الفاسد جدا.

في كل الاحوال فان المهم هو ان الذاكرة الشخصية لكل المهاجرين لا تشمل انتصارات كبيرة ـ لا في موطنهم الاصلي ولا في ارض عودتهم. والحقيقة هي ان الحديث يدور عن اسرائيل الصغيرة اقليميا ومحاطة بعالم اسلامي يزيد وسط الكثير منهم من عقدة الانهيار الوطني والخوف من «الغريب» الشرقي [illegible]

[illegible]
(يديعوت احرونوت) 1999/1/10

الكاتب الموريتاني بدّي ولد أبنو:

لا قداسة للماضي ولا عبقرية للآخر!

باريس ـ «القدس العربي»:

يخيل الينا بأن موريتانيا سفينة تبحر في عالم الفرانكوفونية، باحثة عن فنار مهجور، تتناثر عليه العواصف الرملية من الاطلسي الى نهر السنغال. ويعتقد الكثيرون بأن الكاتب الموريتاني بدّي ولد ابنو، في اشكالياته ونتاجه، ينتمي الى ثقافة موليير. وعندما نطلع على كتبه: «مدائن الاشراقات الكبرى» و«صلوات المنفى الباريسي» و«لهذا رحلت عن هذه الارض» و«أسفار العشق والموت» و«أودية العطش» المنشورة بين الدار البيضاء وباريس، تظهر اللغة العربية، ناصعة، متألقة، يمزج فيها الكاتب الشعر بالنثر، والنقد بالتأمل. انه الكاتب الذي يحاول التمرد على القاموس المتوارث بل ويدعو الى ولادة جنس آخر بل اجناس ادبية اخرى... وفي هذا المسعى، ومن اجل ايضاح افكاره اجرينا معه هذا الحوار:

■ هل من الضروري للشاعر ان يكتب مقدمة لمجموعته الشعرية؟

■ لا ابدا ليس ضروريا، وليس ممنوعا ايضا. شخصيا لا اؤمن في باب الشعر لا بالضروري اللازم ولا بالمحرم الممنوع. بل لكل صاحب عمل، اقتصادي، ثقافي، الحق في الحديث عن عمله. فلماذا لا يحق للكاتب ان يتحدث، في شكل مقدمة او في اي شكل اخر، عن الكتابة او عن الشعر؟!

■ تكرر هجومك على ما تسميه القوالب الجاهزة. ماذا تعني بها؟

■ ثمة «شهوة» عربية جارفة كما قلت مرات لكل ما هو نموذج، لكل ما هو معطى سابق يتعالى على الواقع العيني. على سبيل المثال الصراع التقليدي العقيم بين دعاة القصيدة العمودية ودعاة قصيدة التفعيلة ثم قصيدة النثر. هذه هي قمة التعلق بالنموذج، اي قمة التقليبية لدى هؤلاء واولئك. مثل هذا الصراع لا علاقة له بالشعر بالمعنى الخاص، وانما يدور حول القوالب هكذا في المطلق كمعطيات قبلية معزولة، كمعطيات تكاد تكون ميتافيزيقية. وكأن ليس للعمودية او للتفعيلية معنى الا بالنظر الى نص عيني محدد وفي سياقه.

■ تثور على تقسيم الشعر الى «عمودي» و«تفعيلة» و«نثري» ما هو بديلك الابداعي؟

■ كثيرون غيري اليوم يدركون سخف هذه الاعتبارات. البديل الابداعي هو بداهة الابداع. الابداع يتجاوز كل تأطير. يخرج على كل «فتوى». ليس هناك قالب. ليس هنالك «لباس قانوني» للشعر. لا «قداسة» الماضي ولا «عبقرية» الاخر تستطيعان ان تكفيا «للتغطية» شكل ما ورفعه عن مقتضيات النص الشعري الخاصة. في الخلاصة هناك الشعر واللاشعر، هذا هو الاساس.

■ قيل انك في كتاباتك وليد ثقافتك الاوروبية والفرنسية بالخصوص، بينما الثقافة الموريتانية ما تزال ثقافة تقليدية؟

■ سأتفادى قليلا الحديث عن الثقافة الموريتانية لأن توضيح اشكالاتها يقتضي بسط مجموعة من المعطيات الاساسية التي ما تزال مجهولة ومتجاهلة في الصحافة العربية. وقد لا يسمح المكان والسياق هنا ببسطها. وسأقول باختصار ان الاتجاهين المهيمنين في الثقافة العربية برمتها من المحيط الى الخليج، اعني اتجاه اتباع الماضي واتجاه اتباع الاخر. هما بالتعريف اتجاهان تقليديان حتى النخاع. ولكن هذا لا يمنع وجود «مقاومة» ابداعية في كل بلد وان كانت مهمشة.

اما ما يتعلق بالجزء الاول من السؤال فانا ولدت في مدينة روصو على ضفاف النهر السنغالي وهي في علمي ليست اوروبية. وعشت طفولتي في مدينة نواكشوط التي قد نتفق انها لا تشبه كثيرا لا كوبنهاغن ولا ستوكهولم.

■ ولكنك عشت ما يناهز العقد من السنين في اوروبا. وترجمت نصوصا فرنسية الى العربية خصوصا ان موريتانيا تنتمي الى الفرانكفونية. اي هل ثمة تأثيرات فرنسية على كتاباتك؟

■ الاجابة على هذا السؤال هي من حق الناقد/ القارىء، وليس لي ان اصادر عليه. سأقول فقط انني اؤيد كل تفاعل ايجابي مع ثقافة «النحن» ومع ثقافة الاخر ايا كان هذا الاخر قريبا ام بعيدا. واعني بالتفاعل الايجابي الدخول في حوار من موقع الندية، عكس الانفعال السلبي السائد.

■ الامل، العزلة، الموج، الخفاء، النفي، الضياع... كلمات تتكرر في مجموعتك، وتشكل بناء خاصا من المفردات التي تغنيها تجربتك... هل تشعر بانك تريد ترسيخ قاموس خاص بك؟

بدّي ولد أبنو (القدس العربي)

■ كلمة «قاموس» كلمة «عالة» تخيفني. الكاتب، بل الانسان ايا كان لا يدرك العالم او لا يفسره الا عبر اللغة، كما هو معروف، ولا يغيره الا عبرها ايضا. وهو اذن دائم البحث عن الآليات اللغوية الاكثر مناسبة. الكاتب او الشاعر له هم قد يكون اضافيا وهو تحديدا الثورة على «القاموس». الشاعر يتغيّى باستمرار تدميره. بتعبير اخر الشاعر يسبح ضد تيار المستوى الاصطلاحي في اللغة. يريد تفريغ المفردات من محتوياتها المعجمية وشحنها من جديد.

■ قسمت مجموعتك الشعرية «صلوات المنفى الباريسي» الى «مجانية» و«لا مجانية». الاولى من ثلاث صلوات والثانية من سبعة حروف تبدأ بالامل وتنتهي بالضياع. كيف تقرأ هذه التقسيمات؟

■ لا يتصور ان من حقي او باستطاعتي ان اعطي «دليل قراءة» لأعمالي. فمنذ صدرت فقدت ابوتي وصارت ملكا كليا للقارىء. ولكن اتركني احدثك «كقارىء» لأقول اني وانا انزلق كل حين من «الامل» الى «الضياع» لا اجد فقط في الهجاء شراعا اخيرا بل اكثر من ذلك اتفهم الحطيئة حين لم يجد «ضحية» غير نفسه فهجاها.

■ كتابك الجديد «لهذا رحلت عن هذه الارض» الذي يتمحور حول تجربتك في الاعتقال يظهر بعد عدة سنوات من مرورك بهذه التجربة. لماذا الان؟

■ فيما يتجاوز تجربتي الشخصية اعتقد ان الكشف عن اوراق المعتقلات الموريتانية، ومثيلاتها الكثيرة في بلدان الجنوب ضرورة ملحة. الصمت هو الحليف الاول للسجان. اما بالنسبة لتوقيت صدور الكتاب فان الظروف الخاصة بالنشر هي التي حددت الموعد. ومع ذلك شاءت للصادفات ان يظهر في هذه الايام التي بدأ فيها النظام الموريتاني حملة اعتقالات جديدة.

■ «لهذا رحلت عن هذه الارض»، مفترق طرق بين القصيدة، في اطر ايقاعية مختلفة، والرواية والسيرة الذاتية. هل تؤمن بالنص المفتوح؟

■ تقسيم الكتابة الابداعية الى اجناس متمايزة هو عمل اجرائي وصفي مدرسي يتبع المبدع ولا يسبقه، اي لا يقنن له. المبدع بطبيعته لا يقبل الحدود. ولكن عندما اقول هذا الكلام فاني لا اؤيد الدعوة الادونيسية الى صهر الاجناس الادبية. الحرية الابداعية ينبغي ان تبقى الاساس، ليست الغاية خنق الاطر المتعددة في اطار واحد بل فتح الباب لمزيد من الحرية. كانت للشعر «خطبيته»، لا اعني خطابيته، وكانت للخطبة شاعريتها، واليوم للرواية شعريتها وللشعر روائيته، وللمسرحية تداخلها مع الاثنين. و«باب الاجتهاد» لم يغلق. يمكن ان تولد اجناس جديدة. بل هي فعلا تولد.

■ من اين يبدأ الشعر الموريتاني في نظرك؟

■ ليس له ان يبدأ. مثلما كتبت في «صلوات المنفى الباريسي» ليس هذا السؤال سؤالا شعريا. فالشعر مشروع فردي لا جماعي. كل شاعر، ببدايته ونهايته، امة واحده كـ«أبي نوء».

التقاه: شاكر نوري

رسائل داليا: نبض قلوب العراقيين

حاتم الصكر*

■ سأسمح لنفسي ان انشر رسالة شخصية من شاعرة عراقية صديقة (لم تنشر ديوانا بعد) ويعرفها قراء «القدس العربي» عبر قصائدها المتميزة التي تبعث بها من بغداد حيث درست اللغة العربية وآدابها ثم انتظمت في دراسة مسائية جامعية في اللغة الانكليزية... وحيث تنشط في حضور المعارض والندوات والمسرحيات والمساهمة فيها.

داليا رياض لا تسمي نفسها (شاعرة) بالمعنى الحرفي، فهي تتردد في نشر ما تكتب وكثيراً ما بعثت قصائدها المرسلة اليّ في اليمن حيث اعمل، للنشر دون اذن منها، لكنها حين تسمع اصداء ما تنشر يعاودها العزم وتكتب، محولة الها وصبرها الى شعر ذي رنين خاص، اللغة فيه ليست ذات مرجعيات الا ما يمنحه اياها السياق القائم داخل النص.. ولعل صلتها (الخجولة) بالشعر هي التي تمنحها هذا (التميز).. وهو ليس امتيازا بالمناسبة فهي تزهد بالفخفخة والموضات زهدها بالاطر والتسميات والانواع.

كلما هبت رياح الحرب والعدوان وازداد دويّ طبولها الزاعقة، هرعت داليا الى اوراقها لتكتب أدق ترددات نفسها وتوترات روحها: شابة شاعرة وطالبة دائمة ومواطنة تحب الناس والتراب والشوارع ودجلة وصديقاتها وقطتها ومذياعها واغانيها... تحب الماضي حبها للمستقبل.. تمزج بسوداوية مخيفة الجد بالهزل... توجه اللعنات بالقدر نفسه الذي ترسل المحبة وكلمات السلام... تخيفها الحرب التي تراها من شباك غرفتها واضواء مدينتها... ثم بعد كل غارة تستقل سيارتها لترى ـ عبر وحدتها الفريدة ـ اصداء ذلك على المكان والمارة ثم تسرع لتسجل ما ترى على الورق.

ورسائلها ذات طعم خاص، فهي مندفعة كطفلة رغم انها نضجت وكبرت قليلا... تجمع النقائض في لحظة الشعر والتأمل: الغناء الريفي والغربي، التراث وشعر الشباب الاوروبي، التدين والمظهر العصري جدا، النشأة المترفة والحنين الى الارصفة والمقاهي، التأمل والصخب... وها هي في رسائل مكتوبة لي ايام العدوان الوحشي الاخير ترصد ما فعله (ثعلب) الموت المستعير اسم (الصحراء) تلفيقا وكذبا... لكنها تجمع النقائض كذلك عبر استطراداتها وكأنها بذلك تعمل على ترميز روح (العراقي) العذبة المعذبة: تتحدث عن الخوف والوحدة في ظلام القصف كما تستطرد في الحديث عن (غربة) القاموس اللغوي المتين والفاظه الميتة. تنتقد لغة النقاد العرب (في فرصة مماحكة مستمرة بيننا) وتبحث عن بساطة آسرة وذات عمق وامتداد. ترصد الحواس وتتأمل ـ بمقاربة اتصالية جمالية ـ ما تؤديه هذه الحواس في ليل الوحشة والتوحش والقصف... حيث الاسى على اقصاه والى ابعد مدى ممكن: ان تكون اذاعة العدو الذي يرسل صواريخه على سماء بغداد الصافية الجميلة هي مصدر الانباء الوحيد وحيث تسمع بأن الصواريخ سقطت على كليتها التي هي تحب قاعاتها وزميلات الدرس فيها ومقاعد الكافتيريا الطلابية وقهوتها ونكات الزملاء وجدهم... لتكتشف ان الاذن في هذا الآن الراهن اكثر ديمقراطية من الفن، ربما بتحسس شاعري ذكي لما تصنعه وسائط الاعلام وهي تبث سمومها مسوغة العدوان بالشرعية، وحيث الخطاب (الاخوي) الجبان الذي يعطي لهذا العدوان السافر مسميات كوميدية مثل (الهجمات الصاروخية الامريكية البريطانية على بغداد) او (تفاعل الازمة بين بغداد والامم المتحدة ..) هكذا بصياغات قابلية مستخذية.. هنا تؤكد داليا بروح ضاحكة دامعة انها (انسانة اذنية) حيث لم يعد للعين ان ترى وصرنا كما تقول الامثولة القديمة نرى بالاذن ونسمع بالعين... واذا كانت (القواعد) المنحوتة جاهزة كالتوابيت تواصل لزعاج بيتها الشعري فانها تنقل تمردها هذا الى ذاتها، وتراجع ـ كما يفعل شباب العرب اليوم ـ ما درست وما تعلمت لتصل من بعد الى أن المتنبي لن يموت وكذلك لغة القرآن، واذا كان شعب يؤمن بذلك فكيف تستطيع الصواريخ العمياء حتى لو فاقت المئات ان تزعزع ثقته بماضيه وحاضره ومستقبله؟

دماغ داليا يعمل الكترونيا. كلما انطفأ الضوء بسبب الغارات، اشعلت هي جهازها الدماغي مسترخية في فراشها ولصق اذنها المذياع ترميزا لكونها حية وموجودة... لكن مايخيفها هو ان هذا العدو كالريح يهاجمك ولا تستطيع ان تنزع له ضرسا فضلا عن بيت كما يفعل بك.

واذ يدلها جهازها المستنفر آخر الليل الى ان الغد سيأتي رغم الموت المبثوث حولها مغلفا بصواريخ للعتدين، تتذكر ان الحياة بانتظارها. فثمة اختبار في مادة المسرحية.. وتستطرد للحديث عن شخصية هاملت محللة ومتأملة.. وتنقطع الرسالة فجأة بعبارة متوترة قصيرة (غارة من جديد) لتنقطع اياما وتكتب لي بتواريخ لاحقة في شؤون الحياة والشعر والدراسة.

داليا بعثت بريدها الذي وصل متأخرا لانه كان ينتظر توقف العدوان وفتح الحدود ثم بدء مسيرة البريد الزاحل! لأن امريكا بروح حضارية زائفة منعت ان تطير الرسائل كما هي العادة، بتحريمها الطيران كليا.. وصار على العراقيين ورسائلهم ودوائهم وغذائهم ومرضاهم ان يمضوا ست عشرة ساعة في البرية الممتدة من بغداد الى عمان بالسيارات، عدا التوقفات الحدودية والجمركية... هذا اذا لم تحصل توقفات طويلة بسبب الاحداث كما حدث لهذه الرسائل التي هبطت عليّ مرة واحدة.

تتذوق داليا الشعر... والشوارع الآهلة.. والمقاهي.. والشاي المهيل وشواطىء دجلة وعبق البخور والكتب القديمة في سوق الكتب بالسراي والأيس كريم في صيف بغداد والمدافىء برائحتها الشتوية ومقاعد الدراسة والصحف الوافدة مع الوافدين. كما تواصل مراسلة اصدقائها المغتربين للعمل والعيش والساكنين جسدا هناك لكنهم بروحهم (هنا) حيث يشاطرونها (بغدادهم) وما تعنيه من معان لا يحصرها وصف.. ولا يزعزعها تدمير او قصف: اخيرا تنهض داليا والساعة تقترب من الثالثة صباحا لتعد قهوة بعد ان راودها كابوس طالما تحدثنا عنه ايام القصف الهمجي الاول عام 91: ماذا لو قصفوا نصب الحرية لجواد سليم الجاثم كأسد بابل ومسلة حمورابي في قلب بغداد؟

لازاحة هذا الكابوس كان على داليا ان تنتظر الفجر وتتأكد... وان تقطع ذلك الليل البهيم الذي تعوي فيه (هدايا كلينتون) البشعة في سماء بغداد الجميلة كذئاب جائعة للدم... كان على داليا ان تكتب هذه الرسائل وتلك الاشعار... وان تتنفس بعناد لا يقل عن عناد المقاومات العراقية.

هذه احدى الرسائل الخالية من (الاخوانيات) ـ سأشرك فيها قراء «القدس العربي» فهم معنيون بها مثلي تماما... صورة لتبض قلوب العراقيين واصرارهم على الحياة. الامر الذي لا تستدل عليه برمجة (كروز) العالية ولا (توما هوك) الذكية ولا (بي 52) فائقة الثقل والتدمير... والصلافة.

هنا نص الرسالة:

اعزائي المغتربين

نواصل كتابة الرسائل ونبث لكم اخبارنا على هذه الموجة الورقية بسبب الظروف الطارئة.

الليلة هي الثالثة من ليالي الانس في فيينا، الراديو صاح ما دمت صاحية. احيانا تنتهي الاخبار وتبدأ الاغاني من اذاعة صوت امريكا. طبعا لأن امريكا هي الدولة رقم «1» في سلم التطور ترسل لنا بعض الايقاعات الصاروخية وعلينا نحن ان نحزر اي اغنية يغنون واي اغنية يعنون. انكر انني في الحرب الاخيرة في «العام الماضي» 1991 صرت استرخي على صوت القصف ومضادات الطائرات وانتظر الساعة الثانية بعد منتصف كل ليلة لأحصل على حصتي من الاسترخاء المتأمل او التأمل الاسترخائي مثل المدمنين ولم استطع التأقلم مع وقف اطلاق النار.. ثم صرت اخاف من صوت الطائرات التي اسمعها مرة او اكثر خلال سنة كاملة.. والان خفت في الليلة الاولى من موت وشيك لاني مقصرة في بعض الجوانب، ولم احتج لوقت طويل حتى عاد ادماني على صوت الغارة ثم يد القاتل تربت على ظهر العراق وسمائه وظهري. لا اراه، احس بيده تربت على ظهري واعرف انني سأذبح في اية لحظة لكن هذا الصوت.. صوت الربت على ظهري واحساسي بهذه اليد الكبيرة على ظهري هي المصدر الوحيد للحنان الذي اتقبله لأنه يبدو الشيء الوحيد الملموس.

احتاج لحمّام. اليوم حمّمت قطتي... هي حنان ايضا، ودافئة، كانت فترة بشكل فظيع، ربما هاجمها كلب الحارس فلوثت نفسها بقذارتها الذاتية. يقولون.. يقال ان كليتي الحبيبة قد تعرضت للقصف. احب من وطني غرفتي، كليتي، زهراء، بيبية، ماما، قهوة حسين في نادي الكلية، علياء، صديقاتي الاخريات.

البارحة توصلت الى ان الاذن اكثر ذكاء وديمقراطية من العين، لو خيرت في يوم بين فقد بصري او سمعي لأخترت الاحتفاظ بسمعي، انا انسانة اذنية. لقد سئمت من قواعد اللغة العربية، متى سيصبح ما اقوله صحيحا؟ متى ستنضم تعابير مثل «باك هوة، يطير فيالة، يفيك، شبح بمعنى حجم كبير» كذلك المصطلحات الريفية والمصرية والتي بكل اللهجات العربية، متى ستنضم الى القاموس حالما حال نؤوم الضحى، بعيدة مرمى القرط، ثالثة الاثافي... الخ. لماذا يسمح لاجدادنا ان يبتدعوا كلمات ويحركوها على سليقتهم ولا يسمح لي بذلك. لو طلب من المتنبي ان يكتب الشعر بلغة ما قبل الفي عام لما صار عندنا متنبيا... الخطأ بدأ منذ اعلن النحاة غلق باب التطوع... اقصد باب الزمن على اللغة بعمّالها وحكموا على كل ما يأتي بعدها بالدونية شكا بصفاء نسبها وكل الكلمات منذ ذلك الحين صرن بنات سفاح ولهذا نخاف ان نكتبها خجلا من عارنا... نحن شعب نحس بالعار لأن الملايين منا تتعرض لانتقاد بعض المئات اذا تكلمت.. كم من الالفاظ فاتنا تسجيلها في معاجمنا لأنها ليست عربية فصيحة! لماذا اليس عربيا ينطقها؟ المشكلة في قدسية هذه اللغة لانها لغة القرآن لهذا يدرسوننا الفية ابن مالك وشرح ابن عقيل وكتاب سيبويه، يفعلون ذلك منذ الف ونصف الالف عام ليحفظوا اللغة العربية التي ذكرت سابقا ان النحاة اغلقوا الباب دونها كي لا يلوثها ما يقوله العامة والمولد في هذا الوطن الذين جاءوا بعد جرير والفرزدق اخر العرب المعترف بأصالة لسانهم والمعترف بنسبه. اغلقوا الباب دونها ولا اظن أن اي قرة اوكسجين قد بقيت خلف الباب المغلق منذ الف عام. اقول انهم يدرسوننا هذه اللغة منذ القديم لأنها لغة القرآن كي يحافظوا عليها.

ولكننا لحد الان (نلحن) كلنا كل الناطقين بها. أنا شاعرة اهتمامي الاول والفطري هو اللغة، درست 12 سنة درس اللغة العربية + 4 سنوات في كلية الآداب قسم اللغة العربية + قراءة الاف الكتب باللغة المسماة بالفصحى ـ هذه التي اكتب بها الان ـ لكنني لازلت لا اجيد اللغة العربية القديمة او الفصحى كما هي التسمية السائدة الان او الاسم الذي سأقترحه عليك بعد قليل.

من يريد ان يجيد هذه اللغة عليه ان لا يقرأ سوى كتب التراث والقرآن والشعر القديم.

عندي حل. لنسمي هذه اللغة «لغة القرآن» ولنفتح فرعا في كلية اللغات وكلية الاداب والشريعة ولنسمه قسم اللغة العربية «لغة القرآن» وليكن هناك قسم اخر اسمه اللغة العربية المعاصرة التي تقبل ما نتكلمه ولنستنبط قواعد لغوية جديدة مما هو «محكي» الآن، لا ان تضع القانون لنسير وراءه... اللغة العربية القديمة صارت مثل الارامية او اللاتينية او الاغريقية او الجرمانية.. او.. او..

المتنبي لن يموت ولا القرآن ـ فالأساطير الاغريقية لم تمت ولا شكسبير ولا الانجيل ولا الكنزاريه (كتاب الصابئة المندائيين). والذي يدرس شكسبير في اكسفورد لا يتكلم الانكليزية القديمة مع اولاده او البائع في المتجر او حبيبته ولا يسب اعداءه الا بالسباب التي يعرفه اقرانه وابناء جلدته ومعاصروه.

اعود الآن الى الاحداث الحالية... لا توجد تغطية اعلامية كافية مثلما حصل في حرب الخليج الثانية، لا احد يعرف بالضبط المواقع التي تعرضت للقصف، ولا صور منقولة من المواقع المعرضة للقصف... الراديو والتلفون هم ابطال المشهد الان.

عندما انام كثيرا ارى ما يحدث اكثر ويقدم لي دماغي تقريرا متكاملا عن ما توصلت اليه من نتائج ـ ربما حتى في مواضيع تبدو بعيدة عن هذه الحرب التي لا ترى فيها وجوه اعدائنا حيث لا مواجهة.. ليس هناك من تقاتله ـ مثل الريح تقلع بيتك من اساسه ولا تستطيع انت ان تقلع لها ضرسا واحدا ناهيك عن بيت.

غدا رمضان، وكان من المفروض ان يكون هناك امتحان في مادة المسرحية، كنا سنمتحن في الفصل الاول بمشاهده الخمسة من مسرحية هاملت. يقول ت. س. اليوت: «هاملت» شأنها شأن السونيتات، ملأى بمادة لم يكن بوسع المؤلف ان يجرها الى حيث النور، او يتأملها او يشكلها عملا فنيا. ان هاملت (الرجل) تسيطر عليه عاطفة يعجز عنها التعبير، لانها تفيض عن حجم الحقائق كما تبدو للعيان. والتوحيد المفترض بين هوية هاملت وهوية مؤلفه صحيح الى هذا الحد. وهو ان حيرة هاملت لغياب المعادل الموضوعي لمشاعره انما هو امتداد لحيرة خالقه «المؤلف» ازاء مشكلته الفنية فهاملت يجابه صعوبة، ان اشمئزازه تسببه امه. وان امه في الوقت نفسه ليست معادلا كافيا لهذا الاشمئزاز، لانه يشملها ويفيض عنها. وهو لذلك الشعور لا يستطيع فهما له، انه لا يستطيع ان يوضعه، فيبقى بالتالي لكيما يسمم الحياة ويعيق الفعل.

حاتم: لقد قرأت مقالات او كتبا نقدية جيدة جدا مفيدة، جميلة، محركة ودافعة للتأمل وفاتحة لآفاق ورؤيات جديدة.. Tell me.. لماذا لا تفعلون ذلك ايها النقاد؟ لماذا تكتبون نقدياتكم بلغة عمّت وهمّت والهمّت؟ كأنكم تبنون جدرانا بين الكاتب والقارىء، هل تغارون على الكتاب لهذه الدرجة؟

خرجت اليوم في الصباح الباكر في السيارة، مررت قرب وزارة الثقافة والاعلام ومدينة الطب، وقادني الطريق خطأ نحو ساحة السباع والعلاوي.. نزلت من السيارة ومشيت في احدى الدربونات، العالم كله رجال، او نساء بائعات فقط يبعن اللبن والقيمر.. رجال في كل مكان.

ماذا لو قصفوا نصب التحرير؟ لقد قصفوا كليتي الحبيبة..

سأعمل قهوة الان ومن ثم اقرأ من جديد.. الساعة الان الثالثة والربع صباحا لا ادري متى سأبعث هذه الرسائل.

سلم لي على نفسك يا حاتم
مع السلامة
غارة من جديد.

بغداد ـ فجر السبت 17/18 ـ 12 ـ 1998

* ناقد وأستاذ جامعي من العراق يقيم في اليمن

أطفال أقلّ

لطيفة باقا*

■ إنهم يلتقطون الصور امام الدمار..

يطلبون من المصور ان يتريث قليلا حتى ينجحوا في رسم «التكشيرات» المناسبة وخلفهم تسقط المدينة.. «هذه المدينة تسقط لتحاكي البشر في سقوطهم فكر اكثرنا رومانسية». ورغم ذلك يظل الاطفال على موقفهم: انهم يرفضون اكل البوظة.

تبرق في رأس احدنا فكرة مفادها ان الحرب انتزعت من افواههم طعم اللبن السخي الذي كانت تجود به اثداء امهاتهم. وعندما نسألهم عن اسمائهم يخفضون رؤوسهم ولا يجيبون.

ـ اعطني دولارا واعطيك 1000 ليرة.

الطفل يريد ان يستغفلني ـ اكتشف في عينيه شيئا عميقا... كأنه حزني.. او بكائي السري، فأسأل شخصا غير مرئي:

ـ لماذا لا نمارس البكاء كما نمارس النسيان؟

ارفع وجه الطفل الي، ارى بكائي يتحين الضعف اكثر خلف اجفاني.

ادع وجهه الملغوم بالألم يسقط على صدره.. ثم افكر بصفاء مفاجىء ان «الامان» خدعة اكتشفها هؤلاء الاطفال قبلنا.

ـ اعطني دولارا واعطيك 2000 ليرة.

«اطفال جداء نفكر جميعا.

احاول مرة اخرى ان اطفىء نارا خفية لم انتبه لتحينها تحت جلدي... احاول ان اطفئها بالبوظة المثلجة.

ـ تأخذ بوظة؟

صحيح انه لا يملك خبزا ولعبا له ولاخته، التي لم تبلغ بعد سنتها الرابعة.. لكنه لا يأخذ البوظة من الغرباء... لا يأخذ شيئا لا يدفع ثمنه لأنه لا يعيش صغيرا..

ولأنهم جميعا ماتوا كبارا.. او هكذا يعتقد على الاقل. يحرك رأسه الصغيرة رافضا.. تتبعه الطفلة بسلة الكعك في يدها.

ـ اشتري منا كعكا.

يفكر احدنا ان الطفلة تحاول ان تتحدث لهجة ملغومة للغرباء ويفكر اخر ان الفقر والحرب والكبرياء ظواهر عربية.

الطفلة تصر، تريد ان تبيعني وتبيعنا كعكها الدائري كأقراص الشمس.. السلة تهتز في يدها.. انها تخجل. (اكتشف ذلك بكثير من الحنان)... تلتفت مستنجدة بأخيها. اتخيل انني آخذها في حضني ـ ثم اتصور اننا نبكي معا لكنها تشدني ثانية من تنورتي وتستجديني:

ـ اشتري مني الكعك يا ست.

تذوب البوظة في ايدينا بلا جدوى... فيسب احدنا الوجود برمته ويلعن الصدفة التي جعلت منه «عربيا» ثم يأخذ في التهام بوظته قبل ان تنسحب كاملة خارج قرنها... «لا بد ان العالم يقف على قرن مثل هذا» يقول الرومانسي لنفسه.

في هذه المدينة تمر الطائرات قريبا من سطوح العمارات.. فلا ترتعب العصافير ولا يلتفت الاطفال... اسأل الشخص غير المرئي:

ـ هل انت متأكد من ان الحرب قد انتهت؟

***

شوارع بيروت مزدحمة بالليل والسيارات... والفرح الملتبس.

ـ انهم يبيعون «البيرة» كما نبيع نحن «طايب وهاري» (1) وكما يبيع المصريون «الترمس».

سيارة النجدة الشعبية التي لم تعد تجد ما تنجده تخترق بنا شوارع المدينة. فيخرج حسن رأسه من النافذة ويحيى الجندي السوري:

ـ حبيب قلبي... الله يعطيك العافية.

ثم يلتفت الينا ويضيف... «العافية بالمغربي» (2) تنفجر السيارة بالضحك.. والرقص. حسن يترك المقود ويضع كفه خلف اذنه صادحا بموال لبناني قديم... محمود الفلسطيني القادم من صيدا يرافقه بالتصفيق والدندنة... عندما ينتهيان يخبرني محمود ان له موقفا مما يحدث وانه عرف الموت عن قرب ما يكفي ليتحول الى كائن ضاحك... وليصاب ضحكه بالاسهال.. نبيل اليمني لا يحفظ الاهازيج اللبنانية...

يلقبنا بالمنكوبين ثم يشرع في الغناء.. يغني عن ليلى التي كان اسمها «سبأ».

***

المقبرة الجماعية شاتيلا وصبرا.. المخيم

نجوى تحكي كيف كانوا يحفرون الارض ويلقون بأبنائهم وازواجهم ثم يعيدون التراب فوق الجثث... تحكي ايضا كيف ظلت اختها امنة او ايمان (باسمها الحركي) بين الجثث مدة اسبوع كامل خلال حصار 87. كنت اسند جبيني على السياج واحاول ان اتخيل... لم يكن هناك شيء امامي لأراه.. فقط مساحة مترية وزهور متوحشة وسياج... كانت الارض الرهيبة تحسن ابتلاع اجساد العاشقين والاطفال والازواج والحبيبات ولا تحسن ابتلاع الالم. تداهمني «ايمان» بعينيها المبتلتين:

«شو بدك اكثر من هيك؟

يخبرونا في شاتيلا وصبرا انهم حفروا الانفاق تحت الارض (كما في الاحجيات المزكومة بالخوف... حكاية السلطان الذي حفر النفق الطويل بين قصره وكوخ الفلاح الذي خرج عن طوعه رافضا تزويجه ابنته «العطوش». العطوش كانت الاجمل.. والسلطان لم يستطع ان ينسى رسم الحناء على يديها الصغيرتين... حكاية السلطان الذي ارسل عبيده اليها ليدسوها في كيس اسود ويخطفوها عبر النفق.. الى قصره) وهم كانوا يحفرون الانفاق اسفل المخيم.. بأظافرهم كانوا يحفرون الارض الرهيبة ليمرقوا الى الحياة.

هنا يتعهر الموت.. يتحول الى حقيقة ميتة تضيع في تفاصيل اليومي.. لهذا السبب خرج حنون الذي لم يطبع روايته الاولى بعد يعوي في ازقة صبرا المعتمة باحثا عن الموت... ليقتله... كان المطر ينجح كثيرا في اختراق سقف كوخه البدائي في اللحظة نفسها التي لم يكن الطعام ينجح في تلك.

وتتساءل نجوى «كيف بدنا ننسى»؟

ابو سالي يسألنا ان كنا نود شايا فلسطينيا.. فأفكر انه بالاحرى لا يحب الحديث عن الحصارات والشهداء... لانه حديث العجزة والنسوان.. عزيزة زوجته تضع رأسها على كتفها وتهمس لي:

«فقدنا الكثير من اجلها... ابعد هذا يمكن ان نقبل بحلول الجبناء؟»

كنا نتأمل معا.. مرة اخرى... الجدران التي كانت ثم الناس الذين كانوا.. وما عادوا.

يخرج صوت غاضب من بيننا:

ـ اريد ان اخذ صورة بقرب اكبر دمار ممكن.

تخبط ايمان على صدرها وتفتح عينيها اللتين جملهما الحزن المزمن:

ـ تعالوا لاخذ صورة هنا... هنا يسكن عندي اكبر دمار ممكن.

يكفر احدنا بسرية تامة ان شيئا ما تغير وانه لن «يكون» ما «كان» قبل بيروت.. ويفكر اخر ان بيروت تسكنه «من زمان» وان شاتيلا كانت ولا تزال تعيد ترتيب اوهامه.

«اليونيسف» احضرت زرافاتها البلاستيكية ومراجيحها.. لكنهم كانوا يفضلون اللعب في التراب.. يصنعون منازل جديدة بحجارة الاباء التي سقطت لانهم كانوا اطفالا اقل.

***

المدينة الجميلة (الفادحة الجمال) تمسح بيد مرتعشة على اثار التشوه الذي خلفته الحماقة، هذه الحماقة عندما انسحبت سحبت في يدها حكايات لم تتم... وقبلات لم تنتشل... ومواعيد لم يلتزم بها وسحبت ايضا في يدها والدي رشا الصغيرة.. وسحر... وفاطمة.. وحسين. كانوا اطفالا اقل.. لهذا كان يبدو سهلا عليهم ان «يفقدوا» الاحضان باستمرار... كانوا قد اعتادوا موت اهلهم.. واعتادوا ان يبكوا بحرقة فظيعة... ثم اعتادوا بعد ذلك ان يرجعوا... ليستأنفوا بناء المنازل والنكتات.

هنا تباع السجائر بالتقسيط... امام بقايا فندق عظيم... العربة تكسر مشهد الدمار بسجائرها الامريكية من سيشتري السجائر؟

«ما في حداء» ستجيب فيروز.

فقد جدران ناقصة وخراب وحجارة.. ضمن سيشتري السجائر؟

الطفل الاشقر الجميل يضع ساقا على ساق خلف عربته.. وينتظر.

اتخيل المشهد قبل سنوات.. وافترض ان الاطفال لا يخرجون خلال الحرب لبيع السجائر بالتقسيط ارتاح لهذا الافتراض ثم اختزنه في رأسي..

ماذا تعني بيروت؟

ماذا تعني الحرب؟

***

.... وتعود ثانية الى هذا «الهناء».. انه مؤلم...

المنظف يجر مكنسته بعياء ظاهر.. السماء سوداء والارض تبدو اقل الفة.. واكثر من نصف الساكنة مكبوت... ولا يوجد شخص سعيد بالمطار.

* كاتبة من المغرب

الفنان مارسيل خليفة: [2.1]

الأجنبي يحصل على تأشيرة دخول القاهرة في ساعة والعربي في ثلاثة أسابيع!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد مجدي:

مارسيل خليفة ـ ما الذي جاء بك أيها الماسك على الجمر، هل تريد ارهاق الضمائر الناعسة ثانية، هل تشم فينا رائحة السنين التي لم تزل تعطر طلعتك فينا، اترانا ما زلنا نستمد منك اليقظة على الخيبة الممتدة، ونتجاوز الحسرة. ايها الطائر الشريد بأحلامنا، ماذا تريد منا، لك السماء كلها، تنشد وتعزف وتحفر في النفوس معاني المقاومة، فما الذي حبسك على مهل، وراء ضجيج المفاوضين وصخب المطبعين. تبدو الآن في خلفية المشهد نشازاً، غير مرغوب في اشعارك المنتصرة وأوتار كرامتك وعود المحبة. أي قصائد يمكن ان تبلغنا الأمل وسط قرقعة الحكام ويأس المحكومين. هزيلة أحلامك فينا، والانكسار يملأ ارجاء المسرح الصغير بدار الأوبرا المصرية، حيث خطوتك الأولى على أرض الكنانة، في أول دعوة يوجهها لك مهرجان الموسيقى العربية السابع، فمن يحاكم من، هل نحاكمك على سوطك الذي يلسع ضمائرنا الخربة، ويهز يقيننا المغلوب على أمره، أم نحاكم مهرجان الموسيقى العربية على دعوتك المتأخرة، وحشر محبيك في قاعة المسرح الصغير ـ 400 مقعد ـ وأنت المشهود لك في عرف المسؤولين عن تنظيم الحفلات بقدرتك على تعبئة المسارح الكبرى، أم تحاكمنا على أوتارك المشدودة نحو الحق العربي، لكن خطواتنا الصدأة لا تنتبه.

الخوف الذي اعتراني عندما احتضنت مارسيل خليفة عند رؤيته للمرة الأولى، ان يكون زماني قد ولى، وان الجيد في الفنون لم يعد مطروحاً في الزمن الراهن، وان السميعة ـ المستمعين ـ اليوم لم يلقوا بالاً بما كنا نهتم به، وان التسجيلات الأولى التي هربناها في عمر الصبا، ووضعت أقدامنا على درب العدالة والحرية والعزة والوحدة، مركونة على الجانب، لم تمسح الأيادي الغبار الذي علق بها. خشيت على نفسي وعلى يقيني وعلى أحلامي، لكنني عندما ضغطت على كف مارسيل خليفة، اكتشفت استحالة ان يبيع المرء ماضيه، حتى لو ارتفع ضجيج المفاوضين وقعقعة المطبعين وصخب الأغاني الهابطة، فقلت له: أنت لا تدري ـ رغم غيابك عنا ـ كم نحبك!

والمؤكد ان مارسيل خليفة ليس مجرد مؤد، أو مؤلف موسيقي، أو عازف عود ماهر، استطاع ان يجمع حوله اليساريين العرب، وان يصنعوا منه ظاهرة موسيقية، سيقف عندها تاريخ الغناء والموسيقى العربيين. ويدحض مارسيل خليفة نفسه، بثقافته ووعيه وموهبته المتفردة كل هذه الادعاءات، ويحتل عن جدارة تلك المكانة المتميزة في الموسيقى العربية. والأمر هنا لا يقف عن حدود الأغنية السياسية التي جسدها مارسيل خليفة، وكانت أحد أدوات تجنيدنا في السبعينات في الأحزاب السرية، التي تعمل تحت الأرض، وتلك غرابة في حد ذاتها. لكن المدهش في الأمر اننا مع زيادة الوعي اكتشفنا جمال هذا الاداء، وروعة هذه الموسيقى، حتى في حدود الأغنية السياسية التي جسدها مارسيل خليفة، وعبر عنها بطريقة جديدة أصدق تعبير، وتجاوز بها الى شكل جديد في الأغنية العربية، يتوافق بها مع الحالة المتطورة التي تعيشها الثقافة العربية، منذ منتصف السبعينات وحتى الآن. لما اذا انتقلنا الى أعماله الأخرى التي لا تتصل بالسياسة اتصالاً مباشراً، فيكفي انه أخذ بأيدينا الى معان أخرى في الحب، وزوايا جديدة لاكتشاف طعم الهوى، كما عرفنا من قبل في الأغنية السياسية المدخل الى حب الوطن وعشق ترابه والتمسك بنسماته والاكتفاء بسماء لياليه.

وفي مستوى التأليف الموسيقي واصل مارسيل خليفة ما بدأه جيل الرواد الثاني في التأكيد على أهمية هذا الجانب والامكانيات التي تتمتع بها الموسيقى العربية في التشكيل وتأليف السيمفونيات والعزف الأوركسترالي، وعدم حصر الموسيقى العربية بكل تاريخها وجلالها في حدود الغناء فقط. وهو ما حرص عليه مارسيل خليفة في المقدمات الموسيقية لبعض اغنياته، وطرحه مؤخراً في المؤلف الموسيقي المعروف بعنوان «جدل»، وهو مؤلف موسيقي موزع على عودين، يطرح فيه مارسيل خليفة تلك الامكانيات الرهيبة التي تمتلكها آلة العود العربية في تأكيد معنى الجملة الموسيقية التامة.

ولمن يريد ان يعرف البطاقة الشخصية لمارسيل خليفة فهي تؤكد انه من مواليد عمشيت في لبنان عام 1950، درس الموسيقى في المعهد الوطني في بيروت، وقام بتدريسها في نفس المعهد وفي عدة مدارس وجامعات رسمية وخاصة في لبنان عامي 1972 و1975، وانشأ عام 1972 فرقة غنائية اهتمت بالتراث الموسيقي الغنائي العربي، وأسس عام 1976 فرقة الميادين، وقام بجولات فنية في المهرجانات الموسيقية في معظم مدن العالم، ونال عشرات الجوائز التقديرية، وجاء أخيراً الى القاهرة.

قلت له لماذا تأخرت هذه الدعوة؟

فقال: دعني أقولها بصراحة وبشكل مهضوم، اذ تستغرق الرحلة بالطائرة من بيروت الى القاهرة حوالي الساعة من الزمن، لكن رحلتي استغرقت 22 عاماً كي أصل الى القاهرة، وهذا شيء مؤسف بالطبع، وكيف يحدث هذا والقاهرة هي قلب العروبة النابض، ونحن نعرف ذلك، ولا أدري لماذا كان هذا الحصار أو عدم الاهتمام. والحقيقة انني تلقيت الدعوة لزيارة القاهرة صدفة، عندما كنت في مجمع الموسيقى العربية بعمان والتقيت هناك مع د. رتيبة الحفني، فأعجبها ما قدمته عن المؤلف الموسيقي «جدل»، وهو العمل الثنائي الموزع على عودين. وجئت والقاهرة في ذاكرتي هي النيل الذي يمضي في أرواح البشر بصمت ويراقب خطواتنا. في ذاكرتي الكثير الذي يمكن أن أحكيه عن مصر، عن سيد درويش باعتباره أول فنان عربي حقيقي استطاع ان يأخذ مادته الموسيقية من نبض الناس، وبالطبع ترك سيد درويش تأثيره واضحاً، ليس علي وحدي، بل على كثير من الموسيقيين العرب الذين أتوا بعده. ويمكنني أن أحكي من ذاكرتي الكثير عن تاريخ مصر، الذي هو تاريخ الحضارة الانسانية، لكنني عندما جئت وأنا أحمل في ذاكرتي الكثير والكثير، فوجئت بانتظاري الطويل على أبواب السفارات والقنصليات، في انتظار تأشيرة دخول الوطن الذي رسمته من ذاكرتي قبل ان أراه، صورة جميلة للوطن الذي عذبني غيابه كثيراً. ويبدو انني كلبناني، كان علي ان انتظر ثلاثة أسابيع، لكي أحصل على هذه التأشيرة، التي تسمح لي بزيارة جزء من الوطن العربي، هو قلب العروبة النابض! والذي حدث انني كنت في باريس لاتمام بعض الأعمال هناك، وهو احياء حفلة اليونسكو للتضامن مع الشعب الفلسطيني، فلم أحصل على التأشيرة الا بعد ثلاثة أسابيع. ويبدو ان المرء لن يستطيع ان يبتعد عن السياسة، وتحشر هي نفسها في كل قول وفي كل حديث، والسياسة ما هي الا مفهوم عام للحياة. والفن ينطلق من السياسة، وحتى نتعرف على بعضنا البعض يجب ان نزيل الحدود المصطنعة بيننا، والتي تمنعنا من التواصل، وكيف لا أدخل، والأجنبي يدخل، كيف يحصل الألماني أو الفرنسي على تأشيرة دخول مصر في دقائق، وأحصل عليها أنا في ثلاثة أسابيع، هل لانني لبناني، ام لأنهم ليسوا عرباً. هذه أشياء يجب ان تصحح وهذه اجراءات وقرارات خاطئة، خطأنا جميعاً، في منع تواصل الشعب العربي مع بعضه البعض، وفي اقاليمه المختلفة، والأمر لا يخصني وحدي كلبناني، اذ كيف يقف تونسي أو جزائري على باب قنصلية عربية ثلاثة أسابيع، يجب ان نفتح أبوابنا لشعوبنا كي نتآلف ونتعارف ونتراحم، ويبدو انني ضحية من هؤلاء الضحايا لغلق الأبواب، اذ لم يعرفني المسؤولون عن مهرجان الموسيقى العربية كما يكفي، فوضعوني في المسرح الصغير لدار الأوبرا المصرية. ونفدت البطاقات سريعاً قبل بدء المهرجان، ولم يدرك أحد المشكلة، وهي غلق الحدود على بعضنا. رغم انني كنت آمل خيراً في الفضائيات العربية، ان تحقق ما عجزت عنه الحدود الأرضية العربية، لكنها أمست تروج لما هو شائع من أشياء معظمها مبتذل، طبعاً هناك أعمال جيدة وخيرة، لكن النسبة الأغلب مما نراه ليست جيدة، فهل لهم ان يعطوا نسبة 1 في المئة على الأكثر للأعمال الجيدة فقط. أليس من حق المواطنين العرب والفنانين والمبدعين الحقيقيين ان تكون لهم حصة في هذا الاعلام؟ أليس هذا يخصنا، وامتلك فيك أشياء، وتمتلك في أشياء، لكنها نتائج السفر الأولى الى القاهرة.

■ لكن البعض يرى ان هناك مميزات يتمتع بها المسرح الصغير، تحافظ على الصوت الجيد، وتحافظ على القاعة وتسهل السيطرة...

■ ليست المشكلة في الصوت المسيطر على هذه القاعة من عدمه... لكن انا لدي استعداد للغناء أربع ساعات متواصلة. لكن المشكلة ان المنظمين للمهرجان لا يعرفون من أنت، وما الذي تمثله من قطاعات عريضة من الباحثين عن الفن الجيد في الوطن العربي.

■ ومن المخطئ في هذا الأمر... أنت أم منظمو المهرجان؟

■ انا في الحقيقة بدأت عملي منذ 22 عاماً، وفي هذه الأثناء كانت المقاطعة العربية لمصر على أشدها، مما فرض علي أنا الآخر القطيعة، وظللت طوال هذه الفترة وأنا ممنوع.

■ لكن شرائطك وتسجيلاتك كانت تهرب الينا وتنتشر في قطاعات عريضة فعلاً...

■ لكنني لا أحس خطورة في قصيدة مثل «جواز السفر»... أين الخطورة فيها كي يمنعها المسؤولون عند الحدود. وما الخطورة عندما أقول: «كل قلوب الناس جنسيتي، فلتسقط عني جواز السفر»، فأنا هنا معبر عن شيء واقعي ومشكلة حقيقية لما أعانيه على الحدود العربية.

■ لكن بعض قصائد هذه الفترة كانت من الممنوعات. مثل أحمد العربي وصامدون... هذه أشياء من المحظورات آنذاك...

■ هناك شيء طريف لاحظته في بعض الدول العربية، اذ اكتشفت بالسماح للاسطوانات الموسيقية، وحرمان الأعمال الغنائية من المرور، وهذا أمر غريب حقاً، فما الخطورة في غناء «أحن الى خبز أمي وقهوة أمي»، وأين الخطورة في أغنية «ريتا» التي تقول بين «ريتا وعيوني بندقية»، والذي يعرف ريتا ينحني ويصلي لاله في العيون العسلية». أين الخطورة هنا؟ مشكلتنا الحقيقية اننا نعاني نقصاً في الحرية وفي الخبز وفي الديمقراطية، كلنا نحن العرب نعاني هذا النقص، ولن تحل المشكلة التي يبحثها مؤتمر ومهرجان الموسيقى العربية، في تثبيت وتنظيم السلم الموسيقي العربي، الا اذا أوجدنا حلاً لمشاكل الحرية ونقص الخبز، فلا انفصال بين الأمرين.

■ لكننا نشعر منذ فترة بانحسارك... هل أصابتك الأوضاع الراهنة بالاحباط؟



مارسيل خليفة

■ لا أبداً، لكنني أرى ان الله ما وقفنا في الوطن العربي كله بالسياسة ولا بالسياسيين، بلا استثناء، فهذا موقف حقيقي عندي، لكن هناك أمل داخلي دائماً اذ طالما هناك مقاوم يقاوم العدو الذي يحتل جزءاً من وطني، فهناك أمل. وانا في الفترة الأخيرة قدمت العمل للموسيقي المعروف باسم «جدل»، وتساءل الناس عن النص، لكنني من خلال هذا المؤلف الموسيقي أردت ان أقول شيئاً، قد لا يستطيع النص الكلامي ان يصل الى درجة قناعته. فهذا العمل موسيقي بالأساس، كتبته لعودين، أبحث من خلاله عن شيء جدي في استعادة الذاكرة العربية، من صحراء المشرق العربي الى اشراقات الأندلس الأولى. يحتوي كل هذه المساحة التي انتجت هذا العمل. وبعد فترة من تقديم «جدل»، لم يعد الناس يتساءلون عن النص الكلامي، واقتنعوا بأن هذا المؤلف الموسيقي يعبر عن دواخلنا، بما يتضمنه من أحاسيس ومن قضايا.

■ مدرستان في الموسيقى العربية، تتبادلان التأثير والتأثر حتى الآن، أعني المدرسة اللبنانية والمدرسة المصرية... هل ترى ان النزاع لم يزل مستمراً بين المدرستين؟

■ احساسي الحقيقي ان هناك مدرسة عربية واحدة، كما انه في ظل وسائل الاتصالات الحديثة والفظيعة، والتي حولتنا الى مجرد مستقبلين، لم يعد مقبولاً ان نحصر المدارس في مناطق جغرافية، وانت تتحدث عن مدرستين موسيقيتين شامية ومصرية، وانا أقول ان كل ما صنعته شعوبنا ليس فقط في الشام أو مصر أو حتى في المغرب العربي، من أهازيج وأغان وموسيقى وعزف، كل هذا امتزج ببعضه، وأعطى هذا الألق. فالمعروف ان سيد درويش سافر الى الشام واكتسب اشياء كثيرة، لكنه استفاد ايضاً من الموسيقى التركية والموسيقى المصرية القديمة، ودمج كل هذه الأشياء وأبدع شيئاً فردياً أسس به للموسيقى العربية الحديثة. وكذلك الحال في لبنان. فنحن سمعنا كثيراً التراث المصري والقد الحلبي، والموشحات الأندلسية، كل هذا أثرى الموسيقى العربية، بلا أفضلية، وبدلاً من التفضيل في الأشياء، نرجع لمسألة التمايز التي تغني الموسيقى العربية.

■ لكن هل النهج الذي تتبعه في تأليف الموسيقى وفي الغناء له مستقبل في ظل الأوضاع الراهنة... وبماذا تفسر خفوته؟

■ هذا تقرير لرأيك، لانك بعيد عني، ولا تسمعني باستمرار، والناس هنا لا تراني. فأنا قادم من حفلات عديدة أقمتها في عواصم عربية واجنبية مختلفة. وأشير اننا في أيار (مايو) من السنة الماضية قدمنا برنامجاً على مسرح بيروت بعنوان «في البال اغنية»، استمر لمدة شهر ونصف، وكان المسرح كل ليلة كامل العدد، لدرجة اننا أصابنا التعب وليس الناس، وأوقفنا البرنامج، لأنه لم يعد مجال لاستمراره، وفي الصيف الماضي كان الناس وقوفاً في مهرجان جرش. لكن الموقف العربي بشكل عام منحسر، ونمر بأزمات كبيرة في موضوعنا السياسي، ربما لهذا السبب شعرت بالخفوت، لكننا مستمرون في نشاطنا.

■ هل تعاني من التعتيم الاعلامي في هذا الصدد؟

■ الأمر بالنسبة لي ليس مهماً، ولا يشغلني، اذ لا توجد دولة عربية قدمتني لناسها ولو مرة واحدة، ولم أذهب لأي بلد عربي من خلال التلفزيون أو الاذاعة، بل خلت كل الأجواء العربية بواسطة الكاسيت، ولم يبدوا مقراً بعد ذلك من دعوتي رسمياً، وأعود الى الحديث عن الانحسار والخفوت. فأنا تخرجت من معهد الموسيقى منذ حوالي 22 سنة، متوافقاً مع بداية الأحداث اللبنانية، كنت شاباً في رأسي الكثير من الأحلام، لا تسعني الدنيا، أؤمن بضرورة تغيير العالم، وربما اكتشفت في النهاية انني قد لا أستطيع تغيير نفسي، في ظل ما أصابنا من هزائم متكررة. لكنني في ظل الأحداث الدامية التي شهدها لبنان سألت عن دوري ومهمتي في هذه الحرب. ومن هنا تطلعت الى الشعر العربي الحديث، ووجدته مهماً جداً في التعبير عن هذه الأوضاع الخربة كلها والاسطوانة الأولى ضمت أعمالاً مثل «ريتا» و«جواز السفر» و«أمي» و«العاصفة». واقتحمت عالم الشعر الحديث في ظل مقولات مسبقة عن ان هذا الشعر لا يلحن، وانه لا يغنى، ولا بد من العودة الى الشعر العمودي في القصيدة العربية الكلاسيكية. لكن بعد فترة أمست هذه اللوحات المختارة من الشعر العربي الحديث هي التي تتردد على الألسنة. ولا أنكر ان تجمع المثقفين حول التجربة في بدايتها أدى الى نموها وتجاحها حتى أصبحت تجربة عامة، لدرجة انني قابلت عدداً من المواطنين الأميين الذين لا يعرفون القراءة والكتابة، كانوا يرددون لي ما يحفظونه من قصائد لمحمود درويش الصعبة. ولغيره من الشعراء، يرددونها وهم لا يعرفون القراءة والكتابة، مما يؤكد على حميمية العلاقة بين هؤلاء الناس وبين هذا الشعر. فقط هم يحتاجون اكتشافه. أضف الى ذلك اعتمادي على التراث الموسيقي المصري واللبناني المحفور في ذاكرتي. لكن القصيدة التي عملت عليها ما كانت تشبه القصيدة العربية الكلاسيكية، أو حتى القصيدة التي اشتغل عليها الرحابنة. لكن فيها كل هذا المد العظيم الذي حصلت عليه من تاريخ الموسيقى العربية، في ظل احتفاظها بلغتها الخاصة. ومن «العاصفة» وحتى «جدل»، هناك مسيرة جادة وحقيقية، حتى في كتابة الأعمال الموسيقية لفرقة كركلا للرقص المسرحي، كان هناك شيء مميز غير المعزوفة الموسيقية المعتادة في الرقص الشرقي والتي نعرفها جميعاً. كان هناك تعبير عن موقف درامي، كنا نكتب موسيقى بهذا المعنى في اطار من تواصل الأشياء ببعضها البعض، القصيدة الحديثة، والكتابة الموسيقية للرقص التعبيري، والكتابة للآلات الموسيقية العربية المختلفة، فعندي الآن أربعة مؤلفات للعود، وهي مؤلفات لآلة العود مع آلات موسيقية اخرى، عود مع ناي، وعود مع قانون، وعود مع كمان، وعود مع ايقاع. و«جدل» أصدرته كمخطوطة موسيقية للعودين. وعندي مؤلف موسيقي آخر لأربعة أعواد دفعة واحدة، وهو لم يصدر بعد وهو يحمل عنوان «مداعبة». كل هذا يعني ان الهم الأكاديمي ـ أيضاً ـ مشغول به ومستمر فيه. كل شيء موصول بالحياة، بما في ذلك الهم الأكاديمي، الذي يجب ان ننقله الى خارج أسوار الأكاديمية. فما نكتبه كدرس أو تمرين، يمكن ان ننقله للجمهور، مثلما كانوا يفعلون في الخارج، وهذا في رأيي يوطد العلاقة بين الموسيقى والحياة ولا يفصلها عنها.

رمضانيات

د. عبد العزيز المقالح

■ يراودني شعور عميق بأن هذا الشهر الجميل الذي يضيء حياتنا بالبهجة سيكون قادرا على ان يخفف من المنغصات التي عاني ويعاني منها الناس طوال بقية شهور العام.

كما يحدوني احساس غامر ومتفائل بأن الاحاديث التي تدور في ايامه ولياليه الجميلة سوف تختلف عما كانت عليه في سائر الايام، وان ساعات الصوم عن الطعام والشراب سوف تنجح في تهذيب روح الصائم وتجعل صاحبها يقلع عن كل هذا الذي اعتاد من اللغو والعبث بالمشاعر وبالوقت.

ومن تحصيل الحاصل القول بأن شهر رمضان هو الوحيد من بين الشهور الذي يحظى بالتتبع الدقيق وبحساب ايامه وساعاته في كل الوطن العربي والعالم الاسلامي، وهو ما قد يوحي بأهمية الوقت عند المسلمين وضرورة الاستفادة منه، وان نتعلم منه في ان يكون حسابنا للساعات والدقائق في سائر شهور العام دقيقا ومنضبطا، ليس بقصد رصد اوقات الطعام وانما لرصد ساعات العمل والاقبال على الانتاج، فالاعوام المقبلة لن ترحم الكسالى والنائمين في الاحلام والاوهام بعد أن تصاعدت المشكلات الاقتصادية وافسد العرب بأيديهم القيمة الحقيقية لثرواتهم الطبيعية وفي مقدمتها البترول هذه السلعة التي اصبح الغرب يتلقاها بالمجان وسوف يقاتل لكي تظل بالمجان الى آخر قطرة من الآبار العربية التي بدأت في النفاد.

العمل اذن، ومضاعفة الانتاج هو وسيلتنا الوحيدة الى حياة نصف كريمة ونصف مستقرة، والعمل في رمضان كما في غيره من الشهور ضرورة وممكن. وكنت منذ ايام استمع الى حديث واحد من اصحاب المهن التي تروج في شهر الصوم وكيف انه يعمل في هذه الايام ما لا يعمله في سنة كاملة وانه سعيد بذلك ولا يشعر بأي عناء او ارهاق فالعمل يساعد على تحرير النفس من القلق ويكسب صاحبها شعورا فائقا بالصحة... وبعد سماعي لهذا الحديث سرحت بعيدا اقرأ اخر الامكانيات المهدورة لملايين الناس في هذه الشهر وفي بقية الشهور حيث يطيب الاسترخاء وتكثر الاجازات وتتسع ساعات النوم والفراغ، وحيث تجتهد الغالبية من الناس في اكتشاف وسائل غريبة ومثيرة وغير مسبوقة للانتقام من الوقت واهداره وكانه العدو اللدود!

ان الكتابات الفكرية الدينية تحدثنا عن شهر الصوم باعتباره مدرسة للتغيير، تغيير العادات، وتغيير السلوك اليومي، فهل تستطيع هذه المدرسة الرمضانية ان تغير في صميم العادات وفي صميم التصرفات وان تجعل الانسان الصائم يكتشف قدراته الحقيقية في مقاومة الرغبات الصغيرة الهابطة والارتقاء بروحه الى درجة مقاومة كل الثروات التي تجعله في خصام دائم مع نفسه ومع مجتمعه، وفي خصام مع العمل النافع والمفيد والذي به تقاس الحياة ويقاس التطور وعليه وبه تقوم الحضارات وتزدهر المجتمعات.

ان كل شيء ممكن وجائز اذا صدقت النوايا وتخلص الانسان من طبيعته الظلامية واقترب من الجانب المضيء في نفسه، واطلق لروحه النقية العنان في الابحار الى عوالم نقية وبعيدة عما اعتادت عليه وعما اعتاد هو ان يخوض فيه من افعال بلا جدوى ومن احاديث بلا معنى ومن تصرفات لا تليق بانسان يمتلك كل هذه القدرات على الابداع والتحليق في فضاءات مفتوحة لا ابواب تصدها ولا اسوار تحدها. وكم يسيء البعض منا الى شهر الصوم حين يعتبرونه شهرا للراحة والخمول او حين يعتبرونه سببا في الطباع الثقيلة والامزجة المتقلبة التي يتمتعون بها اساسا وتبدو اكثر وضوحا في هذا الشهر البريء من كل ما ينسب اليه والذي من شأنه الارتقاء بالنفس البشرية وجعلها اكثر قدرة على التقاط كل ما هو جميل في الحياة. وكما تتوهج الشجرة الخضراء تحت الشمس بعد أن يغسلها المطر كذلك هي النفس تتألق في ليالي هذا الشهر الجميل بعد ان يغسلها نهار الصوم ويطهرها الشعور الصادق بآلام الاخرين واحتياجاتهم.

خواطر شعرية:

واحة العام،
يورق فيها الضمير ويدخل في مصحف الله
يلتمس الضوء والدفء
يازمناً أخضر الروح، والقلب
يازمن من الصلوات
اقترب من شواطيء نفس معذبة بالرجاء

في معرض القاهرة الدولي الـ31 للكتاب:

ادونيس يؤكد الحضور وكذلك هيكل ودرويش والخيار بين ماركيز ومانديلا وساراماغو

القاهرة ـ «القدس العربي»:

بدأت الاستعدادات في هيئة الكتاب المصرية لمعرض القاهرة الدولي الحادي والثلاثين للكتاب، والذي تبدأ اعماله في الفترة من 26 كانون الثاني (يناير) الحالي، وتستمر حتى شباط (فبراير) المقبل، وتشارك في هذه الدورة من المعرض اكثر من 80 دولة عربية واجنبية، وتسع منظمات دولية. كما تشهد هذه الدورة مشاركة 2500 ناشر، يعرضون 4 ملايين كتاب، وتشهد ايضا عقد مؤتمر اليونسكو ايام 1 و2 و3 و4 شباط (فبراير)، الذي يناقش مشروع «كتاب في جريدة»، والاتفاق على عناوين الاعداد القادمة من الكتاب، والتي تغطي العامين القادمين، ويحضر المؤتمر فيدريكو مايور مدير اليونسكو و25 من رؤساء تحرير الصحف المشاركة في نشر كتب المشروع، من الصحف الصادرة باللغة العربية في الوطن العربي وخارجه، كما تشهد الدورة اجتماع اتحاد الناشرين العرب الثالث يومي 28 و29 كانون الثاني (يناير) الحالي، والذي يناقش فيه قضايا الكتاب والتوزيع والنشر وحقوق المؤلفين. ايضا تشهد هذه الدورة من معرض القاهرة الدولي للكتاب اول اجتماع لمديري معارض الكتاب في العالم للاتفاق والتنسيق فيما بينهم حول كيفية التعاون والمشاركة في دورات المعارض القادمة للكتاب في البلدان المختلفة، ويحضر هذا الاجتماع حوالي عشرة من مديري معارض الكتاب في العالم.

وكالعادة يؤكد د. سمير سرحان رئيس هيئة الكتاب المصرية على عدم اشتراك اسرائيل في معرض القاهرة، انطلاقا من موقف المثقفين والهيئات الثقافية المصرية الرافض للتطبيع مع اسرائيل، هذا في الوقت الذي لن تشارك فيه دول عربية مثل السودان التي اقتصرت مشاركتها على التمثيل الفردي، ولن يستطيع العراق والسودان، على تكاليف المشاركة، في حين تقتصر مشاركة ايران ـ ايضا ـ على التمثيل الفردي.

وسوف تعلن في اول ايام المعرض اسماء الكتب الفائزة بجائزة احسن كتاب في فروع المعرفة المختلفة.

واذا جئنا الى النشاط الثقافي المصاحب لمعرض الكتاب، والذي يفوز بالاهتمام الاعلامي والمتابعة اليومية، خاصة ان افتتاح الرئيس المصري حسني مبارك لمعرض الكتاب كل عام، ولقاءه السنوي مع الكتاب والمثقفين، اضفى الكثير من الاهمية على قاعة الندوات التي يفتتحها لقاء الرئيس وتتواصل فيها اللقاءات والندوات اليومية، حتى امست هذه الاحاديث هي طحين العرض الاساسي. ويدور المحور الرئيسي لندوات معرض الكتاب هذا العام حول نهاية تاريخ وبداية تاريخ وكيفية مواجهة القرن القادم، ويشارك فيه عدد كبير من المثقفين المصريين والعرب، الذين يقفون عند القضايا المستقبلية المرتبطة ببداية القرن الجديد، واهمها الموقف الدولي العربي في مواجهة الازمات وحق المنظمات والدول في التدخل في الشؤون الداخلية للدول النامية وموقف الدول النامية من سيطرة الدول الكبرى والتوازن بين مصالح الدول، والعدوان على الهوية القومية، وتقسيم العالم العربي الى خريطة جديدة، وحقوق الانسان، بين الحقيقة والزيف، وهل اصبحت الثقافة العربية على هامش القرار السياسي، وهل تمثل الرأسمالية حقا طريق المستقبل، وانقلاب النظام العالمي الجديد، والخلافات العربية السياسية، والانفصام الثقافي بين ثقافة النخبة وثقافة الجماهير والتوازن الطبقي في مصر في ظل الخصخصة، وهل هناك تهديد بانفجار اجتماعي، واسلوب الحكم ونوعية الحكم في المجتمع، والحياة الحزبية في مصر، وانحسار دورها ومستقبلها، ومستقبل عملية السلام وابداع الدول المحاصرة.

هذا الى جانب ندوات «كاتب وكتاب» و«المقهى الثقافي» و«ابداعات جديدة»، كما تعقد احتفالية خاصة بالندوة الاستراتيجية لحرب اكتوبر 1973.

وتعقد احتفالية خاصة بالمستشرقة الالمانية انا ماري شميل، التي سبق ان حصلت على وسام الجمهورية المصرية في العلوم والفنون عام 1996.

واذا جئنا الى نجوم معرض الكتاب هذا العام، والذين يحرص عليهم المعرض، كل عام، فقد وافق ادونيس الشاعر العربي الكبير على الحضور بعد عدد من سنوات الاعتذار، كما يحرص الشاعر الكبير محمود درويش على اضفاء سمة خاصة بالمناخ الذي يتواجد فيه.

وكان د. سمير سرحان ـ رئيس هيئة الكتاب المصرية ـ قد اعلن في وقت سابق ان هناك مفاوضات على حضور واحد من ثلاثة تركوا بصمتهم على السنوات الاخيرة من القرن، وهم المفكر اللغوي والعالم السياسي اليهودي الامريكي نعوم تشومسكي، والرئيس نيلسون مانديلا، والكاتب اللاتيني غارسيا ماركيز. لكن بدأ التمهيد للاستقرار على حضور مانديلا وخوسيه ساراماغو الحائز على نوبل 1998 وان يعقد لقاء ثلاثي مع نجيب محفوظ في معرض هذا العام.

اما النجم الحقيقي للمعرض فهو الكتاب، الذي ينتظر الاهتمام الاوسع في ظل الحواجز التي تمنع وصوله والتنافس الرهيب من القنوات الفضائية التي تهدد وجوده، فتحتل دور النشر اكثر من 120 الف متر مربع في 27 سرايا تعرض فيه دور النشر المختلفة اهم اصداراتها، كما تقرر اقامة سور الازبكية بشكل افضل وتنسيق اجمل من العشوائية التي كان يقام بها في السنوات السابقة.



محمود درويش



محمد حسنين هيكل (القدس العربي)



ادونيس (القدس العربي)

فضاءات اجنبية

ازدواجية اللغة عند صموئيل بيكت

باريس ـ «القدس العربي»:

الكاتب والشاعر والمترجم والجامعي الانكليزي ميكائيل ادواردز. يحاول في كتابه الصادر حديثا بعنوان «بيكت او موهبة اللغات» ان يكشف عن ازدواجية اللغة (الانكليزية والفرنسية) التي هيمنت على اعماله. ومؤلف الكتاب هذا هو نفسه مزدوج اللغة يكتب باللغتين الانكليزية والفرنسية ويحاول ان يجد الخصائص التي تجمعه مع صاحب رواية Molly.

الدراسة القصيرة تتميز بروحها الجامعية، موهبة اللغة عند صموئيل بيكت جعلته ينتقل من روحية الى اخرى، ويتكيف بشكل عجيب مع اسرار اللغة من طراز الى اخر، ومن عالم الى اخر... وكان اللغة ذاتها هي التي كانت تختار له الموضوعات تلك لأن كل لغة من اللغتين تمتلك عبقريتها الخاصة والمتفردة تماما مثل اعمال بيكت نفسه.

نابوكوف كتب عن اعماله بضمير الشخص الثالث

حسب مجلة New Yorker في عددها الاخير، فان الكاتب الامريكي الجنسية، الروسي الاصل، فلاديمير نابوكوف هو افضل من كتب عن نفسه، فقد نشرت هذه المجلة الشهرية مقالة كتبها نابوكوف في عام 1950، وكانت غير منشورة سابقا، حيث يتكلم فيها الروائي الشهير، بضمير الشخص الثالث، عن كتابه وكانما لو كان هو غريبا عنه.

وقد كرس صاحب رواية «لوليتا» الشهيرة مقالته للتعريف بسيرته الذاتية، قائلا عنها وكأن شخصا اخر كتبها مكانه: «ينبغي تهنئة السيد نابوكوف على اتمامه كتابة هذا العمل الضروري، فان مذكراته ستحتل مكانة مرموقة بين كتب السيرة الذاتية الى جانب كتاب «طفولة» لليون تولستوي و Amen Corner لـ ت. س. ايلمان، و When Lilacs Last لـ البربارا براون.

المذيعة لينا دوغان ناصر:

صور الاحداث تجرحنا بعمق وهذا امر يراه المشاهدون

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من زهرة مرعي:

تقرأ الخبر بكل ما يستدعيه من احساس وانفعال، صوتها الرخيم يشكل جواز مرورها الى الاخرين. انها مذيعة الاخبار في تلفزيون المستقبل لينا دوغان ناصر التي عرفت بالاطلالة التي تمزج بين الرصانة والانوثة.

لينا دوغان دخلت تلفزيون المستقبل حين افتتح ابوابه لينطلق عبر مجموعة من العناصر الشابة وهي تستمر في عملها منذ ست سنوات تزداد خلالها خبرة ومعرفة.

معها كان هذا الحوار:

■ ماذا يقول لك عالم التلفزيون؟

■ انني اجد نفسي من خلاله. التلفزيون يعتبر حاليا من اهم الوسائل التي تؤمن الاتصال مع الناس بالطبع دون ان تنكر دور الاعلام المقروء والمسموع. لكن الاعلام المرئي يحتل المساحة الاكبر وعبره يتلقى المشاهد كل ما يريده. صار التلفزيون من مستلزمات العصر لانه يؤمن بسرعة ما يطلبه المشاهد.

■ عنصر المرئي الذي يقدم ما يشبه الوجبات السريعة هل ساهم بالتقليل من ثقافة الناس؟

■ هذا حاصل فعلا. لكني لا اقف الى جانبه. التلفزيون لا يجعلنا ننسى القراءة فالصحيفة تحمل الخبر وتفاصيله اضافة الى ابعاده والتحليلات السياسية المحيطة به. لكن يبدو ان الاكثرية ترغب بتشغيل العين والاذن مما يتيح الحصول على المعلومات بسرعة اكبر ودونما حاجة الى مزيد من الوقت للحصول على معلومات من الصحيفة.

■ هذا في العام ماذا عنك شخصيا؟

■ اني صديقة مع القراءة منذ زمن بعيد. وفي عملنا كاعلاميين علينا قراءة الصحف التي تعطينا الاخبار بكل ابعادها وتفاصيلها. وهو امر ضروري ومفروض على كل اعلامي. خبر التلفزيون يختلف عن خبر الصحيفة في كونه خفيفا وصغيرا يقدم الفكرة فقط. الصحيفة تساعد الاعلامي في توسيع معلوماته.

■ هل يمكنك تقديم الفرق بين لينا قبل ست سنوات ولينا اليوم؟

■ دخلت الى التلفزيون وانا احمل فقط الحب والرغبة في ان اكون في عالم الاخبار، وهذا الحب شكل عاملا مساعدا في سعي نحو الافضل على مستوى العمل. الفرق كبير بين لينا في البدايات ولينا اليوم. كنت انسانة تملك الصوت والحضور، ومن ثم رحت اكتسب واتعلم. فالتبدل يتضح ويتبلور مع تطور الشخصية الاعلامية في داخلنا. هذه الشخصية التي تتمرس بالخبرة وبالتصميم على ان نزرع في داخلنا امورا اكبر واشمل من الامور التي شدتنا الى المهنة في البداية. نصل الى مرحلة الاحتراف والنهل من كل جديد. بعد ست سنوات من العمل كبرت معرفتي ويلزمها ان تكبر اكثر.

■ اهم الامور التي تعلمتها خلال هذه السنوات؟

■ ما تعلمته يعتبر من الركائز الاساسية في المجال الاعلامي الذي نفكر في البداية انه جميل. انه بالتأكيد جميل ويبقى كذلك. انما يصبح اكثر ثقلا ودسما. يضاف كل ذلك الى الخبرة التي نقطفها مما يساعدنا لتكوين عناصر متعددة في شخصيتنا وليس امرا واحدا فقط.

■ هل تتذكرين اطلالتك التلفزيونية الاولى؟

■ نعم، وذلك تم في عالم الصباح ومع الانطلاقة الاولى لتلفزيون المستقبل. كنت على الهواء برفقة الزميلة جومانة نمور. كنت اول من قرأ الاخبار على شاشة تلفزيون المستقبل. اصبت بالتوتر والخوف وارتجفت قدماي. احسست ان كل الاخبار التي اقرأها تشبه بعضها، كان كل همي النهاية لمعرفة ردة فعل المسؤولين في التلفزيون والذين كانوا يراقبون الانطلاقة الاولى.

■ هل تعتبرين مهنة المذيعة كما غيرها من المهن؟

■ تتميز بامور كثيرة عن غيرها من المهن. على المذيعة ان تلبي واجبها في اي ساعة تدعى اليه لا ان تلتزم بدوام محدد. من واجبنا ان نقدم للناس وللمؤسسة التي نعمل بها كل ما يطلب منا وفي اي وقت.

■ كون التلفزيون عالم اضواء هل فرض عليك شروطا ما لجهة الحضور الاجتماعي؟ وهل تراعين امورا محددة في حضورك الاجتماعي؟

■ في حضوري الاجتماعي اهتم بان اكون بعيدة عن التصنع. وجودي في اي مكان يفترض ان يكون لبقا، وهي لباقة تأتي من ضمن البروتوكول المحيط بالمكان الذي اتواجد فيه. في اي مكان اقصده اتمنى ان ابقى انا بتلقائيتي وعفويتي وابتسامتي وضحكتي.

■ هل من الضروري ان تكون المذيعة صورة تزين صفحات المجتمع في الصحف والمجلات؟

■ المذيعة صورة من المجتمع، لكن الفرق كبير بينها وبين الفنان. ليس من الخطأ ان تكون المذيعة من ضمن صور المجتمع. لكن ليس المطلوب ان تكون المذيعة محور اهتمام دائم على صفحات المجلات.

■ ماذا بالنسبة لك؟

■ لا احبذ التواجد المجاني على صفحات المجتمع. واذا كان ثمة موضوع لما لا. لقد طلبت مني حوارا لصحيفتكم فلماذا ارفض؟



لينا دوغان ناصر (القدس العربي)

■ كيف تتعاملين مع حال البهجة التي يستدعيها عالم الاضواء؟

■ جميل ان تكون في عالم الاضواء، وان نمر في الطرقات ويتعرف الينا المواطنون. لكني ارفض ان تصل المسألة الى مرحلة الاستغلال. المذيعة انسان يتساوى في كونه تحت الاضواء، وفي كونه انسانا عاديا له حياته الخاصة. وانا من الاشخاص المتمسكين بحياتهم الخاصة.

■ الاخبار عالم جاف وفيه الكثير من المأساوية. هل تترك هذه الاجواء انعكاسا عليك؟

■ لا شعوريا يتأثر احدنا بما يعده من اخبار خاصة عندما تكون مأساوية. التأثر ضروري في بعض الاحيان ذلك لاننا سوف ننقل الخبر الى المشاهدين بكل مصداقية مما يزيد من تعلق الناس بنا واصرارهم على متابعتنا.

■ القاء الخبر هل يأتي كله من احساس داخلي ام فيه جزء من التمثيل؟

■ لا ليس جميعه احساس داخلي. بعض الاخبار يفترض ان نمثلها الى حد ما عبر العينين والوجه. ودون شك ان الجانب الانساني يفرض نفسه تلقائيا وذلك عندما يكون الخبر مزعجا وعندها يستحيل ان لا يأتي الخبر من القلب.

■ هل من اخبار تشعرين ان لها موقعا دائما في نشرة الاخبار؟

■ انها اخبار الجنوب اللبناني المحتل والاراضي الفلسطينية المحتلة والمجازر شبه اليومية التي تحصل من جراء هذا الاحتلال. انها اخبار تحمل مشاهد قاسية نتابعها قبل الهواء. بعضها يجرح بعمق ويتركنا في حال من الاسى الداخلي، وهذا ما يظهر للمشاهدين دون شك.

■ هل ندمت يوما لانك اخترت الاخبار كمهنة؟

■ اطلاقا.

■ وهل وصف صوتك بلون معين؟

■ احمد الله لان الكثير من الناس يحبون صوتي ويعتبرونه رخيما. كما انه يعرف عبر الهاتف. وعندما اتسوق ينتبه الباعة لصوتي قبل شكلي، ومن المهم ان يكون لصوتنا هذا الاثر.

■ اضافة الى عملك ما هي اهتماماتك؟ هل تطالعين؟ هل تحبين طهو الطعام؟

■ احب القراءة واحب طهو الطعام لكني امارسه قليلا. بعيدا عن العمل اشعر بحاجة الى الاسترخاء التام، امارس خلاله حشرية التنقل بين محطة تلفزيونية واخرى بحثا عن ما يعجبني.

■ ما الذي يعجبك من الشاشة الصغيرة وهل لديك انتقادات؟

■ لست في وارد الانتقاد وكل محطة ترى برامجها جميلة. اراقب ما يعرض بحشرية التعرف. يمكن للشاشات ان تكون مختلفة وان تعجب واحدها بالاخرى. اكثر ما احب على الشاشة هو الرسوم المتحركة لانها مريحة للاعصاب. اتابع توم اند جيري، ويبزني الذي يعني لي الكثير. اضحك لميكي ماوس من كل قلبي. وتشدني مواقف دونالداك. احب البساطة التي تتميز بها تلك الشخصيات. الرسوم المتحركة تستخرج منا الجزء الطفل الباقي في شخصيتنا، ونحن احيانا بحاجة لايقاظ هذا الجزء.

■ ما هو اخر كتاب قرأته؟

■ ما زلت اقرأ في كتاب امين عام الجامعة العربية الدكتور عصمت عبد المجيد والذي وقعه مؤخرا في بيروت وهو «زمن الانكسار والانتصار». وهو يستعرض حقائب مرت على العالم العربي. وفيه تركيز على دور جمهورية مصر العربية كبلد محوري في الوطن العربي.

■ والختام؟

■ اتمنى لـ«القدس العربي» ولقرائها ولكل العرب سنة خير وقطرا سعيدا وشكرا لهذا الحوار.

افتخر به مخرجه واعتبره البعض حقيرا وساديا:

اعادة انتاج فيلم الرعب الوحيد لهيتشكوك

لوس انجليس ـ من بوب توماس:

عدد غير قليل من النساء تمنعن عن اخذ «دوش» بعد مشاهدتهن فيلم "Pshyco"، فيلم الرعب الكلاسيكي لالفرد هيتشكوك سنة 1960.

ولقد كان مشهد الدوش هذا من اوائل المشاهد السينمائية التي تتصدى بالتفصيل المخيف لعملية قتل. فغيما كانت الكاميرا تنتقل ببطء من وجه الممثلة جانيت لاي الى معدتها ثم الى السكين في يد السفاح المجهول الواقف وراء ستار الحمام كانت القشعريرة تسري في ابدان المتفرجين مع كل طعنة. ولان المونتاج كان متقنا لم تركز العدسة على اي وجه من اوجه الجريمة.

وثمة ميزات اخرى يفاخر بها هذا الفيلم: انه فيلم الرعب الوحيد لهيتشكوك واكبر افلامه من حيث المدخول، كما انه الفيلم الوحيد في تاريخ السينما الذي يعاد صنعه طبق الاصل مشهدا بمشهد.

وطبيعي ان Pshyco الجديد يختلف عن الاصلي من حيث انه ملون وليس بالابيض والاسود وهو بممثلين مختلفين وقد بدأ عرضه في الولايات المتحدة في اواخر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وقد رفضت شركة يونيفرسال السماح للنقاد والكاتبين السينمائيين بمشاهدة الفيلم سلفا ولذلك لم تكن التحليلات قد خرجت ـ حتى كتابة هذه السطور. الا ان النقاد قالوا ان الفيلم هو من اعراض نقص الاصالة في هوليوود.

الفيلم الجديد هو من صنع غاس فانت سانت، مخرج الافلام ذات الميزانيات الضئيلة الذي بدأ يلفت انظار الممثلين بعد صنعه فيلم Good Will Hunting في السنة الماضية.

وقد اعطي فان سانت، الذي كان صبيا في الثالثة عشرة من عمره سنة 1960 حق اختيار فيلم من مكتبة يونيفرسال ليعيد صنعه فاختار Phsyco، مع شرط ان يعيد انتاجه نسخة طبق الاصل عن الفيلم الاصلي.

ويضم الطاقم فينس في دور نورمان بيتس (ادي انطوني بركينز الدور في الفيلم الاصلي)، وآن هيتش في دور المرأة المقتولة في الدوش (جانيت لاي) ووليام مايسي في دور التحري الخاص (مارتين بالسام في الاصل)، وجوليان مور في دور شقيقة هيتش (فيرا مايلز) وفينغو مورتنسن في دور عشيق هيتش (جون غافين).

وكان هيتشكوك قد قال لفونسوا تروفو (الحديث شكل مادة لكتاب «هيتشكوك» لاحقا): لم اكن احاول صنع فيلم مهم. كنت افكر بالتسلية بهذا الموضوع وهذا الموقف. وكلف الفيلم 800 الف دولار وقد كان اختبارا من هذه الناحية: هل استطيع ان اصنع فيلما في نفس ظروف صنع برنامج تلفزيوني؟ وقد استخدمت طاقما تلفزيونيا لتصويره بسرعة».

وكان هيتشكوك قد ابدى اهتماما سنة 1959 بكتاب لروبرت بلوك يدعى "Psbyco" بعد ان كتبت صحيفة «نيويورك تايمز» تعليقا ايجابيا عنه. ولكنه كان مشغولا في صنع فيلم "North By Northwest" وبعد العدة لفيلم لتشارك فيه اودري هيبورن. وعندما فشل هذا المشروع عاد لصنع فيلم Psycho الذي يدور حول جريمة قتل في ويسكانسن. وقد اشترى حق اقتباس نص القصة بمبلغ زهيد قدره تسعة الاف دولار لا غير. وبعد ان رفض سيناريو اعده كاتب اخر هو جوزيف استفانو. ولكن شركة باراموت التي تنتج افلامه لم توافق. لقد وافقت فقط على توزيع الفيلم دون ان تتكفل بتمويله معتبرة ان موضوعه قاتم جدا. ولذلك تولت شركة هيتشكوك الخاصة تمويله. وقد تمثل التقتير الذي عرف عن هيتشكوك بالاجور التي دفعها للممثلين: لاي 40 الف دولار مع ان اجرتها دائما هي 100 الف دولار، وانطوني بركينز 40 الف دولار، غافين 30 الف دولار ومايلز عشرة الاف دولار وبالسام ستة الاف دولار، وقبض تيد نايت 200 دولار فقط لدور شرطي الحراسة الصامت في نهاية الفيلم.

واسرف هيتشكوك مرة واحدة بالانفاق فقط في اثناء تصوير الفيلم. فحسب مختلف المصادر احتاج مشهد الدوش الى 71 او 78 لقطة واستغرق التصوير سبعة ايام.

وتقول لاي في كتاب وضعته عن الفيلم مع كريستوفر نيكنز ان هيتشكوك لم يطلب منها ابدا ان تتعرى في المشهد نظرا الى ان الصناعة السينمائية كانت تمارس رقابة ذاتية صارمة آنذاك.

وتضيف لاي: «ان تصوير المشهد عاريا كان سيغش هيتشكوك والملايين من محبي فنه لانه كان سيضيع عليهم وعلى الفيلم اتقانه لفن الايحاء والتورية في المواقف والاوضاع. وقد استعمل رقعا من الجلد الرقيق لتغطية المناطق العارية كما انه استخدم عارضة ازياء عارية فقط لتخطيط الزوايا التي ستعمل منها الكاميرا».

ولقد اثار هيتشكوك بمهارته الرعب دون ان يكون هناك اي مشهد للسكين وهي تطعن الجسد.

وقال هيتشكوك لتروفو: «ليس من المألوف قتل نجمة فيلم ما خلال الثلث الاول من الفيلم. وقد قتلت النجمة عن قصد لاجعل الجريمة غير متوقعة اكثر.

«ولهذا السبب اصررت على عدم ادخال المتفرجين الى الصالة بعد بدء العرض لان الواصلين الجدد سينتظرون لرؤية لاي بعد ان تكون قد اختفت عن الاكشن المستمر على الشاشة».

وبدأ عرض Psycho الاصلي في اذار (مارس) 1960 وسط صراخ الجمهور المرتعب وصيحات الاستياء من الناقدين. فقد قالت مجلة «نيوزويك» ان الفيلم خادع تعتمد الاثارة فيه على مفاجأة عوجاء واحدة». وقال كاتب المقال دوايت ماكدونالد: «اعتقد ان الفيلم يعكس عقلية حقيرة وخبيثة وسادية صغيرة».

ولكن الفيلم لقي ايضا الاستحسان عند اخرين، فقال المخرج بيتر بوغدانوفيتش: «لعله اعظم الافلام التي صنعها هيتشكوك امتاعا من الناحية البصرية».

وكان الاقبال على شباك التذاكر كبيرا ايضا، اذ حقق في موسم افتتاحه 15 مليون دولار. وقد يكون هذا المبلغ طفيفا بمقاييس الحاضر، مع العلم ان متوسط ثمن تذكرة الدخول سنة 1960 سنتا. وقد تكون هناك افلام اخرى لهيتشكوك حققت مداخيل اكبر. غير ان Psycho كان اكثر ربحا ربما لان تكاليف انتاجه كانت اقل بكثير.

وتم ترشيح هيتشكوك ولاي والمصور السينمائي جون راسل والديرين الفنيين جوزف هرلي وروبرت كلاتوورثي لجائزة الاوسكار. ولم يفز انطوني بركينز بالترشيح. وقد بعث اليه هيتشكوك ببرقية قال: «انني اخجل من زملائك الممثلين (الذين يصوتون على الترشيح)». الا ان ايا من هؤلاء لم يفز بالجائزة في النهاية.

والصد الذي لقيه هيتشكوك من باراموت في البداية حمله على الانتقال الى يونيفرسال حيث حقق ثروة كبيرة بافلامه التلفزيونية والسينمائية. وحصلت يونيفرسال على ملكية Psycho مما شجعها على صنع ثلاث حلقات جديدة للفيلم الذي قلده كثيرون في السنوات اللاحقة.

في احاديثهما سنة 1966 قال تروفو ان سبب تجاوب الجمهور مع الفيلم لم يكن نابعا من القصة او من اداء الممثلين بل من كونه فيلما خالص النقاء. ورد هيتشكوك: «ولهذا السبب بالذات افتخر بفيلم Psycho اكثر من اي من افلامي الاخرى. انه فيلم يخص صانعي الافلام مثلك ومثلي».

ملصق فيلم «سايكو Psycho».

كحل من رماد النار واقزام لحراسة الملابس!:

المرأة المصرية القديمة عرفت الباروكة واحمر الشفاه

القاهرة ـ من عبد اللطيف خاطر:

عرفت المرأة المصرية القديمة الباروكة واول من استخدمت احمر الشفاه وصنعت الكحل من الرماد واعتنت بمكياجها وعرفت ايضا الوشم واول من استخدمت الاكسسوار وصنعت للمرآة من النحاس اللامع. هذا ما يؤكده الدكتور المهندس سيد كريم عالم الاثريات.

يقول سيد كريم ان المصرية القديمة اهتمت بازيائها اهتماما كبيرا لمشاركتها في الحياة العملية جنبا الى جنب مع الرجل واختلاطها بانواع مختلفة من البشر لذا، كانت ازياؤها تتسم بالبساطة وتتعت بالاناقة والعملية معا. فكانت تفضل الخيوط الانسيابية المتوازنة المتناسقة دون مبالغة او تعقيد ومثال ذلك الثوب الطويل الانسيابي المشدود الى الكتفين بحمالتين والساتر للجسم حتى الرسغين لما يبدو واضحا في نقوش مقبرة «تي» بجبانة وسقارة من عهد الدولة القديمة «حوالي 2500 عام قبل الميلاد» او بحمالة واحدة بهدف التطوير وابتكار موضات جديدة كما يبدو في نقوش مقبرة نخت بأسيوط وترجع الى عهد الدولة الوسطى» حوالي 2000 سنة قبل الميلاد.

ويقول الدكتور زاهي حواس وكيل الوزارة ومدير عام اثار الجيزة: «تطور لباس المرأة الفرعونية القديمة فاصبحت ترتدي ثوبين على الاقل احدهما قميص داخلي ضيق رقيق يعلوه ثوب فضفاض شفاف فيعقد برباط من الامام وفوق الصدر ثم ينسدل من الخلف بانسيابه على الكتفين واحيانا يعلو الثوبين ثوب ثالث عبارة عن معطف قصير مزركش وكانت الثياب تحلى بالتطريز بخيوط من ذهب او اشرطة او بريش الطيور او بزخارف مختلفة وهذه الثياب كانت تلائم حياة المرأة الفرعونية واسلوب معيشتها».

اما ثياب الجواري والعاملات والراقصات فكانت بسيطة وقصيرة لا تكاد تستر غير الجزء الاوسط من الجسم حتى يمكن استخدام اقل قدر من القماش وحتى تسهل حركتهن.

ويواصل حواس حديثه بقوله: وكان المصريون عموما يفضلون اللون الابيض لبساطتهم، فهذا اللون يعبر عن الشفافية والصفاء وهي الصفات التي كان يتميز بها المصري القديم كما انه يعكس اشعة الشمس لذلك كانت معظم ملابسهم من الكتان الابيض وقد ظهر ذلك جليا في النقوش والرسومات التي سجلت على المقابر.

وكان الملوك والامراء يتميزون بازيائهم البيضاء في حين كانت الفئة العاملة والجواري يرتدون الملابس المنقوشة وقد اصبح اللون الابيض هو المميز في ملابس سكان شبه الجزيرة العربية، لكن بعد ان اختلط الفراعنة بشعوب اخرى مثل شعوب قبرص وكريت واليونان ودول البحر المتوسط وشرق اسيا ابتداء من الفراعنة في الدولة الحديثة يميلون الى جميع الالوان وادخلوا الزخارف والزركشة على ازيائهم المختلفة.

ويضيف الدكتور زاهي حواس انه قبل العرق المصري القديم صناعة الغزل والنسيج وكان يستعين بجلود الحيوانات المختلفة خاصة جلد الفهد في حياكة ملابسه ثم عرف غزل الكتان ونسجه منذ فجر التاريخ وفضله على جميع انواع الاقمشة وكان نسيج الكتان ناعما جذابا شفافا. فالمصري القديم لم يستعمل الصوف في لباسه الا فيما ندر في الدولة الحديثة حيث بدأ استعمال بعض انواع الصوف لتزيين الملابس الكتانية وفي اضيق الحدود ونظرا لحرارة الجو. وجدير بالذكر ان معظم من كانوا يعملون في صناعة النسيج هم من النساء.

وكان الفراعنة يرتدون احذية تشبه الصنادل بعضها من الجلد او سعف النخل او ورق البردى وتشد الى الساق بسيور من الجلد. اما الملوك فكانوا ينتعلون خفين من الذهب. كما يؤكد الدكتور سيد كريم.

يقول كريم: «كان الفراعنة يهتمون اهتماما كبيرا بالاكسسوارات فيتحلى بها الجميع لا فرق بين امرأة ورجل وعندما تم اكتشاف مقبرة توت غنخ امون اعتقد البعض ان الاكسسوارات الذهبية في هذه المقبرة خاص بزوجته ولكن الدراسات اثبتت بصورة قاطعة انها كانت خاصة به. فالرجال كانوا يشتركون مع النساء في استخدام الاكسسوارات ما عدا الحلق الذي كانت تنفرد به النساء. اما الخواتم والاساور والعقود فكانت مشتركة بين الجنسين ولقد اتقن الفراعنة صناعة الاكسسوارات خاصة ما كان منها من الذهب، اما الفضة فكانت نادرة نظرا لندرة المعدن فكانوا يضطرون الى استيرادها من الخارج.

والطريف ان صناعة الاكسسوارات كانت مقصورة على الاقزام الوافدين من افريقيا دون غيرهم والسبب انه اذا حدثت سرقة فانه يتم القاء القبض عليهم بسهولة وبالتالي قام بعض الملوك بتخصيص الاقزام ايضا لحراسة خزائن للملابس الملكية ويؤكد ذلك النقوش الفرعونية التي تبين الاقزام صناع مجوهرات وحراس خزائن.

وكانت المرأة صديقة المرآة الفرعونية ولقد كانت تصنع من النحاس اللامع فتعكس وجه حواء وصورتها بينما كانت اليد مزينة بنقوشات رائعة للالهة والنباتات.

اما الباروكة فلقد كان يستخدمها الرجال والنساء على السواء والمرأة كانت شديد العناية بشعرها فكانت تصففه وتضفره جدائل منها القصير والطويل. اما تسريحة ذيل الحصان فقد كانت مخصصة للفتيات وايضا للراقصات. كما كانت بعض النساء يستعملن بعض الزيوت الطبيعية للعناية بالشعر وتنعيمه.

وكانت المرأة تهتم بمكياجها وكانت تطلي شفتيها باللون الاحمر وتكحل عينيها بكحل قاتم مصنوع من «السخام» او الرماد المختلف من النار وكانت النساء يستعملن زينة الحواجب وعرفت المرأة الوشم واساليب التخلص من الشعر الزائد ولقد جملت يديها وقدميها بالحناء.

وتتحدث النقوش الفرعونية عن رشاقة المرأة المصرية القديمة والدليل هو اشتراكها في الاعمال اليدوية وعدم احتواء طعامها على الدهون او المواد الدسمة بالقدر الموجود في الاطعمة الحالية فضلا عن عدم اسرافها في الانجاب وان كان هناك كثيرات خالفن هذه القاعدة فقد انجب رمسيس الثاني من نسائه اكثر من 100 ابن وابنة. لذا فتاريخنا زاخر بالاصالة والتراث التي سبقت العديد من الحضارات القديمة وتفوقت على الحديث وتعتمد عليها كجذور ما زالت الغازها تحمل العديد من علامات الاستفهام.



نفرتيتي

الشاشة الفضائية

برامج الثلاثاء

الجزيرة

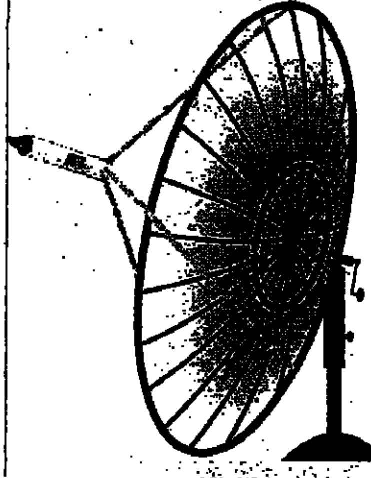
13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 اعظم قصص الحب في القرن20، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 عصر الشعوب، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 16,55 الاخبار الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,00 الاتجاه المعاكس (مباشر)، 18,30 الاخبار، 18,35 الاتجاه المعاكس (مباشر)، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 20,00 اخبار الرياضة، 2,30 حصاد اليوم، 21,35 اكثر من رأي (اعادة)، 22,30 الاخبار، 22,33 الشريعة والحياة (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,40 الكون مع ستيفن هوكينغ (اعادة)، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 1,30 الاخبار، 1,45 الاحوال الجوية، 1,45 صور، 2,00 مراسلون (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 4,15 صور، 4,30 الاخبار، 4,40 عالم الطبيعة (اعادة)، 5,30 الاخبار، 6,00 اخبار الرياضة، 6,30 الجزيرة هذا الصباح، 7,37 الختام.

قناة MBC

8.45 القرآن الكريم، 8,50 في رحاب الايمان، 9,10 ارض الرسالات، 9,40 قلوب هداها الله الى الاسلام، 10,30 مسلسل للاطفال / صانعو التاريخ، 11,00 برنامج اطفال / مدرسة الانكياء، 11,30 تمثيلية «النبات الصالح»، 12,30 بالهنا والشفا، 13,00 المسلسل العربي / في بيتنا رجل، 14,00 برنامج عزب، 14,40 صلاة المغرب 15,00 طرائف وابتسامات، 15,35 فوازير، 16,10 مسلسل فكاهي ـ الاسكافي، 16,45 صلاة التراويح، 19,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 19,30 برنامج خارج منطقة التغطية، 20,00 مرايا 99، 21.00 مسلسل البحر ايوب، 22.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 22,30 صلاة التهجد، 24,00 فيلم عربي، 25,40 الشقيقتان، 26,40 لا اله الا الله، 26,55 القرآن الكريم.

أوربت . القناة الأولى

00,00 فيلم البنات والحب (ميرفت امين ـ ليلبة) ـ حركة، 2,00 فيلم الحب كده (صباح / صلاح ذو الفقار) ـ غنائي، 4,15 فيلم المفتش العام (اسماعيل ياسين ـ تحية كاريوكا) ـ كوميدي، 6,00 (فيلم تلفزيوني) ثمن للظهر، 8,10 لقاءات على اوربت، 10,00 فيلم جحيم الغيرة (اميرة امير ـ كمال الشناوي) ـ دراما، 12,00 فيلم عليش دخل الجيش (يونس شلبي / سعاد نصر) ـ كوميدي، 14,10 فيلم امبراطورية غوار (دريد لحام / ناجي جبر) ـ كوميدي، 16,00 فيلم سحاب (جهاد سعد / ليلى سمور) ـ دراما، 18,00 فيلم غرام وانتقام بالساطور (فاروق الفيشاوي ـ اسعاد يونس) ـ كوميدي، 20,00 فيلم حرب الفراولة (محمود حميدة ـ يسرا) كوميدي، 22,10 فيلم الاب الشاطر (عزت العلايلي ـ رجاء الجداوي) ـ درامي.



القناة الثانية

10,00 القرآن الكريم، 10,30 مسلسل عربي، 11,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 12,30 رشة حلى، 13,00 مسلسل عربي، 13,30 وداعا للطواجن، 14,30 الانسان والقيم، 15,30 لقاء القمة، 17,00 قصص الانبياء، 18,30 مسلسل عربي، 20,00 استوديو اوربت، 22,30 مسلسل عربي، 23,30 ليلة اوربت، 1,30 مسلسل عربية، 2,00 وداعا للطواجن، 3,30 القرآن الكريم والختام.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 10,30 مسلسل اطفال، 1,40 مسلسل عربي، 11,30 شاغلك ايه، 1,40 اماني واغاني، 2,15 ما يطلبه المشاهدون، 3,15 فيلم عربي، 5,25 لعب عيال، 6,30 مسلسل عربي، 8,45 سبورت شو، 9,00 مسلسل عربي، 11,15 مسلسل عربي، 12,15 تحت الضوء، 1,50 مسلسل عربي، 2,50 مجلة المسرح، 3,30 فيلم عربي، 5,00 مسلسل ديني.

راديو وتلفزيون العرب ART

4.30 بريق عينيك، 6,00 الابن المفقود، 8,00 خلف اسوار الجامعة، 10,00 بيت الباشا للدير، 12,00 انتصار الاسلام، 3,30 سوق الحريم، 5.15 مصري في لبنان، 7,30 في مهمة رسمية، 9,00 مجرم في اجازة، 11,00 فزورة ابيض واسود، 11,30 الخيمة، 12,30 منتهى الفرح، 2,30 شادر السمك.

دبي الفضائية

5,00 نشرة الأخبار العربية، 6,40 مسلسل معرب، 7,30 الثقافة والاسلام، 8,55 حكت في رمضان، 9,30 مسلسل عربي، 10,35 برامج الطبخ، 11,05 قلم حبر، 12,05 مسلسل عربي، 2,00 مسابقة جائزة دبي الدولية، 2,45 مسلسل عربي، 4,05 الكاميرا الخفية، 7,00 اهلا رمضان، 8,30 طاب الشهر، 11,00 مسلسل عربي، 12,45 فيلم تلفزيوني، 2,30 مواقف ضاحكة، 3,05 مسلسل عربي، 4,30 الصوم حياة.



كتاب: «ويندراش: النمو المحتوم لبريطانيا متعددة الاعراق»

أكدت رحلة المهاجرين الكاريبيين على متن السفينة «ويندراش» على تواصل التجربة السوداء في بريطانيا الملكة اشتكت من السود في عاصمة بلادها واشتهرت فيها رسائل سانشو الافريقي التي قرأها رئيس الوزراء

لندن ـ «القدس العربي»:

في الثاني والعشرين من حزيران (يونيو) 1948 حملت سفينة بريطانية قديمة، كانت تستخدم لنقل الجنود تدعى «ويندراش» في طريق عودتها من منطقة الكاريبي مجموعة من الكاريبين السود (500) ممن يريدون المغامرة في العالم الجديد بريطانيا، والعالم الذي وجدوه حينما وصلوا ليس كما كانوا يتوقعون، وتراكم ما اعتمل في صدورهم لعقود لينفجر في عام 1981، 1985 في احداث منطقة بريكستون «المنطقة الواقعة في جنوب العاصمة لندن والتي تسكنها الاقلية السوداء».

وقد كان صيف العام الماضي بداية لاحتفالات الاقلية السوداء بوصول السفينة الى الشواطئ البريطانية، كما قدمت محطات التلفزة البريطانية سلسلة من البرامج الوثائقية بصور من تجارب وذكريات الجيل الاول من مهاجري «ويندراش»، حيث قدمت الشهادات صورة عن تاريخ التمييز والتهميش والعزلة الذي تعرضت له الاقلية السوداء في بريطانيا واثرها على مظاهر الحياة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية ودورها في تحديد ماهية الهوية للجيل الثاني الذي ولد في بريطانيا من ابناء السود. وفي ثنايا الحوار الذي دار تحدثت العديد من الاصوات السوداء حديث الفخر عن منجزات الجالية السوداء البريطانية وتجاوزها العداء والتحيز تجاهها وتحويله الى طاقة ابداعية في هذا المجال.

والتاريخ الذي صنعه الجيل الاول الذي مثله جيل «ويندراش» من السود لم يكن في الحقيقة حديثا عن تجربتهم ولكن عن اثر هذه التجربة في الجيل الثاني والثالث من احفادهم. وتركز تكريم جيل «ويندراش» او القادمين على متنها لكونهم كانوا قادرين على حكاية تجربتهم. واعطت تجربتهم للبريطانيين السود الذين يعيشون اليوم في بريطانيا مكانا في صناعة تاريخ الجزيرة مثل بقية الاعراق والاقليات الاخرى، وبهذه المناسبة اصدر الصحافي والمعلق التلفزيوني تريفور فيليبس مع شقيقه مايك فيليبس كتابا يحكي قصة السود في بريطانيا في كتاب ضخم تحت عنوان «ويندراش: الصعود المحتوم لبريطانيا ذات الاعراق المتعددة» «عن دار هاربر كولينز».

ومع ان تاريخ السود في بريطانيا يعود لقرون سابقة اذا ان الدراسات التي تمت حول التواجد الافريقي او الاسود في بريطانيا تعيد تواجدهم الى قرون ماضية، حيث وجد السود مثل بقية الاعراق في بريطانيا الفيكتورية، وكان يعيش في بريطانيا في القرن الثامن عشر ما بين 15 الى 20 الف افريقي او اسود، او كما اشار بيتر فراير في كتابه «القوة الدائمة» في عام 1948 انه كان يوجد افارقة في بريطانيا قبل ان يصل الانكليز هنا، حيث تشير عبارة فراير الى السود الذين كانوا مع الجيش الروماني الذي غزا الجزر البريطانية في الازمنة القديمة.

وتواجد السود منذ ذلك التاريخ في بريطانيا من خلال عدة اشكال اما كعبيد او كعاملين على ظهر السفن التجارية او كفنانين فقد كان احد الموسيقيين السود من ضمن حاشية الملك هنري الثامن والذي كان يتلقى منه اعطية في كل شهر من ضمن الاعطيات التي يقدمها لحاشيته، ووصل التواجد الاسود ذروته في عهد اليزابيث الاولى في عام 1596 حينما بدأت تكتب الى عمدة مدينة لندن تطالبه تبرحيل السود وقالت في احد رسائلها «هناك العديد من السود «المورز» ـ الاسم الذي يطلق ايضا على العرب ـ الذين احضروا الى هذا المكان .... وعليه فان جلالتها تأمر بارسال هؤلاء الناس «خارج الارض البريطانية». وبعد خمسة اعوام اخرى اشتكت الملكة من العدد الكبير للسود في بريطانيا حيث قالت ان «هناك اعدادا كبيرة من النيجرز/ الزنوج، والسود المورز الذين وصلوا هنا وكانوا سببا في شكاوى رعاياها».

وتم ترديد هذه العبارات في القرن التاسع عشر، وفي عام 1864 حينما تحدث تقرير تحذيري في مجلة «جينتلمان» عن عادة استقدام الخدم الزنوج الى «هذه المملكة الذي قيل انه يسبب العديد من المشاكل والذي يحتاج الى علاج، ومع ذلك فإن العدد يزداد بشكل كبير حيث يصل عددهم في مدينة لندن الى 20 الف شخص...».

ومع طريق العبودية الذي اكد تواجدا للسود في بريطانيا كان طريق التعليم والدراسة في بريطانيا واحدا من الطرق التي وصل فيها السود الى الجزر البريطانية، بالإضافة للمشاركة في النشاطات السياسية. وخلال الحرب العالمية الثانية شارك العديد من افراد المستعمرات السوداء التابعة للملكة البريطانية في الجيش البريطاني في جهوده الحربية على الجبهات. وحينما ساءت الاحوال الاقتصادية في بلادهم قرروا الرحيل الى بريطانيا من اجل تحسين اوضاعهم المالية والاقتصادية والبحث عن ظروف احسن من تلك الموجودة في بلادهم.



البارونة العمالية ديانا ابوت مع النائب العمالي كين ليفنغستون

ومع ان حركة السود من والى بريطانيا لم تتوقف منذ القرن السادس عشر، فإن العديد من الاسماء السوداء برزت في السابق في مجال الادب والكتابة الادبية، فكما تشير الدراسات الادبية التي تمت حديثا من ان الكتابة الادبية السوداء في بريطانيا قد ظهرت في اواخر النصف الثاني من القرن الثامن عشر، ومن الكتب التي صدرت في تلك الفترة وتركت اثرا على قراء ذلك العصر «رسائل اغناطيوس سانشو» و«سيرة اولادا ايكوينو» او «غوستافوس فاسا الافريقي»، ومع ان حياة الكاتبين تشترك من ناحية وضع العبودية حيث بيع كلاهما في طفولته لتجار الرقيق، الا ان سانشو على خلاف ايكوينو لا يتذكر شيئا عن افريقيا لأنه ولد على ظهر سفينة.

وكجزء من الاهتمام بحركة الكتاب السود في القرن الثامن عشر في بريطانيا، اقيم في العام الماضي في «متحف الصور الوطني» في لندن، معرض كرس لاعادة الاعتبار لحياة واعمال اغناطيوس سانشو الذي توفي في عام (1780) والذي اعتبرت رسائله التي نشرت بعد وفاته من الكتب الشهيرة و طبعت اكثر من خمس طبعات، ويقال ان اللورد فيـــــــردريك نورث (1732–1792) رئيس الوزراء البريطاني في ذلك الوقت قرأ نسخة منها.




مهاجرون سود في كلابهام يتلقون مساعدات غذائية

ويحلو للبعض مقارنة سانشو واطلاعه المعرفي بالدكتور جونسون (صموئيل جونسون المعجمي البريطاني)، حيث كان سانشو على معرفة بجونسون، والكاتب والروائي لورنس ستيرن (1713–1768)، وغيرهم من الرموز الادبية في ذلك الوقت. وبالاضافة لعضويته لجمعية نخبوية ثقافية صغيرة للسود في لندن ضمت كتابا وموسيقيين من امثال جوليوس سوبايز، وجورج بريجتاور الذي كان عازفا على الفيولين ورافق بيتهوفن في بعض مراحل حياته.

وكان اغناطيوس سانشو قد ولد على ظهر سفينة رقيق كانت مسافرة من شرق افريقيا الى لندن، وتوفيت امه في صغره حيث بيع ولما يبلغ الثالثة الى عائلة انكليزية ودخل جون في شبابه تحت رعاية وعناية دوق مونتاجو الذي كنا داعيا لالغاء الرقيق، ورجلا انسانيا، حيث منح سانشو الكثير من العناية والرعاية، واعاره كتبه، وشجع طموحاته، ومن ثم ادخله في سلك الخدم وظل سانشو يترقى في الخدمة حتى صار كبير الخدم في بيت الدوق، وعاش سانشو لحظات تبذير في حياته حيث انفق كثيرا من امواله على القمار والنساء، ولكنه حينما تزوج من آن اوزبورن من الوست انديز، بدأ يعمل في التجارة من خلال بقالة صغيرة انشأها خاصة ان عائلته اصبحت كبيرة.

وحينما جمعت رسائل سانشو بعد وفاته بعامين (عام 1782) من قبل احد اصدقاء العائلة فانها قوبلت بحفاوة واهتمام وطبعت اكثر من طبعة وبلغ عدد النسخ المباعة منها اكثر من الفي نسخة.

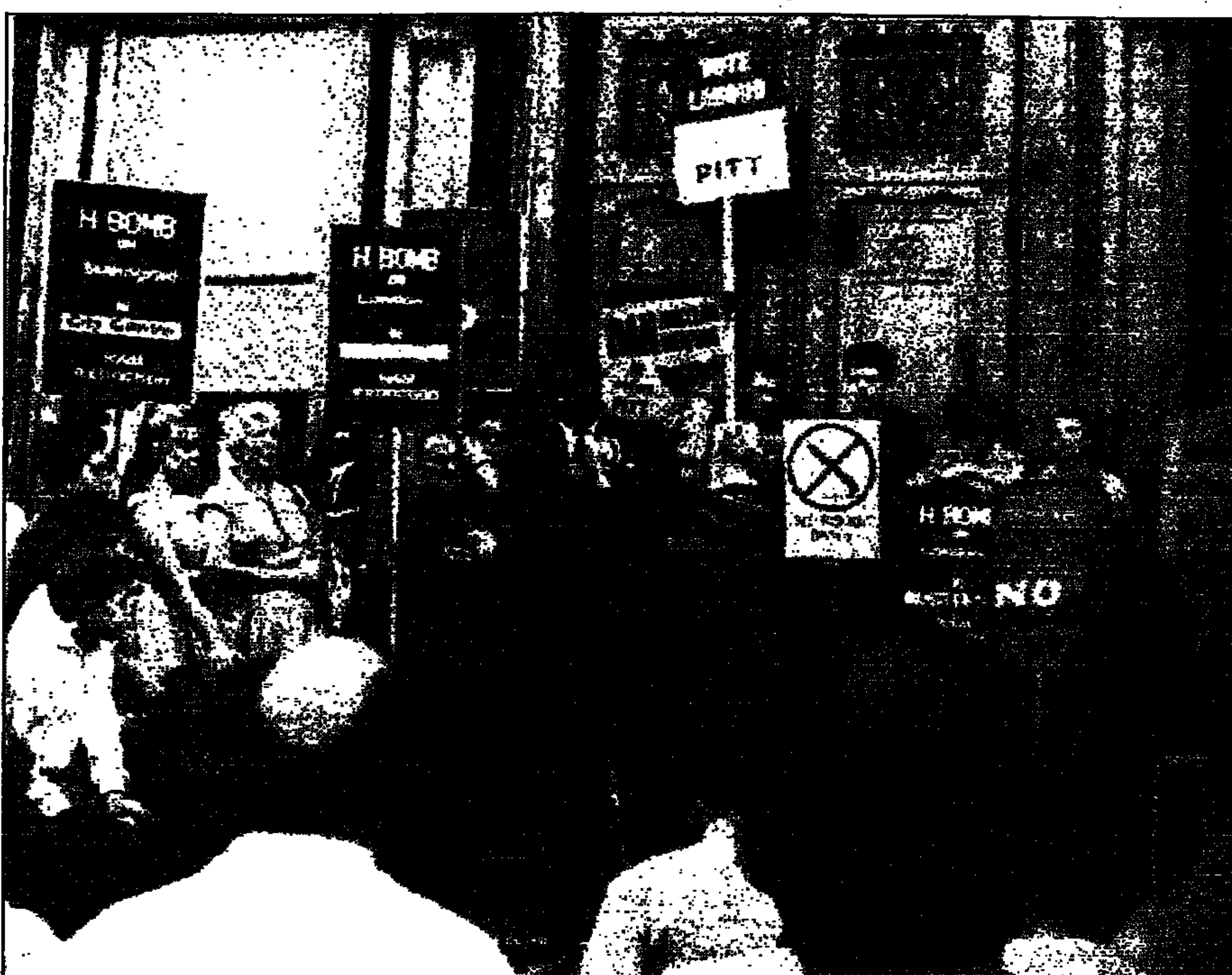
وتظهر رسائل سانشو قدرية وسخرية غريبة من وضعه كغريب وكجزء من المجتمع البريطاني، كما تشير الى تمثله قيم وثقافة الطبقة المتوسطة في الحياة الانكليزية بالكامل وتقدم رسائله صورة شخصية عنه حيث كان طيب القلب، دمثا، وليبراليا.

وحاول في رسائله ان يحاكي اسلوب الروائي ستيرن الذي قال مرة «اذا كنت متحمسا لشيء، فانه من اجل ستيرن»، وكثيرا ما تحدث في رسائله عن حياته الخاصة والمحلية من مثل صحة الاولاد المتقلبة ووضع التجارة في محله، كما تقدم عدة رسائل وصفا حيا للحياة والعلاقات في لندن في ذلك القرن.

ومع تمثله للثقافة والقيم الانكليزية، الا ان بعض الرسائل تصور حيرة سانشو من وضعه كغريب عن هذا المجتمع، حيث ينزع في كتابته في هذا الجانب الى السخرية والهجاء الاجتماعي في غالب الاحيان.

واذا كانت رحلة القادمين على سفينة «ويندراش» لا تختلف في تقاليدها عن تقاليد الرحيل الاسود الى بريطانيا الا انها كانت الطريق الرئيسي الذي عبد الطريق امام نمو المجتمع الاسود في بريطانيا. ففي عام 1948 توقفت السفينة في طريقها الى بريطانيا في جامايكا حيث عرضت حمل المسافرين على متنها في رحلتها التي تستغرق شهرا كاملا مقابل 50، 28 جنيه استرليني، وقد وصلت السفينة بركابها الخمسمئة الذين توفي احدهم في الطريق الى ميناء تيلبيري في بريطانيا في الثاني والعشرين من حزيران من عام 1948، وخلال العشرة اعوام التي تبعت وصول السفينة ويندراش فان عدد السود من منطقة الكاريبي ارتفع الى 125 الف شخص، ولهذا فان معظم الكتب التي حاولت تخليد هذا المنعطف بدأت من وصول الرحلة مع ان التواجد الاسود كان قبل مجيئها، ففي كتاب الاخوين فيليبس بداءا كتابهما من هذا المنعطف كالتفاتة رمزية لكتابة تاريخ الكاريبيين في بريطانيا، وقدموا المجموعة الاولى من المهاجرين الاوائل الذين حملتهم السفينة بمثابة «الطليعة» الذين كانوا وراء قدوم الدفعات الاخرى منهم.

ويعتمد كتاب الشقيقين فيليبس بشكل كبير على مدخل تاريخي شفوي، حيث يشتمل الكتاب على مقابلات، وتتداخل هذه الشهادات التاريخية من الذين وصلوا الى بريطانيا مع ذكريات الشقيقين اللذين وصل والدهما من جزيرة غويانا الى بريطانيا بعد فترة قصيرة من وصول سفينة «ويندراش»، ومع هذه الذكريات والشهادات يقدم الكاتبان تحليلا لاحداث وشغب «نوتينغ هيل» في غرب لندن في عام 1958، وموقف الرأي العام البريطاني من وصول المهاجرين الى بريطانيا مع ظهور قانون الهجرة في عام 1961، ويضم الكتاب بعض الشهادات التي سبقت وصول السفينة ويندراش ولكن هذه الشهادات مع تجارب اخرى غير مرتبطة بالذين وصلوا من جامايكا مع تعليقات مع المثقفين والناشطين السود من مثل بيرني غرانت، داركوس هو، وجيسكا هانتلي تقدم صورة عن ما اسماه الناشر الاسود جون لاروز «الجيل البطل» الذي تمثل بوصول القادمين على متن ويندراش.



مرشح اسود عن منطقة هامستد في عام 1959

و يبدو ان اهتمام الكاتبين على البعد التاريخي الشفوي وتحليل المواقف السياسية من الهجرة والمهاجرين قد اثر على البعد الثقافي واثره في الحياة البريطانية، فالكاتبان يقدمان مجموعة من المحاور السريعة في هذا الاتجاه، ونتيجة لهذا فانهما قد اهملا عددا من الحركات الفنية التي اثرت على المشهد البريطاني من مثل حركة الفنانين الكاريبيين، او حتى ذكر جهود بعض الكتاب من الكاريبي من مثل جورج لامينغ او سام سيلفون، واعمال اندور ستاركي الذي صدرت له مجموعة من المقالات المجموعة تحت عنوان «في بلد اوسع» الذي كان واحدا من المثقفين السود الرئيسيين في حركة الادب من الويست انديز في فترة الستينات والسبعينات، بالاضافة لاعمال الناشطة السوداء اونا مارسون (1905–1965) التي ولدت في جامايكا وكانت من اولى الناشطات الانثويات السود في بريطانيا.

وفي حديثهما عن ما اسمياه الصعود المحتوم للاقلية السوداء في الحياة البريطانية قدم الباحثان صورة عن مشاركة السود في الحياة العامة حيث شهد عام 1987 وصول اول نائب بريطاني لمجلس العموم، كما صارت الصحافة تتعامل مع الكرنفال السنوي في منطقة نوتنغهام هيل بطريقة ايجابية بدلا من الحديث عن الاجراءات الامنية. وصارت الصحافة تصفه بانه اكبر كرنفال في العالم بعد كرنفال البرازيل. اضف الى ذلك صار الحضور الأسود بارزا ومشاهدا في المناسبات الرياضية والاعلامية. ويشير الباحثان هنا الى ان الجيل الجديد من ابناء الاقلية نجح في تأكيد هويته الجديدة وهذا لا يلغي ان الهوية الجديدة، ومحاولات انتاج ثقافة بديلة تطرح نفسها بعيدا عن الاطار العام للثقافة لم يؤد مثلا الى انتاج نوعين من الثقافة الاولى التي تعرف نفسها بالبيض اما الثانية فهي التي تعرف نفسها من خلال الشرطة والخوف منها.



كانت «ويندراش» علامة على طريق الهجرة السوداء الى بريطانيا ولكن الطرق منها تتفرع فبعضها سبق وصولها فيما بنت الطرق والشوارع الاخرى على خطاها، وكما يقول الباحث الإجتماعي والمعلق على اشكال الثقافة السوداء في بريطانيا ستيوارت هول فإن «التجارب والهويات السوداء معقدة اكثر مما يظن الكثيرون، لانه لا توجد قصة واحدة قادرة على الامساك بهذه التجارب» ولا توجد حسب الباحث «تجربة سوداء» واحدة لأننا امام مجموعة من التجارب الداخلة في عمق التجربة البريطانية».

ومن هنا يعتقد المعلق والباحث هول ان هذه الصور السابقة مهمة لأن الأقليات العرقية منذ الستينات وما بعدها صارت ضرورية لقياس درجة حرارة التغيير في المجتمع البريطاني، ويرى هول ان «موقع الاقلية العرقية اينما كانت يقدم صورة عن الكيفية التي تعلمت فيها بريطانيا في عصر ما بعد الامبريالية، وهي امكانية حمل الشخص هوية بريطانية واحتفاظه بعرقه وبعلاقته باقليته في نفس الوقت».

ان دخول الاقلية السوداء في حيثيات المجتمع البريطاني وتأثيرها عليه قد الغت اللحظات الاولى في تاريخها السابق الذي اذا اخذنا تاريخ وصول السفينة «ويندراش» كبداية اساسية له، وهذه اللحظات تلخص بـ«تجربة الحرمان، الفقر، العزلة والتهميش» التي تعرضت لها الاقلية السوداء في بريطانيا وقادت الى احداث العنف المظاهرات والشغب في الثمانينات وعملت على تشكيل جيل الاقليات في التسعينات، فهنا وفي هذه الفترة ظهر جيل يبحث عن فرصة لاثبات نفسه وتحقيق النجاح، وانه جزء من النسيج الاجتماعي والاقتصادي للبلد وجزء اساسي من الثقافة الرئيسية التي تشكل هوية البلد.

وتشير هذه التغيرات في مواقف الاجيال الى ان الهامش/الاقلية بدأ يتحرك نحو التيار الرئيسي كما ان التيار الرئيسي بدا ولأول مرة يفتح ابوابه للهامش ويسمح له باختراق مناطق فيه بناء على الحس التفاوضي، حيث حل الحس التفاوضي محل الخيار السابق الذي فرض على الاقليات العرقية وهو اما الاندماج او العزلة. فقد رفضت المجتمعات الاثنية الاندماج لعدم قدرتها على تمثل البريطاني الابيض وثقافته.

وقد كان الاطار التفاوضي ثمرة من ثمار العولمة التي بدأت تطرح اسلوبا جديدا في التفاوض والمناقشة قائمة على معادلة جديدة تختلف عن المعادلة التي تطرحها الهوية الواحدة للمجتمع، فمفهوم من مثل الانكليزية الذي كان يعني صورة عن مجموعة عرقية مختلفة، ذات ثقافة منسجمة تعود الى قرون سابقة وتعيش في ارض واحدة تحول من الحس ذي الاطار الحدي الى معني صورة مختلفة تحت معاول العولمة التي بدأت تطرح اسلوبا جديدا من التفاوض قائماً على التعددية المزيج، ومن هنا فان الاقليات العرقية التي تنظر اليها في السابق على انها خطر يهدد المفهوم المنسجم عن الثقافة وانها تحمل اطارا مختلفا وبلا جذور يدخل في حيثياته اطار التحرك الى شكل ايجابي يمكن ان يتعايش مع ظروف العولمة.

وفي تحليله لبحث الافروكاريبيين عن هويتهم وجذورهم وجد هول ان هؤلاء كان عليهم الاعتراف بانه لاجذور لهم لان كل واحد في الكاريبي جاء من مكان ما وقد يكون اسبانيا، صينيا، هنديا، انكليزيا، فرنسيا أو برتغاليا مما يشير الى صورة عن دياسبورا نقية لانها تحمل اختلافات كثيرة، ومن هنا كان على الافروكاريبيين ان يعترفوا ان جذورهم التي يبحثون عنها هي طرقهم او الاماكن الكثيرة التي يحلون فيها.

في السابق كان الانكليز ينظرون الى التعددية العرقية كنقطة ضعف ولكن في دنيا العولمة فان هذه النظرة تغيرت لان العولمة تعترف اساسا بمفهوم الخلاف والتعدد، وعدم الاعتراف بالماضي.

وفجأة بدأ الانكليز مثلا يعترفون ان نصفهم ربما حضر او استوطن في بريطانيا من فرنسا، من الدول الاسكندنافية او من خارج بريطانيا من استراليا ومن اماكن اخرى.

ومن هنا، فالظروف الحديثة التي ولدت بفعل العولمة لم تكن تعبيرا عن النقاء والتجانس والاستثنائية بل انها عبرت عن مفهوم اوسع يشير الى المزيج والتقاطع والتفاعل.

ووجدت هذه النزعة تقبلا من قبل الاجيال الجديدة من الشباب في منتصف الثمانينات، حيث عملت هذه الظروف على تغيير مشهد الحياة العامة والشابة في مجال النوادي، او في مجال الموسيقى و اللغات، ودمجت الموسيقى الآسيوية الجديدة «البانغرا» في بريطانيا بين تقاليد الغناء في منطقة البنجاب الهندية، وتقاليد الغناء الهندي التقليدي وتقاليد الريغا، والهيب هوب الافريقية مع المؤثرات الغربية في الاعمال الموسيقية، وقد كتب هنري لويس غيت الكاتب الامريكي الاسود عن تغيير المشهد الثقافي الهامشي في بريطانيا في مقال له في جريدة «نيويوركر» قائلا ان «الثقافة السوداء بشكل مبسط هي ثقافة الشباب في لندن، والمشهد الغريب في هذه الثقافة ان الثقافة الهامشية تحركت لتصبح او تلعب دورا كبيرا في تشكيل ثقافة الجيل، وتؤثر في الوقت نفسه على بناء الطبقة المتوسطة من البيض» ويرى لويس غيت ان هذا الدور الجديد الذي بدأت تلعبه الثقافة الهامشية هو القصة الجديدة للاقليات العرقية.

ويصف هول تأثير ثقافة الشباب الهامشية على المشهد الثقافي عامة من خلال تحليله طريقة تعامل الشباب مع الهامشية التي عاشوا فيها وتحويلهم لها الى مناخ للخلق الابداعي في كل الاشكال الفنية من الملابس والموسيقى والكتابة وقاموا بشق طريقهم في داخل المجتمع الرئيسي من خلال هذه الاعمال الخلقية.

ومع كتاب الاخوين فيليبس سيصدر في نهاية الشهر الحالي، وتساوقا مع لقاء الامير تشارلز في الخامس والعشرين من الشهر الحالي مع الاحياء من رحلة ويندراش سيصدر كتاب «تسلق الجانب القاسي من الجبل» عن (دار مينرفا بريس) الذي يقدم فيه الاحياء الباقين من جيل ويندراش تجربتهم على السفينة، ويقول سام كينغ احد مؤسسي «جمعية ويندراش» ان رحلتهم على ظهر السفينة تداخل فيها الخوف والامل، حيث قامت عائلته ببيع ثلاث بقرات لتأمين رحلته الى بريطانيا التي قرر الذهاب اليها استجابة لاحد الاعلانات الذي يطلب عمالا من خارج بريطانيا للعمل في المصانع التي كانت بحاجة الى الايدي العاملة بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، ويقص كينغ كيف توقفت السفينة بعد عشرة ايام من الابحار نتيجة لتعطل احدى آلاتها وتوقفت بجانب جزيرة برمودا، والتي ظن الكثير من المسافرين عليها انه تغيير في مسار السفينة وان الحكومة البريطانية غيرت رأيها باستقبال المسافرين عليها وكيف بكى احدهم قائلا انهم سيعيدوننا الى جامايكا الا ان وصولهم الى ميناء تيلبري قد غير الكثير من الاشياء حيث وجدوا انفسهم على ارض بريطانيا ومنذ ذلك الوقت تغيرت حياتهم وكان لكل واحد من الراحلين قصة يحكيها للاجيال القادمة.

مع هذين الكتابين، صدر للكاتبة اونيكاتشي وامبو كتاب يحمل عنوان «ويندراش الامبراطورية: خمسون عاما من الكتابة عن بريطانيا السوداء» (عن دار غولانز) والذي قامت فيه الكاتبة بتحرير مجموعة من مشاركات العديد من الاصوات السوداء، البريطانية والاسيوية حول التجربة السوداء في بريطانيا من مثل حنيف قريشي، جورج لامينغ، فرديناند دينيس، اندرو ليفي، بيرل غيلروي، لينتون كويسي، ديران اديبايو، مع الكاتب الاسود الذي نشر اول رواية من الكاريبي في بريطانيا في عام 1936 «زقاق النعنع»، سيريل لينويل روبرت جيمس.


مدافع ريال مدريد كارلوس اغوليرا (في الوسط) يحاول الفوز بالكرة (ا.ف.ب)

ماتياس الميدا لاعب لازيو سقط أرضاً خلال المنافسة على الكرة مع لاعب فورنتينا باسكال بادالينو (الى اليسار) (رويترز)

بطولة اسبانيا: ريال مدريد بطل أوروبا يخفق في احتلال الصدارة رغم سيطرته على الشوط الأول مع مايوركا

■ مدريد ـ ا ف ب: فوت ريال مدريد، بطل أوروبا وحامل الكأس القارية للأندية، فرصة انتزاع الصدارة من مضيفه مايوركا حين سقط امامه 2/1 في ختام المرحلة السابعة عشرة من الدوري الاسباني لكرة القدم.

وسيطر ريال مدريد على مجريات الشوط الأول، لكن الهدف المبكر الذي سجله لاعب الوسط الارجنتيني أرييل ابياغازا (10) والهدف الثاني الذي سجله قائد ريال مدريد مانولو سانتشيس خطأ في مرمى فريقه اثر دربكة (30) اديا الى فوز أصحاب الأرض.

وفي مستهل الشوط الثاني، تمكن الدولي الهولندي كلارنس سيدورف من تقليص الفارق (47) اثر هجمة خاطفة. ولم يستطع لاعبو ريال مدريد ترجمة سيطرتهم الى أهداف. وزاد الطين بلة طرد سانتشيس في الدقيقة 80 لنيله الانذار الثاني.

وصبت خسارة ريال مدريد، الذي تراجع الى المركز السادس، في مصلحة برشلونة الذي سحق اتلتيك بلباو 2/4 في افتتاح المرحلة يوم السبت الماضي، لكنه تراجع الى المركز الخامس بعد فوز سلتا فيغو الثاني على مضيفه تينيريفي صاحب المركز العشرين الأخير بهدفين نظيفين للروسي فاليري كاربين (65) والبرازيلي مازينيو (86). وتعادل فالنسيا، الذي صار رابعاً، مع مضيفه أوفييدو بهدفين لمورينو (27 خطأ في مرمى فريقه) ولويس ميا (90) مقابل هدفين للبنمي ديلي فالديش (8 و33).

وهزم اتلتيكو مدريد ضيفه اكستريمادورا بالخمسة النظيفة في لقاء حضره 59 ألف متفرج للتعبير عن تأييدهم لرئيس النادي ورئيس بلدية ماربيا خيسوس خيل (65 عاماً) الموضوع خلف القضبان منذ الخميس الماضي بتهمة سرقة نحو 3 ملايين دولار من أموال البلدية وتحويلها الى النادي.

وقرأ نائب رئيس النادي لازارو الباراسين قبل صافرة البداية بيان تأييد خيل الذي بقي مقعده في المدرجات فارغاً، وجاء في البيان «نريد أن نعبر عن ولائنا وتضامننا مع خيل».

وسجل كوريا (5) وسيرينا (43) وكارلوس اغيليرا (55) وروبرتو (69) وفاليرون (88) اهداف اتلتيكو، الذي صعد الى المركز الثالث برصيد 29 نقطة بفارق الأهداف أمام فالنسيا.

والحق ريال سوسييداد هزيمة ثقيلة بضيفه سلمنقة وصلت نتيجتها الى 4 أهداف نظيفة سجلها البرتغالي ريكاردو سابينتو (50) واليوغوسلافي داركو كوفاسيفيتش (76 و80) وخافيير غارسيا (78).

وفاز بلد الوليد على بيتيس بهدفين للكرواتي الن بيترناتش (35 من ركلة جزاء و58) مقابل هدف لاولى (90). وراسينغ سانتاندر على مضيفه ديبورتيفو كورونا بهدفين لفيكتور (45) والروسي فلاديمير بيستشاستنيخ (86) مقابل هدف لباوليتان (77).

وتعادل فيا ريال مع سرقسطة بهدف لالفارو (30 من ركلة جزاء) مقابل هدف لليوغوسلافي سافو ميلوسيفيتش (88). والافيس مع اسبانيول بهدف لغوميز (61) مقابل هدف لكابديفيلا (43).

نتائج المرحلة السابعة عشرة

وفي ما يلي نتائج مباريات المرحلة السابعة عشرة من الدوري الاسباني لكرة القدم:

السبت
برشلونة ـ اتلتيك بلباو 2/4
الأحد
بلد الوليد ـ بيتس 1/2
فياريال ـ سرقسطة 1/1
ديبورتيفو كورونا ـ راسينغ سانتاندر 2/1
مايوركا ـ ريال مدريد ـ 1/2
اوفييدو ـ فالنسيا 2/2
ريال سوسييداد ـ سلمنقة 4/صفر
الافيس ـ اسبانيول 1/1
تينيريفي ـ سلتا فيغو صفر/2
اتليكو مدريد ـ اكستريمادورا 5/صفر.

ترتيب فرق الصدارة:

1 ـ مايوركا	32 نقطة
2 ـ ستلا فيغو	31
3 ـ اتلتيكو مدريد	29
4 ـ فالنسيا	29
5 ـ برشلونة	28

بطولة ايطاليا: بارما في الصدارة مؤقتا و«هاتريك» لزامورانو وبالبو

■ روما ـ اف ب: اعتلى بارما صدارة ترتيب الدوري الايطالي لكرة القدم بفوزه على مضيفه بياتشنزا 6ـ3 في المرحلة السادسة عشرة وتقدم بفارق الاهداف على فيورنتينا الذي يحل ضيفا على لاتسيو مساء.

وتقدم بارما في الدقيقة 13 عندما حاول لاعب وسط بياتشنزا باولو كريستالليني اعتراض كرة الفرنسي الن بوغوصيان فدخلت شباك فريقه خطأ، لكن ما لبث ان عدل سيموني اينزاغي النتيجة بعد 4 دقائق.

ومنح الدولي الارجنتيني ابيل بالبو صاحب ثلاثة اهداف خلال 15 دقيقة فريقه بارما التقدم في الدقيقة 51، قبل ان يعوض كريستالليني بهدف التعادل (56). لكن بالبو اعاد التقدم لبارما (63 و65) واضاف دييغو فوزر الهدف الخامس (67)، ورد اينزاغي من ركلة جزاء (75)، لكن الدولي الارجنتيني هرنان كريسبو رفع غلة بارما الى 6 اهداف في الدقيقة 83.

ولعب الروماني ميرسيا لوسيسكو مدرب انتر ميلان جميع اوراقه واشرك ثلاثي الهجوم الدولي المؤلف من البرازيلي رونالدو والايطالي روبرتو باجيو والتشيلي ايفان زامورانو صاحب 3 اهداف، فكانت الحصيلة فوزا كبيرا على ضيفه فينيتسيا الضعيف 6ـ2.

وافتتح رونالدو التسجيل لانتر بعد 3 دقائق من ركلة جزاء اثر احتساب لمسة يد ضد جانلوكا لوبي. وعادل فيليبو مانييرو في الدقيقة 19 من كرة طائرة رفعها فوق الحارس جانلوكا باليوكا داخل الشباك، لكن باجيو سجل هدفا ثانيا لاصحاب الارض من تمريرة رونالدو رائعة (24).

وجاء دور زامورانو الذي زرع ثلاثة اهداف متتالية في مرمى الضيوف (28 و40 و47). واضاف رونالدو هدفه الشخصي الثاني والسادس لفريقه (72). وسجل مانييرو هدف الترضية الثاني لفينيتسيا في الدقيقة الاخيرة.

وصار انتر ميلان ثالثا مؤقتا بفارق الاهداف امام جاره ميلان الذي نجا من الخسارة وخرج بتعادل ونقطة من مباراته مع مضيفه امبولي، الذي تقدم عبر ارتورو دي نابولي (58) قبل ان يعادل الالماني كريستيان تسيغه قبل 7 دقائق من نهاية اللقاء.

وسقط يوفنتوس حامل اللقب على ارضه في فخ التعادل مع باري 1ـ1. ورغم تقدمه في الدقيقة 48 عن طريق الدولي الهولندي ادغار دافيدز (48)، لم يستطع يوفنتوس الصمود طويلا اذ تمكن لاعب الوسط السويدي دانيال اندرسون من ادراك التعادل بركلة جزاء ناجحة (76).

وسقط روما، الذي يدربه التشيكي زيمان زدينيك على ارض مضيفه كالياري في الدقيقة الاخيرة 3ـ4. وسجل روبرتو موتزي (2 و62) والاوروغوياني فابيان اونيل، نجم المباراة، (45 و89) اهداف الفائز، وماركو دلفيكيو (27 و41) وكارميني غاوتيري (79) اهداف الخاسر.

وسقط بيروجيا امام ضيفه اوديتيزي بهدف للياباني هيديتوشي ناكاتا (67) مقابل ثلاثة لبيريني (21) وماتريكانو (39 خطأ في مرمى فريقه) وسوزا (90). وتعادل سمبدوريا وبولونيا بهدف لفرانشيسكو باليري (63) مقابل هدف لجوزيبي سينيوري (13)، وفاز فيتشنزا على ساليرنيتانا بهدف لباسكوالي لويزو (31).

ترتيب فرق الصدارة:

1 ـ بارما	32 نقطة	من 16 مباراة
2 ـ فيورنتينا	32	من 15
3 ـ انتر ميلان	27	من 16
ميلان	27	من 16
5 ـ لاتسيو	26	من 15

نتائج المرحلة السادسة عشرة

في ما يلي نتائج مباريات المرحلة السادسة عشرة من الدوري الايطالي لكرة القدم:

الاحد:

كالياري ـ روما	4ـ3
امبولي ـ ميلان	1ـ1
انتر ميلان ـ فينيتسيا	6ـ2
يوفنتوس ـ باري	1ـ1
بيروجيا ـ اودينيزي	1ـ3
بياتشنزا ـ بارما	3ـ6
سمبدوريا ـ بولونيا	1ـ1
فيتشنزا ـ ساليرنيتانا	1ـصفر

نقل رئيس نادي اتلتيكو مدريد الى المستشفى

■ ملقة (اسبانيا) ـ اف ب: نقل رئيس نادي اتلتيكو مدريد خيسوس خيل، الذي أدخل السجن الخميس الماضي، الى مستشفى ملقة الاسباني للمعالجة بسبب ارتفاع في ضغط الدم أدى الى مضاعفات بسيطة في القلب.

ولا يزال خيل (65 عاما)، الذي يشغل أيضا منصب عمدة مدينة ماربيا السياحية، قيد المراقبة برغم تحسن حالته الصحية. واكد الاطباء ان ارتفاع ضغط الدم نتج عن الارهاق وعدم تقيده بالحمية الغذائية وليس بسبب سجنه.

وكان خيل خضع لاستجواب من قبل قاضي التحقيق سانتياغو توريس طوال الخميس الماضي قبل ان يدخل سجن «الهوارين دي لا تور» بالقرب من ماربيا.

ويتهم خيل بانه اختلس اموالا بقيمة 450 مليون بيزيتا (نحو 3 ملايين دولار) من بلدية ماربيا لمصلحة ناديه.

اتكينسون مدربا جديدا لنوتنغهام فوريست

■ لندن ـ اف ب: أعلن نادي نوتنغهام فوريست الانكليزي امس الاثنين تعيين رون اتكينسون مدربا جديدا لفريق كرة القدم خلفا لدايف باسيت الذي اقيل من منصبه الثلاثاء الماضي.

ووقع اتكينسون (59 عاما)، المدرب السابق لمانشستر يونايتد واستون فيلا وشيفيلد ونزداي وكوفنتري، عقدا مع نوتنغهام فوريست حتى نهاية الموسم وهو سيبدأ عمله ابتداء من الاسبوع الحالي ليقود الفريق ضد ارسنال حامل اللقب السبت المقبل ضمن المرحلة الثانية والعشرين.

وبدأ اتكينسون مشواره كمدرب عام 1971 مع فريق كيترينغ ثم انتقل الى وست برومويتش البيون قبل أن يصبح مدربا لمانشستر عام 1981.

يذكر أن نوتنغهام فوريست صاحب المركز العشرين الاخير على لائحة الدوري المحلي برصيد 13 نقطة لم يفز في مبارياته الـ18 الاخيرة، وقد مني السبت بخسارة ثقيلة امام كوفنتري صفر ـ4 ضمن المرحلة العشرين.

الايطالي فيرتشوود يلعب لمدة عام اخر

■ بياشينزا (ايطاليا) ـ رويترز: قال نادي بياشينزا الايطالي لكرة القدم ان المدافع الايطالي بيترو فيرتشوود المخضرم مدد عقده لمدة عام اخر.

ويبلغ فيرتشوود من العمر 39 عاما واحترف كرة القدم عام 1975 واول مباراة لعبها في دوري الدرجة الاولى الايطالي كانت عام 1980.

ولعب اكثر من 500 مباراة في الدوري الايطالي. وتألق في الفترة من عام 1983 الى عام 1995 عندما كان يلعب لسامبادوريا.

ولعب ايضا لفيورنتينا وروما ويوفنتوس وميلانو.

وكانت اول مباراة له مع المنتخب الايطالي عام 1981 وشارك في 44 مباراة مع المنتخب.

طرد زيجه في مباراة لفريقه ميلانو

■ ايمبولي (ايطاليا) ـ رويترز: طرد الظهير كريستيان زيجه اثناء مباراة فريقه ميلانو في الدوري الايطالي لكرة القدم مع ايمبولي والتي انتهت بالتعادل 1/1 لانه احتفل بهدف التعادل بخلع قميصه.

وخلع الالماني زيجه قميصه بعد ان سجل الهدف الثاني له في الدوري الايطالي هذا الموسم في الدقيقة 83 ليحقق التعادل لفريقه.

وكان زيجه قد حصل على انذار في وقت سابق من المباراة.

خروج مرسيليا من دور الـ32 في كأس رابطة الاندية الفرنسية

باريس ـ اف ب: خرج مرسيليا متصدر الدوري من دور الـ32 لمسابقة كأس رابطة الاندية الفرنسية في كرة القدم اثر خسارته أمام لنس بركلات الترجيح 5ـ6 بعد انتهاء الوقتين الاصلي والاضافي بالتعادل 1ـ1.

وسجل كريستوف دوغاري هدف مرسيليا (63)، وباسكال نوما (84) هدف لنس. وخرج ليون من الدور ذاته بخسارته امام مونبلييه بهدفين سجلهما اليوغوسلافي تيناد دوديتش (70) وفيليب دولاي (56).

وفاز نانسي على بوفيه بهدف سجله كوني (24)، وخسر ستراسبورغ امام تروا 1ـ4 بعد التمديد اثر انتهاء الوقت الاصلي بالتعادل 1ـ1.

وسجل برتان (20 خطأ في مرمى فريقه) وريفينيه (112) وتومشيك (114) واكسياتا (120) اهداف تروا، وبرتان (45 من ركلة جزاء).

بلاتر: عدة دول قادرة على استضافة كاس العالم مرة كل عامين

زوريخ ـ رويترز: اعرب سيب بلاتر رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) عن اعتقاده بوجود العديد من الدول القادرة على استضافة نهائيات كأس العالم لكرة القدم مرة كل عامين اذا قوبل اقتراحه بالموافقة.

واضاف في مقابلة نشرت في مجلة سونتاج زيتونج السويسرية «حتى الان تغير مكان اقامة النهائيات بعد ان كان مقتصرا على امريكا واوروبا والان سينظم هذه المرة في اسيا وربما بعد ذلك في افريقيا.. ولماذا لا تنظمه منطقة الاوقيانوسية والصين».

وستستضيف كوريا الجنوبية واليابان نهائيات عام 2002 معا.

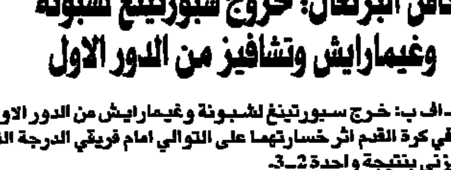
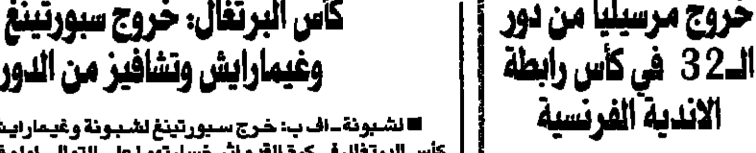
واوضح بلاتر ان ثماني دول تتنافس على حق استضافة البطولة عام 2006. ومضى يقول «لا ارى اي مشكلة في العثور على دولة مضيفة للنهائيات في المستقبل».

واثار بلاتر انتقادات باقتراحه استضافة النهائيات مرة كل عامين بدلا من اربعة اعوام.

ولكن بلاتر قال في المقابلة التي اجراها بالالمانية ان مسؤوليته بصفته رئيس الفيفا هي الابقاء على كرة القدم في مسارها الصحيح.

ووصف لينارت يوهانسون رئيس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم اقتراح بلاتر بانه «هراء» في مقابلة نشرت في مجلة دير شبيجل الالمانية امس الاثنين.

كأس البرتغال: خروج سبورتينغ لشبونة وغيمارايش وتشافيز من الدور الاول

■ لشبونة ـ اف ب: خرج سبورتينغ لشبونة وغيمارايش من الدور الاول لمسابقة كأس البرتغال في كرة القدم اثر خسارتهما على التوالي امام فريقي الدرجة الثانية جيل فيسنتي وموريزني بنتيجة واحدة 2ـ3.

وخسر تشافيز امام تورينزي «درجة ثانية» صفر ـ2 وحقق بورتو فوزا صعبا على فاليكاو «ثانية» 4ـ2 بعد التمديد. وتغلب بنفيكا على اكاديميكا 4ـ1.

وكامبومايورنزي على براغا 3ـ2، ويونيا وليريا على ريوا ف 2ـ1، وسالغيروش على كوفيليا ثانية 2ـ4 والفاركا على كامارا دي لوبوش «ثانية» 2ـ1.

وفاز ايضا بوافيستا على جوفنتيدي ايفورا «ثانية» 3ـ1 وفيتوريا سيتوبال على بافي ثانية 2ـ1، وبيرا مار على فوتبول بنفيكا ثالثة 4ـ2، وماريتيمو على فانداش نوفاش ثالثة. وتعادل امادورا معفارنزي صفر صفر بعد وقت اضافي وستعاد المباراة بينهما في 20 من الشهر الحالي.

عطل في الكهرباء يرجىء بدء مباراة لمانشستر يونايتد

■ لندن ـ رويترز: تسبب عطل في الكهرباء باستاد اولد ترافورد الخاص بمانشستر يونايتد الانكليزي في تأخر مباراة للفريق مع وست هام بالدوري الممتاز الانكليزي لكرة القدم 45 دقيقة عن موعدها. وكان من المقرر ان تبدأ المباراة الساعة 16.00 بتوقيت جرينتش الا ان خللا وقع بجميع اعمدة الاضاءة في الاستاد قبل ثلث ساعة من بدء المباراة. وبدأت المباراة في نهاية الامر الساعة 16.45 بتوقيت غرينتش.

فيتالو ويونج افريكانز في قبل النهائي ببطولة افريقية

■ كمبالا ـ رويترز: صعد فيتالو البوروندي ويونج افريكانز التنزاني الى الدور قبل النهائي في بطولة شرق ووسط افريقيا الاحد. وفاز فيتالو على كيوفو الرواندي 2 /1.

وتقدم كيوفو بهدف لجوليان نسينجيومفا في الدقيقة 19 قبل ان يتعادل تيري كاروريو بهدف لفيتالو في الدقيقة 71.

وفي الدقيقة 74 احرز ثيليتي ماتيسو هدف الفوز لفيتالو. اما يونج افريكانز ففاز على الهلال السوداني 2 /1. وسجل سالفاتوري ادوارد الهدف الاول ليونج افريكانز في الدقيقة 14 قبل ان يتعادل حسن محمد للهلال في الدقيقة 55. وفي الدقيقة 89 سجل اديبيلي لونياميلا هدف الفوز ليونج افريكانز من ركلة جزاء.

المانيا وبريطانيا تستعدان للتنافس على كأس العالم 2006

■ كان (فرنسا) ـ رويترز: يستعد السير بوبي تشارلتون الانكليزي وفرانز بيكنباور قيصر كرة القدم الالماني لخوض معركة شرسة للفوز بحق استضافة كأس العالم لكرة القدم عام 2006. ويقود كل منهما محاولة بلديهما للفوز بحق استضافة النهائيات وسيمثلان بلديهما في المعرض التجاري الدولي (فوتبول اكسبو) في كان في اول مواجهة مباشرة بين الاثنين منذ 31 كانون (ديسمبر) الاول عندما انتهت مهلة التقدم بالعروض المبدئية لاستضافة كأس العالم.

وستشارك في المعرض الذي بدأ امس الاثنين جنوب افريقيا ايضا للتحدث عن محاولتها استضافة النهائيات.

وتسعى كل من جنوب افريقيا وغانا والمغرب ونيجيريا ومصر من افريقيا لاستضافة النهائيات عام 2006.

غاسكوين يهاجم اللاعبين الاجانب في الدوري الانكليزي

■ لندن ـ رويترز: هاجم بول غاسكوين لاعب خط وسط المنتخب الانكليزي لكرة القدم بعض اللاعبين الاجانب في الدوري الممتاز الانكليزي لانهم يشكون من كثرة المباريات.

واخبر التلفزيون البريطاني في وقت متأخر من مساء يوم السبت «لا احب ان يأتي الاجانب الى هنا ويشكون من ان المواسم طويلة للغاية ويقومون بالاضراب او يطالبون بفترة راحة اطول.

«يجب ان يحترم الاجانب الدوري الانكليزي ويكفوا عن الشكوى من انهم يلعبون مباريات كثيرة».


اولي جونار لاعب مانشستر يونايتد (الى اليمين) يحيي الجمهور بعد تسديده هدف في مرمى وست هام (رويترز)

الدوري الانكليزي
مانشستر يونايتد يفوز على وست هام 1/4

فاز مانشستر يونايتد على وست هام 4 /1 في الدوري الممتاز الانكليزي لكرة القدم امس.

وواصل دوايت يورك واندي كول تألقهما فقد سجل يورك الهدف الاول في الدقيقة العاشرة من تمريرة لكول قبل ان يضيف كول الثاني في الدقيقة 40.

وفي الدقيقة 68 رد يورك الجميل ومرر الكرة لكول الذي سجل الهدف الثالث.

وفي الدقيقة 80 اختتم اولي جونار سولسكجير اهداف فريقه بالهدف الثالث.

وفي الدقيقة 89 احرز فرانك لامبارد هدف وست هام الوحيد.

وبهذا الفوز تقدم يونايتد الى المركز الثالث بفارق نقطتين عن استون فيلا وتشيلسي اللذين يتصدران الدوري.

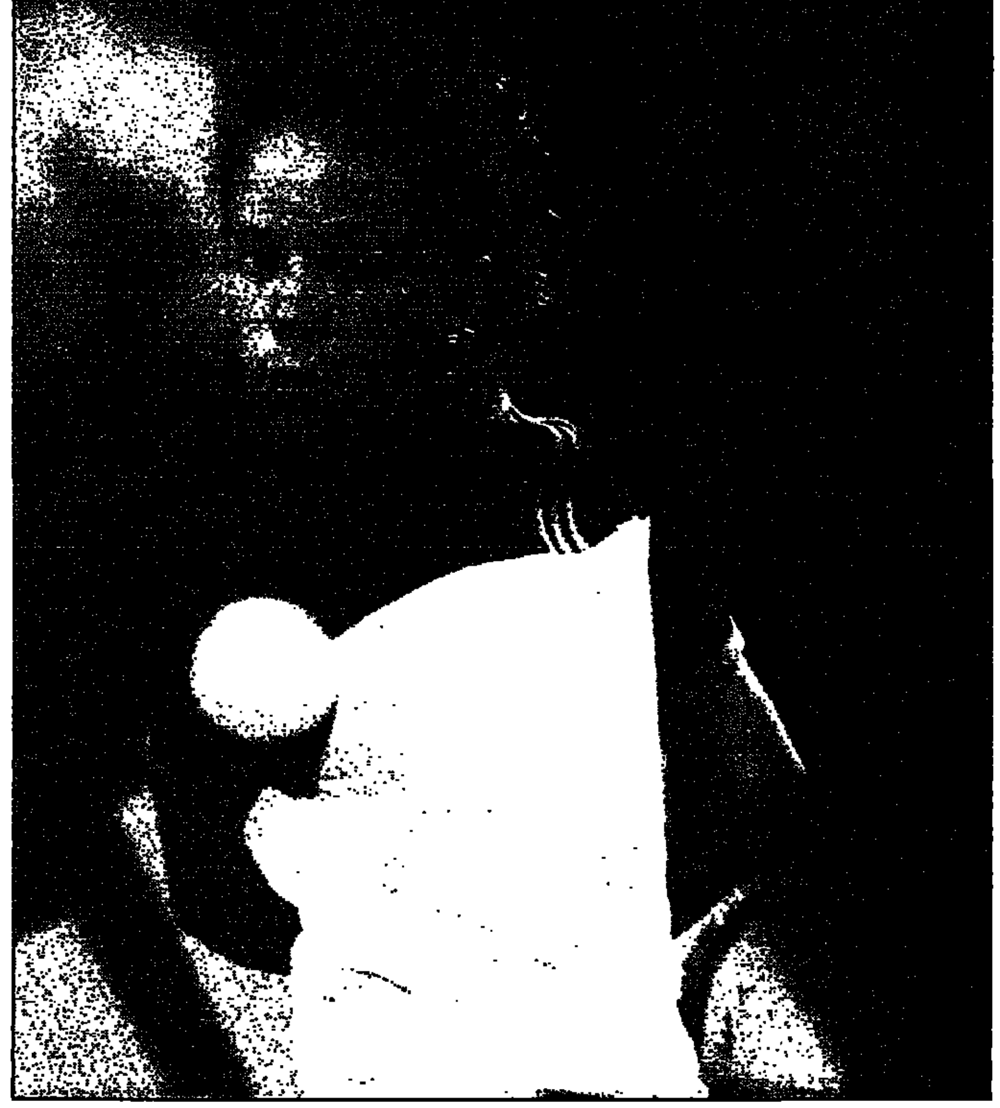
ويتصدر تشيلسي الدوري برصيد 40 نقطة من 21 مباراة يليه استون فيلا برصيد 40 نقطة والفارق بينهما في الاهداف ثم مانشستر يونايتد برصيد 38 نقطة.



اللاعب الألماني رينيه شوتلر فاز بكأس قطر (ا.ف.ب)



اللاعب البريطاني تيم هينمان (ا.ف.ب)



اللاعبة السويسرية باتي شنيدر (رويترز)

كوريتخا الى المرحلة الثانية في بطولة سيدني للتنس

فوز الالماني راينر شوتلر ببطولة قطر المفتوحة للتنس

■ لدوحة (قطر) - رويترز: فاز الالماني غير المصنف راينر شوتلر ببطولة قطر المفتوحة للتنس بعد ان حقق المفاجأة وتغلب على البريطاني تيم هينمان المصنف الاول في البطولة في المباراة النهائية.

وفاز شوتلر 6/4 و5/7 و6/1 ليصبح اول لاعب غير مصنف يفوز ببطولة من بطولات رابطة لاعبي التنس المحترفين منذ مايو ايار عام 1998. وحصل شوتلر /22 عاما/ بفوزه على مليون دولار بعد ان فاز بثماني مباريات في تسعة ايام متغلبا على ثلاثة لاعبين من العشرين الاوائل على العالم. وهذا هو اول لقب يحصل عليه. وكان هينمان يأمل ان يفوز باللقب لكي يقترب من اللاعبين الخمسة الاوائل على العالم الا انه اشاد بمنافسه قائلا «استحق ان يكون البطل».

«ولكني ما زالت احرز تقدما وهو اهم شيء.. كنت اود ان افوز بهذه البطولة ولكن برنامج الاعداد الخاص بي يسير وفق الخطة الموضوعة استعدادا لبطولة استراليا المفتوحة».

وقال شوتلر «اذا اخبرني اي شخص منذ تسعة ايام اني سأكون البطل كان سأظن انه مجنون.. ولكن بعد ان تغلبت على الكرواتي جوران ايفانيسفيتش زادت ثقتي بشكل كبير».

سؤ الاضاءة يتسبب في توقف مباراة ببطولة سيدني للتنس

سيدني - رويترز: تسببت الاضاءة السيئة في توقف مباراة الاسترالي جيسون ستولتنبرج والاسباني البرت بيراساتيجوي ببطولة سيدني الدولية للتنس امس الاثنين.

وكانت النتيجة عند توقف المباراة تقدم ستولتنبرج 6/1 و6/7 و4/4.

وفي منافسات السيدات صعدت السويسرية باتي شنايدر الى الدور الثاني بتغلبها على الفرنسية ساندرين تيستو 6/3 و3/6 و6/2.

وشنايدر هي المصنفة السابعة في البطولة.

وفازت الجنوب افريقية اماندا كويتزر على الكرواتية ميريانا لوسيتش 6/4 و6/3 و6/صفر.

كوريتخا الى المرحلة الثانية

سيدني - اف ب: فاز الاسباني اليكس كوريتخا المصنف اول على الالماني هندريك دريكمان 4-6 و6-3 و6-3 وبلغ المرحلة الثانية من دورة سيدني الاسترالية الدولية في كرة المضرب البالغة قيمة جوائزها 325 الف دولار.

وفاز الهولندي ريتشارد كرايتشيك المصنف سادسا على الفرنسي جيروم غولمار 6-4 و4-صفر ثم بالانسحاب، والاسباني البرت كوستا السابع على الهولندي بول هارهويس 6-2 و6-4، والسويسري مارك روسيه على التشيكي بوهدان اوليراخ 6-4 و6-صفر، والاميركي جان مايكل غامبيل على الاسترالي ساندون ستول 7-6 (9-7) و2-6 و6-1.

شوتلر يتصدر قائمة الجوائز المالية

تصدر الالماني راينر شوتلر قائمة الجوائز المالية الى اصدرتها رابطة لاعبي التنس المحترفين امس الاثنين بحصوله على 137000 دولار.

وجاء البريطاني تيم هينمان في المركز الثاني برصيد 81750 دولارا والمغربي كريم العلمي في المركز الثالث ورصيده 55100 دولار.

واحتل الفرنسي سيدريك بيولين المركز الرابع برصيد 48000 دولار في حين جاء الهولندي توماس انكفيست في المركز الخامس برصيد 46000 دولار.

شنايدر تتصدر قائمة الجوائز

وتصدرت السويسرية باتي شنايدر قائمة جوائز اللاعبات التي اصدرتها الرابطة الدولية للاعبات التنس.

وحصلت شنايدر على 27750 دولارا تلتها الفرنسية جولي هالار ديسوجي في المركز الثاني برصيد 16250 دولارا وجاءت مواطنتها ماري بيريس في المركز الثالث برصيد 15000 دولار.

وفي المركز الرابع جاءت الرومانية ايرينا سبيرلا برصيد 8925 دولارا ثم البلجيكية دومينيك فان روست في المركز الخامس برصيد 8250 دولارا.

فوز شليسيه بالمرحلة التاسعة من رالي باريس دكار

■ باريس - رويترز: فاز الفرنسي جان لوي شليسيه بالمرحلة التاسعة من رالي باريس دكار للسيارات والدراجات النارية.

وتمتد المرحلة من بوبو ديولاسو في بوركينا فاسو الى موبتي في مالي ويبلغ طولها 300 كيلومتر. وسجل شليسيه بسيارته شليسيه التي صممها بنفسه ثلاث ساعات و43 دقيقة وثماني ثوان.

وجاء في المركز الثاني الياباني كينجيرو شينوزوكا بسيارته ميتسوبيشي متأخرا عن شليسيه سبع دقائق واربع ثوان.

واحتل الاسباني ميجيل بريتو المركز الثالث بسيارته ميتسوبيشي متأخرا سبع دقائق و15 ثانية.

وفي سباق الدراجات النارية فاز الجنوب افريقي الفي كوكس بدراجته كيه تي ام بالمركز الاول مسجلا ثلاث ساعات و37 دقيقة وتسع ثوان.

خروج فيريرا من الدور الاول ببطولة اوكلاند

■ اوكلاند - رويترز: خرج الجنوب افريقي وين فيريرا من الدور الاول ببطولة اوكلاند للتنس امس الاثنين.

وهزم فيريرا المصنف الثالث في البطولة من النيوزيلندي بريت ستيفن 6/1 و6/4.

وفي بقية المباريات فاز الروسي مارات سافين على الايطالي جيانلوكا بوتسي 6/3 و6/2.

وتغلب الهولندي سينج شالكن على الامريكي فينسينت سباديا المصنف السابع 7/6 و6/4.

وفاز الكوستاريكي خوان انطونيو مارين على الاسباني كارلوس كوستا 6/3 و6/4.

سامبراس يتصدر ترتيب لاعبي التنس

وفي موناكو تصدر الامريكي بيت سامبراس قائمة ترتيب اللاعبين التي اصدرتها رابطة لاعبي التنس المحترفين امس الاثنين برصيد 3915 نقطة.

واحتل التشيلي مارسيو ريوس المركز الثاني برصيد 3670 نقطة والاسباني اليكس كوريتخا المركز الثالث برصيد 3398 نقطة.

وجاء الاسترالي باتريك رافتر في المركز الرابع برصيد 3315 نقطة والاسباني كارلوس مويا في المركز الخامس برصيد 3159 نقطة.

دورة سيدني: فان روست تتخطى المرحلة الاولى

وفي سيدني تخطت البلجيكية دومينيك فان روست المصنفة ثامنة للمرحلة الاولى من دورة سيدني الاسترالية الدولية في كرة المضرب بفوزها على الرومانية ايرينا سبيرليا 6-1 ثم بالانسحاب.

وفازت الامريكية ماري جو فرنانديز على الاسبانية ماغي سيرنا 6-7 (1-7) و6-2 و6-1، والنمسوية باربارا شيت على الفرنسية اميلي موريسمو 6-1 و7-6 (7-1)، والجنوب افريقية اماندا كوتزر على الكرواتية ميريانا لوسيتش 6-4 و3-6 و6-صفر، والسلوفاكية كارينا هابسودوفا على الروسية ايلينا ليخوفيتسيفا 7-5 و6-1.

دورة هوبارت: هالار الى المرحلة الثانية

وفي هوبارت (استراليا) بلغت الفرنسية جولي هالار-ديكوجي المصنفة اولى المرحلة الثانية من دورة هوبارت الاسترالية الدولية لكرة المضرب بفوزها على الالمانية ايلينا فاغنر 6-صفر و6-3.

وفازت الفرنسية ساره بيتوفسكي المصنفة رابعة على اليابانية نانا ميياغي 6-4 و6-4، والاوكرانية ايلينا تاتاركوفا على البلجيكية ايلس كالنز 6-4 و7-6 (7-2)، وكارا بلاك من زيمبابوي على الامريكية كريستينا براندي 6-2 و1-صفر ثم بالانسحاب، والامريكية سامانثا ريفرز على الفرنسية الكسيا ديشوم باليريه 6-4 و7-5، والكندية مورين دراكي على الاسترالية انابيل ايلوود 7-6 (7-3) و6-1.

وخسرت الامريكية كورينا موراريو المصنفة ثانية امام الاسترالية نيكول برات 2-5 ثم بالانسحاب.

دافنبورت تتصدر قائمة ترتيب لاعبات التنس

سانت بيترسبرغ (فلوريدا) - رويترز: تصدرت الامريكية ليندزي دافنبورت قائمة ترتيب اللاعبات التي اصدرتها الرابطة الدولية للاعبات التنس برصيد 5654 نقطة.

وجاءت السويسرية مارتينا هينغس في المركز الثاني برصيد 5366 نقطة والتشيكية يانا نوفوتنا في المركز الثالث برصيد 3734 نقطة ثم الاسبانية ارانتشا سانشيز فيكاريو في المركز الرابع برصيد 3417 نقطة والامريكية فينوس وليامز في المركز الخامس برصيد 3262 نقطة.

خروج المصري حامل اللقب من دور 16 بكأس مصر لكرة القدم

■ القاهرة - رويترز: خرج المصري حامل اللقب من دور 16 ببطولة كأس مصر لكرة القدم اثر هزيمته امام المنصورة في المنصورة.

وتعادل الفريقان 2/2 في الوقت الاصلي من المباراة وتمكن المنصورة من تسجيل هدف الترجيح في الدقيقة الثانية من الشوط الثاني الاضافي.

وتقدم وليد صلاح للمنصورة في الدقيقة 22 الا ان محمد عمر احرز هدف التعادل للمصري في الدقيقة 34.

وفي الدقيقة 80 سجل ياسر الكناني الهدف الثاني للمنصورة من ركلة جزاء ولكن ياسر الشنواني سجل هدف التعادل للمصري في الدقيقة 90.

ولعب الفريقان وقتا اضافيا من شوطين وتمكن ايمن محب من احراز هدف الفوز.

وصعد مع المنصورة الى دور الثمانية اربعة فرق اخرى هي الاسماعيلي والشرقية والمقاولون ومزارع دينا.

ففي بني سويف تغلب الاسماعيلي على بني سويف 2/1.

وتقدم بني سويف بهدف سجله عمرو عبد العال من ركلة جزاء بعد ربع ساعة من بداية الشوط الثاني وتمكن محمد بركات من تسجيل هدف التعادل للاسماعيلي بعده بعشر دقائق.

وفي الدقيقة 81 تمكن اللاعب السوداني المحترف بالاسماعيلي من تحقيق الفوز بالهدف الثاني الذي سجله للاسماعيلي.

وفي استاد الشرقية فاز الشرقية على بلدية المحلة بركلات الجزاء الترجيحية.

وتعادل الفريقان دون اهداف في الوقتين الاصلي والاضافي من المباراة واحتكما لركلات الجزاء الترجيحية.

ولعب كل من الفريقين 12 ركلة ترجيح سجل منها الشرقية تسعة وسجل البلدية ثمانية فقط.

وفاز المقاولون على السكة الحديد 2/صفر بعد مباراة قوية.

وسجل المهاجم النيجيري اوتاكا هدفي المباراة.

وفاز مزارع دينا على اسوان بأسوان 2/1.

وتقدم محمد عبد ربه لاسوان بركلة جزاء قبل ان يسجل ايمن زين هدفين ليفوز مزارع دينا بالمباراة.

وستقام امس الاثنين ثلاث مباريات لتحديد الفرق الثلاثة الاخرى التي ستصعد لدور الثمانية اذا يقابل الزمالك غزل بورسعيد والشمس يلعب مع الرياط والانوار ويقابل الكروم الاتحاد السكندري بالاسكندرية.

تشكيلة فرنسا لمباراتها الودية ضد المغرب

■ باريس - اف ب: اختار مدرب منتخب فرنسا لكرة القدم روجيه لومير 18 لاعبا للمباراة الودية الدولية ضد المغرب في 20 كانون الثاني (يناير) الحالي على ملعب فيلودروم في مرسيليا.

واستدعى لومير حارس مرمى بوردو اولريخ راميه (26 عاما) للمرة الاولى الى تشكيلة المنتخب التي شهدت عودة مهاجم مرسيليا فلوريان موريس بعد غياب اكثر من عام ونصف العام.

وكان موريس خاض آخر مباراة مع منتخب بلاده ضد ايطاليا (2-2) في 11 حزيران (يونيو) عام 1997 ضمن دورة فرنسا الدولية. واللاعبون هم: - للمرمى: فابيان بارتيز (موناكو) واولريخ راميه (بوردو).

- للدفاع: لوران بلان (مرسيليا) وفانسان كانديلا (روما الايطالي) وليليان تورام (بارما الايطالي) وبيكسنتي ليزاراتزو (بايرن ميونيخ الالماني) ومارسيل ديسايي وفرانك لوبوف (تشلسي الانكليزي).

- للوسط: يوري دجوركاييف (انتر ميلان الايطالي) والن بوغوصيان (بارما الايطالي) وزين الدين زيدان وديدييه ديشان (يوفنتوس الايطالي) وايمانويل بوتي وباتريك فييرا (ارسنال).

- للهجوم: كريستوف دوغاري (مرسيليا) ونيكولا انيلكا (ارسنال الانكليزي) وروبير بيريس وفلوريان موريس (مرسيليا).

المغربية اوعزيز الثانية ببطولة العالم لاختراق الضاحية

■ امورييتا (اسبانيا) - رويترز: فازت المغربية زهرة اوعزيز بالمركز الثاني في بطولة العالم لاختراق الضاحية التي ينظمها الاتحاد الدولي لالعاب القوى للهواة.

وسجلت اوعزيز 23 دقيقة و2 ثانية.

وفازت بهذا السباق الاثيوبية جيتي وامي مسجلة 23 دقيقة و19 ثانية في حين جاءت الكينية جاكلين مارانجا في المركز الثالث مسجلة 23 دقيقة و24 ثانية.

وفي منافسات الرجال بالبطولة ذاتها فاز الكيني ريتشارد ليمو بالمركز الاول مسجلا 33 دقيقة و53 ثانية.

وجاء مواطنه بنجامين ليمو في المركز الثاني مسجلا نفس الزمن يليه الاثيوبي هايلو ميكونين في المركز الثالث مسجلا 33 دقيقة و54 ثانية.

واحتل العداءون الافارقة اول تسعة مراكز في سباقي الرجال والسيدات.

لومير يضم موريس للمنتخب الفرنسي قبل مباراة ودية

■ باريس - رويترز: ضم روجيه لومير المدير الفني للمنتخب الفرنسي لكرة القدم المهاجم فلوريان موريس امس الاثنين الى الفريق قبل مباراة ودية مع المنتخب المغربي الاسبوع المقبل على استاد فيلودروم.

وساعد موريس مهاجم مرسيليا فريقه هذا الموسم بتسجيل 11 هدفا قبل توقف الدوري لبدء عطلة الشتاء.

ولم يلعب موريس لفرنسا منذ اكثر من 18 شهرا.

وستقام المباراة مع المغرب في 20 كانون الثاني (يناير).

اربعة رؤساء اندية اسبانية يدلون بشهادتهم في قضية جيل

■ مدريد - رويترز: قالت صحيفة انه من المتوقع ان يدلي رؤساء اربعة اندية اسبانية لكرة القدم بشهادتهم في قضية جيسوس جيل رئيس نادي اتليتيكو مدريد الاسباني المتهم بتحويل اموال بشكل غير مشروع الى الفريق.

وجيل ايضا رئيس بلدية بلدة ماربيلا الجنوبية.

واعتقل جيل يوم الخميس بتهم الاختلاس وتزوير الوثائق المرتبطة بعقود تم التوقيع عليها بين ماربيلا واتليتيكو مدريد.

والرؤساء المقرر ان يدلوا بشهادتهم هم رؤساء ريال بيتيس وبلد الوليد ومايوركا واشبيلية.

ومن ناحية اخرى نقل جيل الى مستشفى في ملقة بجنوب اسبانيا من سجن الهورين دي لا توري في وقت مبكر من صباح امس الاثنين. واخبر اطباء صحافيين ان جيل يعاني من ارتفاع في ضغط الدم من جراء التوتر وسوء التغذية.

واوضحوا انه من المتوقع ان يخرج من المستشفى في وقت لاحق من امس.

وطالب مشجعو اتليتيكو مدريد اثناء مباراة فريقهم امس والتي فاز فيها على اكستريمادورا 5/صفر بالافراج عن جيل.

بلاتر: عدة دول قادرة على استضافة كأس العالم مرة كل عامين

■ زوريخ - رويترز: اعرب سيب بلاتر رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) عن اعتقاده بوجود العديد من الدول القادرة على استضافة نهائيات كأس العالم لكرة القدم مرة كل عامين اذا قوبل اقتراحه بالموافقة.

واضاف في مقابلة نشرت في مجلة سونتاج زيتونج السويسرية «حتى الان تغير مكان اقامة النهائيات بعد ان كان مقتصرا على امريكا واوروبا والان سينظم هذه المرة في اسيا وربما بعد ذلك في افريقيا.. ولماذا لا تنظمه منطقة الاوقيانوسية والصين». وستستضيف كوريا الجنوبية واليابان نهائيات عام 2002 معا. واوضح بلاتر ان ثماني دول تتنافس على حق استضافة البطولة عام 2006.

ومضى يقول «لا ارى اي مشكلة في العثور على دولة مضيفة للنهائيات في المستقبل».

واثار بلاتر انتقادات باقتراحه استضافة النهائيات مرة كل عامين بدلا من اربعة اعوام.

هبوط الدولار على عكس كل منطق يدفع البعض للبحث عن الاسباب في ازمة الرئيس الامريكي

لندن ـ «القدس العربي»:

رغم مواصلة الاسهم الامريكية الارتفاع متجاهلة كل قوانين الجاذبية، فان الدولار ـ وهو اهم مؤشر للثقة باكبر اقتصاد في العالم ـ استمر في الهبوط مؤخرا دون اسباب واضحة وعلى عكس كل منطق.

فالاقتصاد الامريكي قوي في ادائه وفي احتمالات المحافظة على معدل نمو محترم، والموازنة الاتحادية التي استمرت لسنوات طويلة تسجل عجوزات ضخمة يتوقع ان تحقق هذا العام المالي فائضا يصل الى 76 مليار دولار، والتضخم يكاد يكون غير جدير بالحساب لشدة ضآلته.

ومع ذلك يتجه المستثمرون والمتاجرون بالعملات الى الين الياباني بشكل كبير منذ شهور. وادى ذلك الى فقدان الدولار ربع قيمته (مقاسة بالعملة اليابانية) منذ شهر اب (اغسطس) الماضي فيما يبدو انه اتجاه غير طارئ.

ومن الصعب تفسير هذه القوة المفاجئة للين في وقت يتوقع ان يظل وضع الاقتصاد الياباني الذي يجاهد للخروج من الكساد موضع قلق الاقتصادات الغربية المتقدمة طيلة العام الحالي حيث لا تبدو في الافق مؤشرات كافية الى انه يتجه الى نمو معقول، او حتى اي نمو.

ففي الصيف الماضي كان الدولار يساوي 145 ينا، الامر الذي آثار مخاوف الاقتصاديين والساسة الامريكيين من ان يؤدي الى اضعاف القدرة التنافسية للصادرات الامريكية وزيادة العجز الكبير اصلا في الميزان التجاري للولايات المتحدة.

وفي حينه توقع بعض الخبراء ان يصل سعر الدولار الى 160 ينا. لكنه بدل ذلك شرع منذ الخريف في الهبوط ووصل الى 120 ينا في منتصف الشهر الماضي والى 110 ينات بالاسبوع الماضي. ولا يكاد يكون قادرا على المحافظة على سعر 111 ينا الان.

كل هذا رغم ان سعر الفائدة على العملة اليابانية اقل بكثير جدا من سعر الفائدة على الدولار.

ومع ان اداء العملة الامريكية مقابل العملات الاوروبية لم يكن بهذا القدر من السوء الذي ظهر في مواجهة الين، الا ان الدولار حاليا خسر 6 % من قيمته مقابل المارك الالماني منذ اب (اغسطس) الماضي. وقد انهى الاسبوع الماضي عند مستوى 1.69 مارك.

واذا تساءل المرء عما اذا كان قد حدث تغير في الاساسيات الاقتصادية المحددة لاسعار صرف العملات خلال الشهور الستة الماضية، فان الجواب سيكون بالنفي.. ومع ذلك حدث هبوط لا ينكر في سعر صرف الدولار تتباين تفسيرات الخبراء الامريكيين له.

فالبعض يرى سبب هبوط الدولار في ضخامة عجز امريكا التجاري، وخاصة ازاء اليابان. واخرون يرون السبب في توقع، ثم حدوث، اطلاق العملة الاوروبية الموحدة (اليورو) التي يراهن اغلب المحللون انها ستحتل قبل مضي وقت طويل المركز الثاني بين العملات العالمية بعد الدولار.

ومع ان اليورو هبط ـ منذ اطلاقه ـ امام الدولار من 1,1700 الى 1,57611 في نهاية الاسبوع الماضي، الا ان هذا الهبوط يعتقد انه ليس اتجاها.

ويعزو اقتصاديون اخرون هبوط الورقة الخضراء الى توقع رفع اسعار الفائدة اليابانية، رغم ان مثل هذا الامر قد تكون له آثار خطيرة على اقتصاد اليابان.

هذا داخل امريكا. اما خارج امريكا فان الرأي الاكثر انتشارا هو ان هبوط الدولار له علاقة باحتمال ادانة الكونغرس للرئيس كلينتون وعزله بسبب فضيحة مونيكا لوينسكي.

يقول سانغ دون سوهن، كبير الاقتصاديين في مؤسسة نوروست كورب «هذا ما سيقوله كل من اتحادث معهم.. اكبر مسؤول تنفيذي باقوى دولة في العالم يمثل امام المحكمة.. وبالتالي لن تستطيع ان توفر القيادة المطلوبة».

وحتى مؤسسة هونغ كونغ وشنغهاي المصرفية العملاقة قالت لزبائنها في نشرة دورية صدرت الاسبوع الماضي ان عليهم ابقاء عيونهم مفتوحة لمراقبة «الاستقرار السياسي» في واشنطن.

واضافت النشرة ان الاسواق كانت ولفترة طويلة منذ بدء تفاعلات الفضيحة تتوقع استمرار رئاسة كلينتون مستندة في ذلك الى المنطق. غير ان التطورات اللاحقة كانت خارج كل منطق.

ولا يقبل الامريكيون بالتفسيرات السياسية لهبوط الدولار، ويسخرون بشكل خاص من التحليلات التي تفسر ذلك بمحنة الرئيس كلينتون.

يقول روبرت هورماتس، نائب رئيس شركة غولدمان ساكس وشركاه، وهي بنك استثماري خاص «ليس هناك تفسير منطقي تماما وبالكامل لهبوط الدولار».

وكما هو الحال دوما عندما تأخذ اسعار صرف العملات اتجاها او اخر ارتفاعا او هبوطا، فان النتائج تكون غالبا معقدة وغير متوقعة، مثلما تكون الاسباب معقدة وغير متوقعة.

وقد يكون من بين الاسباب الاكثر احتمالا لهبوط الدولار اقتناع المستثمرين بان الارتفاع الحاد لاسعار العملة الامريكية خلال العامين السابقين قد طال وتجاوز المعقول.

فقد ظل المزارعون ومصنعو الصلب والسيارات يتذمرون خلال العام الماضي من الآثار السلبية لقوة الدولار على صادراتهم وخاصة في وقت الازمة الاسيوية التي قللت من الطلب على الواردات عموما.

وظل هؤلاء يطالبون الحكومة ومجلس الاحتياطي الفدرالي (البنك المركزي) الامريكي بعمل شيء لوقف تراجع صادراتهم.

وبالنسبة لهؤلاء فان التراجع الاخير لاسعار الدولار امر مرغوب فيه بشدة. وهذا قد يفسر الارتفاع الكبير الذي شهدته اسعار الاسهم الامريكية مؤخرا. ذلك لان هبوط الدولار يعني زيادة في الصادرات، وبالتالي زيادة متوقعة في الارباح.

غير ان هذا التطور المرغوب على نطاق واسع لا يثير مشاعر السرور في اوساط وزارة الخزانة الامريكية التي تعتقد ان التقلبات الحادة في اسعار الصرف امر خطير وغير مرغوب فيه، وانها السبب الرئيسي لحالة عدم الاستقرار الذي تعيشه اقتصاديات دول كثيرة منذ 18 شهرا.

وترى وزارة الخزانة ان الدول الاسيوية ذات العملات المرتبطة بالدولار، مثل تايلاند وكوريا الجنوبية، وجدت نفسها في وضع سيئ جدا عندما راح الدولار يرتفع بالعامين الماضيين لانه ادى بالنتيجة لارتفاع قيمة عملاتها، وبالتالي الى اضعاف القدرة التنافسية لسلعها في اسواق التصدير.

من الناحية المنطقية فان هبوط اسعار الدولار يبدو مناسبا لهذه الدول لانه يعيد لصادراتها ميزاتها التنافسية. غير ان الامر ليس كذلك في الواقع لان هبوط الدولار، خاصة امام الين، يعني ان آفاق الصادرات اليابانية ستتقلص ويتقلص بالتالي الامل الوحيد المتاح للاقتصاد الياباني في ان يخرج من حالة الركود عن طريق زيادة الصادرات بعد ان كانت تفشل جهود الحكومة اليابانية لانعاش الاقتصاد عن طريق زيادة الطلب والاستهلاك المحليين.

وبالنسبة لكثير من الدول الاسيوية فان الاقتصاد الياباني هو القوة المحركة الرئيسية التي يمكنها اخراج الاقتصادات الاسيوية للأزمة من ازمتها.

مصر: مخزون القمح يكفي لنهاية آيار

■ القاهرة ـ رويترز: قال سمير الشقنقيري نائب رئيس الهيئة العامة للسلع التموينية ان مصر لديها مخزون من القمح يكفي حتى نهاية ايار (مايو) الا انها يمكن ان تشتري كميات جديدة اذا انخفضت الاسعار.

وقال الشقنقيري ان لديه الان قمحا يغطي الاحتياجات حتى نهاية مايو وهو موعد جني المحصول الجديد. وصرح لرويترز «لا انوي الشراء ما لم ينخفض سعر السوق. واذا لاحت فرصة لن اتردد في دخول السوق».

ولم يحدد الشقنقيري حجم المخزون. غير ان وزير التجارة احمد جويلي قال مؤخرا ان محصول القمح يكفي لمدة ستة اشهر مقبلة وان الانتاج سيزيد بنسبة 25 في المئة في عام 1999.

ومصر من اكبر الدول المستوردة للقمح اذ تستورد سنويا نحو ستة ملايين طن. وهي تأمل ان تخفض انتاج القمح عن طريق مزج دقيق الذرة المحلي بدقيق القمح لانتاج الخبز.

ارتفاع المعروض النقدي بالامارات

■ابوظبي ـ رويترز: كشف تقرير للبنك المركزي في الامارات العربية المتحدة ان المعروض النقدي (م3) ارتفع بنسبة اربعة في المئة في النصف الاول من 1998 مقارنة بالنصف الاخير من 1997.

وافاد التقرير ان المعروض (م3) بلغ 114,88 مليار درهم (31.3 مليار دولار) في نهاية حزيران (يونيو) 1998 بارتفاع 4,37 مليار درهم عنه في نهاية كانون الاول (ديسمبر) 1997.

وعزا التقرير جانبا كبيرا من الارتفاع الى زيادة حجم السيولة الخاصة المحلية (م2) بنسبة 4.3 في المئة الى 98,93 مليار درهم وارتفاع الودائع الحكومية 290 مليون درهم الى 15,95 مليار درهم.

وصعد ايضا المعروض النقدي (م1) خلال نفس الفترة 12,9 في المئة الى 28,64 مليار درهم مقارنة بمستواه في نهاية ديسمبر 1997.

واوضح التقرير ارتفاع الودائع شبه النقدية 803 ملايين درهم اي بنسبة 1,2 في المئة الى 70,29 مليار خلال نفس الفترة.

الدولار يساوي 3,67 درهم اماراتي.

ايران تزود سورية بعربات قطارات

■ طهران ـ ا ف ب: سلمت ايران الى سورية 120 مقطورة لنقل البضائع على خطوط السكك الحديد وذلك من اصل 360 مقطورة تم التعاقد عليها مع الجهات السورية.

وقال مسؤول في شركة للقطورات الايرانية غلام رضا رضائي في تصريحات وزعتها وكالة الانباء الايرانية امس الاثنين ان المقطورات التي تم تسليمها الى سورية ستستخدم لنقل الحبوب.

وتبلغ قيمة العقد الذي وقعته مؤسسة سكة الحديد السورية مع الشركة الايرانية 17 مليون دولار.

واوضح رضائي ان «بقية المقطورات ستسلم قبل نهاية السنة الايرانية» التي تنتهي في اخر اذار (مارس).

مناقصة سورية لشراء 12 الف طن ارز

■دمشق ـ رويترز: قالت المؤسسة السورية العامة للتجارة الخارجية للمواد الكيماوية والغذائية (غذائية) امس الاثنين انها اصدرت مناقصة عالمية لشراء 12 الف طن من الارز الابيض من انتاج الموسم الجديد لعام 1998/1999 واخر حصاد قبل شهر من الشحن.

وقال متحدث باسم غذائية لرويترز ان الكمية يجب ان تشحن خلال الفترة ما بين 20 شباط (فبراير) و20 اذار (مارس) المقبل.

واشار الى انه تم تحديد الرابع من شهر فبراير موعدا اخيرا لتقديم عروض الاسعار وان نتائج المناقصة ستعلن في 16 من الشهر.

الصين: قرار عدم خفض اليوان سببه اقتصادي بحت

■ طوكيو ـ رويترز: قال مسؤول صيني كبير ان قرار بكين بالحفاظ على استقرار اليوان لم يعتمد على الامور السياسية فقط وانما على «الوضع الفعلي» للاقتصاد الصيني ايضا. وقال يو شياوسونغ رئيس مجلس تشجيع التجارة الدولية الصيني في ندوة بطوكيو امس الاثنين ان تخفيض قيمة اليوان الصيني «سيزيد خطر دفع رسوم على الفائدة والاقتراض وسيرفع تكاليف الاستيراد ويؤدي الى التضخم في حين ان تأثيره على زيادة الصادرات الصينية أمر مشكوك فيه».

واضاف ان خفض قيمة العملة الصينية يمكن ان يدفع الى جولة جديدة من تخفيضات العملات في اسيا وهو أمر ليس طيبا بالنسبة للصين من اجل الحفاظ على اسعار الصرف بهونغ كونغ او لتنمية الاقتصاد العالمي بوجه عام.

روثمانز والشركة البريطانية الامريكية للتبغ تقرران الاندماج في صفقة قيمتها 13 مليار دولار





■ لندن ـ رويترز: اعلنت اثنتان من كبرى شركات التبغ العالمية خططا لاندماجهما امس الاثنين في صفقة قيمتها 13 مليار دولار بين الشركة البريطانية الامريكية للتبغ وروثمانز العالمية.

وستحتفظ المجموعة الجديدة باسم الشركة البريطانية الامريكية (بات) وستمتلك 35 في المئة من اسهمها المجموعة السويسرية كومباني فرانسيير رتشمونت والمجموعة الاستثمارية لجنوب افريقيا رمبرانت.

تمتلك مجموعتا ريتشمونت ورامبرانت التي تهيمن عليهما عائلة روبرت من جنوب افريقيا شركة روثمانز حيث تمتلكان ثلثي وثلث الشركة على التوالي.

وستؤدي الصفقة الى دمج ثاني ورابع اكبر شركتي تبغ في العالم انتجتا عام 1997 ما يزيد على 900 مليار سيكارة ونصيب في السوق العالمية يصل الى 16 في المئة.

وارتفعت اسهم بات بنسبة عشرة في المئة في التعاملات المبكرة في لندن بعد الاعلان عن الصفقة. وحققت اسهم رامبرانت زيادة بنسبة ثلاثة في المئة في سوق جوهانسبرغ بينما حققت اسعار ريتشمونت ارتفاعا جديدا في زوريخ.

ويشترط لاتمام الاندماج موافقة حملة الاسهم ومن المقرر اتمامها في الربع الثاني من هذا العام.

وسيكون للمجموعة الموسعة مركز بارز في امريكا اللاتينية وافريقيا واسيا واستراليا اضافة الى تحسن مركزها في اوروبا الغربية.

وفي الصورة عدد من اصناف التبغ التي تنتجها الشركتان.

كتاب بريطاني جديد يتابع تحولات الدعاية التجارية منذ الخمسينات للآن

لندن ـ من هيستر ابرامز:

مع التكاثر الهائل في انواع السلعة الواحدة وتسمياتها المختلفة، يشعر المرء ببعض الحيرة وربما الارتباك لدى محاولته اختيار النوع الذي سيشتريه.

واذا جرب المرء ووقف عند الرفوف التي تحتوي مساحيق الغسيل في اي متجر كبير وخاصة بالدول الغربية المتقدمة، فانه سيشعر بالضياع عندما يرى عشرين او ثلاثين نوعا.. بعضها ابيض ناصع، والآخر ابيض مع ازرق، والثالث زهري مع نقائق رمادية اللون.. وغير ذلك.

فاذا كان اتخاذ قرار امرا صعبا اليوم فتخيل شعور ربات البيوت البريطانيات منذ 50 عاما بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية الكئيبة وظهور سلسلة المتاجر الكبرى (سوبر ماركت) التي يخدم فيها كل مشتر نفسه وتدفق الاعلانات التلفزيونية عبر الاطلسي.

وقد ظهر في الاسواق كتاب جديد يتناول كيف بدأت الثقافة التجارية في لندن في الخمسينات مع وفرة المنتجات المعبأة بشكل براق من غسالات الملابس الآلية الى علب من البلاستيك لحفظ الاغذية والسكائر ذات الفلتر.

يقول روبرت اوبي المؤرخ المتخصص في مجال الاعلانات في كتابه «سجل الخمسينات» الجديد «الابتسامة تعلو الوجوه في المنازل لماذا.. لان كل شيء يبدو سهلا وبراقا ونظيفا».

ويوضح الكتاب في عرضه للسلع التي كانت متوافرة في اوائل الخمسينات في فترة الطمأنينة والامل التي اعقبت انتهاء الحرب العالمية الثانية والتي قال عنها رئيس الوزراء هارولد ماكميلان في عام 1957 «لم تكن الامور سهلة لمعظم مواطنينا من قبل كما هو الحال الان».

ومعظم الماركات التي يذكرها اوبي في كتابه اصبحت جزءا من الحياة الاستهلاكية في التسعينات بالرغم من ان دورها في حياة الناس قد تغير.

قطع صابون «اوكسو» التي كانت تقدم للجنود البريطانيين اثناء الحرب العالمية الاولى و«فورس» وهي من اوائل ماركات رقائق الحبوب (فليكس) التي تقدم على الافطار ومعها لعبة هدية وحتى الصلصال «بلاستيسين» الذي يلعب به الاطفال من الاسماء المعروفة اليوم.

ولكن بعض الماركات مثل منتجات «تونيك» للشعر المستعار وقطع الايس كريم «غايتايم» وسيارات «هيلمان» اصبحت معروضات فقط في المتاحف.

يقول اوبي الذي غطى فترة الثلاثينات وفترة الاربعينات في كتب اخرى حرصت على استخدام الماركات التجارية كمقياس على التغيير «اعتقد اننا نقبل التغيير بشكل اكبر الان عن ذي قبل. نقبل العالم الذي نعيشه ولا نفكر كثيرا فيما حدث من قبل».

واضاف لرويترز «الفكرة هي اعطاء فكرة عن السلع المنزلية لمعرفة كيف حدث كل هذا. لقد اصبحت هذه الماركات جزءا من حياتنا واصبحت تقريبا فردا في العائلة».

ويعود اوبي بالذاكرة للوراء ويقول ان البرادات كانت انذاك رفاهية حيث امتلكتها 30 في المئة فقط من المنازل في الخمسينات. ولذلك عرضت المتاجر الكبرى الجديدة البرادات وبداخلها نماذج لعلب وقطع من المطاط على شكل لحم. وعلى العكس الان تعرض علب براقة مصممة خصيصا لحفظ الاشياء وصناديق جرى رصها على الارفف.

ويتحدث اوبي عن عبوات مساحيق الغسيل في الخمسينات وكيف كانت تمزج الفن بالفائدة فمثلا علب تايد كتب عليها «شعور دائم مما يجعلك تشعر انك ستذهب للعمل بشكل افضل» وعلب دريفت التي كتب عليها «ناعم وكثير الفقاعات مما يشير الى ان الملمس لن يكون خشنا او يحك».

ويهتم مصنعو ادوات التنظيف (ليفر برونرز) الان بربط شكل العبوة بالماركة فقد قللوا ربع عدد العبوات التي تعرض في المتاجر الكبرى بعد ان قالوا ان المشترين يقضون 13 ثانية في المتوسط في اختيار ماركة مثل صابون الغسيل برسيل.

وقال جيم بالينغتون مدير الشؤون الاستهلاكية بالشركة «وضعنا الامر الذي يجذب المشتري في الاعتبار سواء كان عاطفيا ام يرتبط بفائدة المنتج وبدأنا نوضح ذلك في العبوات».

شركات الاسمنت السعودية تدرس امكانيات الاندماج لمواجهة هبوط الاسعار وتراجع نشاط قطاع الانشاءات

■ دبي ـ رويترز: رجح مصدر كبير في صناعة الاسمنت امس الاثنين ان يعقد رؤساء شركات الاسمنت السعودية اجتماعا موسعا خلال الاسابيع القليلة المقبلة.

واضيرت شركات الاسمنت في السعودية، اكبر منتج ومصدر للنفط، بشدة نتيجة انهيار اسعار النفط وتراجع انشطة البناء في المملكة خلال العام الماضي.

وقال المصدر «من المرجح ان يعقد اجتماع قريبا.. في نهاية يناير او بداية فبراير. سيعقد اجتماع على الارجح بعد شهر رمضان».

غير انه ذكر انه لم يتحدد موعد معين للاجتماع، ونفى تقريرا لوكالة انباء اقليمية تحدث عن عقد مثل هذا الاجتماع امس الاول.

وتابع المصدر ان عقد مثل هذه الاجتماعات بين الشركات الثمانية المنتجة للاسمنت في السعودية ليس بالامر المستغرب وتابع ان الموضوع الرئيسي المرجح مناقشته امكانية ابرام اتفاقيات اندماج في القطاع.

وقال «احد المشروعات الرئيسية على المدى المتوسط دمج جميع شركات الاسمنت او عدد منها على الاقل». وتابع «الموضوع محل بحث.. وعلى الرغم انه قيد البحث منذ اكثر من عامين الا انه اكتسب قوة دفع الان واصبح اكثر جدية».

وقال المصدر ان شركتي اليمامة والقصيم للاسمنت من بين الشركات التي تدرس خيار الاندماج بجدية كبيرة بينما ابدت شركتا ينبع والاسمنت العربية اهتماما، وتابع «هناك اخرون يقولون ما الذي يحول دون اندماج جميع الشركات».

وجاء في تقرير للبنك الاهلي التجاري السعودي صدر الاسبوع الماضي ان الدخل المجمع لشركات الاسمنت تقلص بنسبة 18.8 في المئة في الاشهر التسعة الاولى من العام الماضي مقارنة بنفس الفترة من العام السابق.

وهبطت اسعار الاسمنت محليا بنسبة 42 في المئة في الربع الثالث من عام 1998. غير ان التقرير توقع ان ينتعش قطاع البناء الى حد ما العام الجاري.

وزاد استهلاك الاسمنت في السعودية سريعا عقب حرب الخليج في عام 1991 بفضل ازدهار اعمال البناء مما شجع عددا كبيرا من شركات الاسمنت على استثمار ملايين الدولارات في مصانع جديدة او توسيع المنشآت القائمة بالفعل.

تراجع هام بالاستثمار الصناعي
ايران تسعى لزيادة صادراتها غير النفطية

■ طهران ـ ا ف ب: اكد مسؤول ايراني امس الاثنين ان ايران، المنتج الثاني للنفط في الشرق الاوسط، تحاول زيادة صادراتها غير النفطية للتعويض عن انخفاض عائدات النفط مصدرها الرئيسي للعملات الصعبة.

وافاد مدير مركز تسويق الصادرات مجتبي خوسروتاج للصحافة انه سيتم تنظيم معرض مهم للمنتجات الايرانية المعدة للتصدير في مطلع شباط (فبراير) المقبل في طهران من المتوقع ان يجتذب رجال الاعمال الاجانب. واضاف ان تنظيم مثل هذا للعرض يمكن ان يساهم في خفض اعتماد البلاد على العائدات النفطية.

واشار الى ان المنتجات الايرانية التي ستعرض تتراوح بين المنظفات والادوات المنزلية والمنتجات الجلدية او مستحضرات التجميل مؤكدا ان المركز يسعى الى اجتذاب مستوردين من ايطاليا واليابان وتركيا والامارات.

وقد تضررت ايران، التي تعتمد على الصادرات النفطية بنسبة 80 % من عائداتها بالعملات الصعبة، بشدة بسبب تراجع عائداتها الناجم عن انخفاض اسعار النفط في الاسواق العالمية.

واضاف خوسروتاج ان قيمة صادرات ايران غير النفطية انخفضت بنسبة 11 % العام الماضي في وقت ارتفع فيه حجمها بنسبة 40 %.

وشرح ان نوعية البضائع الايرانية قللت من قدرتها على المنافسة وعزا هذا النقص الى «السياسة السابقة التي كانت تسعى الى الاكتفاء الذاتي الاقتصادي بدلا من تسويق الصادرات». واوضح ان الالتزامات الادارية ووجود معدلات صرف مختلفة في ايران تشكل عائقا ايضا امام تصدير المنتجات المحلية.

من جهة ثانية قال مسؤول كبير بوزارة الصناعة ان الاستثمار في المشروعات الصناعية الجديدة في ايران تراجع الى النصف تقريبا في الاشهر الاخيرة في اعقاب تباطؤ الاقتصاد.

ونقلت صحيفة (ايرار الاقتصادي) عن المسؤول الكبير في وزارة الصناعة قوله ان الاستثمار في المصانع الجديدة بلغ 11,2 تريليون ريال (3,7 مليار دولار) في الاشهر الثمانية حتى 21 تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1998 بانخفاض بنسبة 48 في المئة عن نفس الفترة من العام السابق.

وتابع مهدي اويار حسين رئيس ادارة العلاقات العامة في الوزارة ان عدد التراخيص الصادرة للمشروعات الجديدة انخفض بنسبة 41 في المئة الى 4240 ترخيصا خلال هذه الفترة.

وقال «هذا يظهر احجام الناس عن الاستثمار في القطاع الصناعي».

ونقل عنه قوله ان عدد الوظائف التي تم توفيرها خلال هذه الفترة هبط بنسبة 41 في المئة الى نحو 108 الاف وظيفة.

استراليا تسعى للاستغلال التجاري لقطعان الجمال البرية لحما وحليبا وسياحة

اليس سبرينغز (استراليا) ـ من مارتن باري:

ادركت استراليا الاهمية التجارية لما تبقى من الجمال البرية التائهة في صحاريها الشاسعة وبدأت الاعداد لاستثمارها تجاريا.

ويجوب اكثر من 200 الف جمل حاليا مجاهل صحاري سيمبسون وغيبسون وتاناني المتناثرة في هذه الجزيرة ـ القارة. وقد بقيت ذكرى من الرواد الاوائل الذين تخلوا عنها تاركين اياها تواجه مصيرها بعد وصول السيارة في عشرينات هذا القرن.

وادخلت هذه الجمال، التي تذكر تقليديا بالمشهد الطبيعي في شمال افريقيا والشرق الاوسط حيث يناهز عددها 13 مليونا، الى استراليا في العام 1840 من جزيرة تينيريف (جزر الكناري) الاسبانية البعيدة.

وفي تصريح لوكالة فرانس برس قال بيتر سيدل رئيس المؤسسة التجارية المتخصصة بالجمال (اوستراليان كاميل اندستري اسوسييشن) ان «الدراسات اكدت وجود سوق لبيع لحوم الجمال والمنتجات المشتقة الاخرى بالاضافة الى حليبها خصوصا في آسيا وهي سوق في طور الازدهار توفر كثيرا من المال».

وتقوم هذه المؤسسة حاليا ببناء مسلخ لتصدير لحوم الجمال التي يمكن ان تدر 6.2 مليون دولار اميركي تقريبا. وهي تتوقع ان تسجل هذه السوق قفزة كبيرة في السنوات الخمس المقبلة.

واضاف سيدل «رغم ان هذه السوق لن تكون اهم من سوق البقر لكننا نتوقع ان تكبر وتتسع».

ويخلو لحم الجمل من الدهون، الأمر الذي حمل المؤسسة الوطنية للعناية بالقلب على الموافقة على استهلاكه. وبدأت الطلبات تتدفق من ماليزيا واندونيسيا وبروناي والفيليبين وكندا وكذلك من اوروبا. وباشرت اثنتان من كبرى مجموعات السوبرماركت الاسترالية بعرضه وبيعه.

الى ذلك اكد بيتر سيدل ان استراليا التي تتميز بأراضيها الداخلية الشاسعة القاحلة، غير ملائمة لتربية الابقار، لكنها نموذجية لتربية الجمال. واضاف ان «انتاج الجمال يمكن ان يفوق مع ذلك انتاج الابقار في بعض المناطق».

وقد تفضي تربية هذه الجمال في المستقبل الى تربية جمال السباق المطلوبة في افريقيا والشرق الاوسط.

ولا يزال الانتاج التجاري لحليب الجمال في بداياته، وتحتاج الابحاث في هذا المجال الى حوالي اثنى عشر شهرا ليصبح مشروعا تجاريا حقيقيا. لكن 32 ناقة حلوبا صدر حتى الآن الى الكويت.

وللجمل ايضا مستقبل واعد في صناعة مستحضرات التجميل، اذ يتميز الزيت الموجود في سنامه بنقاوته الشديدة. ويمكن استخدامه في اعداد مستحضرات للجلد. وفي نهاية كانون الثاني (يناير) الجاري سيطرح في الاسواق نوع جديد للصابون والمراهم باسم «جمل».

لكن السياحة ستكون المستفيد الاكبر من الجمال لان السياح مستعدون لدفع عشرة دولارات لقاء نزهة تستغرق عشر دقائق على ظهورها. وفي السبعينات، لم تتوافر في استراليا سوى وكالتين سياحيتين تؤمنان رحلات على ظهور الجمال، اما اليوم فعددها بلغ 65.

ويقول المسؤولون عن البيئة ان لهذه الجمال ميزة اخرى هي انها لا تقتلع جذور النباتات على غرار المواشي الداجنة.

شركة حاسوب اسرائيلية اردنية امريكية جديدة تبحث عن شريك فلسطيني

الناصرة ـ قدس برس:

كشفت مصادر اسرائيلية النقاب امس الاثنين عن انشاء شركة اسرائيلية ـ اردنية ـ امريكية في مجال الحاسوب، وقالت ان الشركة التي انشأها المسؤول السابق لشركة سيمنز الامانية للاتصالات والمعلومات، سام ويدرمان، تبحث حاليا عن شريك فلسطيني للانضمام اليها. وانشئت الشركة التي سميت «فيجواليتي سيستمز» بدعم ومساندة من مركز بيريس للسلام الذي انشأه رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريس، وتشارك فيها شركة تشانيل أكتيف الامريكية المتخصصة في مجال تسويق نظم المعلومات للشركات الكبرى التي من بينها مايكروسوفت، في حين شاركت من الاردن شركة زينة للتكنولوجيا. وبلغ البحث عن شريك فلسطيني مرحلة متقدمة، حيث ينتظر الاعلان عنه في غضون أسابيع قليلة.

وتقول المصادر الاسرائيلية ان الشركة الجديدة بدأت اعمالها في تشرين أول (اكتوبر) الماضي من خلال مكاتب لها في اسرائيل والاردن. غير ان التفاصيل المتعلقة بعملها بقيت طي الكتمان خلال الفترة الماضية ولا تزال محاطة بدرجة من السرية.

واشارت المصادر الى ان الشركة تطور برمجيات خاصة بالمكاتب الصغيرة والحواسيب الشخصية حتى الآن، وتسعى الى تطوير برمجيات خاصة بالشركات والمشروعات التجارية العملاقة في المستقبل.

وقدر حجم الاستثمار في المشروع المشترك هذا بنحو 1.5 مليون دولار للعام الأول، ووفقا للقوانين والضوابط التي حددها مركز بيريس للسلام تقسم النفقات الاستثمارية والواردات بين الجهات المشاركة بصورة متساوية.

البنوك القطرية تواجه «هجمة» اليورو بدورات تدريبية وكتيبات تعريفية

الدوحة ـ «القدس العربي»:

تتوقع البنوك القطرية تزايد الطلب على معاملات العملة الاوروبية الموحدة (اليورو).

فبعضها يعقد دورات تدريبية للاقسام المتعاملة باسعار الصرف، وبعضها الاخر يصدر كتيبات تعريفية، كما فعل البنك التجاري، حول كيفية التعامل مع العملة الاوروبية الجديدة.

وجاء في الكتيب، الذي سيجري توزيعه على عملاء البنك بالبريد هذا الشهر، ان الكثير من الناس لا يدركون ان تأثير اليورو سيظهر على الفور وسوف يترتب عليه تغيير اسلوب التعامل مع المؤسسات والشركات في دول الاتحاد الاوروبي التي قررت ان تكون معاملاتها به.

ويوضح الكتيب الذي يقع في 12 صفحة الخطوات التي يقوم بها البنك بالعملة الجديدة بالاضافة للخدمات التي سيوفرها لمستخدمي بطاقات البنك التجاري القطري او الماستركارد او داينرز كلوب العالمي بعملات دول اليورولاند، وكيفية الاتجار بهذه العملة الاوروبية الموحدة، ثم عرض لتأثير اليورو على الالتزامات المالية المتعلقة بالتجارة المحلية والتجارة الدولية المستثناة.

واتخذت مسألة مواجهة اليورو شكل منافسة بين البنوك التي تتبارى في اظهار خبرتها في التعامل مع العملة الاوروبية، وفي تأكيد قدرتها على تقديم النصح للعملاء واحاطتهم بكافة المستجدات.

مجلس النواب الاردني يقر موازنة انفاقها 2160 مليون دينار وعجزها 235 مليونا

عمان ـ قدس برس:

أقر مجلس النواب الاردني امس الموازنة العامة للدولة للعام الحالي 1999. حيث صوت 55 نائبا بالموافقة على الموازنة من أصل 80 نائبا هم عدد اعضاء المجلس، فيما صوت 13 نائبا لصالح رد الموازنة الى الحكومة.

ويعتبر تصويت البرلمان لصالح الموازنة بمثابة تجديد للثقة للمجلس بحكومة الدكتور فايز الطراونة التي شكلت في 18 آب (اغسطس) الماضي، وموافقة على سياستها المالية والاقتصادية.

ويبلغ حجم الموازنة العامة للدولة 2160 مليار دينار اردني، وقدرت الايرادات بـ1925 مليار دينار، حيث بلغ العجز 235 مليون دينار.

وقال رئيس الوزراء فايز الطراونة ان «المشاريع والمطالبات التي طالب النواب بها الحكومة تستلزم حوالي 3 مليارات دينار لتنفيذها، وهو أمر مستحيل التنفيذ، مما رتب على الحكومة مسؤوليات دقيقة لتحديد الاولويات التي يجب ان تراعيها الموازنة».

واكد الطراونة حرص الحكومة على محاربة الفساد ومحاسبة المفسدين، مشددا على ان «الحكومة تؤمن بوجوب العمل وبذل كل ما يمكن لتخفيف نسبة الدين العام الى الناتج المحلي الاجمالي»، ومشيرا الى عزم الحكومة الاتصال مع الدول الصديقة الدائنة بهذا الخصوص، ويذكر ان حجم مديونية الاردن الخارجية يبلغ زهاء 7 مليارات دولار امريكي.

وأوصى مجلس النواب بالعمل على تنفيذ الاتفاقات الاقتصادية والتجارية المعقودة مع السلطة الفلسطينية، وازالة العوائق المفروضة من الجانب الاسرائيلي، والسعي المستمر لادخال البضائع الاردنية الى السوق الفلسطيني، فضلا عن زيادة التبادل التجاري مع العراق.

وتوقع مشروع الموازنة نسبة نمو في حدود 3 في المئة مقابل نسبة 2 في المئة لعام 1998.

وخصصت الموازنة 433 مليون دولار لخدمة الدين الخارجي والداخلي علما ان الدين الخارجي يقدر حاليا بـ6.8 مليار دولار.

وبعد اقراره من مجلس النواب احيل مشروع الموازنة الى مجلس الاعيان (40 عضوا يعينهم الملك) للمصادقة عليه نهائيا قبل ان يصبح نافذا هذا الشهر.

ميس: سلة نفوط اوبك فقدت 34% من قيمها العام الماضي

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: ذكرت نشرة ميدل ايست ايكونوميك سورفي (ميس) النفطية المتخصصة امس الاثنين ان سعر سلة نفوط اوبك تراجع بنسبة 34 % مقارنة مع 1997 (18,68 دولار) مع معدل سعر برميل النفط الذي حدد بـ12,28 دولار في 1998 في حين حدد سعر البرميل بـ9,67 دولار في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

واضافت النشرة الصادرة في نيقوسيا ان سعر برميل نفط اوبك الذي حدد في كانون الثاني (يناير) الفائت بـ14,42 دولار قد يكون شهد تراجعا مستمرا ليصل تحت عتبة العشر دولارات في كانون الاول (ديسمبر) لقاء 11,19 دولارا في تشرين الثاني (نوفمبر) و12,06 دولار في تشرين الاول (اكتوبر).

وتابع المصدر ان متوسط سعر برميل النفط في كانون الاول (ديسمبر) كان ادنى من 9,01 دولار مقارنة مع 1997 (18,68 دولار) في حين ان متوسط سعر الربع الاخير من 1998 حدد باقل بـ1,35 دولار من متوسط الربع الثالث الذي حدد بـ12,33 دولار للبرميل الواحد.

ولوقف تدهور الاسعار الذي لا سابق له تعهد اعضاء منظمة اوبك باحترام قرار خفض الانتاج ليبلغ 26,287 مليون برميل يوميا. ولم يكن لهذا الاجراء الذي اعيد تأكيده في حزيران (يونيو) ثم تشرين الثاني (نوفمبر) ليطبق خلال الربع الاول من 1999 اي تأثير حتى الان.

وفي منتصف كانون الاول (ديسمبر) الماضي قالت النشرة ان احترام هذه التعهدات بلغ 93 % في تشرين الاول (اكتوبر) مع 26,850 مليون برميل يوميا ثم تراجع الى 73 % في تشرين الثاني (نوفمبر) مع 27,56 مليون برميل يوميا.

سماسرة بورصة القاهرة متفائلون بعودتها للارتفاع بعد انتهاء عمليات جني الارباح

القاهرة ـ من كريستين هاوزر:

قال سماسرة ان الاسهم المصرية تراجعت امس الاثنين لليوم الثاني على التوالي مع مواصلة المستثمرين البيع لجني الارباح بعد انتعاش الاسبوع الماضي.

وارتفع مؤشر هيئة سوق المال خلال الاسبوع الماضي عن مستوى 400 نقطة مسجلا أعلى مستوى له منذ اذار (مارس) مع ارتفاع عدة أسهم بنسبة خمسة في المئة كل جلسة.

وتراجع المؤشر اليوم 0,17 نقطة مسجلا 396,42 نقطة بعد تداول 1571133 سهما قيمتها 61,9 مليون جنيه (18,2 مليون دولار). وكان المؤشر هبط 4,3 نقطة الاحد.

وقال محمد سعد من الاقصر للسمسرة «هذا الهبوط طبيعي تماما ليس هناك سوق يواصل الارباح مثلما شهدنا الاسبوع الماضي ما لم يكن هناك سبب وجيه للغاية».

وتابع «ادرك المستثمرون ان السوق بسبيله للاسترخاء لذلك ينسحبون سريعا قبل حدوث هبوط جديد في الاسعار».

غير ان المتعاملين توقعوا ان تواصل البورصة المصرية ارتفاعها هذا الاسبوع مع اقبال المستثمرين الاجانب على الاسهم التي لم تجر عليها عمليات بيع لجني الارباح بعد انتعاش الاسبوع الماضي.

وبدأت معاملات الشهر الحالي مع نهاية عطلة العام الجديد وتنتهي مع عطلة عيد الفطر المبارك التي تمتد يومين ويتوقع أن تبدأ في 19 كانون الثاني (يناير). غير ان متعاملين توقعوا تراجع حركة السوق في أعقاب عطلة العيد بعد انتهاء اثر الاهتمام الاجنبي.

ويقول باسم عريضة من اف.جي.ام هيرميس للسمسرة «يوجد اهتمام بالشراء من الاجانب والمستثمرين الخليجيين واعتقد انه من الممكن تحقيق ارتفاع اكبر».

وقالت مروة الشيخ الباحثة بشركة انتركابيتال «أعتقد ان ما شهدناه أمس كان هبوطا طفيفا بسبب الجني العادي للارباح».

ولاحظ عريضة ان مؤشر هيئة سوق المال رغم ارتفاعه لم يواكب ارتفاع معظم الاسهم النشطة وقال «ما زال مؤشر هيرميس منخفضا للغاية وأعتقد ان السوق ربما يرتفع بما يتراوح بين 20 و25 في المئة خلال الشهرين أو الثلاثة القادمين».

وقالت مؤسسة مومنتام ويفرز للاستشارات الفنية في تقرير نشرته الاحد ان ارتفاع السوق سيتزعمه المستثمرون في المعاملات الاجلة سواء من الافراد أو المؤسسات. ورأى ناصف نظمي من شركة الاهرام لتداول الاسهم والسمسرة ان العطلة المقبلة ربما تدفع المستثمرين للشراء «أتوقع ارتفاع السوق قليلا هذا الاسبوع مع اقبال المستثمرين على الشراء قبيل العيد».

موديز تخفض تصنيفها لوضع قطر المالي من مستقر الى سلبي بسبب ارتفاع ديونها

■ دبي ـ ا ف ب: اعلنت وكالة التصنيف المالي الامريكية موديز امس الاثنين انها خفضت تصنيفها للوضع المالي في قطر الذي انتقلت التوقعات حوله من درجة «مستقر» الى درجة «سلبي».

وأوضحت الوكالة في بيان ان هذا التعديل يعود الى «الانخفاض الكبير في اسعار النفط (...) والى ارتفاع ديون قطر، التي كانت كبيرة، نتيجة هذا الوضع».

وتأخذ موديز على قطر عدم اتخاذها اجراءات مالية لمواجهة العجز في الموازنة الذي سيرتفع من 8,7 في المئة من الناتج الداخلي الاجمالي خلال السنوات المالية الخمس السابقة الى نسبة 9 في المئة في السنة المالية 1998 ـ 1999.

وتشكل ايرادات النفط 30 في المئة من الناتج الداخلي الاجمالي وما بين 65 و70 في المئة من ايرادات الحكومة كما قالت الوكالة. وقد تجاوز الدين الخارجي لقطر 10 مليارات دولار عام 1997.

وقد أستدانت قطر كثيرا عام 1993 لتطوير استثمار الغاز الذي تملك منه الاحتياطي العالمي الثالث بعد روسيا وايران. وقالت وكالة موديز ان ديونها بالعملات الصعبة ستعادل في المدى القريب حوالي 110 في المئة من الناتج الداخلي الاجمالي وحوالي 200 في المئة من الصادرات.

البرد وتراجع المخزون يرفعان سعر النفط

■ لندن ـ رويترز: شهدت تعاقدات برنت الاجلة ارتفاعا قويا في لندن امس الاثنين بسبب تراجع الفائض في مخزون النفط بالاضافة الى برودة الطقس وازدياد الطلب على الخام.

وفي الساعة 1302 بتوقيت غرينتش ارتفع سعر تعاقدات شباط (فبراير) 36 سنتا الى 12,09 دولار للبرميل. وعزا متعاملون هذه القفزة الى شدة البرد في الولايات المتحدة وانخفاض درجة الحرارة في أوروربا.

وقال ليزلي نيكولاس من مؤسسة جي.ان.اي «مازال الطقس في أوروبا والولايات المتحدة ايجابيا مع توقع استمرار البرودة في شمال شرق الولايات المتحدة خلال الايام الاربعة المقبلة».

ويوم الجمعة الماضي توقعت ادارة معلومات الطاقة الامريكية ارتفاع الطلب الامريكي على النفط الى 19,25 مليون برميل يوميا في المتوسط بارتفاع 110 الاف برميل يوميا عن توقعاتها الشهر الماضي.

كما ساهم في رفع سعر الخام ارتفاع الطلب على خام برنت المستخرج من بحر الشمال وتراجع صادرات النفط النيجيري فضلا عن التوتر في منطقة الخليج حيث قال متحدث عسكري كويتي ان بلاده وضعت بعض قواتها العسكرية في حالة تأهب نظرا «لتهديدات» من بغداد لجاراتها من دول الخليج.

اكتشاف نفطي جديد لالف الفرنسية بليبيا

■ نيقوسيا ـ رويترز: ذكرت نشرة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي (ميس) امس الاثنين ان شركة الف اكيتين الفرنسية حققت كشفا نفطيا بحريا جديدا في ليبيا.

وقالت ميس ان بئر بي 3 الاستكشافية في الرقعة ان سي 137 على الحدود مع تونس أظهرت معدل انتاج 2600 برميل يوميا من النفط الخام.

وافادت ميس ان الاحتياطيات قدرت بما يتراوح بين 100 و150 مليون برميل وان من المقرر ان يبدأ الانتاج بنهاية عام 2000 أو بداية 2001.

واضافت النشرة التي تصدر في قبرص ان بئر بي 3 هي أول بئر تحفرها شركة الف منذ عودتها الى ليبيا في 1996 بعد وقف عملياتها في 1984.

وتتألف الرقعة ان سي 137 من أربعة مواقع هي أ وب وج ود.

وقالت النشرة ان الشركة الفرنسية اجرت منذ تشرين الاول (اكتوبر) 1997 حتى شباط (فبراير) 1998 أعمال الكشف الزلزالي ثلاثي الابعاد في 1370 كيلومترا مربعا وثنائي الابعاد في 550 كيلومترا مربعا في الموقع (ج). واضافت انه يجري حفر بئر استكشافية جديدة في الموقع (د).

وفي وقت سابق من هذا الشهر ذكرت مجموعة ريبسول الاسبانية أن ريبسول أويل أوبريشنز التابعة لها حققت كشفا نفطيا كبيرا في حوض مرزوق في ليبيا على مسافة 800 كيلومتر جنوبي طرابلس.

ميس: مصفاة البصرة العراقية لم تتأثر بالغارات

■ نيقوسيا ـ رويترز: قالت نشرة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي (ميس) امس الاثنين ان الهجمات الامريكية والبريطانية على مصفاة البصرة العراقية في الشهر الماضي اثرت على شبكة توزيع المصفاة ولكن ليس على المحطة الرئيسية.

وأضافت النشرة التي تصدر في قبرص انها علمت من مصادر مسؤولة ان القصف الجوي أضر بشبكة التوزيع خارج محيط المصفاة. وتابعت ان مراسي السفن في ميناء أم قصر القريب من المصفاة لم تصب بضرر خلال الغارات.

وقالت الولايات المتحدة ان مصفاة البصرة قصفت بهدف وقف تهريب المنتجات النفطية.

وأوضحت ميس ان انتاج المصفاة قبل القصف بلغ 70 ألف برميل يوميا وهو نصف طاقتها الانتاجية تقريبا.

ولم تتأثر حقول النفط العراقية العملاقة بالغارات التي شنت في كانون الاول (ديسمبر).

ارامكو تؤجل بدء تشغيل وحدات بمصفاة رأس تنورة

■ سنغافورة ـ رويترز: قال تجار امس الاثنين ان شركة ارامكو السعودية ارجأت الى اجل غير مسمى بدء تشغيل الوحدات التي تم تجديدها بمصفاة رأس تنورة وتبلغ طاقتها 300 ألف برميل يوميا. وقال تاجر ان افتتاح الوحدات تأخر بالفعل ستة اشهر.

واشار التجار الى احتمال وجود مشاكل فنية وراء التأجيل اذ كان من المقرر البدء في تشغيل الوحدات التي جددت بتكلفة 1.5 مليار دولار في اب (اغسطس) عام 1998.

واحجم مسؤولون في ارامكو عن تحديد موعد لاعادة تشغيل الوحدات او ذكر سبب التأجيل.

بنك انفستكورب البحريني يعتزم شراء ستراتوس الامريكية للكمبيوتر

■ المنامة ـ رويترز: أعلن بنك انفستكورب البحريني اعتزامه شراء فرع ستراتوس انتربرايز للكمبيوتر من شركة أسند كوميونيكيشنز الامريكية.

وقال انفستكورب في بيان «تجري الصفقة بين انفستكورب ومجموعة من المستثمرين الدوليين وادارة ستراتوس ويتوقع استكمالها في الربع الاول من 1999».

وقال البنك ان ايرادات ستراتوس انتربرايز المتوقعة تقدر بحوالي 275 مليون دولار في العام المالي المنتهي اخر كانون الاول (ديسمبر) 1998.

وأضاف البيان «موضع الشركة جيد سواء بالنسبة لمنتجاتها الحالية او المنتجات الجاري تطويرها ويلائم النمو المتوقع في سوق الكمبيوتر».

وانشئ بنك انفستكورب في 1982 لتلبية احتياجات المستثمرين في منطقة الخليج وحقق شهرة في اصلاح أحوال الشركات المتعثرة. واستكمل البنك ابرام أكثر من 70 صفقة بقيمة اجمالية 12 مليار دولار تقريبا.

شركة كندية تتجه لشراء حصة الاغلبية بشركة البوتاس الاسرائيلية

■ تل ابيب ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة «هآرتس» امس الاثنين ان شركة كندية اقترحت شراء حصة كبرى من مجموعة «اسرائيل كوربوريشن» الصناعية الاسرائيلية التي تحتكر خصوصا البوتاس والصناعات الكيميائية في الدولة العبرية.

واكدت اسرة الملياردير الاسرائيلي الراحل شاول ايزنبرغ انها تلقت عرضا من الشركة الكندية «بوتاش كورب اوف ساسكاتشيوان» لشراء حصتها التي تبلغ 53,26 % في «اسرائيل كوربوريشن».

يذكر ان «اسرائيل كوربوريشن» التي يبلغ رقم اعمالها السنوي ستة مليارات دولار هي شركة قابضة تسيطر خصوصا على «اسرائيل كيميكالز» الشركة الاولى في انتاج المواد الكيميائية الاسرائيلية ومن بين استثماراتها الاخرى البوتاس المستخرج من البحر الميت.

اما «بوتاش كورب اوف ساسكاتشيوان» فهي الشركة الاولى في العالم في انتاج البوتاس. وهي تملك اصلا حصة تبلغ 9 % في «اسرائيل كيميكال» اشترتها العام الماضي بـ91,3 مليون دولار.

وقد جمدت الحكومة الاسرائيلية التي تملك حصة في «اسرائيل كيميكال» بعد ان تم نقلها الى القطاع الخاص منذ سنوات، الصفقة وحذرت الشركة الكندية من اي عملية شراء من هذا النوع من دون موافقة مسبقة من جانبها.

ولكن الاوساط الاقتصادية تتوقع ان تصدر الحكومة موافقتها على هذه الصفقة.

يذكر ان شاول ايزنبرغ توفي في 28 آذار (مارس) الماضي في الصين عن 76 عاما. وتدور خلافات بين ورثته حول امواله التي تقدر بـ1,3 مليار دولار.

وتملك «اسرائيل كوربوريشن» ايضا 49 % من اسهم شركة النقل البحري الاسرائيلية «تزيم» و26 % من مجموعة تكرير النفط «اويل ريفينيريز».

الين يواصل الارتفاع متجاهلا اوضاع الاقتصاد الياباني

لندن ـ من رون اسكيو :

ارتفع الين الياباني امس الاثنين الى أعلى مستوياته أمام الدولار الامريكي منذ 28 شهرا غير عابئ بمتاعب طوكيو الاقتصادية او القلق من تدخل البنك المركزي الياباني.

وفي أسواق الاسهم انخفضت أسعار الاسهم الاوروبية بسبب عمليات بيع لجني الارباح بعد المكاسب القوية الاخيرة للاسواق. كما انخفضت الاسهم الامريكية بنسبة 0,6 في المئة عند اغلاق اسواق اوروبا.

وارتفعت أسعار النفط الخام فوق مستوى 12 دولارا للبرميل بسبب عوامل فنية وتنامي التوتر في منطقة الخليج.

وادى ارتفاع سندات الحكومة اليابانية الى تنامي تكهنات بان المستثمرين اليابانيين سيعيدون اموالهم الى بلادهم وهو ما دفع بالين للارتفاع بنسبة تزيد على خمسة في المئة أمام الدولار منذ بداية العام الجديد. وانخفض الدولار بالفعل حتى مستوى 108,53 ين وهو أضعف مستوياته منذ ايلول (سبتمبر) عام 1996. كما صعد الين أمام العملة الاوروبية الموحدة (اليورو) الى 125,83 ين لليورو مسجلا أفضل مستوياته منذ تدشين العملة الجديدة.

كما تراجع مؤشر فايننشال تايمز المؤلف من 100 سهم بريطاني ممتاز بسبب عمليات بيع لجني الارباح في قطاعات المصارف والادوية والنفط والاتصالات بعد ان سجل المؤشر مستويات قياسية الاسبوع الماضي.

ولم ينجح نبأ اندماج بريتيش امريكان توباكو للتبغ وروثمانز انترناشيونال في صفقة قيمتها 13 مليار جنيه والذي اعلن قبل فتح السوق في الحفاظ على الاتجاه الصعودي الاخير لبورصة لندن.

وقال تاجر في بنك استثماري امريكي كبير «الناس يتراجعون حاليا وهذا منطقي بعد مكاسب الاسبوع الماضي».

ومن ناحية اخرى لم تترك بيانات الانتاج الصناعي والاسعار التي اظهرت ضعفا لدى اعلانها صباحا تأثيرا يذكر على الاسترليني وقال محللون انها لا تزال تشير الى احتمال خفض اسعار الفائدة البريطانية.

واعلن مكتب الاحصاءات الوطني ان الانتاج الصناعي في بريطانيا انخفض 0.1 في المئة في تشرين الثاني (نوفمبر) ليهبط الانتاج في الاشهر الثلاثة الاخيرة 0,9 في المئة عن الاشهر الثلاثة السابقة.

كما اظهرت البيانات ان انتاج الصناعات التحويلية باستثناء الطاقة انخفض للشهر الرابع على التوالي. وقال المكتب ان الاتجاه يشير الى هبوط الانتاج اثنين في المئة بعد ثلاثة اشهر تراجع فيها انتاج معظم الصناعات التحويلية.

وتابع المكتب ان اسعار المنتجين ارتفعت 0,2 في المئة في كانون الاول (ديسمبر) وهي ادنى نسبة تغيير سنوية منذ اذار (مارس) عام 1960. الا ان الاسعار لم تتغير عن نفس الشهر من العام الماضي.

وقال الاقتصادي جيريمي هوكينز من بنك اوف امريكا «البيانات تزيد من خطر الانكماش في اجمالي الناتج المحلي في الربع الأخير ويجب النظر اليها على انها تمثل ضغطا متزايدا على بنك انكلترا المركزي لخفض اسعار الفائدة».

وقال متعاملون ان عمليات البيع لجني الارباح تسببت أيضا في هبوط بورصة باريس التي ارتفعت بنسبة ثمانية في المئة في الاسبوع الماضي.

وانهى مؤشر اكسترا داكس الالماني تعاملات اليوم منخفضا وسط تعاملات بسيطة بسبب عمليات البيع لجني الارباح التي تجيء عقب ارتفاعاته القياسية في الاونة الاخيرة.

متعاملون في بورصة طوكيو امس (رويترز)

اليمن يأمل استكمال منطقة عدن الحرة في آذار

■ عدن ـ ق ن ا: يأمل المسؤولون اليمنيون الانتهاء من العمل في ميناء عدن في شهر اذار (مارس) المقبل خاصة بعد التزايد الكبير في طلبات الاستثمار في هذا الميناء الذي يسعى جاهدا الى اعادة مكانه القديم في الحركة والحيوية مع العالم تجاريا خاصة بعد ان تم استكمال المرحلة الاولى من ميناء الحاويات.

وقال درهم نعمان نائب رئيس المناطق الحرة اليمنية ورئيس المنطقة الحرة في عدن ان عدد طلبات الاستثمار في المنطقة وصلت حتى نهاية تشرين الاول (اكتوبر) الماضي نحو 600 الف طلب برأسمال قدره 28 مليار ريال يمني.

وستوفر المنطقة الحرة في عدن نحو 21 الف فرصة عمل لدى انجازها.

ويضم المشروع اقامة منطقة صناعية التخزينية بتكلفة تقدر بنحو 187 مليون دولار بالاضافة الى مشروع تجميع المعدات الكهربائية اضافة الى محطة لتوليد الطاقة الكهربائية بطاقة 14 ميغاوات قابلة للزيادة الى 25 ميغاوات.

وذكر نعمان ان هناك دراسة تعد حاليا لاقامة مشروع المنطقة الصناعيه الثقيلة مثل الالومنيوم والحديد والصلب.

واوضح ان مشروع المنطقة الحرة الذي سيتكلف 500 مليون دولار سيشمل في مرحلته الاولى انشاء رصيف للميناء بطول 680 مترا وتعميق القناة البحرية الى 18 مترا وانشاء محطة للحاويات مكونة من مرسيين بطول 1750 مترا وبطاقة استيعابية سنوية تقدر بنحو 500 الف حاوية اضافة الى انشاء منطقة صناعية وتزويدها بالخدمات.

بدء التعامل بسهم البنك الاوروبي للشرق الاوسط يعزز نشاط بورصة بيروت

■ بيروت ـ رويترز: قال سماسرة ان البنك الاوروبي للشرق الاوسط عزز امس الاثنين حركة التعامل في بورصة بيروت بعد أن أصبح خامس البنوك المسجلة في البورصة.

وتحدد سعر السهم عند 3,25 دولار وسيطر على حركة المعاملات بحجم تداول 144126 سهما بينما بلغ الطلب 606600 سهم والعروض 418762 سهما.

وارتفع حجم معاملات البورصة الى 172333 سهما بقيمة 661289 دولارا مقابل 22807 اسهم بقيمة 235043 دولارا يوم الجمعة الماضي.

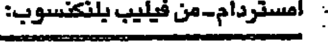
وشهد سهم البنك اللبناني للتجارة التغير الوحيد بين الاسهم اللبنانية امس وانخفض الى 18 دولارا من 18,5 دولار بعد تعامل ضعيف بلغ 100 سهم فحسب. واستقرت بقية الاسهم في معاملات محدودة. وهبط مؤشر ليبسي العام 0,50 في المئة الى 87,87 نقطة. كما تراجع مؤشر بلوم لجميع الاسهم 0,03 في المئة الى 892,345 نقطة.

وانخفض مؤشر ليبكس 0,81 في المئة مسجلا 197,68 نقطة بينما استقر مؤشر لوتسي للمعاملات خارج البورصة عند 99,2 نقطة دون تغير.

وفي لندن تراجعت معظم شهادات الايداع اللبنانية العالمية في معاملات الصباح المتأخرة لتدفع مؤشر ليتسي للهبوط نقطتين مئويتين الى 95,02 نقطة.

وتراجعت شهادة بنك عودة الى 25,9 دولار من 26,37 دولار. وبنك لبنان والمهجر الى 28,375 دولار من 28,75 دولار. كما هبطت شهادة البنك اللبناني للتجارة الى 18,125 دولار من 18,975 دولار. واستقرت شهادة سوليدير عند 10,375 دولار دون تغير.

نيو متروبوليس يبحث عن شراكة مع القطاع الخاص
احدث متحف علمي اوروبي في هولندا مهدد بالاغلاق



امستردام ـ من فيليب بلنكسوب:

يقف متحف وصف بانه أكثر متاحف أوروبا تقدما على حافة الاغلاق بعد عامين فقط من انشائه.

وبادرت الحكومة الهولندية ومجلس العاصمة الى تقديم معونة مالية عاجلة لمتحف (نيو متروبوليس) يوم الخميس الماضي لانقاذه من الانهيار ولكن المبلغ أبعد ما يكون عن سداد ديون مقدارها نحو عشرة ملايين غيلدر (5,29 مليون دولار).

وهذا الوضع لا يقارن بافتتاح باذخ لمتحف نيو متروبوليس للعلوم والتكنولوجيا في حزيران (يونيو) 1997.

وكان الهدف من انشاء المتحف تعليم مهارات عليا للاحقة تطورات التكنولوجيا المتقدمة وليس فقط القواعد الاساسية لما يسميه امناء المتحف «الجيل الرابع» للعلوم والتكنولوجيا.

ويوفر المتحف لزواره امكانية ارساء ناقلات النفط في المرافئ باستخدام اجهزة التحكم عن بعد أو تعلم اصول التعاملات التجارية.

ولكن المتحف، الذي تجاوزت تكاليفه المبالغ المخصصة بكثير وتأخر افتتاحه، فشل في اجتذاب عدد كاف من الزوار حيث كان عددهم أقل من المستهدف وهو 450 ألفا بنحو 50 الف زائر رغم الدعاية الضخمة.

قال مارت دو يونغ أمين المؤسسة التي تدير المتحف «انخفض العدد منذ ذلك الوقت».

ويشير منتقدون الى ارتفاع أسعار الدخول نسبيا وعدم اجراء خصم للاطفال. كما ان المتحف واحد من مؤسسات قليلة لا تمنح تسهيلات لحملة بطاقة المتحف الهولندي.

ويجدد فشل المتحف نقاشا حول دور القطاع الخاص في اقامة مؤسسات ثقافية. وكان متحف نيو متروبوليس قد تلقى 20 مليون غيلدر من مؤسسات صناعية عملاقة مثل شل وفيليبس وآي. بي. ام، ولكن الحكومة مثلها مثل أي بلد آخر كانت الملجأ الاخير لانقاذ المتحف من الانهيار.

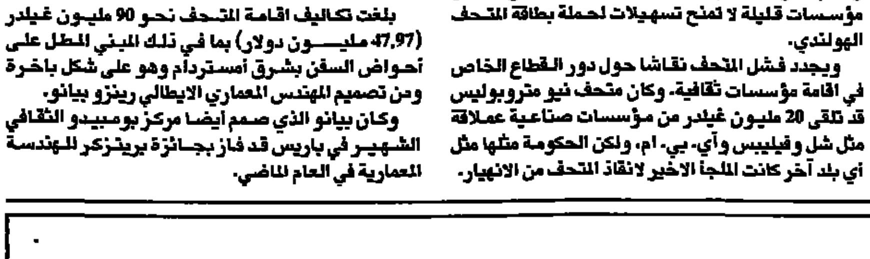
وقد وافقت الحكومة على منح المتحف 450 ألف غيلدر شهريا خلال الثلاثة أشهر المقبلة ولكنها لم تعد بشيء لحل مشكلة ديون نيو متروبوليس.

وقال دو يونغ ان المؤسسة تأمل في التوصل الى حزمة مقبولة لحل مشكلة ديون المتحف مثل اقامة شراكة مع مؤسسة كبرى او البحث عن وسائل لاستغلال مبنى المتحف تجاريا.

ويذكر ان الحكومة اعربت عن رغبتها في الابقاء على بعض الوظائف التعليمية للمتحف ولكن قد لا يكون هذا ممكنا.

بلغت تكاليف اقامة المتحف نحو 90 مليون غيلدر (47,97 مليون دولار) بما في ذلك المبنى المطل على أحواض السفن بشرق أمستردام وهو على شكل باخرة ومن تصميم المهندس المعماري الايطالي رينزو بيانو.

وكان بيانو الذي صمم أيضا مركز بومبيدو الثقافي الشهير في باريس قد فاز بجائزة بريتزكر للهندسة المعمارية في العام الماضي.





مدافعون عن البيئة من منظمة غرين بيس يعرضون يافطات احتجاج امام سفينة حاويات عملاقة مملوكة لشركة بي اند او البريطانية الهولندية تحمل نفايات صناعية سيتم دفنها في الصين خلال رسوها قبالة ميناء سنغافورة امس (ا ف ب)

دبي تنظم حملة ترويج لاجتذاب سياح اجانب

■ دبي ـ ق ن ا: يواصل مكتب دائرة السياحة والتسويق التجاري في دبي حملته الترويجية في باريس بمشاركة طيران الامارات والطيران السويسري والتي تستمر حتى السابع عشر من مارس القادم.

وقال خالد بن سليم مدير عام الدائرة ان هذه الحملة الترويجية التي تقوم بها الدائرة في فرنسا وتستمر نحو شهرين ونصف تستهدف زيادة اعداد السائحين من فرنسا خلال الموسم السياحي الحالي، مشيرا الى ان مكاتب اخرى تابعة للدائرة في مختلف دول العالم ستقوم بعمل حملات ترويجية مماثلة خلال الموسم السياحي لزيادة اعداد السائحين الى دبي.

وأوضح ان شركات السفر والسياحة الفرنسية ستحصل على تخفيضات خلال هذه الحملة لزيارة دبي والتعرف على الامكانات السياحية التي تتمتع بها وكذلك البنية الاساسية المتطورة.

يذكر ان الحملة الترويجية في فرنسا تتضمن عرضا يشمل تذكرة سفر باريس دبي باريس والاقامة في عدد من الفنادق الفاخرة في دبي حيث تشارك الفنادق في الحملة الترويجية بمنح تخفيضات كبيرة على الغرف والاقامة كما ستقوم الفنادق ذاتها باصدار التأشيرات للسياح.

ايرباص امنت عقود بيع 556 طائرة

■ باريس ـ ا ف ب: اعلنت شركة ايرباص الاوروبية لصناعة الطائرات امس الاثنين انها سجلت العام 1998 رقما قياسيا في عدد العقود اذ انها تلقت طلبات اكيدة لشراء 556 طائرة جديدة تسلم في السنوات المقبلة وزاد رقم اعمالها بنسبة 14 % خلال عام.

وتجاوزت «ايرباص» للمرة الاولى في تاريخها عتبة الـ500 طائرة وزاد عدد الطلبات بنسبة 21 % خلال السنة. وكان التحسن من حيث القيمة اكبر اذ بلغت قيمة العقود الموقعة العام 1998، 39 مليار دولار في مقابل 29,6 مليار العام 1997 اي بزيادة نسبتها 32 %. واعلنت شركة بوينغ الامريكية المنافسة للكونسورسيوم الاوروبي الجمعة الماضي انها تلقت 656 طلبية جديدة العام 1998 فاحتلت تاليا المرتبة الاولى في المنافسة القائمة بين هاتين الشركتين العملاقتين للسيطرة على السوق.

لكن ارتفاع مبيعات بوينغ بنسبة 15.5 % العام 1998 مقارنة مع العام 1997 ترافق مع تراجع طفيف في قيمة الصفقات (ـ1,6 %) لكن قيمة العقود الاجمالية بلغت 42، 1 مليار دولار متجاوزة اذا قيمة عقود «ايرباص».

هبوط عجز اسرائيلي التجاري 26%

■ القدس ـ رويترز: أعلنت الحكومة الاسرائيلية امس الاثنين أن العجز التجاري الاسرائيلي انخفض بنسبة 25,7 في المئة الى 5,83 مليار دولار في عام 1998.

وقد زادت الصادرات السلعية بنسبة 1,9 في المئة الى 21,18 مليار دولار بينما انخفضت الواردات بنسبة 5,6 في المئة الى 27,1 مليار دولار.

وهذا هو ثاني انخفاض سنوي على التوالي للعجز التجاري منذ وصل الى أعلى مستوياته عام 1996 عند 10,334 مليار دولار.

مطالبة بالغاء الاجر الاضافي لتوفير عمل للعاطلين الالمان

■ بون ـ رويترز: دعا رئيس نقابة عمال المانية امس الاثنين الى الغاء نظام ساعات العمل الاضافية لمساعدة نحو اربعة مليون عاطل على الحصول على فرص عمل.

وصرح هربرت ماي رئيس نقابة او. اي. تي. في لصحيفة بيلد اليومية انه ينبغي تقليص ساعات العمل وليس مدها. وتابع «ان تعويضهم على شكل عطلة هو الاسلوب الصحيح». فهو يقضي على سعي اصحاب العمل لتشغيل العمال ساعات اضافية بدلا من تعيين عمال جدد». وقال ان مثل هذه الخطوة من شأنها توفير نحو 70 الف فرصة عمل في القطاع العام.

وامضى العمال الالمان 1,8 مليار ساعة عمل اضافية في العام الماضي. ويقول عدد كبير من السياسيين واعضاء نقابات العمال انه يجب تقليص هذا الرقم حتى يمكن توفير فرص عمل جديدة.

العلاقات الايرانية . الامريكية جزء من الصراع الداخلي في ايران:

محاولة خاتمي ادخال الشعب في المعادلة السياسية سيمس بالضرورة بمسألة المرجعية الشرعية

محمد السيد *

يتوقع المتفائلون من انصار الرئيس الايراني محمد خاتمي ان يتمكن التيار الاصلاحي في البلاد من تحقيق انتصار جديد يتمثل باعادة هيكلة النظام الايراني بشكل جديد.

كما لايجدون حرجا من القول ان هذا التغيير قد يساهم في صياغة المعادلة الدولية على اعتاب القرن القادم.

ولا شك ان المقصود من وجهة نظر هؤلاء هو قضية العلاقات الايرانية ـ الامريكية التي توشك على الدخول في مرحلة جديدة، هذا على الصعيد الخارجي، اما على الصعيد الداخلي فهي مسألة احتمال تغيير رئيس السلطة القضائية آية الله محمد يزدي الذي تعرض منذ مجيء الرئيس خاتمي الى السلطة الى موجة انتقادات لاذعة.

ولعل الذي لفت الى اهمية هذين الموضوعين ودفعهما الى السطح الساخن من الساحة الايرانية هو ذلك الوفد المكون من 13 امريكيا قاموا مؤخرا بزيارة الى ايران وحوادث القتل التي طالت عددا من المعارضين الليبراليين منذ شهر آب (اغسطس) الماضي. مضافا الى التغيير المفاجيء لرئيس المحاكم الخاصة بعلماء الدين.

ففي الثلث الاخير من شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي عين حجة الاسلام محسني اجيي على رأس تلك المحاكم بعد ان بدا بصورة الرجل الصارم اثناء اشرافه على محاكمة عمدة طهران المخلوع غلام حسين كرباستشي واصداره احكاما اعتبرت ثقيلة على العمدة بعد ان شهد الشعب الايراني تلك المحاكمات من على شاشات التلفزيون في وقت كان العالم باسره مشغولا في تصفيات مونديال فرنسا لكرة القدم.

والملفت انه كان قد احتل بهذا التعيين مكان محمدي ري شهري الذي يعد من رجالات الثورة المعروفين الذين لا يتوقع لهم الا تسنم المواقع الارفع.

ولعل السبب المباشر في امكانية اقالة يزدي من رئاسة القضاء من قبل المرشد آية الله علي خامنئي تكمن في الاداء الضعيف الذي وسم القضاء ابان احداث القتل الاخيرة التي طالت عددا ن المثقفين الليبراليين والعلمانيين المعارضين في داخل البلاد.

وتوقعت مصادر مطلعة ان يصدر المرشد الايراني قراره في اقالة رئيس السلطة القضائية واستبداله بآية الله محمدي ري شهري الذي يتمتع بشعبية اكبر بعد شهر رمضان.

الى ذلك فقط بدا يزدي في خطبة يوم الجمعة الماضي اكثر هدوءا واشد ميلا للدفاع عن اداء القضاء فيما يتعلق بجرائم القتل الاخيرة التي شغلت الرأي العام الايراني وجعلته اكثر ميلا لمهاجمة المسؤولين عن القضاء.

ففي خطبته لصلاة الجمعة اتهم يزدي مجددا الايادي الاجنبية بالوقوف وراء تلك الاحداث واعرب عن اعتقاده بان اعداء الثورة الاسلامية يحاولون الايحاء بفقدان الامن في ايران وقارن بين عدد جرائم القتل التي وقعت في ايران وبين تلك التي وقعت في الجزائر ليخلص للقول بان اعداء الثورة الايرانية يحاولون تضخيم الامور في ايران.

الا ان الشارع المثقف الايراني كان له رأي اخر حينما حول مراسم اربعينية داريوش فرهور الذي وجد مقتولا وزوجته في منزلهما في 22 من آب (اغسطس) الماضي الى مظاهرات تطالب المسؤولين كشف ملابسات تلك الحوادث والدفاع عن حرية الرأي في ايران، مما اسفر عن مواجهات بين المتظاهرين وشرطة مكافحة الشغب التي القت القبض على عدد من المتظاهرين.

وفيما تظهر حالة من حبس الانفاس لترقب التغيرات الجديدة والتي قد تصب لصالح الاصلاحيين تساءل البعض عن الدوافع التي تجعل حكومة خاتمي راغبة في قبول التحدي للساحة الداخلية في ايران لنقل العلاقات الايرانية ـ الامريكية الى وضع جديد من خلال اعادة ترتيب الوضع الداخلي؟ وهل هي الصعوبات الاقتصادية في هذا المنعطف من تاريخ الدول النفطية التي توشك ان تصبح دول شحاذين؟ ام هل هي محاولة عقائدية من خاتمي الفيلسوف الرئيس للدخول في عالم المنازلة الاستراتيجية لتقديم البديل لنظريات حضارية هيمنت عليها القيم المادية حتى حولت كل شيء في هذا العالم الى رماد وصار واضحا انها تعيش النزع الاخيرة او لنقل انها تعيش حال الاستحالة بانتظار الظهور بحلة جديدة؟

بالرغم من ان ما يصطلح على تسميته بـ «تيار اليمين التقليدي المحافظ» كان هو صاحب الكلمة الفصل في مرحلة «اعادة البناء» التي ترأس الحكومة فيها الرئيس هاشمي رفسنجاني دورتين رئاسيتين استغرقت ثمانية اعوام دون ان يوفق في اعادة الحياة الى البنية الاقتصادية، الا انه لا يزال يصر على مطالبة الحكومة الجديدة بمواصلة السبيل الذي اختطته الحكومة السابقة في جعل النمو الاقتصادي على رأس اهتماماتها، في حين يصر الرئيس الجديد محمد خاتمي على وضع التنمية الاجتماعية والانفتاح السياسي واطلاق الحريات في مستوى واحد مع التنمية الاقتصادية، وبدقة اكثر يصر الرئيس محمد خاتمي على التنمية الاقتصادية المتوازنة مع العدالة الاجتماعية والانفتاح السياسي ولعل الكلمات المختصرة التي قالها الرئيس خاتمي حينما قدم تشكيلته الوزارية بعد فوزه في الانتخابات اوائل العام الماضي كانت نقطة الانطلاق لصراع تواصل حتى يومنا الحاضر. فقد قال: ان البعض يتهمني بانني غير سياسي لذا فقد حرصت على اختيار وزراء سياسيين ليجبروا هذا النقص ان كان موجودا.

والحقيقة ان هذه العبارة التي تنم عن تواضع جم يتحلى به الرئيس الجديد لم تكن سوى رد على العبارات التي اطلقها الرئيس رفسنجاني حينما قدم اول تشكيلة وزارية بعد انتخابه قبل تسعة اعوام فقد قال: انني سياسي بما يكفي لذا فانني حرصت على اختيار وزراء غير سياسيين للنهوض باقتصاد البلاد.

وعلى هذا الاساس ابتدا الصراع بين نظريتين متعارضتين في تمشية امور البلاد ولم يقتصر الاختلاف في النظرة الى مفهوم الحكومة الاسلامية وآفاق تحركها على هذا المجال فقد نجم عن ذلك اختلاف على امور اخرى تعد نتيجة طبيعية لهذا الصراع.

فحق تقرير المصير ومحاولة خاتمي ادخال الشعب الايراني في المعادلة السياسية بقوة ستعني بالضرورة المساس بنظرية الهيئة المرجعية الساندة لمسألة ولاية الفقيه والحكومة الاسلامية كما ينظر لها المساندون من انصار اليمين الذين يعتبرون ان حرية الخيار الشعبي تنتهي عند بدء المسؤولية الشرعية بمعنى ان الشعب لا يحق له التصويت على الحد من صلاحيات الولي الفقيه او التحلي بحريات قد تمس مفهوم اقامة حكم الله في الارض. في حين يرى الناصرون للانفتاح ان المستند الوحيد لقيام النظام الاسلامي في ايران هو اسلامية النظام وشعبيته كمصدرين اساسين دستوريين لاستقراره بصيغته الولائية الحالية.

واستنادا الى هذا التحليل كان الخلاف المتواصل بين رموز التيارين حول اصل مسؤولية مجلس خبراء الدستور والقيادة ففي حين يشدد انصار اليمين على ان وظيفته الاساسية هو الكشف عن الولي الفقيه، يصر الاصلاحيون على ان مسؤوليته ليست سوى اختيار المناسب لولاية الفقيه من بين قطاع واسع من الفقهاء.

ولم يتوقف الخلاف عند هذا الحد ايضا فعندما طرح الرئيس خاتمي نظريته الجديدة في الحوار الحضاري بدل الصراع الحضاري واطفاء بؤر التوتر وتعزيز العلاقات مع مختلف دول العالم وخصوصا دول الجوار، اكتسبت مسألة العلاقة مع الولايات المتحدة الامريكية اهمية جوهرية في موضوع الخلاف بين الجانبين، واتهم خاتمي من قبل مناوئيه بأنه يسعى الى تبديل الخزين المعنوي الضروري لوحدة الشعب الايراني حول مفهوم الصراع بين قوى الخير والشر او الايمان والكفر.

فاليمين التقليدي يرى ان وحدة الشعب وقوى التغيير الثوري لا يمكنها مواصلة حياتها الا في ظل العداء لقوى الشر التي لا يمكن ان تبقى بدورها مفهوما عائما غير محدد. لذا فانها يجب ان تتمثل في صورة الشيطان الاكبر وهي تعتبر ذلك مقدمة ضرورية لترسيخ الايمان استنادا لقوله تعالى «فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى» وهم يرون ان الانتصار الذي تمكن اية الله الخميني الراحل من تحقيقه في زمن يصعب فيه مجرد تصور انتصار الشعوب على منطق الهيمنة الامريكية انما تحقق فقط عندما نجح الخميني في رسم صورة واضحة للشيطان والطاغوت مكنت الشعب المقهور من رجمها بالجمرات كما يفعل الحجيج كل عام في موسم الحج، ولا شك ان الراحل انما استوحى فكرة تجسيد الشيطان للحث على رجمه من هناك بالضبط. وفي هذا الاطار يأتي الاصرار الايراني على تسيير مظاهرات معادية لامريكا باعتبارها الشيطان الاكبر في موسم الحج من كل عام حتى وان تحولت هذه المسيرة الى جلسة في العراء يردد المجتمعون فيها «الموت للشيطان الاكبر» للاشارة الى المصداق المعاصر للشيطان الرجيم في الجمرات الثلاث.

واليوم بدا ان محاولات التطبيع التي حاولها الرئيس الايراني في مختلف الاتجاهات انت اكلها نوعا ما وتمكنت من كسر حدة الطبع الامريكي المتغطرس حتى صار مترددا الان الى درجة كبيرة في المضي قدما في حصاره القاسي على ايران.

وفي آخر لقاء له مع طلبة الجامعات اوائل ديسمبر الجاري، بدا الرئيس الايراني اكثر صرامة وحزما واكثر اتهاما لخصومه من اليمين واكثر تحديدا لحدود برنامجه الانتخابي الذي قطع فيه العديد من الوعود للناخبين الشبان من الجنسين. لقد قال: اننا نستطيع ان نتكيء على الماضي الحضاري الاسلامي لبناء حضارة جديدة تعتمد على قيمنا ومفاهيمنا عن الحياة، ولكن باقتباس الكثير مما هو جيد في الحضارة الغربية ودون تقليدها، واتهم مناوئيه بالتحجر وطالبهم بفهم معطيات الزمان الذي نعيش فيه. وقال: لقد اتهموني بالليبرالية وبالتحلل وبغير ذلك، ولكن علينا ان نفهم اولا ما هي الليبرالية التي يصفونها بالسوء. فقد تكون افضل بكثير من الديكتاتورية والفاشية التي قد يصلون اليها من خلال محاولات القضاء على الليبرالية.

بهذا المنطق لا يرى المناوئون للرئيس الايراني ان الفرص المتاحة له كبيرة او حتى مشجعة. فهو منطق يجعل مناوئيه اوفر حظا لدى الشارع الايراني الذي اعتاد على ترديد الصلوات في المناسبات بدلا من الصفير والتصفيق واعتاد على ترديد السلام والتحية للامام الخميني الراحل. فكيف يروقهم ان تردد مجموعة من الشبان الذين تقارنت اعمارهم بعمر الثورة الاسلامية هتافات بحضور الرئيس خاتمي يقولون فيها «تحية لمصدق سلام لخاتمي» فهم يعتقدون ان خاتمي يريد ان يبعث الحياة في رفاة مصدق وعلي شريعتي ويفسح المجال لسروش ويد الله سحابي وامثالهم من انصاف الاسلاميين او من الليبراليين الذين لا يتمتعون بمقبولية لدى تيار اليمين ويجعلهم يشعرون بالقلق على مصير الثورة والدماء التي سفكت دفاعا عنها. وهذا يعني ان الامل الوحيد الذي سيبقى لخاتمي هو عبر تحقيق معجزة تجلب السعد لهذا الشعب المعاني منذ عشرات السنين بانتظار تحقيق الحلم الاسلامي والعدل الموعود والقسط المنتظر الذي يبدو انه لم يصبح واعدا تماما. ولكن هل يتسنى القبول بوقوع المعجزات في زمن اضحت المعجزة الوحيدة فيه هي الادارة الامريكية؟

واشنطن والمعادلة الصعبة

لا يخفى ان الهدف الذي كانت تسعى وراءه واشنطن من نظرية الاحتواء المزدوج التي طبقتها على العراق وايران معا هو اعادة التوازن الى مصداقيتها في الحفاظ على مصالحها الحيوية في الخليج وفي مناطق واعدة اخرى تمزقت اشلاء عن الاتحاد السوفييتي المنهار. كما ان من نافلة القول ان واشنطن سعت بكل جهدها الى تطبيق النظام الدولي الجديد بعد انتهاء الحرب الباردة لبسط نفوذها وهيمنتها المتغطرسة على انحاء العالم المترامي باعتبارها القدرة المطلقة الوحيدة في هذا العالم.

ولكن ايمكن ان يقبل هذا المنطق من قبل اوروبا والصين وروسيا وسائر دول العالم اذا سلمنا بان العالم الاسلامي لا شأن له بذلك؟

حقائق الحركة السياسية تشير الى غير ذلك. فالاتحاد الاوروبي والانهيار المالي الذي اصاب دول جنوب شرق اسيا والركود الاقتصادي والانكماش الذي صار سمة للدول الغنية قبل الفقيرة كلها اجتمعت كاسباب لتثير زوبعة من المعارضة الاوروبية بالدرجة الاولى والعالمية بالدرجة الثانية لمواجهة المنطق الامريكي الجديد.

توتال تتفق مع ايران رغم الحظر الامريكي بعيد الازمة الاولى بين العراق والولايات المتحدة خلال العام الماضي والشركات الامريكية نفسها ترفض فكرة مد انابيب سياسية لنقل النفط والغاز المنتج في اسيا الوسطى والقوقاز عبر قاع بحر قزوين بدلا من انابيب عبر الاراضي الايرانية. وتدهور اسعار النفط صار يحول اساسا دون قيام الشركات النفطية العملاقة بالقيام بالاستثمار في المجالات النفطية ناهيك عن القبول بالقيام باستثمارات ذات كلف عالية، لا لشيء فقط لارضاء الغرور الامريكي.. و... و....

وفجأة يجد الرئيس الامريكي نفسه امام حقائق تفرض عليه مراجعة سياساته تجاه العراق وايران معا، ولكن باتجاهات متباينة، تغير السياسة مع العراق باتجاه اسقاط النظام العراقي الذي اصبح شوكة في البلعوم واعطاء النظام الايراني الكثير من المصداقية واتاحة الفرصة امامه لتعزيز التنمية والخروج من المحنة، على اساس ان الرئيس خاتمي يمثل اتجاها معتدلا في ايران يجب دعمه لكي يتعزز.. فرفع الحصار على الصناعات الكيمياوية واستثناء توتال وبتروناس وغاز بروم من قانون داماتو ولا يتردد بأن الادارة الامريكية توشك ان تلغي كل القيود المفروضة على الشركات الامريكية وغير الامريكية التي ترغب بالتعامل مع ايران، وابعد من ذلك فان الادارة الامريكية تبدو وكأنها تقتنع تدريجيا بان لايران اليوم رأيا لا بد ان يكون مسموعا في مسائل اقليمية ودولية كبرى.

وعلى هذا التحليل يمكننا القول ان اتفاقا ضمنيا على بعث الروح في مفاصل النظام الايراني الهامة من خلال وضع رجال اعلى همة في مواجهة مستجدات الوضع الدولي والداخلي فاليمين يرى انه بحاجة الى رجال اقوياء واكثر مرونة في المواقع الحساسة للوقوف بوجه ما يعتقدون انه هجمة استكبارية شرسة على ايران ومحاولة احتواء للرئيس الجديد يمارسها الليبراليون. والمعتدلون وانصار الرئيس خاتمي يرون ان هذا التغيير ضروري لخلق حالة من الانسجام في البلاد اكبر مما هي ايران على الصعيد الدولي واطفاء بؤر التوتر بين ايران وسائر البلدان او خارج حدود ايران.

وحتى يتحقق ما هو متوقع قد يحق للمراقب ان يتساءل: هل ان وفد الـ 13 امريكيا الذي قام بزيارة لايران كان حقا وفدا شبه رسمي لاستطلاع رأي الحكومة الايرانية فيما يتعلق بقضية تغيير النظام العراقي؟ وهل حقا ان هذا الوفد جاء الى ايران لاستطلاع الثمن الذي تريد واشنطن قبضه بمجرد رفع الحظر؟ وما هو هذا الثمن المطلوب؟ العودة بقوة الى الساحة الايرانية وحرمان المنافس الاوروبي من الاصطياد بالماء العكر؟ وهل تستحق الفريسة الجديدة في القوقاز واسيا الوسطى وبحر قزوين كل هذا العناء؟ ثم ما الثمن الذي ستدفعه واشنطن الى اوروبا بعد ان تعودت الاخيرة ان تقبض الثمن بعد كل حركة لحاملات الطائرات الامريكية نحو الخليج واقلاع مسؤول عسكري امريكي نحو دول الخليج لبيع وجبة جديدة من المخزونات الضخمة من السلاح؟ ثم ما هي حقيقة المباحثات التي اجراها «محمدي» ممثل المرشد الايراني في القضية العراقية مع وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية في لندن ومع فصائل من المعارضة الايرانية العلمانية، تماما في الوقت الذي كانت قد انطلقت فيه الطائرات البريطانية والامريكية للبدء بعمليات ثعلب الصحراء؟

بعد الازمة الاولى تقدم الاتحاد الاوروبي خطوة كبيرة بتوقيع فرنسا والمانيا وبريطاني وايطاليا في فارنبوروه «غرب لندن» اتفاقية دولية تضع اطارا قانونيا لـ «المنظمة المشتركة للتعاون في مجال التسلح» التي تعتبر نواة لوكالة اوروبية للتسلح في المستقبل. وفي الازمة الثانية وقعت بريطانيا وفرنسا معاهدة للتنسيق العسكري خارج اطار دولهما وذلك قبل مدة وجيزة من دخول اليورو البنوك الاوروبية؟

من يدري!! البعض هنا في طهران يقول ان الوفد الامريكي لو كان مؤلفا من 12 او 14 عضوا لامكن انتظار نتائج ايجابية منه قد تعود على ايران بالنفع ولكن العدد 13 لا يمكنه ان يؤدي الى اية نتائج. لان الايرانيين يتشاءمون من الرقم 13 وهو رقم لا يكتب حتى وان كان رقما للدار او لدور من ادوار اية عمارة ويمكنك ان تطالع العديد من البيوت التي تحمل الرقم 12 + 1 بدلا من الرقم 13. ولكن اذا كانت واشنطن قد اغفلت هذا المعنى وهي تعتبر نفسه اكثر بلدان العالم فهما لايران ايمكن حينها القبول باحتمال ان تكون الادارة الامريكية قد فهمت اخيرا ما يتوجب عليها فعله؟ المنطق العلمي يقول كلا ولكن منطق السياسة يقول نعم، وان واشنطن تقصد الرقم 13!! لحاجة في نفس يعقوب: وبين المنطقين بون شاسع وتفاوت كبير قد يجعل واحدا منهما قادرا بالنتيجة على التغلب على غريمه وادخال الساحة الايرانية وقضية العلاقات الايرانية ـ الامريكية، وبالتالي الاسلامية ـ الامريكية الى واقع جديد قبل حلول القرن القادم يجعلها تنسجم والمعادلة الدولية المراد صياغتها للالف الثالثة، كما قد تجعلنا نواجه في رمضان تبدلات على الساحة الايرانية للمواقع الهامة تؤكد لنا ارتباط الشأن الداخلي والخارجي في ايران بشكل مصيري من جهة وصحة التوقعات التي يشير اليها المراقبون من جهة ثانية. على اية حال ان غدا لناظره قريب.

* كاتب عربي يقيم في طهران

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء وللمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات. و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء. ونرجو من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

ردا على ميشيل سمعان:

الحرص على الوطن بذبح مواطنيه!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

قرأت باهتمام مقالة الاستاذ ميشيل سمعان «القدس العربي» 7 يناير 1999 وقبل ان احاول التعليق على ما تفضل به ارجو ان يتسع المجال لبعض الاشارات الاولية.

من المنطقي تماما ان ينزعج الكاتب مما يرى انها مواقف طائفية تجاه المصريين المسيحيين في وطنهم مصر وذلك لكونه كما اتضح من المقال مصريا مسيحيا، ولا نعني بقولنا هذا ان الانسان لا يجب ان يهتم او ينزعج الا بما يمس ذاته او اخوته في الوطن او الدين فقط. الا ان ما نراه من منطقية في هذا الانزعاج مرتبط بلامنطقية بعض «الانزعاج» من الاستاذ ابو سركون والذي سبق عبر جريدة «القدس العربي» وابدى قلقه الشديد لما يحدث للمصريين المسيحيين ـ السكان الاصليين كما يسميهم.

ومرة اخرى نكرر ان ما نتصور انه لا منطقي من الاستاذ ابو سركون ليس لكونه غير مصري وان كان عربيا مسيحيا، كما ان تصورنا هذا لا ينبع من قلة شعورنا بالانتماء العروبي او الانساني على عمومه. فحتى لو كان الاستاذ ابو سركون غير عربي لكان من حقه الانزعاج لما يحدث لاي انسان في اي مكان، وانما الذي يقلل من منطقية طرحه هو ما نتصور انه «فقه» الفتنة خصوصا عند التأكيد والتكرار بأن للمصريين المسلمين ليسوا الا احفاد الغزاة وما يفعله بعض متشدديهم نابع من هذا الانتماء الاستعماري.

نعود اذن الى منطقية موقف الاستاذ سمعان والذي يدين بشدة ذلك التعسف الامني الذي وقع على سكان قرية الكشح، ولان ما عرضه الكاتب مهم ومنطقي فانه يستدعي التعليق وفي بداية مقاله ينقل الكاتب التنبيه الذي بدأت به جريدة «وطني» وهي جريدة دينية مسيحية ـ ثم يتلوه بالتحذير الذي عرضته جريدة «الشعب» وهي جريدة حزب العمل المعارض صاحب بعض التوجهات الاسلامية ـ بهدف «حصر الموضوع قبل تناقله في الخارج».

والذي نرى اهمية التوقف عنده في هذا المجال هو ان يكون الاهتمام طائفيا بمعنى ان يهتم المسيحي بالمسيحي والمسلم بالمسلم مع تغييب الوطن والمواطن ثم يتلو ذلك تعظيم خطورة ان يسمع الخارج بما يحدث، لان هذا التعظيم يتلازم مع تحقير اهتمام المواطن او تناقله لفداحة ما يحدث، مما يجعل القضية الاساسية هي قدرة الخارج على التأثير وتراجع او تلاشي قضية قيمة المواطن في وطنه. بل ان حتى الاستاذ سمعان والذي لا نشك في المامه باهمية قيمة الانسان لكونه انسانا يقول «ان فرض الصمت الرسمي والاعلامي على احداث بعينها تمس قضايا الاقباط امر يثير الدهشة ويترك الباب مفتوحا امام الشكوك والتساؤلات، وهكذا يصبح التعتيم بل والكذب فيما يخص قضايا حقوق الانسان والمواطن ليس الا «صمتا» على «احداث تمس قضايا الاقباط».

بل ان الاخطر من وجهة نظرنا ان يستنتج مما سبق «ان السلطة لا تخلو من العناصر المتطرفة»، ووجه الخطورة هنا ان تصبح قضية احترام ادمية البشر مسألة طائفية، فالمصريون المسيحيون في الكشح تهدر ادميتهم لان الشرطة بها متطرفون والمطرون الاسلاميون يعذبون في السجون لان احد الاطباء في المعتقل مسيحي متعصب وهكذا يتم تفكيك الوطن واهدار قيمة المواطنة حتى من الحريصين على حقوق الانسان وبالرغم من سعة معرفة الكاتب بالقانون ومواده التي تؤثم الاعتداء على حقوق البشر الا انه لا ينزعج كثيرا من ان تصبح «عادة المصريين الشكوى للراعي الديني» فما فائدة القانون اذن اذا ما اصبح الحل والربط بيد الراعي الديني مسيحيا كان ام مسلما.

وما فائدة حقفلنا لبند القانون اذا كان الناس لا يشعرون بقدرته او حتى وجوده، ونحن مع ما يطرحه الكاتب من رفض «للتستر على مثل هذه الممارسات تحت اي حجة من الحجج او اية ذريعة من الذرائع» ليس فقط ـ كما يذكر ـ لكون الضمير العالمي يرفض هذا بل لان ضميرنا نحن ايضا الى جانب الضمير العالمي بل وقبله يجب ان يرفض هذا بكل اشكاله لان هذا الوطن هو وطننا جميعا وليس فقط وطن الحكومة ومستفيديها الذين يفرزون المواطنين الى وطنيين وخونة طبقا لدرجات خضوعهم كما يحدثنا ليل نهار اخواننا «الوطنجية» او هو وطن ذوي الجلاليب القصيرة لانهم يحملون السلاح والجنازير، او هو وطن السكان الاصليين كما يصدع رأسنا منظري فقه الفتنة.

وبالتالي فان الدفاع عن هذا الوطن لا يمكن ان يكون مجرد دفاع في مواجهة المغتربين «الخونة» كما ينظر الوطنجية ولا في مواجهة الاسلاميين كما تعزف سيمفونية التنوير والتكبير ولا هو في مواجهة الكفر والالحاد كما يفتي كل ذي عقل صغير ولحية طويلة بل هو فعل حقيقي في مواجهة التفكك الذي يحدث عبر الصمت والخضوع للمسارات اللاانسانية تجاه ابناء الوطن تحت مسميات ترتدي ازياء الوطنية والتنوير او عمق الايمان او محاربة التطرف ثم لا تتوانى عن ان تذبح المواطنين لانها «تحرص» على الوطن. فاي وطن هذا الذي تسلب فيه ادمية ابنائه ايا كانت انتماءاتهم او معتقداتهم، وما معنى هذا الهدير الدائم عن الاوطان الخالية من المواطنين ذوي الكرامة الانسانية؟

فليسمح لنا الاستاذ سمعان في النهاية ان نأمل في ان يكون منطقنا جميعا هو الدفاع عن ابناء الوطن جميعا دون ان نستكين الى ان بعض هؤلاء الابناء لديهم معتقدات او تصورات يستحقون بسببها ان يذبحوا، فاستكانتنا تلك هي التي تذبح الوطن عندما تبدأ بالقبول في ذبح مواطنيه.

د. مصطفى عبد العال
لندن

الزيت على النار!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

على الرغم من ان العدوان الامريكي على العراق قد اعطى شعبية للنظام العراقي اكثر من ذي قبل، لكن هذه الشعبية خادعة سوف لا تلبث الا ان تزول سريعا، لانها نزوات عاطفية لدى شعوب بعض البلدان العربية والاسلامية جاءت كرد فعل معاكس للغطرسة السياسية الامريكية العنصرية ضد تلك البلدان.

ان اكبر خدمة تقدمها الشعوب العربية والاسلامية في هذه الظروف العسيرة التي يمر بها الشعب العراقي، ان لا تسكب الزيت على النار، لان تشجيع النظام العراقي لقرع طبول الحرب ضد امريكا واسرائيل سوف لن يتضرر منها غير العراقيين. فلا النظام قادر على الصمود والاستمرار في الحرب، ولا الشعب يمتلك السلاح القادر على المواجهة. وتشهد الايام الثلاثة للعدوان الامريكي ـ البريطاني الاخير على العراق، كيف وقف الجيش والشعب عاجزين امام الصواريخ والطائرات القاتلة والقنابل الفتاكة، ولم يسقط ولو طائرة واحدة. ان لسان حال الكثير من العراقيين يشعرون بأن بعض الشعوب العربية والاسلامية تدفع الرئيس العراقي للمواجهة، لاستحقاقات ومشاكل تخص تلك الشعوب.

اخيرا وليس اخرا فعندما تقتل الحريات ويعزل القانون وتغيب الارادة الشعبية، ولا يكون للمؤسسات والوزارات اي دور بل ان الامور تكون اكثر مأساوية عندما يكون الرئيس هو العراق والعراق هو الرئيس. الا يحق لشعبنا في العراق ان يطالب العالم اجمع برفع يديه عن هذا البلد ولو لبرهة من الزمن، حتى يتمكن من تنظيم بيته، لا بل من تشييده. بعد ان اصبح كما تمنى البعض حجرا على حجر.

د. نصيف الجبوري
باريس

ضرورة تغيير الامم المتحدة او تركها:

الامم المتحدة منظمة غير ديمقراطية وتخدم استمرار مصالح خمس دول على حساب العالم

د. سامي الذيب *

1. قرارات منحازة من الامم المتحدة

لقد اتخذت الامم المتحدة منذ تأسيسها عدة قرارات ومواقف منحازة، انتقدتها بشدة اوساط المفكرين العرب، ولكن دون طرح حل جاد لاساس المشكلة. نذكر من تلك المواقف على سبيل المثال ما يلي:

ـ لقد قررت الامم المتحدة خلق دولة اسرائيل منتهكة بذلك الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني، ولكن هذه الدولة تجاوزت حدودها واحتلت عام 1967 الضفة الغربية، ومرتفعات الجولان وقطاع غزة، منتهكة كل يوم حقوق الانسان في هذه المناطق، دون ان تتمكن الامم المتحدة من التدخل لوقف هذه الانتهاكات، لاجبار اسرائيل على الخروج مما احتلته، وعجز الامم المتحدة هذا يعود، ليس فقط الى تشبث اسرائيل برأيها وتصلبها، وانما ايضا الى موقف امريكا الداعم لها في كل اعمالها، وهذا الموقف يختلف تماما عما حدث بعد احتلال الكويت من قبل العراق. حيث اتخذت القرارات بسرعة فائقة ونفذت بسرعة اكبر وبوسائل لم يسبق لها مثيل في التاريخ البشري، لان للغرب مصالح بترولية ضخمة في منطقة الخليج تحميها اكثر من عشر قواعد عسكرية امريكية وبريطانية وفرنسية متواجدة من سنين قبل ازمة الخليج في عمان، البحرين، السعودية وجيبوتي، وحاليا في دول خليجية اخرى مثل الامارات المتحدة وقطر والكويت.

في الحرب العراقية الايرانية، والتي استمرت ثماني سنوات، بقيت الامم المتحدة مكتوفة الايدي دون عمل اي شيء يذكر لوقف هذه المأساة، رغم قدرتها على ذلك، وهذا التصرف المشبوه، على رأي الكاتب الغربي جون كونراد «لا يعود الى ان الامم المتحدة كانت تنقصها الوسيلة لانهاء الحرب تطبيقا لميثاقها.. بل لغياب ارادتها في ايقافها، فهناك فئة كانت تعتقد ان مصلحتها السياسية تكمن في استمرار حرب الابادة بين الطرفين، وفئة ثالثة كانت غير مكترثة وغير مبالية»، والاهم من ذلك ان الاعضاء الدائمين في مجلس الامن لم يقوموا بما يمليه عليهم واجبهم في حفظ الامن والسلام الدوليين.

ـ بعد احتلال العراق للكويت، قامت الامم المتحدة، بضغط لم يسبق له مثيل من قبل الولايات المتحدة، باتخاذ قرار يجيز الحل العسكري رغم ان ميثاقها يفرض عليها اولا البحث عن الحل السياسي. فقد استعملت الامم المتحدة وسيلة لاعلان الحرب على العراق. فكانت السبب في اعداد هائلة من القتلى، وصفوف ضخمة من اليتامى والارامل والجرحى وفي تدمير الاقتصاد والبيئة في منطقة الخليج.

في الايام الاخيرة قامت كل من الولايات المتحدة وبريطانيا بالتعدي على العراق محدثة عددا لم يقدر بعد من الضحايا البشرية وتدمير مروع للاقتصاد العراقي. وقد وقفت الامم المتحدة موقف المتفرج من هذه الجريمة. ولم ترفع اصبعها الصغير لوقف العدوان على العراق. لا بل ان كلا من الولايات المتحدة وبريطانيا بررت عملياتها على اساس قرارات الامم المتحدة. وفي حقيقة الامر، فان هاتين الدولتين قد ضربت عرض الحائط مبادىء الامم المتحدة ولم تنتظر قرار مجلس الامن لتبدأ تعديها على العراق.

يقول الاعلان العالمي لحقوق الانسان، الذي اصدرته الامم المتحدة، في مادته الاولى: «يولد جميع الناس احرارا ومتساوين في الكرامة والحقوق» ومن جهة اخرى فان اهداف الامم المتحدة، حسب ميثاقها انقاذ «الاجيال المقبلة من ويلات الحرب».. ان ما سبق شرحه يبرهن على وجود تعارض تام بين مبادىء واهداف الامم المتحدة من جهة وقراراتها من جهة اخرى. ان هذه المنظمة تعتبر الناس درجات. فمنهم من له حق، ومنهم من لا حق له، كما انها اصبحت اداة حرب بدلا من ان تكون اداة سلام. وهذا الوضع الشديد الخطورة اساسه النظام غير الديمقراطي للامم المتحدة.

2. الامم المتحدة منظمة غير ديمقراطية

هناك جهازان للامم المتحدة الاول هو الجمعية العامة وتتكون من جميع الدول الاعضاء في الامم المتحدة. ولكن قرارات هذا الجهاز تبقى حبرا على ورق دون اي اثر ودون اية فائدة.

اما الجهاز الثاني فهو مجلس الامن، مهمته حفظ السلام العالمي، وهذا المجلس مكون من خمسة اعضاء دائمين، الولايات المتحدة، فرنسا، بريطانيا، الصين وروسيا، تم الاتفاق على عددهم ودورهم من قبلهم وحدهم دون تدخل خارجي ولا احد له الحق في الاعتراض على اعمالهم في مجلس الامن. فلهم حق العربدة دون حساب. وهناك عشرة اعضاء آخرين غير دائمين يلعبون دور زخرفة دون فائدة. فللاعضاء الدائمين وحدهم حق الديمومة وحق النقض الفيتو، حيث ان اعتراض احدهم يكفي لتعطيل اي قرار وايقاف سريان مفعوله.

ان الخمسة اعضاء الدائمين للسؤولين عن حفظ السلام العالمي يمثلون الدول المصدرة الرئيسية للسلاح في العالم. وهكذا اصبحت الدنيا «حاميها حراميها» كما يقول المثل العامي. وبالاضافة الى ذلك، فان هذه الدول الدائمة العضوية لا تشكل الا جزءا صغيرا من دول العالم ومن سكانه. فعدد المسلمين، على سبيل المثال، يبلغ 850 مليون نسمة موجودين في قرابة 50 دولة مسلمة اعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي، من بينهم 250 مليون مواطن عربي يكونون 22 دولة. اضف اليهم 80 مليون مسلم في الهند، و50 مليون مسلم فيما كان يسمى بالاتحاد السوفييتي، ولهذا العدد الهائل من المسلمين والعرب وزن، في مجلس الامن، اقل من وزن فرنسا او بريطانيا التي لا يتجاوز عدد سكان كل منهما 55 مليون نسمة، وهكذا اصبح هذا العدد الهائل من المسلمين تحت رحمة قرارات لا تشارك دولهم في صياغتها ولا تملك حق الاعتراض عليها.

3. تغيير الامم المتحدة او تركها

ان ما سبق، يثبت بما لا يدع للشك مكان، بأن الامم المتحدة منظمة غير ديمقراطية تخدم استمرار مصالح خمس دول على العالم، وان ادى تلك الى انتهاك لحقوق الانسان والى اشعال فتيل الحرب، فما العمل في هذه الحالة؟ هناك حلان لا ثالث لهما، اما تغيير نظام مجلس الامن، اما ترك الامم المتحدة.

نقصد بتغيير نظام مجلس الامن زيادة عدد مقاعد الاعضاء الدائمين موزعة على مناطق العالم المختلفة وفق التعداد السكاني، وهكذا ستحصل دول العالم الثالث على اكثرية المقاعد. ولكن ذلك من المستحيل تحقيقه. فالدول الدائمة العضوية اليوم ترفض اي انتقاص من امتيازاتها او اقتسامها مع غيرها، ولديها في المادة 108 من الميثاق ما يكفيها للتصدي لهكذا تغيير، اذ يجب موافقتها جميعا او سكوت بعضها لتحقيقه. فلا يبقى حين ذلك الا الخروج من الامم المتحدة.

ومن المناسب ان نشير هنا، الى ان انضمام الدول العربية الى الامم المتحدة تم دون استشارة شعوبها، وهذا مخالف للمادة 21 من الاعلان العالمي لحقوق الانسان التي تعطي لكل شخص حق المشاركة في ادارة الشؤون العامة لبلده. وهذا ايضا مخالف للقرآن الكريم الذي يفرض استشارة الشعب في القرارات التي تخصه «سورة فصلت 38:42 وسورة آل عمران 3-159». وعليه فيجب طرح موضوع الانضمام للامم المتحدة او تركها على التصويت الشعبي في الدول العربية والاسلامية كل على حدة.

بالاضافة الى عدم امكانية تغيير نظام الامم المتحدة هناك عدد من الاسباب التي تدعم فكرة الخروج من هذه المنظمة.

ـ ان كل منظمة يجب تحليلها وفق مبدأ المنفعة. فكل امر غير نافع يعتبر لا حاجة له. او كما يقول المثل العربي «ان لم ينفعك الباز فانتف ريشه». وبخصوص الامم المتحدة، فانها ليست فقط دون منفعة، بل انما هي ضارة كل الضرر كما بينا سابقا. فاذا ذهبت الى طبيب للمعالجة من داء تشكو منه ووجدت ان الطبيب ليس الا جزارا، فلك الحق، بل الواجب عليك ان تتركه حتى تتفادى المصيبة، ولنفكر هنا في الدور المشؤوم الذي لعبته الامم المتحدة في حرب الخليج.

ان الدور الوحيد الذي تلعبه الدول العربية في الامم المتحدة هو في اطار الجمعية العامة والتي لا عمل لها الا الثرثرة العقيمة. وهنا نتساءل بكل صراحة: اليس من الافضل للدول العربية والاسلامية ان ترسل موظفيها للمشاركة في زراعة البطاطا والبصل في الحقول بنفس المعاشات التي يتقاضونها في الامم المتحدة عوضا عن اضاعة الوقت في مثل تلك المناقشات الفارغة؟

ـ ان ترك الامم المتحدة ضروري كي لا يصبح وجود الدول العربية فيها حجة تتذرع بها تلك الدول لتبرير عدم قيامها بواجباتها وحل مشاكلها بذاتها. فكل مرة اصابت الدول العربية مصيبة تراكضت الى هذه المنظمة طالبة العون مع علمها بانا تضر ولا تنفع.

ـ ان ترك الامم المتحدة هو اسلوب سلمي، بل شكل من اشكال العصيان المدني ضد اضطهاد الدول الكبرى الخمس لشعوب الارض المستضعفة، اذ من خلال تلك المنظمة تستمد هذه الدول مشروعيتها بهدف السيطرة على اجزاء كبيرة من العالم خدمة لصالحها.

4. مثال سويسرا والامم المتحدة

ان في الغرب عددا كبيرا من المؤلفات والمقالات التي تنتقد الامم المتحدة، بل يطالب بعضها بحلها. اما العرب خاصة والمسلمون عامة، فانهم قانعون بالامم المتحدة وكأن الانضمام اليها قدر مقدر. فرغم شعورهم الواضح بالضيق، فانهم يحنون رؤوسهم امامها سمعا وطاعة، ولذا فمن المهم تذكيرهم بما حدث في سويسرا.

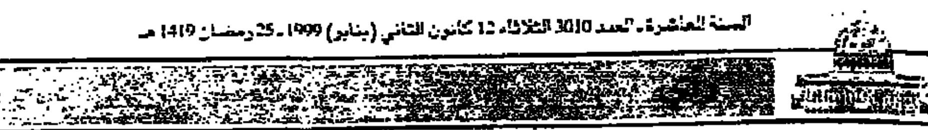
سويسرا ليست عضوا في الامم المتحدة، رغم ان المقر الاوروبي لهذه المنظمة موجود على الارض السويسرية في مدينة جنيف بالذات. وقد عرض موضوع الانضمام اليها على الشعب السويسري في 16 مارس 1986 بعد نقاش طويل في جميع وسائل الاعلام. وقد قرر ثلاثة ارباع الشعب السويسري رفض دخول هذه المنظمة. ورغم ان اكثر السياسيين والبرلمانيين كانوا يطالبون بالانضمام للامم المتحدة، فقد اتى قرار الشعب مغايرا لرغبتهم وقد جاء من بين الاسباب التي عرضها معارضو الانضمام على الشعب السويسري: «ان الامم المتحدة، والتي كان هدفها الاساسي خدمة السلام، اصبحت الان المركز العالمي للتملق والديماغوجية. فهي لا تخدم السلام بل تسمم العلاقات الدولية. ولا تجني سويسرا اية فائدة من دخولها هذه المنظمة».

اما المجلس الاتحادي وهو السلطة التنفيذية المكون من سبعة مستشارين، فقد اجاب على المعارضين بقوله؟: «تتواجه الآراء السياسية المختلفة في اطار الامم المتحدة، ولكن ذلك لا يمنع الدول الاعضاء من البحث عن نقطة اتفاق بينها، فان تنازعت تلك الدول فبالكلام وليس بالسلاح». هذا ما قاله المجلس الاتحادي، هو على خطأ بينما كان الشعب السويسري على حق وحرب الخليج والحرب العراقية الايرانية اكبر اثبات على ذلك.

ولو اصاب سويسرا من هذه المنظمة ما اصاب الدول العربية من مذلة واهانة لرأيت الفلاح السويسري البسيط شاهرا عصيه ومناجله في وجه ساسته دون اي تأخر مطالبا تركها حالا وسريعا، واذا كانت تصرفات الدول العربية والاسلامية تختلف حاليا عن تصرفات الفلاح السويسري فلان رأي هذه الشعوب لا يؤخذ بالحسبان ولا يسأل عنه.

لقد حان الوقت لكي تنظر الدول العربية والاسلامية بجدية سحب عضويتها من الامم المتحدة قبل ان يصيبها ما اصاب العراق الابي: اناشد المفكرين العرب والمسلمين واناشد الشعوب العربية والاسلامية طرح هذه القضية في كل دولة عربية واسلامية من خلال اقتراع عام عملا بالمبدأ القرآني: «وامرهم شورى بينهم».

* مستشار قانوني ومسؤول عن القسم العربي والاسلامي في المعهد السويسري للقانون المقارن



رأي القدس

مبادرة سعودية جاءت متأخرة

■ أحسنت الحكومة العراقية صنعا عندما رفضت المبادرة السعودية التي تتلخص في استصدار قرارات عن مجلس الأمن الدولي تسمح بالمزيد من الغذاء والدواء للعراق، لان هذه المبادرة تتنافى مع المطالب العربية الشعبية في ضرورة رفع الحصار بالكامل بعد ان انتهكت بريطانيا وامريكا الشرعية الدولية بغاراتها الاخيرة على العراق.

فالمبادرة السعودية كما جرى تسريبها الى الصحف من قبل الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية، جاءت متأخرة ثماني سنوات، وبعد ان انفضحت العمليات التجسسية التي كانت تمارسها فرق التفتيش الدولية بقيادة ريتشارد بتلر، للاطاحة بالنظام العراقي.

والشعب العراقي ليس بحاجة الى فتات المساعدات ولا صدقة بعض الحكومات العربية، وانما هو بحاجة الى حياة كريمة عادية مثله مثل كل الشعوب العربية الاخرى.

فاذا كانت هناك عواطف اخوية حقيقية تجاه هذا الشعب فان الاولى ان تترجم بجهد عملي سريع لرفع الحصار رفعا كاملا، بعد ان افتقد كل مسبباته، وبعد ان فقدت قرارات الامم المتحدة كل المبررات الشرعية.

فالامير سعود الفيصل اعترف بان فرق التفتيش لم تكن نزيهة وطالب باصلاحها. ولكن الاغرب من ذلك انه يطالب بعودتها الى العراق مرة اخرى، مثلما يطالب ايضا بمناطق الحظر الجوي في الشمال والجنوب التي تفتقر الى اي شرعية دولية.

فقد كنا نتمنى لو ان الحكومة السعودية لم تعرقل عمل القمة العربية التي دعا اليها اليمن عندما مارست نفوذها لدى الجامعة العربية والحكومة المصرية. كما كنا نتمنى ايضا لو انها لم تشارك عبر وسائل اعلامها في الحملات الصحافية ضد العراق وهو يتعرض للقصف من قبل الصواريخ والطائرات الامريكية والبريطانية.

المبادرة السعودية المقترحة تجمل الحصار، وتعطيه فترة زمنية مفتوحة، وتبقي القيود على الشعب العراقي، بما فيها حظر السفر جوا، والخضوع لرقابة لصيقة في صادراته ووارداته. ولا نعتقد انها مبادرة مفيدة لهذا الشعب او حتى للسعودية نفسها.

ان استناد هذه المبادرة الى مبدأ التفريق بين الحكومة والشعب في العراق هو اول عنوان لعدم جديتها، ووجود نوايا غير طيبة خلفها، لان الامم المتحدة نفسها التي من المفترض ان تتبنى هذه المبادرة ما زالت تتعامل مع الحكومة العراقية رسميا، والشيء نفسه يقال عن الجامعة العربية وكل الحكومات الاوروبية والعربية الاخرى.

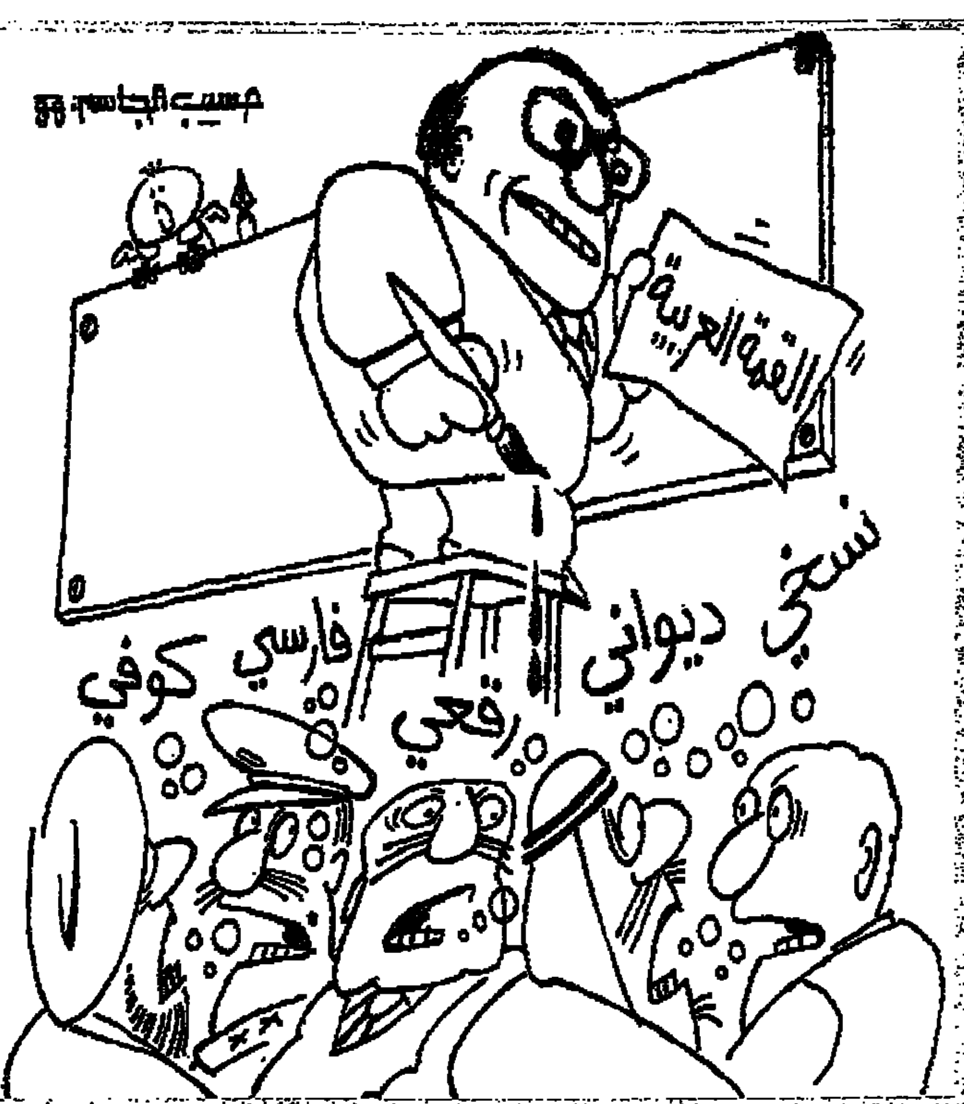
وهناك تناقض اخر وهو ان الحكومة السعودية لم تسحب اعترافها بالنظام العراقي رسميا، وما زالت تتعامل معه في اطار المنظمات الدولية، واجتماعات وزراء الداخلية والخارجية العرب، واي مبادرة تقدمها الحكومة السعودية بشأن العراق مرهونة بموافقة النظام حتى ترى اي امل في النجاح.

وغياب المنطق لا يتوقف عند هذا التناقض فقط، بل يمتد الى ما هو اكبر منه، فالحكومة السعودية تعيب على النظام العراقي مطالبته للجماهير العربية بالثورة على حكامها، وترى في ذلك عرقلة لجهود كانت تبذلها لتخفيف معاناة الشعب العراقي. ولكنها لا ترى القذى الا في عين العراق ونظامه، فمطالبة الجماهير العربية بالثورة ضد حكامها جاءت بعد ان اشتركت المملكة العربية السعودية والكويت في الضربات الجوية الاخيرة على العراق وليس قبلها، وبعد ان سمحت الحكومة السعودية للطائرات الامريكية والبريطانية بالانطلاق من اراضيها لمراقبة مناطق الحظر الجوي في الجنوب، وهي مناطق فرضتها الولايات المتحدة وليست قرارات مجلس الامن الدولي.

يريدون ان يضربوا العراق ويسقطوا نظامه بالقصف الجوي وتآمر فرق التفتيش، وفي الوقت نفسه يتوقعون من هذا النظام ان يرد عليهم بارسال باقات الورود، ورسائل الشكر والتقدير.

ثماني سنوات والشعب العراقي يتضور جوعا ومرضا، ولم نسمع عن مبادرة عربية واحدة لا من مصر ولا السعودية، وكل ما سمعناه هو تكرار الجملة التقليدية المملة حول ضرورة التزام حكومته بتنفيذ جميع قرارات الامم المتحدة والتعاون بالكامل مع فرق التفتيش، رغم افتضاح امر هذه الفرق وخططها التجسسية.

المبادرة العربية الوحيدة المقبولة في رأينا هي في رفع الحصار، وعدم الالتزام بمناطق الحظر الجوي، وعقد قمة تكرس المصالحة العربية، وعودة العراق الى الصف العربي من أوسع الابواب وفي وضح النهار. اما غير ذلك فهو تواطؤ جديد مع العدوان الامريكي على العراق والامة العربية بأسرها.



في مداولات المؤتمر الوطني السوداني الأخيرة

رسالة بروتس إلى القيصر: فهم الجزء الأول يغني عن ارسال الثاني

د. عبد الوهاب الافندي *

■ تباينت القراءات لما دار في اجتماع هيئة شورى المؤتمر الوطني التي عقدت في الخرطوم نهاية الشهر الماضي، وشهدت ما بدا أنه خلاف حاد بين بعض أقطابه. والمؤتمر الوطني، كما هو معلوم، هو التنظيم السياسي الذي ظل حتى نهاية العام الماضي الإطار الأوحد المسموح به للعمل السياسي في السودان. وكانت فكرته تنبع من السعي لتجاوز الحزبية في العمل السياسي، مع إشراك الجماهير في صنع القرار من القمة إلى القاعدة. ولكن فلسفة الحكم التي قام عليها نظام ثورة الانقاذ الوطني شهد تحولا في الأعوام الثلاثة الماضية، حيث ظهر اتجاه واضح نحو قبول التعددية الحزبية المقننة، وهو خيار رفضه مؤتمر النظام السياسي في عام 1992 من ضمن خيارات أخرى لصالح ما سمي وقتها بنظام المؤتمرات. وحسب النظام الجديد، فإن المؤتمر الوطني يتحول من تنظيم سياسي شامل، ومظلة جامعة للعمل السياسي يعتبر كل المواطنين السودانيين أعضاء فيه بحكم القانون، وبصورة آلية، إلى حزب ينافس بقية الأحزاب على السلطة.

وقد كان من الطبيعي أن يخلق هذا التحول مشاكل، خاصة مع وجود خلافات داخل أروقة الحكم حول المسألة. وحتى لو لم توجد خلافات، فإن التنظيم الذي بني على فلسفة معينة كان لا بد أن يواجه مشاكل من هذا النوع. فهناك مشاكل معروفة واجهتها تنظيمات مماثلة وجدت نفسها في نفس الوضع: الاتحاد الاشتراكي العربي في مصر، الحزب الدستوري في تونس، مؤتمر الشعب العام في اليمن، الأحزاب الشيوعية في أوروبا الشرقية. وهذه المشكلة تتعقد حين تصر نفس القيادات التي كانت تبشر بالفلسفة القديمة، ولعلها لا تزال تؤمن بها، على الاستمرار في موقع القيادة في ظل التغيير الجذري المطلوب، ومعها العقليات القديمة التي صاغتها الرؤية والتوجهات الأحادية الرافضة للآخر. والمشكلة تصبح معقدة أكثر في ظل الوضع السوداني، وما تسوده من تعددية عرقية ودينية وطائفية وإقليمية وسياسية. ذلك أن بناء التنظيم السياسي الحالي قام، نظريا على الأقل، على تجاوز كل العصبيات المذكورة، فضم أهل الشرق والغرب، والشمال والجنوب، وحشدت في ظله التنظيمات النقابية، وتنظيمات الشباب والطلاب، والعسكريون والمدنيون، وأهل الأديان والرؤى السياسية المختلفة. ولكن في ظل التوجه الجديد، يتحتم على التنظيم أن يميز نفسه برؤية سياسية تميزه عن غيره، مع مظنة أن يؤكد على التوجهات الاسلامية. وفي هذه الحالة ماذا يكون وضع الجنوبيين فيه؟ ثم كيف يكون وضع الجنود، خاصة وأن القانون الجديد يحرم عليهم ممارسة العمل السياسي؟ وفوق ذلك، كيف يكون موقف الأجنحة المتصارعة داخل الحكم، مع العلم بأن هذا التحول لم ينتج إلا على خلفية فرز عنيف داخل أروقة الحكم، وصراع طال بين تيارات لها رؤى متمايزة؟

على هذه الخلفية، فإن ما دار في المؤتمر استوقف المراقبين. وكان أبرز ما استوقفهم ما عرف بـ «مذكرة العشرة»، وهي مذكرة تقدم بها عشرة من أعضاء هيئة الشورى، وطالبت باصلاحات في هيكلية التنظيم. ومن أبرز مطالب المذكرة الفصل بين منصب رئاسة المؤتمر ورئاسة هيئة الشورى (يتولاهما الرئيس عمر حسن البشير) واستحداث مكتب تنفيذي منتخب من ثلاثين عضوا يرأسه البشير، ويتولى توجيه سياسة المؤتمر، وذلك كرديف للمكتب القيادي المكون من مائة وعشرة أشخاص، ويعينه ويرأسه الأمين العام الدكتور حسن الترابي. وكان رأي دعاة هذه الاصلاحات أنها ضرورية لتقوية التنظيم وتعزيز الديمقراطية فيه تمهيدا لجو المنافسة المرتقب، وإصلاحا لأخطاء الفترة الماضية التي شهدت تعطيل الشورى والمؤسسات، وبالتالي تعويق فعالية العمل السياسي.

المراقبون في الخارج قرأوا هذه التطورات باعتبار أنها علامة على انفجار صراع سياسي بين أركان النظام، وكان هناك إجماع على أن الترابي كان الخاسر، وأن البشير هو الرابح. فقد حجمت التوصيات منصب الأمين العام عبر ابتداع المكتب التنفيذي الذي يرأسه البشير. وعزز من هذه القراءة أن البشير، الذي كان يرأس اجتماع هيئة الشورى، ساعد على تمرير المذكرة وبدا أنه كان على علم بها، بينما عارضها الترابي وبعض المحسوبين عليه بشدة. كان هناك قرينة أخرى، وهي أن بعض مقدمي المذكرة، ومنهم القيادي الإسلامي المخضرم عثمان خالد، ووزير التعليم العالي إبراهيم أحمد عمر، ووزير المالية عثمان عبد الوهاب، اشتهر عنهم انتقادهم للترابي والخلاف معه. ولكن الملفت أن من الموقعين على المذكرة أشخاصا عرفوا بالقرب الشديد من معسكر الترابي، أو على الأقل الحياد، وهم غالبية مقدمي المذكرة. ومن بين هؤلاء وزير الإعلام الدكتور غازي صلاح الدين، ومساعده السابق في أمانة المؤتمر الوطني سيد الخطيب، ووزير الزراعة نافع علي نافع، ومستشارا رئيس الجمهورية اللواء بكري حسن صالح والدكتور أحمد علي الإمام، مدير جامعة القرآن الكريم سابقا.

من جهتهم فإن مقدمي المذكرة نفوا أن يكونوا استهدفوا الترابي أو غيره، وأكدوا أن هدفهم إصلاح وتقوية التنظيم. وكرر هؤلاء الإشادة بالدكتور الترابي ودوره، وقد عملت أجهزة الدولة وإعلامها [illegible] في الأيام الأخيرة لتسويق هذه الرؤية، والتأكيد على أنه لا يوجد خلاف يذكر في أروقة السلطة. ونفى كل المسؤولين تقريبا وجود أي خلافات بين الترابي والبشير، أو أن تكون الإصلاحات المقترحة استهدفت أي شيء غير تعزيز بنية التنظيم وترسيخ الديمقراطية في داخله.

والحقيقة أن هذا هو التفسير الأنسب لولا أن أقوال بعض المسؤولين وأفعالهم خالفته. فكاتب هذه السطور لا يشك في أن دوافع غالبية مقدمي المذكرة ومن صوتوا عليها كان تحديدا هو تعزيز الديمقراطية الداخلية في التنظيم، وهو مبدأ نص عليه الدستور شرطا لتأسيس الأحزاب، ونادى به المنادون من أقطاب الحكم. صحيح أن بعض من وردت أسماؤهم في المذكرة وبعض من وقفوا وراءها عرف عنهم معارضتهم الشديدة للديمقراطية داخل أجهزة السلطة وخارجها، وقد جادلنا بعضهم طويلا في مواقفهم تلك، وفندنا حججهم وذرائعهم دون أن ينقص ذلك من تمسكهم بمقولاتهم. ولكن ما تعرض له بعضهم من صدمات كان كافيا لتنبيههم لخطل مذاهبهم، فتحول بعضهم إلى الاقتناع بمزايا الديمقراطية ومثالب التسلط التي كانوا ينكرونها حينما كان التسلط تسلطهم هم. وأحسب أن توبة معظمهم صادقة، والله تعالى أعلم بالنوايا. أما فحوى المذكرة نفسه فيعبر عن غرض تعزيز الديمقراطية، وذلك بفصل السلطات التنفيذية والشورية والرقابية داخل التنظيم، حتى يصبح للشورى معنى. فالمعروف في أنظمة الحكم الديمقراطية والمؤسسات السياسية والاقتصادية الحديثة أن المجالس التي تمثل العامة يجب أن تكون لها شخصية اعتبارية منفصلة عن الأجهزة التنفيذية. فاجتماع المساهمين في الشركات العامة، والبرلمانات في الدول، ومؤتمرات الأحزاب، كلها تمثل كيانات منفصلة عن مجالس الإدارة أو الحكومات أو اللجان التنفيذية للأحزاب، ولها آليات عمل وانعقاد وقرار مستقلة عن الأجهزة التنفيذية. وهذا هو تحديدا مبرر وجودها.

ولكن آليات عمل المؤتمر الوطني كانت تعكس اللبس الذي قام عليه بين التنظيم السياسي والجهاز الدستوري. فمن ناحية نظرية كان يمكن اعتبار المؤتمر الوطني أعلى جهاز دستوري في البلاد، حيث يمثل المؤتمر القمة في هرم انتخابي يبدأ من القاعدة، ويشارك فيه كل الناخبين. وهو بهذا يعتبر هيئة تمثيلية شعبية أعلى من المجلس الوطني (البرلمان) الذي يعين المؤتمر أكثر من ربع أعضائه. وهذا يعني أن المؤتمر، في حال انعقاده، يمكنه أن يصدر قرارات تعلو على قرارات البرلمان. من هنا كانت رئاسة المؤتمر تؤول إلى رئيس الجمهورية، وكانت أمانته مجرد سكرتارية لتنظيم انعقاده، ولم تكن لها أي مهام تنفيذية أو سياسية. ولكن مع بدء التفكير في تحويل المؤتمر إلى حزب سياسي، تم الالتفات إلى تقوية الأمانة العامة وتعزيز صلاحياتها السياسية. ووصل هذا الأمر إلى قمته بقرار الترابي تولي الأمانة العامة شخصيا، مما أعطى إشارة إلى أن السلطة تولي المؤتمر أهمية كبرى، خاصة بعد أن أعلن أن الترابي يعتزم التخلي عن رئاسة البرلمان، وهو ثاني أقوى منصب في الهرم الدستوري، ويتفرغ لبناء التنظيم السياسي. وفي كل هذا كانت هيكلية المؤتمر تعكس الإطار القانوني والدستوري القديم الذي قام عليه، وتعكس أيضا الوضع السياسي السابق الذي كانت القرارات الهامة تتخذ فيه خارج المؤتمر.

وكان المؤتمر قد دخل في صراع مع الجهاز التنفيذي حتى قبل تولي الترابي أمانته، وهو صراع بدأ حين طالب الأمين العام السابق غازي صلاح الدين أن يكون الأمين العام عضوا في مجلس الوزراء بحكم منصبه، الأمر الذي رفضته الحكومة. وكان صلاح الدين يستند في مطالبته إلى الإطار الدستوري الأصلي الذي كان يعطي المؤتمر منزلة دستورية تعلو على البرلمان والحكومة معا. وتكرر الاحتكاك بعد تولي الترابي الأمانة العامة على مستويين. المستوى الأول في أوساط الإسلاميين من قيادات الجبهة الإسلامية السابقة، ممن ساءهم أن التعيينات في الأمانة العامة استبعدت رموز الإسلاميين واقتصرت على أشخاص من أنصار الحكومة الجدد وشخصيات إسلامية من الصف الثالث أو الرابع. أما المستوى الثاني فتمثل في احتكاك مع الحكومة سببه تصريحات بعض مسؤولي الأمانة العامة التي كررت الزعم بأن المؤتمر هو المرجعية السياسية العليا، وأن على الحكومة تنفيذ توجيهاتها. وقد بلغت هذه الأزمة ذروتها حين صدرت عن الأمانة العامة والحكومة تصريحات متناقضة حول العلاقة مع مصر، أردفها أحد مسؤولي المؤتمر بالقول بأن المؤتمر هو المهيمن، وعلى الحكومة تنفيذ ما يصدر عنه.

إذن المواجهة الأخيرة التي شهدتها أروقة المؤتمر لم تنجم من فراغ، بل أملتها عوامل متداخلة. والحاجة إلى تصحيح الأوضاع على أكثر من صعيد، [illegible] هذه الأصعدة وأخطرها هي الحاجة إلى انتزاع القرار السياسي من دهاليز السرية والأطر الهلامية غير الخاضعة للمساءلة وإيداعه في اجهزة وأطر ظاهرة ومعروفة، تخضع للمساءلة والمحاسبة وتنتخب ديمقراطيا وعلنيا. وثانيها، توضيح العلاقة بين الأجهزة السياسية والدستورية المختلفة. وثالثها إعادة بناء التيار السياسي المؤيد للحكومة وتأطيره في بنية سياسية معروفة تستوعب توجهاته المختلفة، وتوثيق عرى الائتلافات والتحالفات المختلفة التي تبلورت في ظل حكم الإنقاذ. وأخيرا تعزيز بنية التنظيم السياسي الموالي للنظام، وإزالة التشوهات التي سدت أقنية صنع القرار وأدت إلى احتكار صنع القرار السياسي في يد أقلية صغيرة.

وفي هذا الإطار فإن ما دار في أروقة المؤتمر الوطني كان يخدم عددا من هذه الأهداف، وإن كان يضر ببعضها. ففوق أن الإصلاحات التي أجيزت هدفت إلى تقوية بنية ومؤسسات التنظيم، وعززت الديمقراطية داخل التنظيم، ووضحت العلاقة بين التنظيم والحكومة، فإن كل ما دار كان من الممكن أن يعتبر أيضا بمثابة نصر دعائي للحكومة وتنظيمها السياسي المفضل. ولكن ردة فعل قيادة التنظيم ممثلة في الدكتور الترابي وأنصاره قوضت الانتصار الدعائي والحقيقي معا باعلان الرفض الكامل لهذه القرارات. فقد اعترض هؤلاء على أن «مذكرة العشرة» كما عرفت قدمت بدون تشاور مع الأمانة العامة، وفاحت منها رائحة التآمر. فقد كان واضحا أن المذكرة تم إعدادها منذ فترة وتم تداولها بين طائفة من القيادات، دون أن يصل إلى الأمين العام أي خبر عن كل هذه المداولات. والأدهى، من وجهة نظر الأمين العام، هو أن المقترحات الرسمية لإعادة هيكلة التنظيم التي قدمتها الأمانة العامة قد تمت تداولها مع نفس هذه القيادات، وكانت أمامها فرصة للإعلان عن مقترحاتها هذه ضمن تلك المداولات لو شاءت. ولا يمكن تفسير الإحجام عن الإعلان عن مقترحات معينة في وقت التداول، ثم مفاجأة الآخرين بها، إلا ضربا من التآمر. ولم يقف احتجاج الأمين العام ومؤيديه على مجرد الحجج، بل نتجت عن ذلك خطوات عملية، تمثلت في تدبيج مذكرات مضادة، وخطوات معادية للمعسكر الآخر، بدءا من تعطيل مرور الميزانية العامة في البرلمان، وانتهاء بعدول الترابي عن قراره التخلي عن رئاسة البرلمان، وأخيرا التهديد بعقد مؤتمر عام يلغي قرارات هيئة الشورى. ولم يهدأ التناوش إلا بعد صفقات عقدت وراء الكواليس ضمنت للأمين العام استعادة شيء من سلطاته، مما عنى تخفيف أو إبطال مفعول المذكرة.

وإذا كان هناك اتفاق حتى بين منتقدي المذكرة على أن محتواها لا غبار عليه، وإنما الاعتراض هو على أسلوب تقديمها، فإن الطريقة التي وضع الترابي ومعسكره بها أنفسهم في وضع الاعتراض على إصلاحات لا يخالفون في ضرورتها قد كرس وضع هذا المعسكر كعقبة في وجه الإصلاح السياسي. ولا شك أن الطريقة التي قدمت بها المذكرة كانت تستصحب ضمنا هذا الفهم من الأساس. ذلك أن تطورات الأوضاع السياسية خلال السنوات القليلة الماضية قد أقنعت غالبية أنصار الحكومة قبل خصومهم أن الأسلوب الذي كانت تدار به الأوضاع لم يعد صالحا لتسيير الأمور. ولكن هذا الرأي أصبح يكتسي في الآونة الأخيرة ثوب الاقتناع بأن هذا الأسلوب ارتبط بالترابي شخصيا، وأنه قد لا يكون من الممكن تغيير الأسلوب بغير تغيير الرجل. ولا شك أن ردة فعل الترابي على الإصلاحات الأخيرة ومقاومته لها قد عمقت من هذا الاقتناع عند البعض.

ولعل الصدمة الأكبر بالنسبة للترابي تمثلت في أن من بين الأشخاص الذين قدموا المذكرة من يعتبرون من أقرب المقربين إليه، وهي صدمة أشبه بصدمة قيصر حين لمح بروتس بين من كانوا يغمدون الخناجر في ظهره. وكان بروتس من أقرب المقربين إليه. ولا شك أن أي حاكم يرى أحب الناس إليه وفي أيديهم الخناجر لا بد أن يفكر في أنه أخطأ في بعض أمره. مشكلة الترابي أنه ظل يتلقى الرسائل من المقربين إليه بشتى اللغات دون أن تسعفه فطنته المعهودة إلى فهم المضمون. فخلال السنوات القليلة الماضية بادره المقربون إليه بالنصح الرفيق، والجدال العنيف، وأعلنوا له وأسروا إسرارا. ثم أردفوا النصح بالعمل. فانقلبت عليه طائفة منهم، وضيقوا عليه، دون أن تكون نتيجة ذلك اقتناع منه بتغيير الأسلوب. ولا شك أن الأمر لو طال بهذه الطريقة فإن الأمر لن يطول بالخناجر المجازية أن تتحول إلى حقيقية.

بالطبع فإنه من التبسيط اختزال أزمة النظام الحالية في الترابي وشخصه، ولكن الأزمة هي في الطريقة التي تدار بها الأمور. فحين يكون نظام تسيير الأمور معوجا، لا تجدي مواهب وإمكانات أفضل الناس وأشدهم كفاءة. والترابي وغيره يتحول إلى مشكلة حين يقف موقف المقاومة لإصلاحات لا يجادل هو نفسه في ضرورتها حفاظا على موقع. ولا شك أن من يضع نفسه في موضع المعارضة لإصلاحات بدونها قد يتعرض الوضع برمته للانهيار، يعرض نفسه للخطر في حالين: أن ينهار الوضع على رأسه أو أن يكون إبعاده ثمنا لإنقاذ الأمور. ولعل في فهم الجزء الأول من رسالة بروتس الإنقاذي ما يغني عن إرسال الجزء الثاني.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

علامة استفهام كبرى حول اهدافه:

خطر «الفساد الشامخ»

عدلي صادق

■ في اليوم نفسه، الذي نشرت فيه الصحف المحلية الفلسطينية، نبأ اعتراض 24 نائبا من «المجلس التشريعي» على استيراد 40 سيارة من نوع BMW للوزراء، نشرت هذه الصحف نفسها، وفي صفحاتها الاولى، اعلانا بارزا بتوقيع اهالي مخيم «الفارعة» في الضفة، وهو بعنوان «مناشدة الى سيادة الرئيس الرمز ابو عمار حفظه الله» ويقول: «نتوجه اليكم ابانا الحنون وقائدنا الاعز بندائنا هذا وكلنا أمل ان تمد يد العون لنا للتخفيف من معاناتنا في مخيم اللجوء» وتستطرد المناشدة: «بناء على موافقة سيادتكم باعادة تأهيل شبكة مياه مخيم الفارعة وبعد توقيع اتفاقية عطاء العمل بين دائرة شؤون اللاجئين ممثلة برئيسها ـ والمتعهد ـ فقد باشر المتعهد المذكور باعمال الحفر والتمديدات اللازمة منذ 1998/10/22 واستمرت مدة مئة يوم عمل حسب الاتفاقية لكن وللاسف فان دائرة شؤون اللاجئين لم تلتزم بتعهداتها حسب الاتفاقية بدفع المبالغ المطلوبة للمتعهد مما اضطره الى توقيف العمل بالمشروع، وعليه ونتيجة لكثرة الحفريات داخل المخيم ونتيجة لتلف معظم خطوط المياه القديمة نتيجة لاعمال الحفر فقد اصبحت المياه مهددة بالتلوث والشوارع مليئة بالاتربة والحفر بشكل يفاقم من معاناة اهالي المخيم» ويختتم الاعلان سطوره قائلا: «نناشدكم يا سيادة الرئيس الذي عرفناه بسعة الصدر ونصرة الحق والمظلوم، الايعاز الى المسؤولين بدفع الاموال اللازمة للمتعهد حتى يتمكن من متابعة عمله ورفع المعاناة عن الاهالي»!

* * *

في المشهد الاول، اثناء مداولات «المجلس التشريعي» رفض رئيس هذا المجلس اعطاء الاذن بالتحدث لاي من المطالبين بعدم صرف الاموال لشراء 40 سيارة المانية ولم يلتزم رئيس المجلس ببنود النظام التي تقول ان من حق النواب مناقشة اية مذكرة يوقعها عشرة نواب او اكثر. وكان المعترضون على هدر المال العام، قد تقدموا بمذكرة طالبوا فيها بمناقشة موضوع «صفقة سيارات لا لزوم لها» وفي المشهد الثاني اضطر احمد جبر العايدي، رئيس اللجنة الشعبية للخدمات في مخيم «الفارعة» الى نشر المناشدة المشروحة في الصفحات الاولى من الجرائد المحلية، مستجديا ومعولا على سعة صدر ومناقب القائد ـ الاب والحنون والاغر ـ وغير مستند الى اي منطق اخر، ومستخدما عبارات تبجيل لم يضطر الى بعضها احد من طالبي السيارات الباهظة والاضافية.

* * *

مشهدان، يعكسان حالة الانفصام بين مناخات الناس والطبقات الشعبية من جهة، ومناخات المتنفذين ممن يعيشون حياة باذخة في ظل اسوأ الاحوال الوطنية من جهة اخرى. ويعكس المشهدان الغياب او التغييب الخطير للمبادئ وللقوانين التي تحكم بين الناس وفقدان المضطلعين بمسؤوليات السلطة للبوصلة بل وللعقل نفسه. ذلك على الرغم من ان المشهدين لا يشتملان على ملمح واحد ولا على سمة واحدة من ملامح وسمات الفساد المستشري. فالسيارات للوزراء ـ حتى وان كانت اضافية ولا حاجة قصوى لها ـ ربما تكون امرا مقبولا، كما ان مناشدة الرئيس عرفات بانقاذ مشروع في مخيم الفارعة، ربما تكون امرا عاديا بالقياس الى حكايات الفساد الشامخ الذي لا يقيم وزنا لعيون المجتمع وآذانه ولا لمشاعر الناس ويمارس فعالياته بخيلاء عجيبة، بل كأنه يتعمد حقن الجماهير بأمصال الكراهية ولفكرة الوطن المستقل ولفكرة الدولة، في الوقت نفسه الذي يتشدق فيه المفسدون بالحديث عن قيام هذه الدولة وضرورته.

* * *

ان ما يجري في اراضي السلطة الفلسطينية، يقتضي وقفة جادة وعسيرة مع النفس، ويتوجب وضع النقاط على الحروف دون تردد او محاباة او مجاملة. فقد سقطت الذرائع الواهية، من قبيل «القضية تمر بمنعطف خطير»، و«إثارة البلبلة» و«عدم نشر الغسيل الوسخ» و«المستفيد الوحيد هو العدو». فهذه الذرائع استخدمها المفسدون والمنحرفون والمريبون والخونة، لاكثر من ثلاثين عاما للافلات من المساءلة ومن المحاسبة، لكن مسؤولية القيادة الفلسطينية لا تقتصر اليوم على مجموعة من المناضلين والمريدين، وانما تشتمل على مجتمع الضفة وغزة بكل تفصيلات حياته. لذا فان الاستمرار في هذه الطريقة من الاضطلاع بالمسؤولية يثير اكثر من علامة استفهام خطيرة على اهداف القائمين على وضعية «الفساد الشامخ». فالمسألة قطعا ليست هي فقط مسألة اثراء غير مشروع، وانما هي فضلا عن ذلك بل قبل ذلك وبعده، مشروع مؤامرة حقيقية، لا مؤامرة ايرانية او سورية مثلما دأبت اجهزة الامن وابواق الوضعية الخطيرة الفاسدة على القول في كل مناسبة.

المناشدة البائسة للرئيس عرفات بانقاذ مشروع متواضع في مخيم الفارعة، والرفض الواثق من نفسه لمناقشة محاولات غير الوزراء في المجلس التشريعي وقف استيراد سيارات BMW، هما المشهدان الاقل [illegible] في الوطن الواحد.

صمود الشعب العراقي أيقظ ضمير الأمة العربية

د. برهان الجلبي

■ من السهل جدا الغفران لمن راقب وسائل الاعلام البريطانية والامريكية مؤخرا لانه اعتقد بان سبب الاعتداء العسكري على العراق هو عدم تنفيذ العراق لقرارات مجلس الامن في حرب الخليج، حيث نسقت وتبادلت الحكومة البريطانية والامريكية سلسلة خيالية من الاكاذيب المصطنعة هدفها تغطية النوايا الحقيقية من وراء قصف العراق وغسل العقول وخلق جو عالي من الخوف والرعب والارهاب الفكري لغرض كسب تأييد رأي الشعب البريطاني والامريكي لحجج شن الهجوم على الشعب العراقي المظلوم. وليس بالامكان مطلقا الغفران للحكومات العربية التي ساهمت مع امريكا وبريطانيا في ارتكاب الجرائم غير الانسانية ضد الشعب العراقي اما بسكوتها او مشاركتها الفعلية او عن طريق تمويل العمليات العسكرية والسماح لاستخدام اراضيها لشن العدوان على العراق. فان علمت هذه الحكومات العربية مسبقا بحقيقة نوايا امريكا وبريطانيا واسرائيل في قصف الشعب العراقي فهذه جريمة يشهد التاريخ بانها خيانة لمبدأ الانصاف والعدل الدولي. وقيم ومبادئ الامة العربية وحقوق وآمال الشعب العراقي الذي يدفع اولاده حاليا ثمن باهظا لهذه الخيانة، كما دفن الشعب العربي اولاده ثمنا لخيانات بعض الحكومات العربية في عام 1948 والتي باعت بها فلسطين وخلقت دولة اسرائيل الصهيونية.

وان لم تعلم هذه الحكومات بنوايا ما يجري ضد العراق فان ما تعانيه من فراغ فكري لا يؤهلها ان تتحكم بمصير شعوبها وبتاريخ الامة العربية، وبذا يصبح مكان مثل هذه الحكومات في حضيض المجتمع وليس قيادته.

ان الاعتداء الاجرامي العسكري واستمرار الحصار الاقتصادي على العراق لن ولم يتعلق ولفترة عدة سنوات بالتزام او عدم التزام العراق بقرارات هيئة الامم المتحدة وانما كان ولا يزال جزءا لا يتجزأ من الاستراتيجية الامريكية والصهيونية لمنطقة الشرق الاوسط والتي تهدف دائما للحفاظ على المصالح الامريكية القومية فقط على حساب مصالح الشعب العربي وفرض سيادتها على العالم بصورة عامة والعالم العربي بصورة خاصة وتشمل هذه السياسة ما يلي:

1 ـ خلق وتعزيز المحور العسكري ما بين تركيا واسرائيل.

2 ـ تحديد وتحجيم اي محاولات لتطوير العلاقات الاقتصادية الايجابية بين العراق وايران ودول منطقة الخليج.

3 ـ عدم السماح لاي محاولات لدول الخليج وايران والعراق لتشكيل اي كيان سياسي او اقتصادي لتتمكن هذه الدول بواسطته ان تقرر مصيرها وتحقق اهداف امن وسلام منطقة الخليج والشرق الاوسط دون اللجوء الى حماية المظلة الامريكية او الاسرائيلية او الغربية وبالتالي تخلية المنطقة من القوات الامريكية وايقاف الغزو الاقتصادي الاسرائيلي للاسواق العربية.

4 ـ العمل على خلق الاعذار والحجج مثل خطر العراق على اخوانه في الخليج او تملك العراق لسلاح الدمار الشامل لتعليل استمرار الوجود العسكري الامريكي كقوة مستعمرة لمنطقة الخليج والجزيرة العربية واستخدام هذه القوات لمراقبة النمو العسكري الايراني او تبادل تكنولوجية السلاح النووي بين دولة باكستان والدول العربية.

5 ـ استمرارية الغزل الامريكي مع ايران بهدف اعادة نشوء الخطر الفارسي على الاراضي العربية لتعليل الوجود العسكري الامريكي واستمراره في حالة فشل تسويق الخطر العراقي لهذا الهدف.

6 ـ الاستمرار باهانة الكرامة العربية والروح الوطنية والقومية للشعب العربي والذي سبق وان واجه صدمات عديدة على يد الصهيونية وحلفائها في منطقة الشرق الاوسط وبالتالي فرض السيادة الامريكية على الشعب العربي.

7 ـ تشجيع سباق التسلح العسكري بين الدول العربية واسرائيل وذلك لغرض استنزاف واردات الدول العربية من النفط لشراء وتكديس الاسلحة التي لا يمكن في اغلب الاحيان استخدامها وعدم صرف ثروات الامة العربية على برامج ازدهار في المجالات العلمية والثقافية والاقتصادية.

8 ـ تعزيز قدرة اسرائيل عسكريا الى درجة تضاهي القدرة العسكرية العربية بكاملها واعطاء اسرائيل فقط مسؤولية وصلاحية الحفاظ على المصالح القومية الامريكية والصهيونية في المنطقة العربية وعدم السماح لاي حكومة عربية لمنافسة هذا الدور مهما قدمت هذه الحكومات من تنازلات والتزامات.

فمهما كانت الدروس التي قصدت امريكا بهجومها العسكري ان تلقن الشعب العراقي، فلقد خلق صمود الشعب العراقي وتضحياته المادية والبشرية دروسا اخرى اهمها ان الروح الوطنية والقومية وكرامة الشعب العربي لم تمت مع اتفاقية (كامب ديفيد) الصهيونية كما تمنى الكثير من اعداء الامة العربية كما واثبتت ايضا فشل نظرية اللجوء الى مظلة الحماية الاجنبية لبعض الحكومات العربية لغرض البقاء في الحكم على حساب تضحية الشعب العربي واخيرا كشفت الاحداث نوعية الولاء لدى الشعب العراقي ما بين من ضحى للحفاظ على سيادة العراق وحقوق شعبه ومن تآمر بشن العدوان الاجرامي ضد العراق منتظرا اجور ووعود الصدقات الامريكية الزهيدة.

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 420 جنيها استرلينيا في بريطانيا و700 دولار امريكي للدول الأخرى يدفع مقدما بالجنيه الاسترليني او الدولار الامريكي بما في ذلك أجور البريد
الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف 8008 741 0181 (6 خطوط). فاكس: 8902 741 0181 او 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل ـ الدور الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523 (202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1. Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e-mail: halaj@inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

AL-QUDS AL-Arabi Volume 10 - Issue 3010 Tuesday 12 January 1999

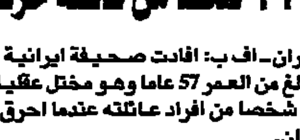
السنة العاشرة ـ العدد 3010 الثلاثاء 12 كانون الثاني (يناير) 1999 ـ 25 رمضان 1419 هـ

رفض مشاركة اسرائيل في معرض القاهرة للكتاب

■ القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»: سيتم افتتاح معرض القاهرة الدولي للكتاب في السادس والعشرين من الشهر الحالي. وبعد ان تم رفض كل طلبات اسرائيل المشاركة فيه.

وصرح الدكتور سمير سرحان رئيس الهيئة العامة للكتاب، انه سيتم مناقشة الاعتداء على العراق. تحت عنوان «حق السيادة والعدوان على الشعوب. العراق كنموذج».

سيتحدث فيه السيد يس والدكتور يحيى الجمل والدكتور اسامة الغزالي حرب والدكتور محمد نور فرحات ونقيب الصحافيين مكرم محمد احمد ونبيل عثمان رئيس الهيئة العامة للاستعلامات وعصام رفعت رئيس تحرير مجلة «الاهرام» الاقتصادي. والعراقي الدكتور محسن الموسوي.



ايراني يتسبب في مقتل 11 شخصا من عائلته حرقا

■ طهران ـ اف ب: افادت صحيفة ايرانية ان مواطنا ايرانيا يبلغ من العمر 57 عاما وهو مختل عقليا تسبب في مصرع 11 شخصا من افراد عائلته عندما احرق شقتهم في غرب طهران.

وبينما كان ابناؤه واحفاده نائمين، صب المدعو جمشيد صالحي، وهو من ضباط الجيش المتقاعدين، البنزين في الشقة قبل ان يضرم فيها النار فجر الجمعة الماضي.

ولقي المعني حتفه مع سبعة من افراد عائلته في الحريق الذي نشب في الشقة بينما توفي ثلاثة اخرون بعد نقلهم الى المستشفى، ولم ينج من الموت سوى احد ابنائه البالغ من العمر 26 سنة.

وقالت الصحيفة ان صالحي كان قد هدد مرارا بقتل افراد عائلته ولكنهم لم يأخذوا ذلك مأخذ الجد.

تلاشي فرص العثور على بعض اشكال الحياة في منظومات شمسية جديدة

اوستن (الولايات المتحدة) ـ

من فيليب الفروي:

يستمر علماء الفلك في اكتشاف مزيد من الكواكب حول نجوم مجرتنا، لكن بقدر ما تزداد اعدادها، تتلاشى على ما يبدو فرص العثور على ارض اخرى قد تنطوي على بعض اشكال الحياة في هذه المنظومات الشمسية.

فبعد ثلاث سنوات على اولى الاكتشافات المثيرة لهذه الكواكب «الخارجة على المنظومة الشمسية»، قال عدد من المتخصصين الكبار في مؤتمر الجمعية الامريكية لعلم الفلك المنعقد في اوستن بتكساس هذا الاسبوع، ان لا شيء في مميزات هذه المنظومات الشمسية المجاورة يسمح على ما يبدو بوجود «كوكب ازرق» ما فيها.

واعتبر كبير مطاردي الكواكب الامريكيين جوفري مارسي من جامعة سان فرانسيسكو في كاليفورنيا ان «هذا الاستنتاج يوجه ضربة كبيرة لاعمال البحث عن حياة آدمية في مجرتنا».

وعلى غرار ما اكد المتخصصون، فقد قلبت السنوات الاولى من مطاردة الكواكب علم الفلك بشكل لا يدعو الى التشكيك. وقال ويليام كوشران من جامعة تكساس في اوستن «عثرنا على اعداد هائلة من الكواكب حول نجوم شبيهة بشمسنا» ولا شك بعد الان في ان الكواكب لم تعد موضوعا يقتصر على نظامنا الشمسي وحده.

كذلك اعلن فريق جوفري مارسي السبت انه اكتشف نموذجين جديدين من هذه المنظومات تحتوي على كوكب غازي عملاق شبيه بكوكب المشتري. ومنذ الاكتشاف الذي حققه في نهاية العام 1995 عالما فلك سويسريان من مرصد جنيف حول النجم 51 ـ بيغاسي، احصي ما لا يقل عن 17 كوكبا.

واذا ما وثق علماء الفلك بآخر التفاصيل التي جمعتها اقوى التلسكوبات، فان الرؤية الاولى للمجموعات المجرية الجديدة هذه، تبدو شديدة السواد في رأي المدافعين عن وجود حياة خارج كوكب الارض. فقد لاحظ علماء الفلك في المقام الاول ان مدار معظم هذه المجرات التي يفوق وزنها عشر مرات وزن كوكب المشتري، قريب جدا من شمسهم المحرقة. وهذا تفصيل مثير للقلق.

وذكر جوفري مارسي ان «هذه المجرات العملاقة تستطيع ان تنظف الكواكب كالارض مثلا من هذه المنظومات الشمسية وتفرغها من اي مادة مشابهة». ومن الصعب في بيئة مماثلة بروز نموذج جديد لـ«النقطة الزرقاء الصغيرة» كما وصف عالم الفلك كارل ساغان كوكبنا مرة.

لكن هذا ليس كل شيء. فاستنادا الى حساباته الاخيرة اضاف مارسي «نلاحظ ان معظم كواكب المشتري هذه ترسم مدارات اهليلجية (او بيضاوية الشكل) وليست دائرية كما في منظومتنا الشمسية».

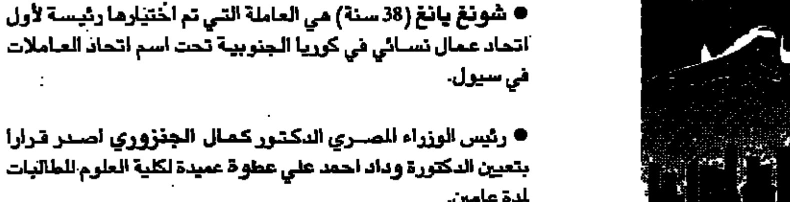
وتدحض هاتان الميزتان بعضا من مسلمات العلماء المتعلقة بتكون الكواكب. وافترض ويليام كوشران ان مجسما بهذا الحجم الكبير لا يمكن ان يتكون على مقربة من نجمه. لذلك لا بد ان تكون (الكواكب) تشكلت في مكان بعيد ثم اقتربت. او انها تشكلت وفق آلية اخرى لا نعرفها».

لذلك لم يتلاش الأمل في العثور يوما ما على بعد حفنة من السنوات الضوئية، على كواكب شبيهة بكوكب ارضنا. واشار جوفري مارسي الى ان «الخبر السيء هو ان (كواكب) المشتري هذه تشوش على الكواكب كالارض، لكن الخبر السار هو ان 95 في المئة من نجوم مجرتنا لا تؤوي منها في مدارها القريب».

الى ذلك قال ديبرا فيشر من جامعة سان فرانسيسكو «نريد الان العثور على كواكب اصغر وابعد من شمسها لسبر المنطقة القابلة لان تكون مأهولة في النجوم حيث يمكن ان تتشكل الحياة». واعرب كوشران عن سروره لأن «حدود الكواكب الخارجة عن المنظومة الشمسية بدأت تنفتح».



النجمة ساندرا بولوك فازت بجائزة الممثلة السينمائية المفضلة ضمن الدورة الخامسة والعشرين لجوائز «اختيار الناس» التي اقيمت في باسادينا (كاليفورنيا) امس الاول



صرف (4,3) مليار دولار لليانصيب في تركيا

■ انقرة ـ ق ن ا: صرف الاتراك خلال عام 1998 ـ 370 تريليون ليرة تركية ما يعادل 4,3 مليار دولار امريكي على العاب الحظ اليانصيب.

وذكر مكتب الاحصاء الحكومي انه صرف على الرهانات 250 تريليون ليرة في سباق الخيل في حين رجح مواطنون اتراك ان قيمة شراء اوراق اليانصيب بلغت 43 تريليون ليرة تركية.

واضاف المكتب الاحصائي ان الذين جربوا حظهم في تخمينات الرياضية صرفوا مبلغ 2 تريليون ليرة مقابل 59 ليرة صرفت على لعبة اللوتو والتي تعني معرفة ستة ارقام من اصل 49 رقما ربح منها هذا الاسبوع شخص واحد وحصل على 2 تريليون.

وقال مراسل وكالة الانباء القطرية في انقرة ان شركات اليانصيب وزعت لزبائنها خلال عام 1998 مبلغ 193 تريليون ليرة ما يعادل (650) مليون دولار امريكي كجوائز مالية.

صدور 11 حكما بالسجن المؤبد في قضية مافيا بايطاليا

■ ريجيو كالابريا (ايطاليا) ـ اف ب: افاد مصدر قضائي ان محكمة الجنايات في ريجيو كالابريا بجنوب ايطاليا اصدرت احد عشر حكما بالسجن المؤبد وبالسجن 134 عاما اثر محاكمة لمافيا كالابريا.

وفي عداد المحكومين بالسجن المؤبد زعماء كبار في المافيا ادينوا بسلسلة نشاطات اجرامية منها ست عمليات قتل.

وكان المدعي العام طلب اثناء المحاكمة اصدار 33 حكما بالسجن المؤبد و498 حكما اخر بالسجن لمدد متفاوتة.

تحويل القاهرة الفاطمية الى منطقة مغلقة امام السيارات

■ القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»: يدرس محافظ القاهرة الدكتور عبد الرحيم شحاته مشروعا مقدما اليه بغلق منطقة القاهرة الفاطمية امام جميع انواع السيارات. وتخصيصها للمشاة فقط، بعد الانتهاء من اعمال نفق السيارات اسفل شارع الازهر والذي يبدأ من ميدان الاوبرا الى منطقة الدراسة وشارع صلاح سالم السريع، ومنع مرور الاوتوبيسات في شارع الازهر.

وذلك بعد الانتهاء من المشروع الضخم الذي يتكلف مئات الملايين من الجنيهات لتطوير الآثار في المنطقة وازالة اية اشغالات فيها او حولها. وهو المشروع الذي يتم تنفيذه تحت رعاية ومتابعة الرئيس مبارك شخصيا. للاحتفاظ بالطابع الخاص للمنطقة.

وستتم دراسة المشروع مع الغرفة التجارية بالقاهرة، لمعرفة تأثر المتاجر الكبيرة والصغيرة، بهذا القرار، او كيفية تنفيذه بصورة تسهل عمل هذه المتاجر، وتحمي المنطقة الاثرية، لان التجار سبق واعترضوا على قرارات سابقة بمنع مرور السيارات في شارع الغورية.

الكنائس المصرية تقيم حفلات افطار رمضانية

■ القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»: اقام عدد كبير من الكنائس حفلات افطار رمضانية دعت اليها شخصيات اسلامية ومسيحية. منها مائدة اسقف حلوان والمعصرة بجنوب القاهرة التي حضرها عدد من الوزراء، واعضاء مجلس الشعب والشورى.

واعتاد ان يقيمها كل عام الانبا بيسنتي. كما اقام الانبا باخوميوس مطران محافظة البحيرة والابن الاسقف العام مائدة اخرى حضرها المحافظ وقيادات المحافظة الرسمية والشعبية.

وشملت المآدب الكنائس الموجودة في احياء المدن، ومراكز المحافظات بالاضافة الى المائدة التي يقيمها البابا شنودة بطريرك الاقباط الارثوذكس والمائدة التي يقيمها وزير الاوقاف ويدعو اليها البابا شنودة وقيادات الكنيسة وعلماء الدين الاسلامي. وتسمى مآدب الوحدة الوطنية، ومآدب اخرى تقيمها جمعية الشبان المسيحيين.

امساكية رمضان

المدينة	امساك	افطار
لندن	6,33	16,17
واشنطن	5,51	17,09
باريس	6,52	17,18
برلين	6,20	16,20
روما	5,57	17,01
جنيف	6,29	17,13
بروكسيل	6,51	16,02
ستوكهولم	6,32	15,21
كوبنهاغن	6,36	16,07
نيقوسيا	5,25	16,57
مدريد	7,00	18,11
اثينا	6,07	17,27

مقتل 15 شخصا في حادث حافلة بالسودان

■ الخرطوم ـ رويترز: قالت صحف امس ان 15 شخصا لقوا حتفهم واصيب اكثر من 40 في حادث تصادم بين حافلة ركاب وشاحنة في وسط السودان.

وذكرت صحيفة «الوان» ان الحافلة التي كانت متوجهة من الخرطوم الى بورسودان كانت تحاول تخطي سيارة اخرى عندما اصطدمت بشاحنة قادمة في الاتجاه المعاكس عند العريباب على بعد نحو 16 كيلومترا شرقي واد مدني الاحد.

واضافت ان ستة من القتلى لم يتم التعرف عليهم بعد.

وقالت ان والي الجزيرة الشريف احمد عمر بدر قطع اجتماعا وهرع الى موقع الحادث وساعد في نقل المصابين الى مستشفى في واد مدني على بعد ثلاث ساعات بالسيارة جنوبي الخرطوم.

ويقع الكثير من الحوادث على الطريق السريع بين الخرطوم وبور سودان والتي يلقى فيها باللائمة على السرعة وسوء حالة السيارات.

وقالت صحيفة «الانباء» ان امطارا غير موسمية غزيرة سقطت في واد مدني الاحد.



الى بدر شاكر السياب

الياس خوري

«جيكور جيكور اين الخبز والماء
الليل وافى وقد نام الادلاء
والركب سهران من جوع ومن عطش
والريح صرّ، وكل الافق اصداء
بيداء ما في مداها ما يبين به
درب لنا وسماء الليل عمياء
جيكور مدي لنا بابا فندخله
أو سامرينا بنجم فيه اضواء»

منذ اسابيع والسياب لا يفارقني. يأتي الى مكتبي يجلس امامي، ويبدأ صوته المرتعش في صنع المعجزة الشعرية. يأخذ قريته الصغيرة التي اسمها جيكور، ويعجنها بالكلمات العربية القديمة. ثم يتركها ترتعش امامي. كأنها طفلة صغيرة خائفة.

يأتي السياب الى لغتنا العربية اليوم، ليعيدها الى خوف الطفولة. لا اعتقد ان فكرة الخوف او فكرة الطفولة راودت رواد الحداثة الشعرية، الذين كانوا يتصرفون باللغة العربية بوصفها عجوزا تحتاج الى الموت كي تولد من جديد.

لكن السياب الذي يزورني اليوم حاملا كلماته على راحتيه، لا يشبه احدا، حتى شعره لم يعد يشبه شعره، فالشعر الذي يقرأه علي هو صوت استغاثة وحنين، صوت طفولة تخاف من الوحدة والحصار والاشباح التي تملأ الليل.

يصرخ طالبا خبزا وماء.

لا شيء سوى الخبز والماء، وجيكور لا تعطيه سوى الصدى. يصرخ الطفل ولا يستمع الا الى صدى صوته. يدخل البيداء، التي تمتد الى ما لا نهاية، ينحني للجوع والعطش، ويئن بالشعر.

شعر السياب صار يشبه الانين، الان افهم ما لم استطع ان افهمه من قبل. كنت اعتقد ان السياب مجرد جسر للعبور من الشعر التقليدي الى الشعر الحديث، لذلك حمل شعره هذا المزيج الغريب بين رومنطيقية المرحلة وبين رموز الحداثة.

اما اليوم فانا اجلس في مواجهة الشاعر النحيل، وارى ما لم اره من قبل. فالسياب لم يكن جسرا بين مرحلتين، بل كان بداية غامضة لم تكتمل.

ادار ظهره للشعر العربي المكتهل، وحاول ان يجد البداية في طفولة لغوية وشعرية، مزجت المعاني والكلمات والاشكال، تماما كما يفعل الاطفال حين يقتربون من لغتهم التي لم تعد لهم بعد، فالكلمات عند السياب هي علامات غامضة لمشاعر لم تجد تجسدها اللغوي بعد، لذلك تجبل اللغة بالتراب، وتقول كلمات تشبه الكلمات الاولى.

الطفولة السيابية، تأتي الينا اليوم، ونحن نقف حيارى امام الكلمات، ماذا نقول للموت، وماذا نروي لاطفال يقتلهم الحصار، ولعمر يغتاله القمع.

نعود الى السياب، نذهب معه في رحلته الى الموت، نمضي الى قرية صغيرة اسمها جيكور، لا نجدها على الخرائط التي تبثها شبكة السي. ان. ان. ولا ترد على السنة جنرالات الموت والدمار.

هناك يا جيكور نصرخ بالبيداء.

هناك يا جيكور نسأل اين العرب؟

هناك يا جيكور نستمع الى شاعرك، وهو يروي لنا سيرة الموت الطويل لطفولتنا التي لم تكتمل.





● الشاعر المصري الكبير عبد الرحمن الابنودي سيغادر القاهرة اليوم الثلاثاء الى الولايات المتحدة الامريكية لاجراء عملية في القلب في مستشفى كليفلاند، على نفقة الدولة.

● عبد الجبار الدوري سفير العراق الجديد بالمغرب وصل الى الرباط ويتوقع ان يقدم نسخة من اوراق اعتماده لوزير الخارجية المغربي الدكتور عبد اللطيف الفيلالي خلال الايام القادمة.

● افتتح بغاليري خان المغربي بالقاهرة معرض «تجليات خطية» للفنان ابراهيم المصري وثروت البحر وكامل ابراهيم ومحمد ابراهيم ومنير الشعراني، يستمر المعرض حتى منتصف الشهر الحالي.

● لجنة التنشيط لحزب الحركة الشعبية المغربي تستضيف ندوة حول تكتلات الاحزاب السياسية المغربية. ويلقي زكي مبارك العرض الاول حول الفكرة في التاريخ المغربي المعاصر، و محمد بنحيمو العرض الثاني حول واقع التكتلات ومحاولة استكشاف مستقبلها.

● احتلت رواية «الجرعة الأولى» لمؤلفها فيليب دولرم المركز الأول في قائمة أكثر الكتب مبيعاً في فرنسا لعام 1998.

● يعقد مركز «السيد اج» الفرنسي بالقاهرة امسية شعرية مساء اليوم الثلاثاء يلقي فيها الشاعران عبد المنعم رمضان وادوار الخراط اشعارهما مع ترجمة الى الفرنسية لكاثرين فرحي.

● بلدية المعاريف بالدار البيضاء نظمت ندوة فكرية بعنوان «الحركة الوطنية المغربية ورهانات الحاضر» للمفكر والزعيم السياسي المغربي عبد الله ابراهيم الامين العام للاتحاد الوطني للقوات الشعبية، ويحاوره بعد مداخلته كل من مصطفى بو عزيز ومعروف الدفالي.

● شونغ يانغ (38 سنة) هي العاملة التي تم اختيارها رئيسة لأول اتحاد عمال نسائي في كوريا الجنوبية تحت اسم اتحاد العاملات في سيول.

● رئيس الوزراء المصري الدكتور كمال الجنزوري اصدر قرارا بتعيين الدكتورة وداد احمد علي عطوة عميدة لكلية العلوم للطالبات لمدة عامين.

● ظهرت في أسواق الدوحة طبعة جديدة من كتاب «كوميديا النقد الاجتماعي والسياسي في مسرح غانم السليطي» تأليف زهير رضوان.

● يحتضن متحف محمد محمود خليل وحرمه في القاهرة مساء اليوم امسية شعرية للشاعر احمد فؤاد نجم ويصاحبه عازف العود ممدوح الجبالي. ومساء بعد غد الخميس سيقدم عرض مسرحية العرائس «الليلة الكبيرة» تأليف الشاعر الراحل صلاح جاهين.

● أصدر الفنان الجزائري حمدي بناني استاذ فن «المالوف» البوماً جديداً في باريس يحمل عنوان «فارقت بلادي» من انتاج استوديوهات «بلوسيلفر».

مصر تنشر الخارطة الرسمية لمسار العائلة المقدسة

■ القاهرة ـ من هالة بونكومباني: نشرت وزارة السياحة المصرية بالتعاون مع الكنيسة القبطية الارثوذكسية كتابا يتتبع مسار العائلة المقدسة في مصر، في اطار الاعداد للاحتفال بميلاد المسيح الالفين.

ويعمل المسؤولون المصريون المعنيون حاليا على جعل هذا المسار طريقا سياحيا يشكل جزءا من طريق يتوقع ان يسلكه عدد كبير من السياح الراغبين في تتبع خطى المسيح في فلسطين واسرائيل والاردن ولبنان وسورية ومصر.

واكد الخبير جورج غبريال، عضو اللجنة الرسمية المكلفة ترتيب الزيارات الدينية للصحافيين «نحن نعمل على قدم وساق لجعل الطريق سالكا للسياح».

وقال غبريال ان اللجنة تسعى الى تزويد المواقع المختلفة بالتسهيلات اللازمة لاقامة السياح، مثل الفنادق.

وورد في الكتاب المقدس ان مريم العذراء ويوسف والطفل يسوع امضوا اكثر من اربع سنوات في مصر بعد هروبهم من بيت لحم من بطش الملك هيرودوت الذي امر بقتلهم. واجتازت العائلة المقدسة 1240 كيلومترا على ظهر حمار كما عبرت النيل في قوارب صغيرة. وتؤكد الكنيسة القبطية ان العائلة المقدسة وصلت الى مصر من معبر رفح، شرق سيناء، في اليوم الرابع والعشرين من شهر بشنس القبطي، الذي يصادف الاول من حزيران (يونيو).

وتوقفت العائلة المقدسة في 24 محطة في مصر حيث تركت آثارا وسجلت معجزات.

وكانت المحطة الاولى في مدينة فرما، وهي بلسيوم الرومانية القديمة، بالقرب من مدينة العريش، ثم اتجهت الى الدلتا، فالقاهرة، فوسط البلاد، وصعيد مصر.

وفي تل بسطة، بالقرب من مدينة الزقازيق، صنع يسوع معجزة بايجاد نبع ماء، بعد ان رفض السكان اعطاءه ماء وطعاما. وهناك نبع عجائبي اخر احدثه يسوع في اشنين النصارى بالقرب من مدينة مغاغة وسط مصر.

وفي الجنوب، في المنيا، هناك شجرة غار قديمة جدا اطلق عليها اسم العابد، لانحنائها اجلالا لدى مرور يسوع وابويه. ومن المحطات الرئيسية كنيسة القديس ابو سرجه في مصر القديمة والتي بنيت فوق المغارة التي اختبأت فيها العائلة المقدسة. وبالقرب منها توجد الكنيسة المعلقة المقامة على اسم العذراء مريم. واصدرت وزارة السياحة كتاب «العائلة المقدسة في مصر» بالانكليزية وينتظر ان تصدر نسخا اخرى بالعربية والفرنسية والالمانية والايطالية واليابانية واليونانية والروسية والاسبانية. والكتاب المؤلف من ستين صفحة يتضمن صورا عديدة وخريطة مفصلة لمسار العائلة المقدسة.

ويؤكد وزير السياحة ممدوح البلتاجي في الكتاب ان مصر تريد من خلال رسم مسار العائلة المقدسة اعادة الاعتبار للمواقع الدينية التي تشكل موروثا روحيا للحضارة المصرية.

والعام الماضي امر الرئيس حسني مبارك بانهاء اعمال الترميم في الكنيسة المعلقة ومسجد عمرو بن العاص وكنيس ابن عزرا قبل احتفالات الالف الثاني.

كما قامت السلطات خلال السنوات الماضية بترميم عدد من المواقع الفرعونية ومنها تمثال ابو الهول على هضبة الاهرامات، حيث سيحيي المؤلف الفرنسي ميشال جار اوبرا ليل 31 كانون الاول (ديسمبر) 1999.

وقال البلتاجي ان مصر لن تحتفل فقط بقدوم العام الفين وانما ايضا بحلول الالف السابع من حضارتها.

ملكة جمال الصين في ماليزيا

هو اللقب الذي فازت به الطالبة ديبي جوه سيكوسيم (21 عاما) ـ في الوسط ـ في مسابقة اجريت في العاصمة كوالالمبور امس

كلام النجوم

كفاك فخرا انك تصدق الاخرين ولكن مع ذلك انتبه. نفذ ما يطلب منك في العمل ولا تتردد.

ابحث في مجال العمل عن امكانات وسبل جديدة. تصرف بشجاعة في موقف تحرج فيه.

ثق بنفسك وبقدراتك وهما سيوصلانك الى ما تريد.

افهم ما يدور حولك قبل التحرك في اي اتجاه. اياك والضحك على الاخرين.

وضعك العاطفي لا تجعل منه سببا في تردي علاقتك مع الاخرين.

احسن اختيار السبل والاصدقاء يجنبك الوقوع في اخطاء.

ستقع في مأزق انت كنت تتوقعه فلا تيأس ولا تفزع فالتحسن قادم ان شاء الله.

رسالة تستلمها اول الاسبوع فيها اخبار كنت تنتظرها، الذين مطلوب في موقفك.

مشكلة عابرة مع زميل لا تدعها تدق اسفينا في علاقتك به. يوم السعد الاحد.

ابتعد عن الغضب وتعامل مع اصحاب الثقة.

خطأ سيقع لك في العمل فلا تيأس خصوصا ان جددت وزدت من نشاطك.

حاول ان تدافع عن افكارك بقوة ومن دون تهور لان الاخرين لهم وجهات نظر ايضا.



